المورد

الثقافة ... الفعل والتاريخ

الدكتور محمد البكاء

هل يصلح الانتاج الثقافي ، والابداعي ، والمعرفي لأن يكون تاريخاً لمرحلته ، يسهم في رصد مجرياتها ، واحوالها ، وتدوين مآثرها ، ورسم شخصيات ابنائها ، وتقديم صورة حية لا تتسم بالعموم ، بقدر ما تتدخل في تقديم الجزئيات مهما صغر شأنها ، بضمن سياقها العام الذي تطمح الى الوصول اليه ، بحيث تغدو وثيقة للمستقبل ، تعين الاجيال اللاحقة على فهم (حاضرنا) الذي سيكون امتداداً لماضينا الذي لابد لهم من مواجهته ، ومعرفته ، والتواصل معه ، لانه تراثهم .

أرى اننا لا نختلف كثيراً في اقرار حقيقة ما تقدم ، بدليل اننا لن يصعب علينا في حدود ـ البحث والدراسة ـ استخلاص الجزئيات ، وتكوين صورة لا تفارقها الدقة كثيراً عن تصور مجريات اية مرحلة من مراحل تاريخنا ، ما اشرق منها ، وما لفه الظلام ، وحتى هذه الاخيرة التي سميت بـ (الفترة المظلمة) استطاع بعض المجتهدين من الدارسين العرب ، كشف النقاب عن كثير من سماتها الايجابية من خلال ما وصل الينا من نصوص كانت بنت مرحلتها ، على الرغم من ان التراث الخطي الخاص بهذه المرحلة لم يطبع او ينشر الا قليل منه ، وان جزءاً لا يستهان به من تراثها قد طمره النسيان ، او تعرض للسرقة والاندثار .

الجائز في كتاب سيبويه
مدخل لدراسة المصطلح النحوي ومعانيه

علي العشي
كلية الاداب ـ القيروان ـ تونس

لقد درس المصطلح النحوي في كتاب سيبويه بالاعتماد اساساً على الجمع والاحصاء دون الغوص في معاني المصطلح ومالها من مدلولات عميقة الصلة بالنظريات النحوية عند سيبويه . ولئن كان هذا المنهج ضرورياً لانه يمكننا من تصنيف المصطلحات حسب درجة تواترها فانه لن يحقق الاهداف العلمية من دراسة المصطلح النحوي ولذلك فان هذا المنهج ليس في جوهره الا مرحلة اولى من البحث لابد ان تتلوها مرحلة ثانية تتمثل في دراسة المصطلح وتحديد معانيه المختلفة بالاعتماد على السياق اللغوي .

وهذه المرحلة الثانية ضرورية لان سيبويه قد يستعمل المصطلح الواحد او الصيغ المتعددة لنفس المصطلح للتعبير عن مفاهيم متنوعة تكشف عن المبادىء النظرية والمصادرات العلمية التي يعتمدها في الوصف والتحليل .

ولذلك فاننا سنعالج في هذا المقال اهم المعاني لمادة « جوز » بالاعتماد على السياق اللغوي مع التوسع في تحليل الدلالة النحوية حتى نبين ان هذا المنهج في دراسة المصطلح النحوي عند سيبويه هو الاصل وان الاحصاء ليس الا مرحلة من مراحله .

اما التوسع في تحليل الدلالة النحوية فالغرض منه بيان العلائق المتينة القائمة بين معاني المصطلح النحوية وتفكير سيبويه .

ونلاحظ ان المصطلحات النحوية في الكتاب ليست لها نفس المرتبة من حيث درجة شمولها واستعمالها فهي إما مصطلحات عامة تستعمل في ميادين عديدة وإما مصطلحات خاصة تستعمل في باب معين من ابواب النحو .

ويعتبر مصطلح الجائز من المصطلحات العامة التي تتعدد معانيها حسب مجالات الاستعمال وهذا من الاسباب التي جعلتنا نختاره موضوعاً للبحث .

نه من الضروري ان نحلل اهم المعاني لمادة جوز في لسان العرب ثم ننظر بعد ذلك في معانيها النحوية من خلال كتاب سيبويه .

١) مادة جوز في لسان العرب :

ان اهم المعاني لهذه المادة تصدر عن الاصول الآتية :

أ) معنى العبور والتجاوز :
جازه يجوزه اذا تعداه وعبر عليه اجازه خلفه وقطعه

ب) اتخاذ الشيء مسلكاً :
جاز الطريق جوازاً و مجازاً سار فيه وسلكه
وهذا المعنى قريب من المعنى اللغوي لكلمة « نحو »[١]

ج) التسويغ والتمكين :
جوز له ما صنعه واجاز له : اي سوغ له ذلك .
واجاز رأيه وجوزه : انفذه :

ويبدو ان المدلول الفقهي قد نتج عن هذا المعنى الاصلي للمادة اذ جاء في لسان العرب اجاز له البيع : امضاه
المجيز : العبد المأذون له في التجارة
ـ الجواز : التساهل والتسامح في البيع والاقتضاء .

وهذا المعنى هام لان « كارتر » (M . G . Carter)[٢] يرى ان سيبويه أخذ المصطلح عن الفقه ثم حمله معاني نحوية ولا يستبعد هذا التحول الدلالي للمصطلح لان اللغة كذلك ليست في جوهرها الا تعاملاً وتواصلاً بين المتكلم والمخاطب ولكن المهم بالنسبة الينا هو تحديد المعاني النحوية التي اكتسبها هذا المصطلح من خلال « الكتاب » .

٢) مادة جوز في كتاب سيبويه[٣]

لقد وردت الافعال المشتقة من هذه المادة في المضارع او الماضي ضمن جمل سهلة او مركبة .

فعل جاز في المضارع :

أ) التراكيب[4] :

المضارع المجرد من الادوات العاملة في معنى الفعل	مايجوز فيه الفعل ص ٩٨ ج ١ « اعلم انه يجوز في الشعر مالا يجوز في الكلام .. »ص ٢٦ « .. ليس وكان يجوز فيهما النصب وان قدمت الخبر » ص ٦١ « يجوز ان يكون منه ... » ص ١٤٧
المضارع المسبوق بقد	« وقد يجوز ضربت وضربني زيداً ...» ص ٧٩ «وقد يجوز الرفع ... » ص ١٠٥ « وقد يجوز ان تنصب ... » ص ٦٢ « قد يجوز في الشعر وهو ضعيف في الكلام »ص ٨٥ وقد يجوز ان تقول ... » ص ١٢٥ ـ ١٢٦
المضارع المسبوق بانّما	« وهو قبيح وانما يجوز في الشعر » ص ١٣٥ وانما يجوز رايت زيداً اباه ... » ص ١٥١ ـ ١٥٢
المضارع الذي ورد في تركيب حصر لم .. إلا / لا ... إلا	« لم يجز إلا في الشعر .. » ص ١٠١ « لايجوز فيه النصب الا في الشعر » ص ١٠١
المضارع الذي ورد في جملة مركبة مشتملة على « كما »	« فما يجوز فيها الوجهان كما يجوز في كان » ص ٦١ « ويجوز في ذلك يوم الجمعة اتيك فيه كما جاز في قولك : عبد الله مررت به » ص ٨٥

ب) الدلالة : المضارع المجرد من الادوات العاملة في معنى الفعل لقد ورد فعل جاز في المضارع المرفوع المجرد من الادوات العاملة في معنى الفعل لافادة المعاني الاتيه :

١) وصف الخصائص الاسلوبية لمستويات الخطاب

ـ السياق وحدوده :

نلاحظ ان التركيب يرد ضمن سياق معين له حدود لفظية ومعنوية . ولئن كانت الجملة تمثل الحدود اللفظية للسياق فان الباب الواحد او مجموعة الابواب المتعلقة بمحور واحد تكون الحدود المعنوية للسياق . وسنعتمد هذا التصور في تحليلنا لان التركيب لا يفهم احياناً الا ضمن سياق اكبر وهو الباب او مجموعة الابواب التي اشتملت على الشاهد .

يقول سيبويه « اعلم انه يجوز في الشعر مالا يجوز في الكلام من صرف مالا ينصرف يشبهونه بما ينصرف من الاسماء لانها اسماء كما انها اسماء وحذف مالا يحذف يشبهونه بما قد حذف واستعمل محذوفاً »[5] ثم يقول بعد ذلك :

« وليس شيء يضطرون اليه الا وهم يحاولون به وجهاً »[6]

إستعمل سيبويه الفعل في المضارع لوصف الخصائص الاسلوبية لمستويات الخطاب وقد ورد الفعل في سياق فيه تقابل بين الشعر والكلام ثم ان الفعل ورد موجباً ومنفياً ولعل هذه البنية الدلالية تكشف لنا عن مفهوم الجواز الشعري :

الايجاب	النفي
الشعر	الكلام
يجوز	لا يجوز

الا ان الصيغة نفسها تشتمل في مستوى النتيجة النهائية على ايجاب وهو ان « صرف مالا ينصرف يشبهونه بما ينصرف من الاسماء » ثم ان « حذف مالا يحذف يشبهونه بما قد حذف واستعمل محذوفاً » وتكون الخلاصة في انه « ليس شيء يضطرون اليه الا وهم يحاولون به وجهاً . »

ان الجوازات الشعرية لا تخرج في جوهرها عن نظام اللغة (Système) اذ ان الاصل في الاسماء الصرف وكذلك الحذف فانه من خصائص اللغة فتكون اذن صورة التجاوز متمثلة في حذف مالا يحذف في الخطاب المعياري او الكلام [٧] . انه تجاوز منطلق من نظام اللغة ولو لم يكن الامر كذلك لانعدمت عملية الابلاغ في الشعر رغم ان الشاعر يعتمد وسائل اخرى في التعبير اهمها الصورة الشعرية والايقاع .

وقد حرص سيبويه على التمييز بين هذين المستويين من مستويات الخطاب حتى لا يحدث اضطراب في عملية الابلاغ العادية لان الوظيفة الاساسية لكل لغة تحقيق التواصل بين المتكلمين ومن مظاهر الحرص عند سيبويه حصر حالات الجواز في كل حالة وتوضيحها من ذلك هذه الاقوال التي ذكرناها في الجدول .

« قد يجوز في الشعر وهو ضعيف في الكلام .. »

« وهو قبيح وانما يجوز في الشعر »

« لم يجز الا في الشعر »

« لايجوز فيه النصب الا في الشعر »

ان الجائز عند سيبويه هو الذى يكون تجاوزاً اسلوبياً للتراكيب المعيارية الا انه له صلة عميقة بنظام اللغة .

٢) وصف الخصائص النوعية والدلالية والتوزيعية لبعض الكلمات وتاثيرها في توليد تراكيب مستعملة او ممكنة .

ان المقصود بالخصائص النوعية انتماء الكلمة الى قسم من اقسام الكلام وهي الاسم والفعل والحرف . وهذه الخصائص يعتمدها سيبويه لتفسير تراكيب مستعملة من ذلك قوله ان « ليس وكان يجوز فيهما النصب وان قدمت الخبر »[٨]

فكلمة « يجوز » في هذا السياق استعملها سيبويه لوصف التراكيب المستعملة المتفرعة عن تركيب اصلي فالجملة الاسمية التي تبدأ بكان او ليس يكون ترتيبها الاصلي النمط الاتي : ناسخ + اسم الناسخ مرفوع + خبر الناسخ منصوب ولما اعتبر النحاة « كان فعلاً وليس فعلين [٩] اصبح التقديم ممكناً قياساً على الجملة الفعلية التي يجوز ان يتقدم فيها المفعول به على الفاعل فتولد عن ذلك التركيب الفرعي الاتي :

ناسخ + خبر الناسخ منصوب مقدم + اسم الناسخ مرفوع مؤخر .

اما بالنسبة الى الخصائص الدلالية والتوزيعية لبعض الكلمات فاننا نذكر وصفه لخصائص ادوات التحضيض التي يقول عنها : واما ما يجوز في الفعل مضمراً ومظهراً مقدماً ومؤخراً ولا يستقيم ان يبتدىء بعده الاسماء ،فهلا ولولا ولوما وألا .

ولو قلت : هلّا زيداً ضربت ... جاز ولو قلت ألا زيداً وهلّا زيداً على اضمار الفعل ولا تذكره جاز . وانما جاز ذلك لان فيه معنى التحضيض والامر [١٠]

ولذلك فان الاسم اذا ورد بعد هذه الادوات يكون منصوباً لانها لا يذكر بعدها الا الفعل [١١] وان هذه الخاصية تتولد عنها التراكيب الاتية :

ـ التركيب الاصلي : هلا ضربت زيداً (الاسم منصوب بالفعل المتقدم)

ـ التركيب الفرعي : هلا زيداً ضربت (الاسم منصوب بالفعل المؤخر) المستعمل

ـ التركيب الممكن : هلا زيداً (الاسم منصوب بفعل مضمر)

ورغم ان فعل « يجوز » ورد هنا بمعنى ما يستعمل حسب نظام العربية فاننا نستنتج من خلال السياق ان الجائز متعلق اساساً بالتراكيب الفرعية المستعملة او الممكنة المتولدة عن الخصائص الدلالية والتوزيعية لهذه الادوات .

ان الجائز حسب هذا التحليل هو جملة التراكيب الفرعية المستعملة او الممكنة الناتجة عن الخصائص النوعية والدلالية والتوزيعية للكلمات . وهي امكانيات تعبير توفرها اللغة لمستعمليها .

٣) عرض وجوه التحليل الممكنة لاستعمال « سمع من العرب » :

وذلك في قوله «وقد زعم بعضهم ان ليس تجعل كما وذلك قليل لا يكاد يعرف فهذا يجوز ان يكون منه : ليس خلق الله اشعر منه وليس قالها زيد ... » ثم يقول بعد تاكيد ان هذا الاستعمال « سمع من العرب » ان « الوجه والخد ان تحمله على ان في ليس اضماراً وهذا مبتدأ كقوله : انه أمةُ الله ذاهبة ...»[١٢]

ان الجائز ليس ميدانه التراكيب اللغوية بل انه يشتمل كذلك على وجوه التعليل الممكنة لتركيب « سمع من العرب » وهذا دليل على التلازم بين الوصف والتعليل عند سيبويه .

المضارع المسبوق بقد :

تفيد قد عند ابن هشام التوقع وهي عند سيبويه حرف يكون « بمنزلة ربما »[١٣] وتفيد كذلك التقليل ولعله اهم المعاني لانه عميق الصلة بالسياقات التي استعملت فيها قد مع فعل جاز في المضارع الا ان المعاني النحوية كانت هي الاساس وسنقوم

بعرض اهمها :

١) تعليل حالة جواز ممكنة يحسن تجنبها لما فيها من التباس دلالي : قال سيبويه : « وقد يجوز ان تقول عبدُ الله اظنه ذاهب تجعل هذه الهاء على ذاك كانك قلت زيد منطلق اظن ذاك الظن لا تجعل الهاء لعبد الله ... »[١٤]

ولكنه بيّن وجه الالتباس في هذه الحالة فقال :

« واذا الغيت فقلت عبد الله اظن منطلق فهذا اجمل من قولك اظنه وقولك بغير هاء احسن لئلا يلتبس بالاسم وليكون ابين في انه ليس يعمل ... »[١٥].

٢) تحليل حالة جواز ممكنة نظرياً قياساً على تراكيب اختلفت العرب في استعمالها :

وهي قوله :

« قد يجوز ضربت وضربني زيداً »[١٦]

ان الاصل في هذه الحالة ان تحمل الاسم على الفعل الذي يليه فيصبح التركيب :

ضربت وضربني زيد

ولكن سيبويه قاس حالة الجواز على التركيب الاتي :

ضربت وضربوني قومك « القوم اسم دالّ على الجمع » او اسم جمع ويفسر التركيب الجائز بالاعتماد على مفهوم الاضمار « تضمر في ضربني كما اضمرت في ضربوني »[١٧] ان هذا التحليل غير مقنع ويبدو ان اللغة كانت تتردد بين حمل الاسم على الفعل الاول وحمل الاسم على الفعل الثاني[١٨]

رغم ان القاعدة السائدة في عصر سيبويه هي حمل الاسم على الفعل الثاني [١٩] وهو ما نستنتجه من النظر في الباب الذي اشتمل على هذه الحالة وفي امثلة جاءت متفرقة ضمن الكتاب والقاعدة هي ان المتكلم ينزع الى الجوار اي الى حمل الاسم على الفعل او الاسم السابق له.

وكذلك الشان بالنسبة الى الاسم الظاهر واعادته[٢٠] فالجيد حسب رأي سيبويه وحسب الاستعمال هو الاستئناف ورفع الاسم الظاهر فتقول :

مازيد ذاهباً ولا محسن زيد[٢١]

ألا أنه « قد يجوز ان تنصب ... » فيصبح التركيب :

ما زيد ذاهباً ولا محسناً زيد « اعيد الاسم الظاهر في جملة واحدة » نلاحظ ان النصب في هذه الحالة لا مبرر له الا العطف او القياس الضمني على التركيب الاتي :

« مازيد كريماً ولا عاقلًا أبوه » وهو في حد ذاته مقيس على تركيب اصلي وهو « ما زيد عاقلًا ابوه » .

ان هذه الحالة من حالات الجواز نظرية وتحتاج الى تأويل حتى يمكن ردها الى نظام اللغة فهي حالة ممكنة ولكنها ليست مستعملة وللنجاة فيها خلاف .

ان الجائز من خلال هذه الحالات هو تركيب مقيس قياساً نظرياً مجرداً على المستعمل ولا يكتسب وجه جوازه الا بالتحليل وتاويل مدلوله وهو مما يدل على حرص سيبويه على القياس .

٣) وصف الخصائص الدلالية والتوزيعية لبعض الادوات وعلاقتها بنظام اللغة وما يتفرع عن ذلك من تراكيب مستعملة : يرى سيبويه انه « قد يجوز الرفع »[٢٢] في قولنا أعبدُ الله ضربته

وهو تركيب متفرع عن التركيب الاصلي الاتي :

أعبدَ الله ضربته

ان التركيب الذي اشتمل على الرفع مقيس على قولنا « أعبدُ الله أخوك »[٢٣] فالفعل جاء في موضع الخبر ولكن جواز هذا التركيب يعود الى خصائص الالف بالنسبة الى حروف الاستفهام وهو ان « حروف الاستفهام كلها يقبح ان يصير بعدها الاسم اذا كان الفعل بعد الاسم لوقلت : هل زيد قام لم يجز إلّا في الشعر ... إلّا الالف فإنه يجوز فيها الرفع والنصب لان الالف قد يبتدأ بعدها الاسم »[٢٤] وذلك لان الالف عند سيبويه متمحضة للاستفهام فهي « حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه الى غيره وليس للاستفهام غيره »[٢٥] ان هذا الوصف لخير دليل على ان سيبويه كان دائماً يحاول البحث عن نظام للغة بالنسبة الى كل اقسام الكلام وحصر الحالات التي تخرج عن هذا النظام حتى في مستوى المدونة التي اعتمدها اي الكلام الذي سمع من العرب، إنّ العرب قد استعملوا هذه التراكيب وقد استعملوا الاسم بعد اداة الاستفهام وذلك في قولهم[٢٦] « هل زيد منطلق » ورأي سيبويه ان هذا الاستعمال من باب التوسع فقال « ... الا انهم قد توسعوا فيها فابتدؤوا بعدها الاسماء والأصل غير ذلك »[٢٧]

ان الامر بالنسبة الى الالف واضح اذ ان خروجها عن النظام يعود الى اسباب دلالية متمثلة في تمحضها للاستفهام اما بالنسبة الى هل فالامر متعلق بمعطيات تركيبية اي ان الجملة متركبة من اسمين وقد لاحظ المتاخرون ذلك فجعلوا منه قاعدة[٢٨] ولكن ذلك لا يجعلنا نفهم المقصود من عبارة سيبويه « توسعوا .. »[٢٩]

ان مفهوم التوسع شبيه بالجوازات الشعرية بالنسبة الى الكلام فهو تجاوز للنظام انطلاقاً من خصائص النظام ذاتها . ان التراكيب المشتملة على حرف استفهام تخضع للبنى الاتية :

الاصل بالنسبة الى حرف الاستفهام : حرف استفهام + فعل + اسم

الالف لها حالتان : حرف استفهام + فعل + اسم

حرف استفهام + اسم + فعل في موضع اسم (او اسم)

التوسع : حرف استفهام + اسم + اسم (هل زيد منطلق)

ان التوسع قد تم قياسنا على الالف التي يجوز ان يليها الاسم فهو قياس في مستوى ثان اي على حالة فرعية وهو ما يدل عليه قوله « والاصل غير ذلك » وبذلك يصبح الفرع اصلاً يقاس عليه . وهذه الصورة النهائية لهذا القياس :

الالف : حرف استفهام + اسم + فعل في موضع اسم (او

اسم)
التوسع (هل) : حرف استفهام + اسم + اسم

ان هذا التحليل يدل على ان الجائز عند سيبويه يشمل التراكيب المستعملة الناتجة عن اتصاف بعض الادوات بخصوصية تميزها عن مكونات النظام الذي استنبطه سيبويه من كلام العرب . ان ما سمع من العرب فيه من الظواهر ما يكون نظاماً واضح المعالم وفيه ظواهر متميزة عن النظام اعتبرها سيبويه من باب الجائز الا ان العرب قد قاسوا عليها توسعاً .

٤) رأي سيبويه في بعض الحالات الجائزة في الشعر وعلاقتها بنظام اللغة :

لقد شرحنا رأي سيبويه في الجوازات الشعرية الا اننا لاحظنا ان بعض الحالات التي اعتبرها جائزة في الشعر ولا تجوز في الكلام . يمكن ان تكون بقايا من حالات لغوية قديمة تجاوزتها العربية في عصر سيبويه لكنها بقيت شاهداً على هذا التطور اللغوي وهذه الحالات قد صنفها سيبويه ضمن الجوازات الشعرية واعتبرها قبيحة او ضعيفة بل إنه قد وصف بعضها بالخطأ[٣٠] وسنكتفي بتحليل نموذج منها . يقول سيبويه :

« ولا يحسن في الكلام ان يجعل الفعل مبنياً على الاسم ولايذكر علامة اضمار الاول حتى يمتنع من ان يكون يعمل فيه ولكنه قد يجوز في الشعر وهو ضعيف في الكلام » (انظر الملاحظة في الهامش)

ان القضية تتعلق بالفعل المتعدي الذي يكون مسبوقاً باسم سواء كان هذا الاسم مبتدأ مرفوعاً او مفعولاً به منصوباً فهذا الفعل قد ورد مشتملاً على ضمير يعود على الاسم السابق كما استعمل مجرداً من الاضمار وهذا عرض للحالات المستعملة :

الاسم المنصوب :
١) ضربت زيداً : كلاهما « عربي جيد »
٢) زيداً ضربتُ .
٣) زيداً ضربته : جائز « وانما نصبه على إضمار فعل هذا يفسره ... »[٣١]

الاسم المرفوع :
١) زيد ضربته (مبتدأ وخبر) وهو « حسن »
٢) زيد ضربت ضعيف في الكلام وقد يجوز في الشعر[٣٢] وقد ورد هذا الاستعمال في شعر « سمع من العرب »

ان هذه الحالات تدل على ان اللغة العربية لما وصفها النحاة كانت تنزع الى استعمال الضمير اذا تقدم الاسم الفعل سواء كان هذا الاسم منصوباً او مرفوعاً .

ان الجائز حسب هذه الحالة قد يشتمل على تراكيب تاريخية الا ان سيبويه صنفها ضمن حالات الجواز لان نظره في اللغة كان قائماً على اسس المنهج الاني .

المضارع الوارد في تركيب حصر :

١)حصر مجال الجواز :

ان هذا المعنى آفادة المضارع الوارد في تركيب حصر (انما ... لم ... إلّا ... لا ... إلّا) . ان مجالات الجواز متعلقة إما بالمستوى الابداعي للخطاب واما بمقاصد المتكلم وفي هذا الصدد يقول سيبويه وانما يجوز رأيت زيداً اباه . ان يكون أراد رأيت أبا زيد فغلط أو نسي ثم استدرك كلامه بعد وإما ان يكون أضرب عن ذلك فنحاه ... »[٣٣]

ان الهام في هذه الحالة ان التركيب لا يكتسب وجه جوازه إلّا اذا اخذنا بعين الاعتبار مقاصد المتكلم وظروف التلفظ وقد فسر سيبويه العديد من التراكيب باعتماد هذا المبدأ « البراغماتي »

ان التركيب قد يكون هو نفسه « محالًا » او « حسناً » حسب مقاصد المتكلم . يقول سيبويه مبيناً ذلك « ... وذلك قولك مررت برجل حمار فهو على وجه محال وعلى وجه حسن . فاما المحال فان تعني أن الرجل حمار . وأما الذي يحسن فهو ان تقول : مررت برجل ثم تبدل الحمار مكان الرجل فتقول : حمار ، إما أن تكون غلطت او نسيت فاستدركت ، واما ان يبدو لك أن تضرب عن مرورك بالرجل وتجعل مكانه مرورك بالحمار بعد ما كنت اردت غير ذلك ... »[٣٤]

ان هذا المثال لا تتوفر فيه كل الشروط الخاصة بالبدل ورغم ذلك اعتبره سيبويه جائزاً حسناً لانه كان ملائماً لمقاصد المتكلم .

ان الجائز هو التركيب الملائم لمقاصد المتكلم .

المضارع الذي ورد في جملة مركبة مشتملة على كما :

١) المقابلة بين كلمتين او تركيبين :

افاد المضارع الذي ورد في جملة مركبة مشتملة على كما المقابلة بين اداتين لابراز خصائصهما التركيبية من خلال وجوه التشابه من ذلك قوله :

« فما يجوز فيها الوجهان كما يجوز في كان ... »[٣٥]

٢) وأفاد كذلك المقابلة بين تركيبين لابراز التشابه بينهما في المستوى التوزيعي والنحوي من ذلك قوله « ... ويجوز في ذلك يوم الجمعة آتيك فيه .... كما جاز في قولك عبد الله مررت به كانه قال : ألقاك يوم الجمعة فنصبه لانه ظرف ثم فسر فقال ألقاك فيه وان شاء نصبه على الفعل نفسه ... كل ذلك عربي جيد »[٣٦]

ان الجملة المركبة المشتملة على كما يستعملها سيبويه عند قياس تركيب يفسره على تركيب شبيه به . ونتبين من خلال هذا المثال ان الجائز هو تركيب قيس على تركيب اصلي او تركيب جائز . مثله لان الاصل في هذين التركيبين الرفع . (يوم الجمعة آتيك فيه ـ عبدُ الله مررت به)[٣٧]

فعل جاز في الماضي

التراكيب :

الماضي المسبوق بانما او الذي ورد صلة للموصول	ومما جاز فيه الجر مقدماً ومؤخراً على نحو ما جاء في فاعل ... » ص ١١٠ ج ١ وانما جاز لان قوله الذي يأتيني فله درهم : في معنى الجزاء ... » ص ١٣٩ ـ ١٤٠ ـ وانما جاز في التي بنيت للمبالغة لانها بنيت للفاعل من لفظه والمعنى واحد ص ١١٧ ـ وانما أجازوا تقديم الاسم في إنْ لانها أمّ الجزاء ولا تزول عنه ...» ص ١٣٤ ـ وانما جاز ذلك لان فيه معنى التحضيض، والامر ... » ص ٩٨	الماضي الوارد في جمل مركبة مشتملة على « كما »	أزيد أنت أخوه جاز » ص ١٠٩ ـ ولو قلت : هلّا زيداً ضربت ولولا زيداً ضربت .... جاز .. » ص ٩٨ ـ وجاز كما جاز في قولك ... ص ٦٦ ـ فكما جاز في جمع الخبر كذلك يجوز في تفريقه . ص ٦٦ . ـ ولكنهم اجازوا هذا كما إجازوا قولهم دخلت البيت » ص ١٥٩ .
الماضي الوارد في جمل تلازمية ،	ـ اذا جاز ان يكون في المبتدأ لهذه المنزلة جاز ان يكون بين الكلامين » ص ٩٠ ـ فلما جاز في هذا جاز في ذلك » ص ٦٦ ـ إن قلت ضرب زيد اليدُ والرجلُ جاز .. » ص ١٦٠ .. ان جئت في سائر حروف الاستفهام باسم ويعد ذلك الاسم اسم من فعل نحو ضارب جاز في الكلام ... » ص ١٠١ ـ ان حذفت الهاء جاز .. » ص ٨٧ ـ ان لم تجعله حالًا للمرور جاز الرفع » ص ١٥٣ ـ اي ذلك فعلت جاز ص ٩١ ولو قال أزيد انت ضاربه فجعله بمنزلة قولك :	المشتقات : لسم الفاعل المصدر	ـ والدليل على ان الرفع والنصب جائز كلاهما » ص ٩١ واما الالف فتقديم الاسم فيها قبل الفعل جائز. كما جاز ذلك في هلّا .. ص ٩٩ ـ والرفع جائز كما جاز في الواو وثم ... » ص ٩٧ ـ والرفع بعد هما (اذا ـ حيث) جائز ص ١٠٧ ـ فان قلت : ضربني وضربت قومك فجائز « وهو قبيح » ص ٨٠ ـ ٨١ ومثل ذلك في الجواز ... » ص ٧٩ .

ان الماضي يفيد في جملته نفس المعاني التي افادها المضارع اذ ان الماضي المسبوق بانما ورد مثلًا ليفيد حصر مجال الجواز في تركيب معين او تعليله إلّا اننا نلاحظ انه قد اسند الفعل المزيد الى المتكلمين وذلك في قوله : « وانما اجازوا تقديم الاسم في إنْ لانها ام الجزاء ولا تزول عنْه .. »[٣٨]

ان هذا القول يدل على ان سيبويه يعتقد ان النظام الذي اكتشفه هو نفس النظام الكامن في عقول العرب بل انه يذهب احياناً الى التسليم بأن العرب كانوا على وعي بخصائص النظام وعلله من ذلك، قوله :

« وهذه حجج سمعت من العرب وممن يوثق به يزعم انه سمعها من العرب من ذلك قول العرب في مثل من امثالهم « اللهم ضبعاً وذئباً » اذا كان يدعو بذلك على غنم رجل واذا سالتهم ما يعنون قالوا : اللهم اجمع او اجعل فيها ضبعاً وذئباً ... »[٣٩]

ويبدو من خلال هذا القول ان سيبويه اشد التزاماً بالموقف القائم على التسليم بضرورة التطابق بين نظريات النحاة وخصائص كلام العرب من استاذه الخليل بن احمد.

اما قوله : « ولكنهم اجازوا هذا كما اجازوا قولهم دخلت البيت » فهو دليل على ان في ذهن المتكلم نظاماً يقيس عليه التراكيب التي يستعملها فمبدأ القياس ليس من استنباط النحويين بل هو قائم في عقول العرب سواء عن وعي او عن غير وعي . وهذا مبدأهام جعل سيبويه يحاول في اغلب الحالات حصر التراكيب الاصلية التي تمثل « النظام » وبيان التراكيب المتفرعة عنها قياسياً . ولذلك فان الجمل التلازمية التي

اشتملت على فعل ماض (ان قلت ... لو قلت ... ولو قال) استعملها في اغلب الاحيان لوصف التراكيب الممكنة التي يستطيع المتكلم انشاءها اعتماداً على القياس .

اما اسم الفاعل والمصدر (جائز ـ الجواز) فقد استعملها سيبويه بمعنى الفعل : إنّ الجائز مفهوم واسع استعمله سيبويه مستقلاً بمختلف دلالاته المعجمية ليكسبه بعداً اصطلاحياً يمكنه من الالمام بكل التراكيب اللغوية التي تدخل ضمن هذا الباب ومن وصف خصائصها وتعليل وجوه جوازها .

لقد كان هذا المفهوم حاضراً في الكلام والشعر والتحليل والوصف والمسموع والمقيس وفي مقام التلفظ وظروف الابلاغ ثم ان محتواه يختلف حسب هذه الميادين اذ ان الجائز في الشعر يتمثل في التجاوز الاسلوبي للتراكيب المعيارية .

اما بالنسبة الى الكلام فان الجائز يشمل التراكيب المستعملة أو الممكنة التي توفرها اللغة للمتكلم وتكون ناتجة عن الخصائص النوعية والدلالية والتوزيعية للكلمات وهو يشمل كذلك التراكيب المستعملة او الممكنة المتولدة بفضل القياس عن بنى اصلية تمثل نظام اللغة او تراكيب فرعية سمعت من العرب .

وقد تضمن كذلك تراكيب تاريخية كانت العربية بصدد التخلي عنها فضعفت علاقتها بالنظام اللغوي في عصر سيبويه . ويعتبر الجائز في ما يتعلق بمقام التلفظ استعمالاً لا يفي بشروط التركيب المعياري إلّا أنّه ملائم لمقاصد المتكلم .

ولما كان الوصف والتفسير متلازمين في البحث اللغوي عند سيبويه فان الجائز قد شمل وجوه التعليل الممكنة لبعض التراكيب اللغوية .

لقد تبين من خلال هذا البحث ان المصطلح يستحيل عزله عن السياق بل ان تحليل هذه النماذج القليلة قد ابرز تعدد المجالات التي تضمنها مفهوم الجواز وهذا التعدد في حد ذاته دليل على ان في ذهن سيبويه مبدأ ثابتاً في تناول الظاهرة اللغوية وهو التسليم بثنائية اللغة والكلام وقد اتضح هذا الموقف في البحث الدائم عن النظام الكامن وراء التراكيب المتنوعة والاستعمالات المختلفة التي سمعت من العرب .

ولذلك فان الجائز يدخل في حيز الكلام او طاقة الانجاز (Performance) ويتقاطع مع مفهوم « المقبولية » (Acceptabilité) الا انه لا توجد بينهما مطابقة تامة وهو ما يجعل دراسة مظاهر الائتلاف والاختلاف بينهما مفيدة لانها تساهم في ابراز ما اتصفت به نظرية سيبويه في الجائز من عمق وتكامل بين عناصرها ولكن هذا العمل يتجاوز حدود هذا المقال وهو جدير ببحث خاص .

الهوامش

١) عن صحاح الجوهري (ج ٦ ص ٢٥٠٣) : النحو : القصد والطريق ويقال نحوت نحوك اي قصدت قصدك ونحوت بصري اليه اي صرفت .

M . G . Carter : Les Origines De La Grammaire Arabe . P .84

٣) المشتقات التي استعملها سيبويه هي الفعل واسم الفاعل والمصدر واكثرها تواترا الفعل ولذلك فاننا سنركز اساساً على الفعل .

٤) ان هذه الشواهد من الجزء الاول من الكتاب لان الالمام بكل السياقات لمادة جوز ومشتقاتها مع دراستها عمل يتجاوز حدود هذا المقال .

٥) الكتاب ج ١ ص ٢٦

٦) المصدر نفسه ص٣٢

٧) ان لفظ « كلام » له دلالات مختلفة عند سيبويه اهمها انه خطاب معياري : من ذلك قوله : « كان كلاماً جيداً » ج ١ ص ١٣٩ ومن معانيه كذلك انه ورد بمعنى :

ـ الجملة القائمة بذاتها : « فالمبتدأ كل اسم ابتدىء ليبنى عليه كلام » ج ٢ ص ١٢٦

ـ الجملة الفرعية التابعة لجملة كبرى : « وهذا الكلام في موضع خبرة » ج ١ ص ١٤٧

ـ المدونة اللغوية التي اعتمدها النحاة وهو ما عبروا عنه بكلام العرب « ... ومن كلامهم ج ١ ص ٥١ »

ـ واخيراً فانه ورد بمعنى الخطاب الذي يتجاوز الجملة « وكلما طال الكلام ضعف التاخير » ج ١ ص ١٢٠ او الخطاب الصادر عن المتكلم : « فاذا ابتدأ كلامه ... ج ١ ص ١٢٠

٨) الكتاب ج ١ ص ٦١

٩) وهو ما جعل ابن هشام يقول في تعريفه الجملة الفعلية : « والفعلية هي التي صدرها فعل كقام زيد ... وكان زيد قائماً » مغني اللبيب ج ٢ ص ٣٧٦ ط دار احياء التراث العربي بيروت

١٠) الكتاب ج ١ ص ٩٨

١١) وهي حسب عبارة النحاة المتاخرين « تختص بالفعل » انظر على سبيل المثال لا الحصر شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٣٩٥ ط بيروت (بدون تاريخ)

١٢) الكتاب ج ١ ص ١٤٧ .

١٣) الكتاب ج ٤ ص ٢٢٤ .

١٤) المصدر نفسه ج ١ . ص ١٢٥ .

١٥) الكتاب ج ١ ص ١٢٥ .

١٦) الكتاب ج ١ ص ٧٩ .

١٧) المصدر نفسه ص ٧٨ .

١٨) يضيف سيبويه معللاً هذه الحالة : « لان بعضهم قد يقول متى رايت او قلت زيداً منطلقاً والوجه متى رأيت او قلت زيد منطلق » ج ١ ص ٧٩ .

١٩) هذا الباب سماه النحاة بعد سيبويه بباب التنازع

٢٠) الكتاب ص ٦٢

٢١) يقول سيبويه عن « ولا محسن زيد » انه « اجرى مجرى الاجنبي واستؤنف على حاله » ص ٦٢ وهذا المثال فيه تعقيد لان الجملة بفرعيها قائمة على العطف في مستوى المعنى ولذلك قال

سيبويه « وتقول ما زيد ذاهباً ولا محسن زيد » الرفع اجود وان كنت تريد الاول » ص ٦٢

٢٢) الكتاب ج ١ ص ١٠٥

٢٣) المصدر نفسه ص١٠٦

٢٤) المصدر نفسه ج ١ ص١٠١

٢٥) المصدر نفسه ص٩٩

٢٦) المصدر نفسه ص٩٩

٢٧) المصدر نفسه ص٩٨ - ٩٩

٢٨) ابن هشام يقول ان هل « لا تدخل على اسم بعده فعل » مغني اللبيب ج ٢ ص ٣٥٠

٢٩) استعمل سيبويه المشتقات من هذه المادة في مواضع عديدة منها ما جاء في ص ٥٣ - ج ١ « فنترك اللفظ يكون على ما يكون عليه في سعة الكلام » .

٣٠) انظر الكتاب٣ / ٦٢ حيث قال عن بيت شعري « فهذا اضطرار وهو في الكلام خطا » ان الشعر رغم ما فيه من ابداع يعتبر شاهداً على التطور اللغوي وكذلك الشان بالنسبة الى القرآن فهو قد اشتمل على استعمالات تاريخية .

٣١) الكتاب ج ١ ص ٨٠ - ٨١ هذه الحالة خصص لها المتاخرون بابا قائما بذاته وهو باب الاشتغال .

٣٢) المصدر نفسه ص ٨٥ - ٨٦ : لقد اورد سيبويه شواهد شعرية اشتملت على هذا الاستعمال .

ملاحظة : هذا الشاهد ناقص وهذا نصه الكامل : « ولا يحسن في الكلام ان يجعل الفعل مبنياً على الاسم ولا يذكر علامة اضمار الاول حتى يخرج من لفظ الاعمال في الاول ومن حال بناء الاسم عليه ويشغله بغير الاول . حتى يمتنع من ان يكون يعمل فيه ولكنه قد يجوز في الشعر وهو ضعيف في الكلام » (الكتاب ج ١ ص ٨٥)

٣٣) الكتاب ج ١ ص ١٥١ - ١٥٢ وقد بالغ النحاة المتاخرون في تحديد خصائص هذا النوع من البدل وشروطه . انظر : ابن هشام : اوضح المسالك ، ٣ / ٦٦ - ٦٧ (باب البدل)

٣٤) الكتاب ج ١ ص ٤٣٩

٣٥) الكتاب ج ١ ص ٦١

٣٦) المصدر نفسه ص ٨٥

٣٧) المصدر نفسه ص٨٤

٣٨) الكتاب ج ١ ص ١٣٤

٣٩) المصدر نفسه ص٢٥٥ ومع ذلك فقد كان في كثير من الحالات يرى انه على النحوي اتباع العرب اذا كان كلامهم مخالفاً لقياس النحويين انظر ص ٢٠ ج ٢

٤٠) وردت اقوال كثيرة في الكتاب تدل على هذا الموقف نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر الامثلة الاتية : « فالعرب تنصب هذا والنحويون اجمعون » ص ٩١ ج ٢

« فالعمل الذي لم يقع والعمل الواقع الثابت في هذا الباب سواء وهو القياس وقول العرب .... ص ٢١ « .... والا خالف جميع العرب والنحويين » ص ١٩ ج ٢

مصادر البحث ومراجعه

١) المصادر

- سيبويه : الكتاب : ٥ أجزاء ، تحقيق محمد عبد السلام هارون ، ط - بيروت - ١٩٨٣

- ابو جعفر احمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨ هـ) : شرح ابيات سيبويه ، تحقيق احمد خطاب - حلب ١٩٧٤

- ابن هشام : مغني اللبيب عن كتب الاعاريب جزآن - تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . دار احياء التراث العربي - بيروت .

- اوضح المسالك الى الفية ابن مالك : ٣ أجزاء ، تحقيق : محمد محيي الدين - الطبعة السادسة ، دار احياء التراث العربي - بيروت ١٩٨٠

٢) المراجع :

لقد رتبنا هذه المراجع ترتيباً تاريخياً وهي تمثل في جملتها اهم الاتجاهات في دراسة المصطلح النحوي عند سيبويه .

1) M . G Carter :

- Les Origines De La Grammaire Arabe . R . E . 1 XL 1972 .

٢) وله مقال ثان ترجمة محمد رشاد الحمزاوي ونشره بحوليات الجامعة التونسية عدد ٢٢ / ١٩٨٣ : وعنوانه :

قراءة السنية للتراث اللغوي العربي الاسلامي نحوي عربي س القرن الثامن الميلادي مساهمة في تاريخ اللسانيات .

وقد صدر هذا المقال بمجلة الجمعية الاستشراقية الامريكية (Journal Of The American Oriental Society) عدد ٢ ، ٩٣ (١٩٧٣)

٣) عبد القادر المغيري : كتاب سيبويه بين التقعيد والوصف حوليات الجامعة التونسية عدد ١١ / ١٩٧٤ .

Gerard Troupeau :

Lexique - Iudex Du Kitab De Sibawahi

Ed . Klincksick , Paris , 1976

Klincksieck ,

٥) عوض حمد القوزي :

المصطلح النحوي : نشاته وتطوره حتى اواخر القرن الثالث الهجري . كلية الاداب - جامعة الرياض ١٩٨٠

٦) فرحات الدريسي : دراسة المصطلحات اللغوية في « كتاب » سيبويه مجلة المعجمية (جمعية المعجمية العربية بتونس) العدد - ١ - ١٩٨٥ .

عناية الأدباء والعلماء بآثار المبرد
ومؤلفاتهم عليها

د . رزوق فرج رزوق
كلية التربية ـ الجامعة المستنصرية

تمهيد :

للمكتبة العربية تاريخ عريق زاهر يمتد في مسيرته النشيطة عبر خمسة عشر قرناً من زمان الحضارة والثقافة .

ولهذه المكتبة شأنها الجليل ومكانها السامي ، فهي سجل تراثنا ، وفي هذا التراث صوب قلوبنا وثمار عقولنا .

قد اسبغ اهل العلم والبحث والتأليف على هذه المكتبة من عنايتهم ورعايتهم ومن تآليفهم وتصانيفهم ، على مدى الأزمنة والعصور ، ما يسّر لها دروباً من الاحياء ، ووفر لها ضروباً من الإغناء .

واتصلت وشائج الاحياء والإغناء في قديم تاريخ الكتاب العربية وحديثه ، وفي عهدي نسخه وطباعته .

وتمثلت حركة الإحياء والإغناء قديماً في صور شتى وأعمال تأليفية متنوعة ، منها النسخ ، ومنها الشرح والاختصار والنقد والتعليق ، وغير ذلك مما حظيت به طائفة كبيرة من نفائس الكتب والاسفار ومما ألفه العلماء الأعلام والادباء الكبار وأودعوه ثماراً من علمهم الجمّ وفكرهم النير .

ومن هذه الكتب ـ في سبيل المثال ـ مفتاح العلوم للسكّاكي ، فقد دار حوله من الشروح والحواشي ما يناهز السبعين ، فضلًا عن ستة مختصرات ومنظومة[1] .

وكان لمختصر هذا الكتاب ، المعروف بتلخيص المفتاح مثل هذا الحظ من عناية الباحثين والمؤلفين . قال الحاج خليفة : « تلخيص المفتاح في المعاني والبيان للشيخ الإمام جلال الدين محمد بن عبدالرحمن القزويني الشافعي المعروف بخطيب دمشق المتوفى سنة تسع وثلاثين وسبع مئة . وهو متن مشهور .. ولما كان هذا المتن مما يتلقى بحسن التلقي والقبول اقبل عليه معشر الأفاضل والفحول واكبّ على درسه وحفظه اولو المعقول والمنقول فصار كاصله محطّ رحال تحريرات الرجال ومهبط انوار الافكار ومزدحم آراء البال .. »[2] ثم ذكر ما كتبه المؤلفون من شروح له وحواشٍ عليه ، وعدّد مختصراته ومنظوماته فكانت في كثرتها مثل ما حظي به « مفتاح العلوم » من المؤلفات التي خدمته وأغنته وجلت فضله .

ومن هذه النماذج ايضاً ما حظي به ديوان الحماسة لابي تمام من عناية الشراح الذين ذكر منهم حاجي خليفة واحداً وعشرين شارحاً واضاف بروكلمان اسماء سبعة شراح آخرين ، منهم من عني بذكر اعرابها ومنهم من عني بالمَعاني . ومن هؤلاء الشراح ابو بكر الصولي والمرزوقي وابن جنّي والآمدي والتبريزي وابو هلال العسكري وابن سيده والشنتمري وابو العلاء المعري وابو البقاء العكبري[3] .

ومنها ما دار حول مقامات الحريري من شروح ذكر حاجي خليفة منها قرابة خمسة وثلاثين شرحاً[4] . وما دار حول كتاب سيبويه من شروح تآليف متنوعة لاكثر من خمسة وخمسين عالماً منهم السيرافي والرمّاني والزمخشري وابن الحاجب والشلوبين وابن البانش[5] .

ومن هذه النماذج الكثيرة ماحظي به القاموس المحيط للفيروز ابادي[6] ومختصر القدوري في فروع الحنفية لاحمد بن محمد القدوري البغدادي[7] ومنهاج الطالبين لابي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي[8] والكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري[9] ومنهاج الوصول الى علم الأصول لعبدالله بن عمر البيضاوي[10] وعقائد النسفي نجم الدين عمر بن محمد النسفي[11] والقانون في الطب لابن سينا[12] ووفيات الاعيان لابن خلكان[13] والكافية ـ في النحو لابن الحاجب[14] .

وكانت آثار ابي العباس محمد بن يزيد المبرّد (ـ ٢٨٥ هـ) ، ولاسيما كتبه « الكامل » ، و « المقتضب »

و « الروضة » من الكتب التي ظفرت بقسط وافر من اهتمام الادباء واللغويين الذين عبّروا عن عنايتهم بها واهتمامهم بمضامينها بما ألفوه من الكتب والرسائل عليها وفي خدمتها ، فكان فيهم من شرحها ، أو نقدها ، أو علق عليها ، أو اختصرها او عارضها ، او اقتطف منها ، او هذّبها ، اوعرّف بها ، او ترجم شيئاً من فصولها الى لغة أجنبية ، او حققها ، او فهرسها .

وكنت قد نشرت ، قبل سنين عديدة ، دراسة ببليوغرافية واسعة بعنوان « المبّرد ـ دراسة ببليوغرافية »[١٥] تضمنت تعريفاً بالمبرد وبمؤلفاته وطبعاتها ومخطوطاتها (ص ٢٥١ ـ ٢٦٦) وفهرسةً للمصادر والمراجع التي ترجمت للمبرد او ذكرت بعض أخباره (ص ٢٤٣ ـ ٢٤٩) وتضمنت ايضاً ، في اثنتين من صفحات البحث ، قائمة باسماء من عرفت من اسماء الادباء والعلماء الذين كانت لهم مؤلفات دارت حول آثار المبرد ، وعناوين مؤلفاتهم ، وأسماء المصادر والمراجع التي ذكرتها (ص ٢٥٠ ـ ٢٥١) .

وقد رأيت ان عناية الادباء والعلماء واللغويين بمؤلفات المبرد وما تشير اليه من جهود علمية قيمة ونشاط تاليفي محمود مما يستحق بحثاً مستقلًا افصّل فيه ما أجملته من البيانات الببليوغرافية ، وأعرّف بالادباء والعلماء من المشارقة والاندلسيين والمحدثين ، وبما ألفوه عن تراث المبرد ، او بما حققوه منه ، واستدرك على القائمة الموجزة ما وصل اليه علمي من جديد الاثار والاخبار ، وأضمّ الى التعريف بالمؤلفين والمؤلفات تعريفاً بالمحققين الذين خدموا مؤلفات المبرد بعلمهم وصبرهم ، وخرجوا بها الى الدارسين والقراء من ضيق مجالها الخطي الى عالم الطباعة الفسيح .

الادباء والعلماء المشارقة ومؤلفاتهم :

■ أول من عرفنا من هؤلاء الادباء والعلماء :

جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي

وهو شاعر اديب ناقد عالم .

ولد سنة ٢٤٠ هـ/٨٥٤م ، وتوفي سنة ٣٢٣ هـ/٩٣٥م .

له عدة كتب في الأدب هي : الشعر والشعراء ـ لم يتم . وكتاب السرقات ـ لم يتم ايضاً . وكتاب محاسن اشعار المحدثين .

وله كتاب الباهر في أشعار المحدثين او الباهر في الاختيار من اشعار المحدثين عارض به كتاب «الروضة» للمبرد[١٦] .

وكتاب « الروضة » هذا من كتب المبرد الأدبية ، جمع فيه ما اختاره من اشعار طائفة من الشعراء المحدثين ، أولهم ابو نواس ، وأورد شيئاً من اخبارهم[١٧] .

وقد ذكره المسعودي ـ وعدّة من الكتب المستجادة[١٨] .

وهو مايزال مخطوطاً . وتوجد منه نسخة خطية ، يبدو انها فريدة ، في مكتبة عبدالعزيز الميمني بمدينة كراجي في باكستان[١٩] والمأمول ان يتيسر لهذه النسخة الثمينة حظ التحقيق والنشر خدمة لتراثنا الادبي والمكتبة العربية .

وقد أشار الخطيب البغدادي في ترجمته للمبرّد الى كتاب « الروضة » وذكر أنه كان يملأ ثلاثة دفاتر كباراً ، قال : « أنبأنا احمد بن محمد بن ابي جعفر الاخرم حدثنا ابو علي عيسى بن محمد الطوماري قال : سمعت أبا الفضل بن طومار يقول : كنت عند محمد بن نصر بن بسام ، فدخل عليه حاجبه فاعطاه رقعة وثلاثة دفاتر كباراً ، فقرأ الرقعة ، فاذا المبرد قد اهدى اليه كتاب « الروضة » وكان ابنه علي حاضراً . قال : فرمى بالجزء الاول ـ يعني اليه ـ وقال له : انظر يابني ، هذه اهداها الينا ابو العباس المبرد ، فاخذ ينظر فيه ، وكان بين يديه دواة ، فشغل ابو جعفر يحدثنا . فاخذ عليُّ الدواة ووقع على ظهر الجزء شيئاً وتركه وقام ، فلما انصرف قال أبو جعفر : اروني اي شيء كتب قد وقع هذا المشؤوم .

فإذا هو :

لو برا الله المبرّد   من جحيم يتوقّد
كان في الروضة حقاً   من جميع الناس أبرد[٢٠]

وكان ابن عبد ربه ممن قرأ كتاب « الروضة » وكان له مثل هذا الرأي في برودة ما اختاره المبرد من شعر المحدثين . ولقد ذكر في « العقد الفريد » ان المبرد اساء اختيار اشعار الشعراء المحدثين فلم يختر لكل شاعر منهم الا أبرد ما وجد له . ومثل لذلك بما اختاره المبرد من شعر ابي نواس وأبي العتاهية[٢١] .

ابن وَلّاد

هو ابو العباس احمد بن محمد التميمي ، المعروف بابن ولّاد ، نحوي مصري أصله من البصرة . خرج الى العراق وسمع من أبي اسحاق الزجّاج وطبقته ، ورجع الى مصر وأقام بها يفيد ويصنف الى ان توفاه الله سنة ٣٣٢ هـ/٩٤٤م .

له كتاب « المقصور والممدود » ـ على حروف المعجم ، وله كتاب « الانتصار لسيبويه من المبرد » وهو من أحسن الكتب[٢٢] .

وهو كتاب ردّ به ابن ولاد على كتاب للمبرد كان قد عمله ـ كما قال ـ في الشبيبة والحداثة وتعقب به كتاب سيبويه في مواضع سمّاها مسائل الغلط ، ثم اعتذر منه[٢٣] .

وتحتفظ مكتبة المتحف العراقي ببغداد بنسخة خطية من هذا الكتاب ، هذا وصفها : الانتصار (وهو نقض ابن ولّاد على ردّ المبرد على سيبويه) .

أوله : قال أبو العباس بن ولاد هذا الكتاب نذكر فيه المسائل التي زعم أبو العباس محمد بن يزيد أن سيبويه غلط فيها .
سنة نسخه : ١٣٣٦ هـ عن أصل كوفي قديم .
ناسخه : محمد طاهر السماوي .
عدد صفحاته : ١٦٦ صفحة (٢٠ × ١٤ سم) ، عدد السطور في الصفحة ٢٢ سطراً .
رقمه : ١٣٥٢ .[٢٤]

وقد نشر محمد الفاضل بن عاشور (- ١٩٧٠ م) بحثاً عنوانه « اختلاف المبرّد مع سيبويه »[٢٥] قال فيه : « ولم نقف على عين ولا أثر للكتابين : كتاب المبرّد في الرد على سيبويه وكتاب ابن ولّاد في الانتصار لسيبويه إلا في ما ظفرنا من كنز خفي في النسخة الزيتونية من كتاب سيبويه وهي أصل عظيم من أصول نسخ الكتاب . »[٢٦] وأضاف أنّ النسخة الزيتونية تضمنت تلخيصاً لردود المبرّد على سيبويه وانتصار ابن ولّاد لسيبويه على المبرّد . قال إن هذه النسخة « مذيلة بتلخيص لردود المبرّد على سيبويه وانتصار ابن ولّاد لسيبويه على المبرّد . وهذا التلخيص مكتوب بخط ابن الحاج ناسخ الكتاب ... وختم تلخيصه بهذه الجملة - كمل الغرض من تلخيص ردّ المبرد على سيبويه وانتصار ابن ولّاد له . كتبه لنفسه وعلى قدر فهمه أحمد بن الحاج وفقه الله . »[٢٧]

وأبدى ابن عاشور رأيه في مخالفات المبرّد لسيبويه ونفى أن يكون المبرّد ذا مذهب نحوي فقال : « إنّ أكثر مخالفات أبي العباس المبرد لسيبويه إنما هي من باب الأبحاث الجدلية والمراجعات والتحقيقات التفصيلية الجزئية التي يسلكها مقتدٍ مع مقتدىً به ، وليست من المخالفات الأصلية والمناظرات المذهبية التي يسلكها ذو مذهب مع ذي مذهب مباين له . فلا يصح ان يقال في المبرد انه ذو مذهب نحوي ، وإنما هو احد اعلام البصرة القائمين بدراسة المذهب وبحثه وتحقيق كتابه الذي هو كتاب سيبويه . ولم يفتح المبرد بذلك طريقاً جديداً في النحو البصري لانه درج على مسلك مشى فيه من قبله المتقدمون من اتباع سيبويه وشراح كتابه »[٢٨] .

ان احمد بن الحاج الذي لخص ردود المبرد على سيبويه وانتصار ابن ولّاد له عالم أندلسي من اهل القرن السابع الهجري - وقد عرّفت به في هذا البحث أما ماذكره الباحث ابن عاشور من فقدان كتاب الانتصار لسيبويه على المبرد فغير صحيح ، فهناك ، كما ذكرت ، نسخة خطية من هذا الكتاب في مكتبة المتحف العراقي ببغداد ، ونسخة ثانية بالمكتبة التيمورية بالقاهرة[٢٩] . ولابد ان يكون ما اختاره احمد بن الحاج من آراء المبرد وردود ابن ولاد عليه وكتبه على ظهر النسخة الزيتونية مقتبساً من كتاب الانتصار لابن ولاد .

ابن دُرُسْتويه

ابو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوي . عالم باللغة عالي القدر ، جيد التصنيف . صحب المبرد ولقي ابن قتيبة . وكان شديد الانتصار للبصريين في النحو واللغة ، ولد سنة ٢٥٨ هـ وتوفي سنة ٣٤٧ هـ . وصنف «الارشاد » - في النحو ، و « التوسط بين الاخفش وثعلب » و « الرد على ثعلب في اختلاف النحويين » و « الرد على الفراء في المعاني » و « شرح الفصيح » و « غريب الحديث » و « المقصور والممدود » و « معاني الشعر » و « أخبار النحاة »[٣٠] وله ايضاً «مناظرة سيبويه للمبرد »[٣١] و « شرح المقتضب » - لم يتمه[٣٢] .

الدِّيمُرْتي

قال ابن النديم : هو ابو محمد القاسم بن محمد ، من اهل اصفهان ، من قرية يقال لها ديمرت . له من الكتب : كتاب تقويم الالسنة وكتاب العارض في الكامل[٣٣] . ولكنه لم ينصّ على انه كامل المبرد .

وقال اسماعيل باشا البغدادي انه توفي في حدود سنة ٣٥٥ هـ ، وإن من تآليفه : كتاب العارض في الكامل (ولم ينصّ ايضاً على انه كامل المبرد) ، وتقويم الالسنة ، وكتاب الإبانة ، وتفسير ضروب المنطق ، وتفسير الحماسة ، وتهذيب الطبع في نوادر اللغة ، وغريب الحديث ، وكتاب الصفات[٣٤] .

علي بن حمزة

هو أبو القاسم (او أبو نعيم) علي بن حمزة البصري . كان من اعيان اهل اللغة الفضلاء . له ردود على جماعة من اهل اللغة . كان ببغداد لما وردها المتنبي ، وفي داره نزل . توفي بصقلية سنة ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م .

صنف كتاب « التنبيهات على أغاليط الرواة » . نبه فيه على الاغلاط الواقعة في الكتب الاتية :

١ - نوادر ابي زياد الكلابي
٢ - نوادر أبي عمرو الشيباني
٣ - النبات لأبي حنيفة
٤ - الكامل للمبرد
٥ - الفصيح لثعلب
٦ - الغريب المصنّف لأبي عبيد
٧ - اصلاح المنطق لابن السكيت
٨ - المقصور والممدود لابن ولّاد

وتوجد من هذا الكتاب عدة نسخ خطية ، منها :
١ - مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني بلندن ، رقمها ٣٠٨١ شرقيات

٢ ـ مخطوطة دار الكتب المصرية ، رقمها ٥٠٢ .
٣ ـ مخطوطة المكتبة التيمورية بالقاهرة .
٤ ـ مخطوطة مكتبة جامعة ليدن بهولندة ، رقمها ٤٤٥ .
٥ ـ مخطوطة مكتبة ستراسبورج[٣٦]

وقد نشره محققاً عبدالعزيز الميمني ، واعتمد في تحقيقه على مخطوطة دار الكتب المصرية وحدها .

ولم يحقق الميمني الكتاب كله ، بل حذف منه ما ذكره علي بن حمزة من أغلاط في نوادر ابي زياد الكلابي ونوادر ابي عمرو الشيباني وكتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري ، لأن هذه الكتب كما قال مفقودة[٣٧] .

نبّه علي بن حمزة على ما رآه من الغلط في كامل المبرّد ، ولكنه لم يكن مصيباً في كل تغليطاته للمبرد ، وللعلماء الاخرين ايضاً ، وقد أشار الميمني الى هذا في مقدمة الكتاب وحواشيه[٣٨] .

وأبدى علي بن حمزة آراء نقدية في المبرد ، فقال : « وتشاغل ابي العباس غفر الله لنا وله بالنحو يمنعه من تأمل المعاني ونقدها ومعرفة اللغة وحدها »[٣٩] وقال : « وكان ابو العباس صحفياً ومن نقل اللغة عن الصُحُف صَحّف »[٤٠] وقال : « ولو تشاغل ابو العباس بُملَح الاشعار ونُتَف الاخبار وما يعرفه من النحو كان خيراً له من القطع على كلام العرب وان يقول : ليس هذا من كلامهم . فلهذا رجال غيره وياليتهم ايضاً يسلمون ! »[٤١]

ونسب الى المبرّد أغلاطاً في نسبة ابيات ورواياتها وتفسيرها ، واغلاطاً في معاني الفاظ وضبطها ، وتغييراً في أخبار وحكايات .

ولابد لإنصاف المبرد وسواه من العلماء الذين ردّ عليهم علي ابن حمزة الغلَط وأخَذَ السَّقْط وندد باوهامهم وزيّف آراءهم كما قال من أن نحتكم الى الميمني ـ وهو عالم جليل منصف ـ وان ننقل هذا الحكم الذي اورده في مقدمة الكتاب :

قال في الثناء على علي بن حمزة : « ولاغرو ان صاحبنا لغوي بصير وعالم منجِّذ واسع الاطلاع والنظر والخبرة والخبر .. » .

وقال في انتقاده : « واما التنابز بالالقاب ، والاقذاع والسباب ، والغضّ والطعن ، والرمي والثلب فما اكثر حظ صاحبنا منها من غيره ممن نبه على الأغلاط ! وهو عار وشنار وبوار ودمار والعياذ بالله ! وقد قيدت عندي أمثلة كثيرة من :

١ ـ أغلاط له كثيرة .
٢ ـ وما فاته من اغلاط هؤلاء مما لم يتنبه له هو .
٣ ـ ورأيته يغريه حب التنكيت الى إنكار ما هو غير منكر .
٤ ـ ويأتي بما ينهى عنه غيره .
٥ ـ وله تنبيهات طفيفة لاتليق بالحفظ والتقييد او التهويل والتنديد .
٦ ـ وربما لم يبلغه بعض اقوال المتقدمين فحكم من دون بصيرة[٤٢] .. » .

اما محمد عبدالخالق عضيمة : فقد قال : « ومؤاخذات ابن حمزة النحوية واهية وسنردّ عليها »[٤٣] .

ابن المراغي

هو ابو الفتح محمد بن جعفر بن محمد الهمداني الوادعي ، المعروف بابن المراغي . أديب ، نحوي ، أخباري . توفي سنة ٣٧٦ هـ / ٩٨٦ م .

صنف من الكتب : « الاستدراك لما اغفله الخليل من اللغة » و « أسماء البلدان » و « كتاب الخليلي » ـ في الإمامة و « مختار الاخبار » و « كتاب المجاز من القرآن » . وصنف كتاب « البهجة » على نمط الكامل للمبرد ومثاله . وهو مفقود وقد ذكرته عدة مصادر[٤٤] .

الرمّاني

هو أبو الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي المعروف بالرمّاني . من أفاضل النحويين والمتكلمين البغداديين ، أصله من سر من رأى . توفي سنة ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م . أخذ عن الزجاج وابن السراج وابن دريد .

له تصانيف جمة في علوم كثيرة ، منها : « التفسير » و « الحدود » و « شرح اصول ابن السراج » و « شرح سيبويه » و « شرح مختصر الجرمي » و « شرح الألف واللام للمازني » و « معاني الحروف »[٤٥] . ومنها كتابان في شرح اثنين من كتب المبرد ، هما : « شرح المدخل للمبرد »[٤٦] و « شرح المقتضب للمبرد »[٤٧] ، وكتاب آخر بعنوان « الخلاف بين سيبويه والمبرد »[٤٨] .

الفارقي

هو ابو القاسم سعيد بن سعيد الفارقي . اديب فاضل عارف بالعربية . اخذ عن الربعي وسمع بحلب من ابن خالويه . مات مقتولاً سنة ٣٩١ هـ / ١٠٠١ م .

له تصانيف منها : « تقسيمات العوامل وعللها » في النحو و « تفسير المسائل المشكلة في اول المقتضب للمبرد » او « تعليقة على مشكلات اوائل المقتضب في النحو للمبرد »[٤٩] . وهذا الكتاب موجود وقد لخصه الباحث المحقق محمد عبدالخالق عضيمه ونشره ملخصاً ضمن هوامش التحقيق في كتاب « المقتضب » للمبرد . وقال يذكر سبب تلخيصه : « .. والكتاب الآخر تفسير المسائل المشكلة في اول المقتضب لابي القاسم سعيد بن سعيد الفارقي المتوفى سنة ٣٩١ هـ . وكنت أتمنى ان ينشر كاملاً ، ولكن الذي حملني على تلخيصه ان الفارقي لم يقف عند شرح مسائل المقتضب ، ولو فعل لاحسن وأجمل ، وانما

اسرف على نفسه وعلى قارئه في الاستطراد .. ولهذا رأيت ان اكتفي بتلخيصه واعرض منه الصفو واللباب »[50].

إبراهيم بن ماهويه

اخباره قليلة عرف به كل من ياقوت الحموي وجلال الدين السيوطي فما زاد ماقالاه على انه ابراهيم بن ماهويه الفارسي اللغوي، وانه من اهل القرن الرابع الهجري، وان له كتاباً عارض فيه « الكامل » للمبرد[51]. وقد ذكر المسعودي هذا الكتاب وعدّه من الكتب المستجادة[52].

النهاوندي

عرف به ياقوت تعريفاً موجزاً، فقال: « علي بن محمد النهاوندي النحوي. روى عن جنادة ابي اسامة وعن ابي يوسف احمد بن الحسين عن المبرد[53]. وذكر السيوطي ان له كتاباً هو « شرح المقتضب » ولم ينص على انه مقتضب المبرد[54]. اما جنادة الذي روى عنه النهاوندي فهو ابو اسامة جنادة بن محمد إبن الحسين الأزدي. لغوي نحوي (- ٣٩٩ هـ)[55].

ابن الباذش

هو أبو الحسن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، الغرناطي، المعروف بابن الباذش. نحوي كبير الفضل، مشارك في بعض العلوم، من اهل غرناطة. ولد وتوفي بها (٤٤٤ - ٢٥٨ هـ/١٠٥٢ - ١١٣٣ م) له شروح على طائفة من اشهر كتب النحو، هي كتاب سيبويه وكتاب الايضاح للفارسي والجمل للزجاجي والكافي للنحاس والاصول لابن السراج والمقتضب من كلام العرب لابن جنّي[56].

ذكره اللغوي المحقق عبدالخالق عضيمه مع من ذكرهم من شراح المقتضب للمبرد، معتمداً في قوله هذا على بغية الوعاة للسيوطي[57].

وقد رجعت الى بغية الوعاة فوجدت فيه قول السيوطي: « وصنف شرح كتاب سيبويه، المقتضب، شرح أصول ابن السرّاج، شرح الجمل، شرح الكافي للنحاس »[58]. ويتضح من هذا القول أنّ السيوطي لم ينصّ على أنّ (المقتضب) المشروح مقتضب المبرد. ورجعت الى كشف الظنون فوجدته يذكر المقتضب الذي شرحه ابن الباذش وينصّ على انه « المقتضب من كلام العرب في معتل العين لابي الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي، ولابن باذش ابي الحسن علي بن احمد الغرناطي النحوي شرحه، وتوفي سنة ٥٢٨ ثمان وعشرين وخمسمائة »[59]. ووجدته يذكر ايضاً المقتضب للمبرد ويذكر اثنين من شراحه هما الرمّاني والفارقي، ولايذكر ابن البانش[60].

ويتضح مما بينته ان ابن البانش شرح مقتضب ابن جني، ولم يشرح مقتضب المبرد.

الاعلم البَطَلْيَوْسِيّ

هو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم، الملقب بالاعلم. نحوي، اديب، شاعر. من أهل بطليوس وسكن اشبيلية. وهو غير الاعلم الشنتمري يوسف بن سليمان. له كتاب في « آداب اهل بطليوس » وشروح للايضاح للفارسي والجمل للزجاجي والامالي للقالي والكامل للمبرد.

توفي سنة ٦٣٧ هـ/ ١٢٤٠ م او سنة ٦٤٢ هـ/ ١٢٤٤ م[61].

ابن النحّاس

هو ابوُ عبدالله محمد بن ابراهيم بن محمد الحلبي المعروف بابن النّحاس، شيخ الديار المصرية في علم اللسان. تخرج به جماعة من علماء اللغة وفضلاء الادب، وكان له خبرة بالمنطق واقليدس وكتب الخط المنسوب. قال ابو حيّان، وكان من تلامذته: لم ألق احداً أكثر سماعاً منه لكتب الادب.. ولم يصنف شيئاً الا ما أملاه شرحاً لكتاب المقرّب. ولد سنة ٦٢٧ هـ وتوفي سنة ٦٩٨ هـ[62].

ذكر البغدادي مصنفين له، هما: شرح كتاب المقرّب وشرح المقدمة للمبرد في النحو[63]، وأضافت مراجع اخرى ذكر « التعليقة في شرح ديوان امرىء القيس »، وديوان شعر، وشرح قصيدة فيما يقال بالياء والواو للشواء الحلبي[64].

ابن التركمانيّ

هو تاج الدين احمد بن عثمان بن إبراهيم الحنفي الماردينى الاصل المعروف بابن التركماني. عالم مشارك في كثير من العلوم. حدّث ودرس وأفتى وصنّف وناب في الحكم. وله نظم وسط. توفي بالقاهرة سنة ٧٤٤ هـ.

له تصانيف وشروح في الحديث والفقه والعربية والعروض والمنطق والهيئة وغيرها، منها: تعليقة على المحصّل لفخر الدين الرازي وشرح المقرّب لابن عصفور وشرح على المنتخب للباجي وشرح الهداية - في الفقه وشرح التبصرة - في الهيئة وشرح الشمسية - في المنطق وشرح المقصد الجليل في علم الخليل - في العروض واحكام السبق[65].

وذكر البغدادي من تصانيفه « تعليقة على شرح مقدمة المبرد في النحو »[66].

ابن الدمياطيّ

هو شهاب الدين ابو الحسين احمد بن إيبك بن عبدالله الحساميّ الدمياطي . محدّث ومؤرخ . رحل الى دمشق بآخرة فسمع بها وظهرت فضائله . توفي بمصر سنة ٧٤٩ هـ .

من مؤلفاته : رياض الطالبين الى الاحاديث الاربعين ، والعذب المبين في الاربعين ، وذيل على وفيات الاعيان لابن خلكان ، وذيل على التكملة لوفيات النقلة للمنذري وذيلها لتلميذه الحسيني والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد(٦٧) . وذكر البغدادي ان له كتاباً هو « عمدة الفاضل في اختصار الكامل »(٦٨) ولكنه لم ينّص على ان الكتاب المختصر كامل المبّرد ، ولايمكن الجزم بانه كذلك ، فهناك كتب كثيرة تحمل اسم الكامل ، في موضوعات متنوعة ، ورد ذكرها في كشف الظنون(٦٩) وذيله ايضاح المكنون(٧٠) .

السُمّان

هو سعيد بن محمد بن أحمد السمان الشافعي الدمشقي . كان بارعاً في اللغة والأدب وفي الانشاء والنظم وله عناية بالتاريخ ، ولد بدمشق سنة ١١١٨ هـ وتوفي بها سنة ١١٧٢ هـ ، له من التآليف : « الروض الناتح فيما ورد على الفتح من المدائح » وهو يتضمن ما قيل في مدح فتح الله بن محمد الدفتري احد ذوي الشان في دمشق ، و « منائح الافكار في مدائح الاخيار » وهو ديوان شعره ، و « نظم المغني » في النحو ، ورسائل ادبية . وله « حاشية على الكامل للمبرد »(٧١) . له في « سلك الدرر » ترجمة وافية ونماذج من شعره ، وقد اقتبسنا منها هذا التعريف .

الحسن بن الحسين القيسراني

لم أعثر على ترجمة له . جاء في فهرس المخطوطات المصورة (١ : ٤٤٣) ان له كتاباً هو « الحاصل من الكامل للمبرد » ، وان مخطوطة من هذا الكتاب توجد في مكتبة احمد الثالث باستانبول ، رقمها ٦٣١ وعدد اوراقها ١٣٥ ورقة .

عناية الاندلسيين بآثار المبرّد :

كان المبرد من أبرز العلماء والادباء المشارقة الذين أعجب بهم الاندلسيون وانتفعوا بعلومهم وآدابهم ، وكان ايضاً ممن سمع منهم الاندلسيون من أهل العلم وطلبته في رحلاتهم العلمية الى المشرق . وقد ذكر الفرضي ، فيما ذكره من اخبار هؤلاء العلماء وطلبة العلم الاندلسيين ورحلاتهم واسماء من كانت الرحلات اليهم من علماء المشرق ، ان قاسم بن اصبغ بن محمد البيّاني ، وهو امام من ائمة الحديث وحافظ مصنف ، رحل الى المشرق ، ودخل العراق ، ولقي طائفة من اهل العلم والقضاء والأدب ، و « سمع من محمد بن يزيد المبرد واحمد بن يحيى بن يزيد ثعلب »(٧٢) .

وكان لكامل المبرد من عناية الاندلسيين واسهامهم في روايته مكان أثير وفي مقدمة كتاب الكامل المطبوع سند حنف صدره ، هو « حدثنا ابو بكر محمد بن عمر بن عبدالعزيز قال حدثنا ابو عثمان سعيد بن جابر قال حدثنا ابو الحسن علي بن سليمان الاخفش قراءة عليه قال قرىء لي هذا الكتاب على ابي العباس محمد بن يزيد المبرد »(٧٣) وقد ذكره ابن خير الاشبيلي (- ٥٧٥ هـ) في كتابه « فهرسة مارواه عن شيوخه » - وهو فهرس جمع اسانيد مارواه من الكتب . قال : « الكتاب الكامل لابي العباس محمد بن يزيد المبرد .. وحدثني به ايضاً ابو محمد بن عتاب رحمه الله اجازة عن ابي عمر بن عبدالبر الحافظ ، عن ابي عثمان سعيد بن عثمان النحوي ، عن أبي عثمان سعيد بن جابر . قال ابو محمد بن عتاب : وحدثني به أيضاً ابي رحمه الله سماعاً عليه ، قال : حدثنا به ابو المطرف عبدالرحمن بن مروان القنازعي ، عن أبي بكر محمد بن عمر بن عبدالعزيز بن القوطيّة ، عن أبي عثمان سعيد بن جابر ، عن الاخفش ، عن المبرّد .. »(٧٤)

وكل من أبي عثمان سعيد بن جابر وابن القوطية وأبي المطرف عبدالرحمن بن مروان القنازعي وأبي عثمان سعيد بن عثمان النحوي أندلسي ، فابو عثمان سعيد بن جابر بن موسى الكلاعي عالم أندلسي من أهل إشبيلية . قال ابن الفرضي إنه رحل الى المشرق ولقي طائفة من العلماء وكتب عنهم ، وذكر من هؤلاء العلماء علي بن سليمان الاخفش وآخرين ، وسمع من سعيد ابن جابر كثيرون منهم ولي العهد المستنصر بالله وابن القوطية ، وتوفي سنة ٣٢٥ هـ .(٧٥) وأبو المطرف عبدالرحمن بن مروان القنازعي فقيه ومحدث قرطبي ، له رحلة الى الشرق(٧٦) . وابو عثمان سعيد بن عثمان نحوي واديب اندلسي روى عن قاسم بن أصبغ ، وروى عنه ابو عمر بن عبدالبر النمري(٧٧) . وابن القوطية عالم بالنحو حافظ للغة متقدم فيها على أهل عصره وله فيها مؤلفات حسان منها كتاب تصاريف الافعال وكتاب المقصور والممدود . قال ابن الفرضي : « اختلفت اليه أيام نظري في العربية في سماع (الكامل) لمحمد بن يزيد المبرد ، وكان يرويه عن سعيد بن جابر ، فشهدت منه مجالس ، وتوفي رحمه الله قبل فراغنا منه »(٧٨) .

وتذكر كتب التراجم والتواريخ أخباراً تدل على اعجاب الاندلسيين بأدب المبرد وعلمه . ومن هذه الأخبار أنّ « إشراق السوداء العروضية مولاة أبي المطرف عبدالرحمن بن غلبون (توفيت بدانية في حدود سنة ٤٥٠ هـ) « كانت تحفظ الكامل للمبّرد والنوادر للقالي وتشرحهما »(٧٩) ؛ وأن خلف بن يوسف بن فَرْتُون الشنتريني النحوي اللغوي الشاعر (- ٥٣٢ هـ) كان « يستظهر كتاب سيبويه وأدب الكتّاب والمقتضب والكامل »(٨٠) ؛

وان محمد بن علي السلاقي النحوي الاديب (ـ ٦٠٥ هـ) كان « من أحفظ الناس للكامل وغيره من كتب الادب »[٨١] ، وأن محمد ابن أحمد بن سعيد المعافري المعروف بالقزاز (ـ ٣٧٩ هـ) ، وكان نحوياً شاعراً من أهل إلبيرة ، « سمع من سعيد بن جابر الكتاب الكامل لمحمد بن يزيد المبرّد »[٨٢] ، وأن أبا محمد عبدالله بن ننتان النحوي الاندلسي « كان عالماً بالعربية حافظاً لكتب الآداب والاشعار، ذاكراً لكامل المبّرد وأمالي ابي علي القالي »[٨٣] ، وأن محمد بن علاقة ، ويقال ابن أبي علاقة ، القرطبي (ـ ٣٢٥ هـ) رحل الى المشرق ، وأخذ عن أبي إسحاق الزجاج وابي بكر بن الانباري وأبي الحسن بن سليمان الاخفش وأبي عبدالله نفطويه ، « ومما سمع على الاخفش كامل المبّرد ، وصار اصله منه الى الحكم المستنصر بالله . قال الحكم : ولم يصح كتاب الكامل عندنا برواية الا من قبل ابن علاقة »[٨٤] .

الادباء والعلماء الاندلسيون ومؤلفاتهم :

انتقلت العناية بآثار المبرد ، بتاليف الكتب والرسائل حولها ، من المشرق الى الاندلس ، وساهم في هذه العناية طائفة من العلماء والادباء الاندلسيين المعروفين ، منهم :

ابنُ الوَقّشِيّ

هو ابو الوليد هشام بن أحمد ، الكناني ، المعروف بابن الوقشي . من أهل طليطلة . كاتب ، شاعر ، مهندس ، متوسع في ضروب المعارف والعلوم . قال المعري انه كان « من أعلم الناس بالهندسة وآراء الحكماء والنحو واللغة ومعاني الاشعار والعروض وصناعة الكتابة » . ولد بوقّش سنة ٤٠٨ هـ/١٠١٧ م وتوفي بدانية سنة ٤٨٩ هـ/١٠٩٦ م . صنف كتباً ، منها « نكت الكامل للمبرد »[٨٤]

أبو محمد البَطَلْيَوسِيّ

هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن السيّد البطليوسي . كان عالماً باللغة والادب متبحراً فيهما . انتصب لإقراء النحو واجتمع اليه الناس . ولد سنة ٤٤٤ هـ/١٠٥٢ م وتوفي ببلنسية سنة ٥٢١ هـ/١١٢٧ م . صنف « شرح ادب الكتاب » و«شرح الموطأ » و « شرح سقط الزند » و«شرح ديوان المتنبي » و « الحلل في شرح ابيات الجمل » و « المثلث » . وله طرر على الكامل للمبرد »[٨٤]

ابن الاشْتَرْكُونيّ

هو ابو طاهر محمد بن يوسف بن عبدالله المازني السرقسطي ، المعروف بابن الاشتركوني لغوي ، أديب ، شاعر . ولد بسر قسطة وتوفي بقرطبة سنة ٥٣٨ هـ/ ١١٤٣ م . من آثاره : « المقامات اللزومية » و « المسلسل ـ في اللغة » . اخذ عنه أبو العباس بن مضاء . قال : وعليه اعتمدت في تفسير كامل المبرد لرسوخه في اللغة والعربية . له «شرح الكامل للمبرد »[٨٤]

التُدْميرِيّ

هو أبو العباس احمد بن عبدالجليل بن عبدالله التدميري . أديب اصله من تدمير (في شرقي قرطبة) . نشأ بالمرية ، وحمل الى مراكش فتولى تاديب اولاد السلطان فيها ، وسكن بجاية ، وتوفي بفاس، سنة ٥٥٥ هـ/١١٦٠ م . له من الكتب « التوطئة » ، و « شفاء الصدور » و « الفوائد والفرائد » . وله « نظم القرطين » أو « نظم القرطين وضمّ اشعار الشفطين » ـ جمع فيه اشعار الكامل للمبرد والنوادر للقالي[٨٥] .

ابن سعد الخير البَلَنْسِيّ

هو ابو الحسن علي بن ابراهيم بن محمد بن عيسى بن سعد الخير الانصاري ، الاندلسي . كاتب بليغ وشاعر مجيد وعالم بارع في علوم اللسان نحواً ولغة وأدباً . من اهل بلنسية . توفي باشبيلية ٥٧١ هـ/١١٧٥ م . له تاليف ورسائل منها « جذوة البيان وخريدة العقيان » و « الملل في شرح الجمل » و « مشاهير الموشحين بالاندلس» وصنف كتاب « القرط على الكامل »[٨٦] قال ابن عبدالملك : « وله مصنفات منها .. اختصاره للعقد ومنها جمع طُرر أبي الوليد الوقشي وأبي محمد بن السيد على (الكامل) الى زيادات من قبله عليهما ، وسماه بالقرط »[٨٧] وقال جار الله الزمخشري انه « ألف كتاباً على الكامل للمبرد جمع فيه طرر أبي الوليد الوقشي وأبي محمد البطليوسي ، سماه القرط »[٨٨] . وقال ابو جعفر احمد بن الزبير « وله تاليف سماه بكتاب القرط المذيّل على كتاب الكامل للمبرد »[٨٩] .

احمد بن الحاج

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الازدي ، الإشبيلي ، المعروف بابن الحاج . نحوي مشارك في بعض العلوم . قرأ على الشلوبين وأمثاله وروى عن الدبّاج . قال ابن عبدالملك : كان متحققاً بالعربية ، حافظاً للغات ، مقدماً في العروض . توفي سنة ٦٤٧ هـ ، وقيل ٦٥١ هـ .

له من المؤلفات : إملاء على كتاب سيبويه ومصنف في الامامة وثانٍ في علوم القوافي وآخر في حكم السماع ، ومختصر خصائص ابن جني ومختصر المستصفى للغزالي . وله حواشٍ على سر الصناعة وأسرار البلاغة للحاتمي والإيضاح لأبي علي الفارسي والصحاح للجوهري ، وأيرادات على المقرّب لابن

عصفور[٩٠] .

ذكر محمد بن عاشور أنّ له تلخيصاً لردود المبرّد على سيبويه وانتصار ابن ولّاد لسيبويه على المبرد ، وأنّ في المكتبة الزيتونية نسخة خطية من هذا التلخيص ، بديعة الخط أصيلة التحقيق والضبط مكتوبة ، بخط ابن الحاج نفسه ، سنة ٦٢٣ هـ[٩١] .

ونضيف الى ماذكرناه من عناية الاندلسيين بآثار المبرد وما ألفه ادباؤهم وعلماؤهم عنها ذكر عناية مغربية بكتاب الكامل ؛ فقد قام بعض العلماء المغاربة ، استجابة لطلب من الامير المغربي أبي زكريا بن أبي محمد بن أبي جعفر ، بترتيب مادة كتاب الكامل وتحريره وتهذيبه ، فجعلوه في أربعين باباً ، وفرغوا من نسخه وتحريره في سنة ٦٤٦ هـ ، وسمّوه « بغية الامل في ترتيب كتاب الكامل » . وهو غير مطبوع . وتحتفظ خزانة القصر الملكي بالرباط بمخطوطتين كاملتين منه رقمهما ٢٤٨٦[٩٢]

عناية أهل العصر الحديث بآثار المبرد :

لم تقتصر العناية بآثار المبرد على القدماء بل امتدت الى أهل العصر الحديث من العرب والمستعربين ، وفي هؤلاء من شرح « الكامل » او اعاد تبويبه وترتيبه او فهرسه . ولكن اكثرهم كانوا من العلماء والباحثين الذين أسهموا بعلمهم وخبرتهم وجهدهم في تحقيق كتب للمبرد في مقدمتها « الكامل » وتيسيرها لطالبيها من أهل العلم والادب والمعلمين والمتعلمين .

وفيما يأتي اسماؤهم وبيان جهودهم وتعريف بطائفة منهم .

وليم رايت William Wright

مستشرق انجليزي

ولد بالبنغال ، في الهند . سنة ١٨٣٠ . وتعلم في سكوتلندة ، وتلقى العربية في مدينة هالة ، بالمانية ، وقام بتدريسها في لندن (سنة ١٨٥٥) وفي دبلن (سنة ١٨٥٦) ، وتولى ادارة قسم المخطوطات العربية في مكتبة المتحف البريطاني (سنة ١٨٦١) ، وعيّن استاذاً للغة العربية في جامعة كمبردج (سنة ١٨٧٠) ، وحصل منها على الدكتوراه في الحقوق والفلسفة . وتوفي سنة ١٨٨٩ .

بالعربية : « حرزة الخاطب وتحفة الطالب - ط . » وهو مجموع رسائل لابن دريد وابن كيسان ، وديوان شعر مما جمعه ابو سعيد السكري ومقطعات من المراثي .

وحقق من كتب التراث العربي : « الملاحن » لابن دريد و« التفهيم لاوائل صناعة التنجيم ، للبيروني ، « ورحلة ابن جبير » ، وقد ترجمها أيضاً الى الانجليزية ، و« نفح الطيب » للمقري بالاشتراك مع المستشرق دوزي وآخرين . وكان اول من حقق « الكامل » للمبرد . حققه للجمعية الالمانية الشرقية معتمداً على مخطوطات ليدن وسانت بطرسبرج (لنينغراد) وكمبردج ولندن . وقد بذل في تحقيقه جهداً وافراً . وصدر مطبوعاً بلايبزك بالمانية سنة ١٨٦٤ - ١٨٩٢ ، في ثلاثة اجزاء ملأت ٩٩٨ صفحة وتضمنت مقدمة وتسعة فهارس مرتبة على حروف الهجاء[٩٣] .

ريشر O. Rescher

مستشرق الماني

ولد سنة ١٨٨٣

كان من المشرفين على معهد الآثار الالماني في استانبول .

له آثار كثيرة ، منها المصنفات والبحوث والتحقيقات والترجمات . ومن هذه المصنفات « الادب العربي » (شتوتكارت ١٩٢٥ - ١٩٤٠) ، ومن البحوث : « الف ليلة وليلة » (١٩١٩) و« الورق العربي » (١٩١٩) و« مفردات العربية » (١٩٢٣ - ١٩٢٥) و« ابن قيس الرقيات » (١٩٢٥) و« الجاحظ » (١٩٢٧) و« ابن جنّي ومدرستا الكوفة والبصرة » (١٩٠٩) و« الرسالة الحاتمية » (١٩٢٦) و« الامثال العربية » (١٩١١ - ١٩١٢) .

حقق « المعجم في بقية الاشياء » لابي هلال العسكري و« ديوان مسلم بن الوليد » و« كتاب المحاسن والاضداد » للجاحظ و« ديوان ابي العتاهية » .

وترجم الى الالمانية : « مقامات الهمداني » و« الادب الكبير » لابن المقفع وباب الخوارج من كتاب « الكامل » للمبرد وصدرت الترجمة في شتوتكارت بالمانيا سنة ١٩٢٢ بعنوان Das Kharid Schiten Kapitel aus dem Kamil[٩٤] .

السباعي بيومي

أديب مصري .

بوّب كامل المبرد تبويباً جديداً ، فجعله في جزأين منفصلين احدهما لما جاء في الكامل من شعر وفيه ستة ابواب وذيل ، وثانيهما لما جاء في الكامل من نثر وفيه أربعة ابواب . ووصف عمله التبويبي فقال انه ردّ الكتاب الى ابواب مرتبة يحوي كل منها طائفة متناسبة من انواع الكلام وضروب القول ، واخرج ما بالكتاب من تعليقات ابي الحسن الاخفش من الصلب الى الهوامش ، وانه اضاف في الهوامش بعض زيادات له .

وقد طبع الكتاب بعنوان « تهذيب الكامل » في القاهرة ، بمطبعة السعادة سنة ١٣٤١ هـ/١٩٢٣ م[٩٥] .

سيد بن علي المرصفي

عالم باللغة والادب . ينتسب الى قرية مرصفا من اعمال القليوبية بمصر ، وهي قرية ينتسب اليها علماء وادباء كثيرون

منهم حسين بن احمد المرصفي صاحب « الوسيلة الادبية » . كان من جماعة كبار العلماء في الأزهر وتولى التدريس فيه . وكان من تلاميذه طه حسين ، وقد تحدث عنه وعن استاذه في الجامعة المصرية كارلو نالينو مكبراً لهما ومعترفاً بفضلهما وشاكراً معروفهما فكان مما قاله : « أما أنا فقد سجلت غير مرة وأسجل الآن أني مدين بحياتي العقلية كلها لهذين الاستاذين العظيمين سيد علي المرصفي الذي كنت اسمع دروسه وجه النهار ، وكارلو نالينو الذي كنت اسمع دروسه آخر النهار . أحدهما علمني كيف أقرأ النص العربي القديم وكيف أفهمه وأتمثله في نفسي وأحاول محاكاته . وعلمني الآخر كيف استنبط الحقائق من ذلك النص ، وكيف الائم بينها ، وكيف أصوغها آخر الأمر علماً يقرأه الناس فيفهمونه ويجدون فيه شيئاً ذا بال ـ » . ومن تلاميذه الاخرين المنفلوطي والبشري والزيات وزكي مبارك ومحمد نائل المرصفي وحسن السندوبي وأحمد الزين .

عين في سنة ١٩١٣ مصححاً بدار الكتب المصرية فصحح « أساس البلاغة » للزمخشري وكتاب « الطراز » في البلاغة .

توفي سنة ١٣٤٩ هـ/١٩٣١ م .

له من الآثار : « أسرار الحماسة لابي تمام » ـ طبع الجزء الاول منه . ومنظومة « تحفة العصر الجديد في الفقه والتوحيد » و« رغبة الآمل من كتاب الكامل » وهو كتاب تضمن نص « الكامل » مع شرح قيم له في الحواشي وقد صدر مطبوعاً سنة ١٩٢٧ ـ ١٩٣٠ في ثمانية اجزاء(٩٦) .

د . زكي مبارك

هو زكي بن عبدالسلام بن مبارك .

أديب ، من كبار الكتاب المعاصرين . ١٨٩١ م .

ولد في إحدى قرى مصر سنة ١٣٠٨ هـ/١٨٩١ ، وتعلم بالازهر ، وأحرز لقب دكتور في الاداب من الجامعة المصرية ، واشتغل بالتدريس في مصر ، وانتدب للتدريس في بغداد ، وعاد الى بلده فعين مفتشاً بوزارة المعارف .

توفي سنة ١٣٧١ هـ/١٩٥٢ م .

له نحو ثلاثين كتاباً ، منها « النثر الفني في القرن الرابع ـ ط » و « البدائع ـ ط » و « حب ابن أبي ربيعة وشعره ـ ط » و « التصوف الإسلامي ـ ط » و « ألحان الخلود ـ ط » وهو ديوان شعره و « الاسمار والاحاديث ـ ط » و « ذكريات باريس ـ ط » و « الاخلاق عند الغزالي ـ ط » و « ملامح المجتمع العراقي ـ ط » و « الموازنة بين الشعراء ـ ط » و « عبقرية الشريف الرضي ـ ط » .

حقق بالاشتراك مع احمد محمد شاكر ، « الكامل في اللغة والادب والتصريف » وطبع مع مقدمة بعنوان « أخبار المبّرد » بالقاهرة سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٧ م ، في ثلاثة اجزاء(٩٧) .

حقق الدكتور زكي مبارك الجزء الاول ، وحقق احمد محمد شاكر الجزأين الاخرين .

أحمد محمد شاكر

قاض ، محقق .

حقق « لباب الاداب » للامير أسامة بن منقذ و « الشعر والشعراء » لابن قتيبة و « المعرب من الكلام الاعجمي » للجواليقي .

وحقق ، بالاشتراك مع عبدالسلام هارون ، « إصلاح المنطق » لابن السكيت ، بالاشتراك مع الدكتور زكي مبارك ، « الكامل في اللغة والادب والتصريف »(٩٨) .

عبدالعزيز الميمني الراجكوتي

عالم باكستاني جليل ومحقق قدير ، كان عضواً بمجمعي دمشق والقاهرة وأستاذاً بجامعات عليكره وكراجي وبنجاب . توفي سنة ١٩٧٦ .

حقق طائفة حسنة من كتب التراث العربي . منها « فصيح ثعلب » و « التنبيهات » لعلي بن حمزة و« الوحشيات » ـ وهو الحماسة الصغرى لأبي تمام ، و « المنقوص والممدود » للفراء و « سمط اللآلي » للبكري . قال محمود محمد شاكر : « وهو كتابه الذي لايدانيه كتاب في التحقيق » .

وحقق من آثار المبرد : « نسب عدنان وقحطان » (القاهرة ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، ١٩٣٦) و « ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد » (القاهرة ، المطبعة السلفية ، ١٣٥٠ هـ) و « الفاضل » (القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٥٦)(٩٩) .

عبدالقادر المغربي

هو عبدالقادر بن مصطفى . اديب ، لغوي ، صحافي . اصله من تونس . ولد بطرابلس الشام سنة ١٢٨٤ هـ / ١٨٦٧ م ، ونزح الى مصر واشتغل بالصحافة ، وعاد الى الشام ، ثم استوطن دمشق ، وانتخب عضواً عاملاً في كل من المجمع العلمي العربي بدمشق والمجمع اللغوي بالقاهرة ، وعضواً مراسلاً بالمجمع العلمي العراقي ، وعين استاذاً للاداب العربية بالجامعة السورية .

من آثاره : « الاشتقاق والتعريب » ، و « الاخلاق والواجبات » و « البينات في الدين والاجتماع » و « عثرات اللسان » .

توفي سنة ١٣٧٥ هـ/١٩٥٦ م .

ألف كتاباً مازال مخطوطاً هو « الذهب او نوادر العلوم وفرائد الاداب » قال الدكتور محمد اسعد طلس : هي مختارات قطع متفرقة في الادب والتاريخ واللغة جمعها الشيخ عبدالقادر المغربي وشرحها وحلل ألفاظها على نمط الكامل للمبرد »(١٠٠) .

والنخب جمع النخبة وهي الجرعة .

گستاف فون كرونباوم G. E. Von Grunebaum

مستشرق نمساوي الأصل . ولد سنة ١٩٠٩ .

تخرج في جامعتي فيينا وبرلين . وعيِّن استاذاً مساعداً ، فاستاذاً في جامعات نيويورك وشيكاغو وكاليفورنيا[١٠١] .

من آثاره القيمة الكثيرة :

الشعر العربي ، ١٩٣٥

بشر بنة ابي خازم ، ١٩٣٩

نقد الادب العربي ، ١٩٤١

عناصر الف ليلة وليلة ، ١٩٤٢

الشعر الجاهلي ، ١٩٤٢

الهجاء في النثر العربي ، ١٩٤٤ .

أثر العرب في الشعراء الجوالين ، ١٩٤٦ .

الإسلام في العصر الوسيط ، ١٩٤٥ (ترجمة الاستاذ عبدالعزيز توفيق بعنوان حضارة الاسلام ، ١٩٤٦) .

طبيعة الادب العربي ، ١٩٤٨ .

ثلاثة شعراء من مطلع الخلافة العباسية : مطيع بن اياس وسلم الخاسر وأبو الشمقمق (ترجمة الدكتور محمد يوسف نجم ، ١٩٥٩) .

روح الاسلام في الأدب ، ١٩٥٣ .

المثالية الاسلامية وفن الجمال العربي ، ١٩٥٥ .

ملامح الادب العربي الحضري ، ١٩٥٥ .

وحقق « رسالة احمد بن الواثق الى أبي العباس محمد بن يزيد الثمالي يساله عن افضل البلاغتين شعراً ام نثراً ، وجواب أبي العباس عنها » ونشرها في مجلة :

Orientalie , Nova Series (1941) PP . 372 – 389

وقد اعتمد في تحقيقها على مخطوطتي مكتبتي ميونخ وبرلين (هي الآن في توبنجن) ، وهي الرسالة التي أعاد تحقيقها د . رمضان عبدالتواب ، ونشرها بعنوان « البلاغة » (القاهرة ، ١٩٦٥) .

عبدالسلام هارون

مؤلف ، محقق .

من مؤلفاته وأبحاثه : « الميسر والأزلام » و « تهذيب سيرة ابن هشام » و « تهذيب احياء علوم الدين » و «تهذيب الحيوان للجاحظ » و « الألف المختارة من صحيح البخاري » و « حول ديوان البحتري » و « الأساليب الإنشائية في النحو العربي » ، و « تحقيق النصوص ونشرها » .

حقق وشرح كتباً ورسائل تراثية كثيرة في اللغة والادب . منها : « الحيوان » و « البيان والتبيين » و « رسائل الجاحظ » و « مقاييس اللغة » لابن فارس و « مجالس ثعلب » و « أمالي الزجاجي » و « مجالس العلماء » للزجاجي و « شرح الحماسة » للمرزوقي و « شرح القصائد السبع الطوال » لابن الانباري و « الاشتقاق » لابن دريد و « المصون » لأبي أحمد العسكري .

واشترك مع الشيخ احمد شاكر بتحقيق : « المفضليات » و « الأصمعيات » و « إصلاح المنطق » ، لابن السكيت و« كتاب سيبويه » و « خزانة الأدب » للبغدادي .

وحقق من آثار المبرد « رسالة في اعجاز ابيات تغني في التمثيل عن صدورها » وصدرت في القاهرة سنة ١٩٥١ في سلسلة « نوادر المخطوطات »[١٠٢] .

محمد سيد كيلاني

أديب ، نحوي .

حمل « فهارس كتاب الكامل في اللغة والنحو والتصريف » ، وهي فهارس الطبعة التي عنيت بتحقيقها واخراجها مكتبة مصطفى البابي الحلبي واولاده . وقد صدرت في القاهرة سنة ١٩٥٦ .

وله في النحو « التفصيل في شرح واعراب شواهد ابن عقيل » وهو في جزأين وقد صدر في القاهرة سنة ١٩٥٨[١٠٣]

محمد أبو الفضل ابراهيم

عالم ، محقق .

حقق كتباً تراثية كثيرة ، منها : « مجمع الأمثال » للميداني و « ثمار القلوب في المضاف والمنسوب » للثعالبي و «طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي و «مراتب النحويين» لأبي الطيب عبدالواحد بن علي « وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » للسيوطي و « إنباه الرواة على أنباه النحاة » للقفطي و «ثمرات الاوراق » لابن حجة الحموي .

وحقق بالاشتراك مع محققين آخرين « المزهر في علوم اللغة وأنواعها » للسيوطي و « الوساطة بين المتنبي وخصومه » للقاضي الجرجاني و « جمهرة الامثال » لابي هلال العسكري .

وحقق « الكامل في اللغة والادب » للمبرد . وصدر في أربعة اجزاء ، في القاهرة سنة ١٩٥٦ ، واشترك معه في تحقيق الكتاب السيد شحاته[١٠٤] .

د . حسين نصار

أستاذ جامعي ، مؤلف ، محقق .

له من الكتب : «المعجم العربي – نشاته وتطوره » و « يونس ابن حبيب » .

وله من الأبحاث : « كتب الإبل » ، و « كتب الفروق اللغوية » ، و « نحو معجم جديد » و « الاتباع في العربية » .

حقق الجزء الاول من « معجم تيمور الكبير في الالفاظ العامية » ، وجزءاً من « لسان العرب » للزبيدي – طبعة الكويت .

وله : « المختار من كتاب الكامل للمبرد » . راجعه مصطفى السقا ، وصدر في القاهرة سنة ١٩٦٠ ، في سلسلة « مختارات من تراثنا »[١٠٥] .

د . رمضان عبد التواب

أستاذ جامعي ، مؤلف ، محقق .

له من الكتب والابحاث : « لحن العامة والتطور اللغوي » ، و « التذكير والتانيث في اللغات السامية ـ دراسة مقارنة » . و « أبنية الفعل في اللغات السامية » ، و « اللغة العبرية ـ قواعد نصوص ومقارنات باللغات السامية » ، و « فصول في فقه اللغة العربية » و « القرآن الكريم محور الدراسات العربية » لابي فيد السدوسي و « الامثال » لابي عكرمة الضبي و « كتاب البئر » لابن الاعرابي .

وعني بتحقيق اثنين من آثار المبرد هما « البلاغة » (القاهرة ، ١٩٦٥) و « المذكر والمؤنث » بالاشتراك مع المحقق صلاح الدين الهادي (القاهرة ، ١٩٧٠)[١٠٦] .

محمد عبدالخالق عضيمه

أستاذ جامعي ، لغوي ، محقق .

ولد في طنطا بمصر سنة ١٩١٠ وحصل على إجازة في علوم اللغة العربية من كلية اللغة العربية بالقاهرة ، والتحق بالدراسات العليا وتخرج سنة ١٩٤٣ وكان موضوع رسالته « ابو العباس المبرد وأثره في علوم العربية » ثم عين مدرساً في كلية اللغة العربية بالقاهرة ، ومنح وسام العلوم والفنون من الدرجة الاولى من الازهر الشريف . وعيّن استاذاً في جامعة الامام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض . وانتقل الى رحمة الله سنة ١٩٨٤ .

له من المؤلفات : « دراسات لاسلوب القرآن الكريم » ـ وقد نال به جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الاسلامية سنة ١٩٨٣ ، و « المغني في تصريف الافعال » و « هادي الطريق الى ذخائر التطبيق » ، و « فهارس كتاب سيبويه » .

وله من الابحاث : « ابو حيان وبحره المحيط » و « تجربتي مع كتاب سيبويه » و « النحو بين التجديد والتقليد » .

حقق « كتاب المذكر والمؤنث » لابن الانباري ، وحقق « المقتضب » للمبرد ، وقد صدر بعنوان « كتاب المقتضب ـ صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد » (القاهرة) من منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، اربعة اجزاء ، ١٣٨٦ هـ[١٠٧] .

المصادر والمراجع

ابن الابار ، ابو عبدالله محمد بن عبدالله .
التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق عزت العطار الحسيني ، القاهرة ، ١٩٥٦ .
بروكلمان ، كارل
تاريخ الأدب العربي ، الجزء الأول ، ترجمة د . عبدالحليم النجار ، القاهرة ، ١٩٦١ .
البصري ، أبو القاسم علي بن حمزة
كتاب التنبيهات على أغاليط الرواة في كتب اللغة المصنفات ، طبع مع المنقوص والممدود للفراء ، تحقيق عبدالعزيز الميمني ، القاهرة ، ١٦٦٧ .
البغدادي ، اسماعيل باشا بن محمد أمين
هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، استانبول ، ١٩٥١ ـ ١٩٥٥ .
بيومي ، السباعي
تهذيب الكامل في اللغة والادب ، القاهرة ، ١٩٢٣
حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، إستانبول ، ١٩٤١ .
الحميدي ، محمد بن أبي نصر فتوح الازدي
جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي
تاريخ بغداد ، القاهرة ، ١٩٣١
ابن خير ، ابو بكر محمد بن خير الإشبيلي
فهرسة ماوراه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف ، تحقيق فرسيشكه قداره زيدين وخليان ـ باره طرغوه ، سرقسطة ، ١٨٩٣ . طبعة جديدة منقحة .
رزوق ، د . رزوق فرج
« المبرد ـ دراسة ببليوغرافية » مجلة المورد ع ١ (١٩٧٤) ص ٢٤٣ ـ ٢٦٤ .
ابن الزبير ، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم
القسم الأخير من كتاب صلة الصلة ، تحقيق إ . لا في بروفانصال ، الرباط ، ١٩٣٧ .
الزركلي ، خير الدين بن محمود
الاعلام ـ قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء ، ط ٣ ، بيروت ، ١٩٦٩ .
سيد ، فؤاد
فهرس المخطوطات المصورة في معهد احياء المخطوطات العربية ، القاهرة ، ١٩٥٤ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر

٩ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
٢ - المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم ، القاهرة ، د . ت .
ابن شاكر الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد
فوات الوفيات ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٥١ .
طلس ، د . أسعد
محاضرات عن الشيخ المغربي ، من منشورات معهد الدراسات العربية العالية ، القاهرة ، ١٩٥٨ .
الضبي ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة
بغية الملتمس ، مجريط (مدريد) ، ١٨٨٤ (طبعة أوفيست)
ابن عاشور ، محمد الفاضل
« اختلاف المبرّد مع سيبوية » مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق ، المجلد ٤٠ ، ج١ (١٩٦٥) ص٣٠ - ٤٥
ابن عبد ربه أبو عمر أحمد بن محمد
العقد الفريد ، تحقيق أحمد أمين وآخرين ، القاهرة ، ١٩٨٤ - ١٩٦٧
عبد الرحمن ، د . عفيف
الجهود اللغوية خلال القرن الرابع عشر الهجري ، بغداد ، ١٩٨١ .
ابن عبد الملك ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأوسي
السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، القسم الاول تحقيق د . احسان عباس بيروت ، ١٩٦٥ .
العسقلاني ، أحمد بن حجر
الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
عطار ، احمد عبدالغفور
مقدمة الصحاح ، القاهرة ، مطابع دار الكتاب العربي
العقيقي ، نجيب
المستشرقون ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٥ .
ابن الفرضي ، ابو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الازدي
تاريخ علماء الأندلس ، القاهرة ، الدار المصرية للتاليف والترجمة ، ١٩٦٦ .
الفقي ، د . محمد كامل
الأزهر وأثره في النهضة الادبية الحديثة ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب
البلغة في تاريخ ائمة اللغة ، تحقيق محمد المصري ، دمشق ، ١٩٧٢ .
القفطي ، جمال الدين
إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٠ - ١٩٧٣ .
كحالة ، عمر رضا .
معجم المؤلفين - تراجم مصنفي الكتب العربية ، دمشق ، ١٩٥٧ .
المبّرد ، ابو العباس محمد بن يزيد .
١ - الكامل في اللغة والادب ، القاهرة ، ١٣٥٥ هـ . وطبعات اخرى .
٢ - الفاضل ، تحقيق عبدالعزيز الميمني ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٠ .
٣ - المقتضب - صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمه ، القاهرة ، من منشورات المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ، د . ت .
مجلة الفيصل - الرياض ، السعودية
العدد ٧١ (شباط - آذار ١٩٨٣) ص ١٠ .
مكي ، د . الطاهر احمد
دراسة في مصادر الادب ، ط ٣ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٣٦ .
المرادي ، ابو الفضل محمد خليل
سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر ، تصحيح محمد الحسيني ، القاهرة ، ١٣٠١ هـ .
المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي
مروج الذهب ومعادن الجوهر ، فهرسة يوسف اسعد داغر ، دار الاندلس ، بيروت .
المقري ، ابو العباس احمد بن محمد .
نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق د . إحسان عباس ، بيروت ، ١٩٦٨ .
نالينو ، كارلو
تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية ، نشر مريم نالينو ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٤ - مقدمة بقلم الدكتور طه حسين ص ٧ - ١٥ .
ابن النديم ، ابو الفرج محمد بن إسحاق
الفهرست ، تحقيق كستاف فلوكل ، ليبزك ، ١٨٧١ - ١٨٧٢ .
النقشبندي ، اسامة ناصر
من المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي ، بغداد ، ١٩٦٩ .
ياقوت ، ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي
ارشاد الأريب الى معرفة الاديب ، تحقيق د . س مرجليوث ، القاهرة ، ١٩٢٥ .
(١) كشف الظنون ص ١٧٦٢ - ١٧٦٨ .
(٢) كشف الظنون ص ٤٧٣ - ٤٧٩ .
(٣) كشف الظنون ص ٦٩١ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١ : ٧٩ - ٨٠ .
(٤) كشف الظنون ص ١٧٨٧ - ١٧٩١ .
(٥) كشف الظنون ص ١٤٢٦ - ١٤٢٨ .
(٦) كشف الظنون ص ١٣٠٦ - ١٣١٠ ، مقدمة الصحاح لاحمد عبدالغفور عطار ص ١٧٣ - ١٧٩ .

(٧) كشف الظنون ص ١٦٣١ - ١٦٣٤، تاريخ الادب العربي لبروكلمان ٣: ٢٦٩ - ٢٧٣.

(٨) كشف الظنون ص ١٨٧٣ - ١٨٧٦.

(٩) كشف الظنون ص ١٤٧٥ - ١٤٨٤، تاريخ الادب العربي لبروكلمان ٥: ٢١٦ - ٢٢٤.

(١٠) كشف الظنون ص ١٨٧٨ - ١٨٨٠.

(١١) كشف الظنون ص ١١٤٥ - ١١٤٩.

(١٢) كشف الظنون ص ١٣١١ - ١٣١٣.

(١٣) كشف الظنون ص ٢٠١٧ - ٢٠٢٠.

(١٤) كشف الظنون ص ١٣٧٠ - ١٣٧٦، تاريخ الادب العرب لبروكلمان ٥: ٣٠٨ - ٣٢٧.

(١٥) مجلة المورد، ع ١ (١٩٧٤) ص ٢٤٣ - ٢٦٦.

(١٦) إرشاد الاريب ٢: ٤١٩، هدية العارفين ١: ٢٥٢، معجم المؤلفين ٣: ١٤٧.

(١٧) العقد الفريد ٦: ٧٧.

(١٨) مروج الذهب ومعادن الجوهر ١: ٢٤.

(١٩) ينظر «الفاضل» للمبرد، حواشي الصفحات ٣٤، ٤٣، ٩٦، ١٠١.

(٢٠) تاريخ بغداد ٣: ٣٨٦.

(٢١) العقد الفريد ٦: ٧٧ - ٧٨.

(٢٢) إنباه الرواة ١: ٩٩. وسماه السيوطي «انتصار سيبويه على المبرد» ينظر بغية الوعاة ١: ٣٨٦. وسماه ياقوت «الانتصار لسيبويه فيما ذكره المبرد» ينظر (إرشاد الاريب) ٢: ١٤.

(٢٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢: ٣٧٢.

(٢٤) من المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي ص ١٩.

(٢٥) مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، المجلد ٤٠، الجزء ١ (١٩٦٥) ص ٣٠ - ٤٥.

(٢٦) المرجع نفسه ص ٣٨.

(٢٧) المرجع نفسه ص ٤٠ - ٤١.

(٢٨) المرجع نفسه ص ٤٤ - ٤٥.

(٢٩) كانت هذه النسخة مما رجع اليه العالم المحقق محمد عبدالخالق عضيمه في تحقيق كتاب المقتضب للمبرد. قال: «ونسخة الانتصار بالمكتبة التيمورية رقم ٧٠٥ نحو. انتسخت من نسخة قديمة بخط كوفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ١٣٤٥ وصححها ناسخها في رجب من السنة المذكورة، والنسخة مشحونة بالتصحيف والتحريف وقد بذلت جهداً كبيراً في سبيل اصلاحها كما تعذر علي في بعض المواضع اصلاحها اذ هي نسخة وحيدة وقد انتسخت لمكتبتي نسخة منها وعدد صفحاتها ٣٣٤ من الحجم المتوسط» ينظر كتاب المقتضب ص ٩٥.

(٣٠) الفهرست ص ٩٩ - ١٠٠ بغية الوعاة ٢: ٣٦.

(٣١) الفهرست ص ١٠٠.

(٣٢) الفهرست ص ١٠٠.

(٣٣) الفهرسة ص ١٣٤.

(٣٤) هدية العارفين ١: ٨٢٧.

(٣٥) إرشاد الاريب ٥: ٢٠٢ - ٢٠٣، بغية الوعاة ٢: ١٦٥، تاريخ الادب العربي لبروكلمان ١: ١٩٤.

(٣٦) ينظر تاريخ الادب العربي لبروكلمان ١: ١٩٤.

(٣٧) المنقوص والممدود للفراء والتنبيهات لعلى بن حمزة، تحقيق عبدالعزيز الميمني الراجكرتي، وقد حققى المرحوم الدكتور خليل العطيه بقية التنبيهات.

(٣٨) ينظر حواشي الصفحات ٩٦، ١٠٧، ١١٦، ١٣٣، ١٣٦، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٦٦، ١٦٩.

(٣٩) المنقوص والممدود للفراء والتنبيهات لعلي بن حمزة ص ١٠٤.

(٤٠) المصدر نفسه ص ١١٦.

(٤١) المصدر نفسه ص ١٢٤.

(٤٢) المصدر نفسه ص ٧٠ - ٧١.

(٤٣) كتاب المقتضب - صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ص ٥٧.

(٤٤) الفهرست ص ١٣٣، ارشاد الاريب ٣: ١٠٣، إنباه الرواة ٣: ٨٣، بغية الوعاة ١: ٧٠، هدية العارفين ٢: ٥٠، معجم المؤلفين ٩: ١٥٧.

(٤٥) إنباه الرواة ٢: ٢٩٤ - ٢٩٦.

(٤٦) إرشاد الاريب ٥: ٢٨٢، هدية العارفين ١: ٦٨٣.

(٤٧) إرشاد الاريب ٥: ٢٨٢، بغية الوعاة ٢: ١٨١، هدية العارفين ١: ٦٨٣.

(٤٨) إنباه الرواة ٢: ٢٩٥.

(٤٩) ارشاد الاريب ٤: ٢٤٠، بغية الوعاة ١: ٥٨٤، كشف الظنون ١٧٩٣، هدية العارفين ١: ٣٩٠.

(٥٠) كتاب المقتضب ١: ٧.

(٥١) ارشاد الاريب ١: ٢٠٨ - ٢٠٩، بغية الوعاة ١: ٤٢٣.

(٥٢) مروج الذهب ومعادن الجوهر ١: ٢٤.

(٥٣) ارشاد الاريب ٥: ٣٧٩.

(٥٤) بغية الوعاة ٢: ٢٠٥.

(٥٥) المصدر نفسه ١: ٤٨٨ - ٤٨٩.

(٥٦) الصلة ٤١٩، بغية الملتمس ص ٤٠٦-٤٠٧، بغية الوعاة ٢: ١٤٣، كشف الظنون ص ١١١، ٢١٢، ٦٠٤، ١٣٧٩، ١٤٢٨، ١٧٩٣، هدية العارفين، ١: ٦٩٦، الاعلام ٥: ٦٠.

(٥٧) كتاب المقتضب، صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمه، القاهرة، منشورات المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، د.ت. ١: ٨٣.

(٥٨) بغية الوعاة ٢: ١٤٣.

(٥٩) كشف الظنون ص ٧٩٣.

(٦٠) المصدر نفسه.

(٦١) التكملة لكتاب الصلة ١: ١٧٠، بغية الوعاة ١: ٤٢٢ (سماه إبراهيم بن قاسم)، كشف الظنون ٢٢٨، ٦٠٠ (سماه إبراهيم بن قاسم)، الاعلام ١: ٦٠، معجم المؤلفين ١: ٧٥ (سماه ابراهيم بن قاسم).

(٦٢) بغية الوعاة ١ : ١٣ - ١٤ .

(٦٣) هدية العارفين ٢ : ١٣٩ .

(٦٤) الأعلام ٦ : ١٨٧ ، معجم المؤلفين ٨ : ٢١٩ .

(٦٥) الدرر الكامنة ١ : ٢١٠ - ٢١١ ، بغية الوعاة ١ : ٣٣٤ ، معجم المؤلفين ١ : ٣٠٩ .

(٦٦) هدية العارفين ١ : ١١٠ .

(٦٧) الدرر الكامنة ١ : ١١٦ ، كشف الظنون ص ٢٠١٨ ، ٢٠٢٠ ، معجم المؤلفين ١ : ١٧١ .

(٦٨) هدية العارفين ١ : ١١٠ .

(٦٩) ينظر ص ١٣٧٩ - ١٣٨٢ .

(٧٠) ينظر ٢ : ٢٦٠ .

(٧١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٢ : ١٤١ - ١٤٩ ، ينظر ايضاً هدية العارفين ١ : ٣٩٣ ، الاعلام للزركلي ٣ : ١٥٤ ، معجم المؤلفين ١٠ : ٣٥ (سماه محمد سعيد بن محمد بن أحمد السمان) .

(٧٢) تاريخ علماء الأندلس ص ٣٦٥ .

(٧٣) الكامل في اللغة والأدب ص ٢ .

(٧٤) فهرسة ماوراه عن شيوخه ص ٣٢٢ .

(٧٥) تاريخ علماء الأندلس ق ١ ص ١٦٧ .

(٧٦) جذوة المقتبس ص ٢٧٨ - ٢٧٩ .

(٧٧) المصدر نفسه ص ٢٣٢ .

(٧٨) تاريخ علماء الأندلس ق ٢ ص ٧٦ - ٧٧ .

(٧٩) نفح الطيب ٤ : ١٧١ ، بغية الوعاة ١ : ٤٥٨ .

(٨٠) بغية الوعاة ١ : ١٦٠ .

(٨١) المصدر نفسه ١ : ١٩٦ .

(٨٢) تاريخ علماء الأندلس ق ٢ ص ٨٩ .

(٨٣) التكملة لكتاب الصلة ٢ : ٨١١ .

(٨٤) المصدر نفسه ١ : ٤٣٢ - ٤٣٣ .

(٨٤أ) نفح الطيب ٤ : ١٣٨ ؛ معجم الادباء ٧ : ٢٤٩ - ٢٥٠ ، الاعلام للزركلي ٩ : ٨٠ - ٨١ .

(٨٤ب) السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة ص ١٨٨ ، البلغة ص ١٤٢ - ١٤٣ ، بغية الوعاة ٢ : ٥٥ - ٥٦ .

(٨٤ج) بغية الوعاة ١ : ٢٧٩ ، كشف الظنون ص ١٣٨٢ ، هدية العارفين ١ : ١٨٩ .

(٨٥) التكملة لكتاب الصلة ١ : ٦٥ - البلغة ص ٢١ ، الاعلام ١ : ١٤٠ ، معجم المؤلفين ١ : ٢٦٠ .

(٨٦) السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة ص ١٨٧ - ١٨٨ ، فوات الوفيات ٢ : ٨١ ، هدية العارفين ١ : ٧٠٠ ، الأعلام للزركلي ٥ : ٥٣ .

(٨٧) السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة ص ١٨٨ .

(٨٨) البلغة ص ١٤٢ - ١٤٣ .

(٨٩) القسم الاخير من كتاب صلة الصلة ص ٩١ .

(٩٠) بغية الوعاة ١ : ٣٥٩ - ٣٦٠ ، كشف الظنون ص ٧٠٦ ، ١٠٧٢ ، ١٣٩٨ ، ١٤٥١ ، ١٦٧٣ ، هدية العارفين ١ : ٩٥ ، الدراسات اللغوية في الأندلس ص ٥٦ ، معجم المؤلفين ٢ : ٦٤ .

(٩١) ينظر « اختلاف المبرد مع سيبويه » ص ٣٨ وما سبق ذكره في الكلام على ابن ولّاد ، في هذا البحث .

(٩٢) دراسة في مصادر الأدب ص ١٤٤ - ١٤٥ .

(٩٣) الأعلام ٩ : ١٤٦ ، المستشرقون ٢ : ٤٨٥ - ٤٨٦ وقد طبع الكامل بعد طبعة رايت عدة طبعات محققة ، وسيرد ذكرها والتعريف بمحققيها . وطبع ايضاً عدة طبعات مصححة ، وقد عرفت اثنين من مصححيها هما محمد بن محمد الاسيوطي (الكامل ، القاهرة ، المطبعة الخيرية ، ١٣٠٨ هـ) والشيخ ابراهيم الدلجموني الازهري (الكامل ، القاهرة ، المطبعة الازهرية ، ١٣٣٩ هـ) في ثلاثة اجزاء ، مع شرح مختصر بأسفل صفحات الكتاب .

(٩٤) المستشرقون ٢ : ٧٩١ - ٧٩٣ .

(٩٥) ينظر كتاب « تهذيب الكامل » ومقدمة السباعي ص ٢ - ٣ ، فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية ٣ : ٧١ .

(٩٦) الاعلام ٣ : ٢١٧ ، معجم المؤلفين ٤ : ٢٨٧ ، مقدمة الدكتور طه حسين لكتاب تاريخ الاداب العربية لكارلو نالينو ص ٩ - ١٢ ، الازهر وأثره في النهضة الادبية الحديثة ص ٤٠٠ - ٤١٦ (ذكر انه توفي سنة ١٣١٥ هـ / ١٩١٣ م) .

(٩٧) الاعلام ٣ : ٨١ - ٨٢ .

(٩٨) الجهود اللغوية خلال القرن الرابع عشر الهجري . ينظر الفهارس العامة ص ٥٧٧ .

(٩٩) الوحشيات ص ١٠ ، الجهود اللغوية خلال القرن الرابع عشر الهجري . ينظر الفهارس العامة ص ٦٠٨ .

(١٠٠) معجم المؤلفين ٥ : ٣٠٦ ، محاضرات عن الشيخ عبدالقادر المغربي ص ٧٩ .

(١٠١) المستشرقون ٣ : ١٠١٩ - ١٠٢١ .

(١٠٢) الجهود اللغوية خلال القرن الرابع عشر الهجري . ينظر الفهارس العامة ص ٦١١ .

(١٠٣) المرجع نفسه ص ٦٠٠ .

(١٠٤) المرجع نفسه ص ٥٤١ .

(١٠٥) المرجع نفسه ص ٦١٠ .

(١٠٦) المرجع نفسه ص ٥٨٥ .

(١٠٧) مجلة الفيصل ، العدد ٧١ (شباط - آذار ١٩٨٣) ص ١٠ ، الجهود اللغوية خلال القرن الرابع عشر الهجري . ينظر الفهارس العامة ص ٥٨٨ .

بحوث
ودراسات

حجازيات ابن خفاجة
(٤٥١ - ٥٣٣) هـ
دراسة فنية

د . احمد حاجم الربيعي
كلية التربية - الجامعة المستنصرية

الحجازيات مصطلح ابتكره الشريف الرضي (٣٥٩ - ٤٠٦ هـ) لقصائد ومقطعات في النسيب ، ترتبط بمواضع في الحجاز ، وتعبر عن تشوق قائلها الى البيئة الحجازية بخاصة والبيئة العربية بعامة .

وقد ارتبطت بالمواضع الحجازية مواضع اخرى في المشرق ، في نجد وتهامة واليمن والبحرين والعراق والشام وذلك لان هذه المواضع منازل يمرّ بها حجاج بيت الله الحرام ، فاكتسبت قدسية ونسبت الى الحجاز ايضاً .

وردت الحجازيات في ديوان الشريف الرضي في مقدمات قصائده ضمن النسيب في شعره ولم تفرد على حدة الا بعد قرن ونصف من وفاته[1] .

وقد اعجب عدد من الشعراء بالحجازيات وتأثروا بها ، نذكر منهم في المشرق : الشريف المرتضى ، ومهيار ، وصردر ، والابله البغدادي ، وسبط ابن التعاويذي ، وفي الاندلس منهم : ابن باجة ، وشاعرنا ابن خفاجة[2] .

ولا نعلم كيف انتقلت الحجازيات الى الاندلس ولكننا نعلم أن ديوان الشريف الرضي قد ظهر فيها بعد وفاته بقليل[3] اذ وردت الحجازيات عند شعراء عصر الطوائف (القرن الخامس الهجري) ولاسيما عند ابن المعلم ، وابن لبون ، وابن زيدون وابن الحداد وغيرهم[4] ثم انتشرت لدى شعراء المرابطين (القرن السادس الهجري) وذلك لشيوع ديوان الرضي بينهم ، ودواوين الشعراء الذين تأثروا به وحذوا حذوه . ومما يؤيد ذلك قول ابن خفاجة (ت ٥٣٣ هـ) في مقدمة ديوانه : « فإني كنتُ والشباب يرف غضارة ، ويخف غزارة ، فاقوم طوراً واقعد تارة - قد جنحت الى الأدب ارتامُ مرتعاً ، وأرده مشرباً ، فما تصفحتُ مثل شعر الرضي ، ومهيار الديلمي ، وعبد المحسن الصوري ، وماحذا حذوه مأخذه - حتى تملكني من تلك المحاسن الرائقة والالفاظ الشفافة الشائقة ما يناسب برد الشباب رقة »[5]

ومن خلال استقراء ديوان ابن خفاجة الذي يتضمن ثلاث مائة وثلاثين قصيدة ومقطوعة تتفاوت في الطول ، نجد الحجازيات ترد ضمن اغراض شعره ، وانها تنقسم على قسمين :

الاول : الحجازيات التي ترد في مقدمات قصائده مقترنة بالذكريات والحنين اليها ، وهي التي نقصدها بهذه التسمية .

الثاني : القصائد التي ترد في اثنائها اسماء منازل حجازية مجردة ، من الذكريات والحنين ، ويراد منها التشبيه وضرب الامثال ، وهذه لا تدخل ضمن تسمية الحجازيات .

وفيما يأتي جدول يبيّن مواقع الحجازيات في شعر ابن خفاجة ، والارقام تمثل ارقام قصائده في الديوان .

المديح	الغزل	الرثاء	الوصف	الشكوى	الحنين
١	٤٨	٧ ، ١٥٠	٦٥	٦٧	١٦
٦	٥٤				
٩	٧٤،				
٦٠	١٨٨				
٦٩	٢١٢				
١١٩	٢٢٣				
١٣٠، ١٣٥	٢٣١				
١٧٨، ١٩٩					
٢٣٣					

يتضح مما تقدم ان الحجازيات تحتل الجزء الاكبر من قصائد المديح والغزل ثم يليهما : الرثاء ، والوصف ، والشكوى ، والحنين .

ان دراسة الحجازيات في شعر ابن خفاجة من الناحية الفنية تعتمد على ثلاثة جوانب وهي : اولاً : دراسة مضمون النصوص أو الافكار والمعاني التي طرقتها ، وثانياً : تحليل بنية المقدمة التي وردت فيها . وثالثاً : دراسة الاساليب التي استخدمت في بناء الحجازيات .

١ ـ الافكار والمعاني :

لا يكفي جمال البناء الفني وتاثيره في النفوس للحكم على روعته دون أن يعزز ذلك البناء بمضامين أو افكار تجعله قوياً ذا هدف وفائدة ، ومن سمات هذا المضمون :

أ ـ التغني باسماء المواضع الحجازية والتشوق اليها :

لم تكن فكرة التغني بالمواضع الحجازية طارئة على الحجازيات ، فقد سبقتها الى ذلك فكرة الوقوف على الاطلال والبكاء عليها ، واصبحت مقدمة القصيدة الجاهلية تزخر باسماء المواضع الطللية . وصار التشوق الى الديار معنى تقليدياً تداوله الشعراء على مر العصور . ولكن ابن خفاجة وظف هذا المعنى لخدمة موضوعه . فقد عانى الشاعر من ظروف سياسية ألمت بشبه الجزيرة الاندلسية إذ شهد انفراط عقدها الى دويلات متنافرة ، تلتهم الافرنج مدنها الواحدة بعد الاخرى ، فتطوى صفحات من الذكريات الجميلة فيها .

كانت دعوة ابن خفاجة للتغني باسماء المواضع الحجازية نمطاً من التذكير بالمدن الاندلسية التي تحولت لديه أيضاً الى رموز مقدسة مثلها مثل الديار الحجازية التي لم تكن خالية أيضاً من أهلها ، عاطلة عن أوانسها ، بل هي رموز تنبض بالحياة . وبذلك يسوّغ إيرادها ليستميل القلوب نحوه ، ويجذب الاصغاء اليه .

ومن خلال ما أحصيته من أسماء المواضع الحجازية التي وردت في شعره وجدتها ترتكز على النحو الآتي :

من العراق وردت اسماء الديار : الثوية ، ولَعلع ، والعذيب ، والزوراء ، وبابل . ومن الشام ورد منها : جاسم . ومن البحرين (الاحساء حالياً) ورد منها : رامة ، ومنعج ، والمشقر ، وحاجر ، والجرعاء . ومن نجد ورد منها : حزوى ، واللوى ، ووادي الغضا ، وعالج . ومن الحجاز ورد : إضم ، وتيماء ، والخيف ، وذو الأثل ، ورضوى ، والعقيق ، والغميم ، ويلملم ، وذو سلم ، وذو النقى ، وعسيب[٦] .

إن هذه الاسماء التي وردت في قصائده كلها لديه رموز حيّة ، يحمل في مخيلته صوراً عنها ، يتأثر حين تقدح عناصر الطبيعة مثل ضوء البرق ، وحركة الريح ، وحفيف الاراك ، وغناء الحمام زند خياله ، فتتوهج لديه جذوة الحنين ، ويتذكر ومضات من حياته فيها ، فيتشوق اليها . ومن ذلك قوله :

افي مـا تـؤدي الـريـحُ غَـزفُ سلامِ
ومـمـا يشبُ البـرقُ نـارُ غـرامِ
تحلَتْ بـهِ مـا بينِ سلمىٰ ومنعـجٍ
سـوالفُ أيـامِ سلفْنَ كـرامِ
لقـد هـزّني في ريطـةِ الشيبُ هِـزّةً
أرتني ورائيَ في الشبـابِ أمـامي
وَرُبَّ ليـالِ بـالغميمِ أرقتُهـا
لمـرضىٰ جفـونِ بـالفـراتِ نيـامِ
ولم أدرِ ما اشجنِي وادعىٰ الى الهوىٰ
أخفقـةَ بـرقٍ أم غنـاءُ حمـامِ
فليت نسيمَ الـريـحِ رقـرقَ أدمعي
خـلال ديـارِ بـاللـوىٰ وخيـامِ
وعـاجَ على أجـزاعِ وادِ بـذي الغضـا
فصـافـح عنّي فـرعَ كُـلّ بشـامِ
فيـا غَـزفَ ريـحِ عـاجَ عن بطنِ لعلـعِ
يجـرُّ على الأنـداءِ فضـلَ زِمـامِ
بمـا بيننا بـالحقفِ من رمـلِ عـالـجِ
وفي ملتقىٰ الارطىٰ بسفـحِ شمـامِ
تلـدد بـدار القصفِ عنّي سـاعـةً
وابلـغ نـداماهـا أعـزّ سـلامِ[٧]

المواضع الحجازية : سلمىٰ ، ومنعج ، والغميم ، والفرات ، واللوىٰ ، ووادي الغضا ، ولعلع ، وعالج ، تشع في هذه القصيدة وهي من مواطن عدة ، ولعل تعددها يعود الى سرعة الريح في استخدامه رسولًا لينقل تحيات المشوق اليها .

وفي قصيدة اخرىٰ يعمل غناء الحمام على إثارة ذكريات الشاعر عن صباه مع أترابه من الأوانس في موضع من تلك المواضع قائلًا :

ألا سـاجـل دمـوعي يـاغمـامُ
وطـارحني بشجـوكِ يـاحمـامُ
فقـد وفيتهـا ستين حـولًا
ونـادتني ورائي هـل أمـامُ

وكنت ومن لبـــــانـــــاتي لُبينى
هنـــاك ومن مـــراضعي المُــدامُ
يطـــالعنـــا الصبـــاح ببطن حـــزوى
فينكـــرنـــا ويعـــرفنـــا الظـــلامُ
وكـــان بـــه البشـــام مـــراح أنسٍ
فمـــاذا بعـــدنـــا فعـــل البشـــامُ[٨]

ومن الممكن ان نسأل هل كانت هذه الديار بالنسبة الى الشاعر مواطن صباه وصباباته حقيقة ، أم أنها رموز يكنّي بها عن مواطن يهواها ؟ وهل كان صادقاً في حنينه اليها اذا ما علمنا انه لم يزرها في حياته ولم ير جآذرها ؟ . يجيب ابن خفاجة قائلًا : « واما اسماء تلك البقاع ، وما انقسمت اليه من صفة نجد أوقاع ، فانما جاء بها على أنها خيالات تنصب ، ومثالات تضرب تدل على ما يجري مجراها ، من غير أن يصرّح بذكراها »[٩] .

ب ـ ومن المعاني الاخرى التي تناولها ابن خفاجة في حجازياته الزيارات الليلية .

وتتم هذه الزيارات عن طريق طيف الخيال ، ويقوم الشاعر بزيارة ليلية الى احدى حبيباته في احدى الديار الحجازية ، وقد تنعكس الزيارة فيأتيه الحبيب قادماً من تلك الديار .

ويوظف الشاعر في وصف تلك الزيارة أسلوباً قصصياً تتوافر فيه كل عناصر القصة من حدث ، وشخوص ، ومكان ، وسرد قصصي ، وهدف واضح من تلك الزيارة . وهذا الاسلوب يذكرنا بأسلوب عمر بن ابي ربيعة في زياراته ومسامراته الليلية . قال ابن خفاجة :

وجئتُ ديـــارَ الحيِّ والليـــلُ مُطـــرِقٌ
مُنمنمُ ثـــوبِ الأفقِ بـــالانجمِ الـــزُهرِ
أشيمُ بهـــا بَـــرقَ الحـــديـــد وربّمـــا
عثـــرتُ بـــاطـــرافِ الـــرُدينيـــةِ السُمـــرِ

ومنها :

ودون طُروقِ الحيِّ خوضةُ فتكةٍ
مُـــورِسَـــةِ السُـــربـــالِ داميـــةِ الظُفـــرِ
تطلّـــعُ في فـــرعٍ من النقـــع أســـودٍ
وتُسفـــرُ عن خـــدٍ من السيفِ مُحمـــرِّ
فســـرتُ وقلبُ البـــرقِ يخفقُ غَيـــرةً
هُنـــاك وعينُ النجمِ تنظر عن شـــزَرِ[١٠]

وقد يأتيه الحبيب من (هاجر) زائراً ، فتنعكس تلك الزيارة :

وضيفِ طيفٍ أمّ من هـــــاجـــــر
بـــــاتَ بـــــه المشكـــــوُّ مشكـــــورا
وقـــــد جـــــلا الحُسنُ لـــــه سنّـــــة
يُلقى بهـــــا المعـــــذول معـــــذورا
وصفحـــــةً تُنشـــــرُ من صفحـــــةٍ
يُقـــــرأ فيهـــــا الحُسنُ مسطـــــورا
زار وريـــــحُ الفجـــــرِ قـــــد قلّصتْ
ذيـــــلَ غمـــــامٍ بـــــات مجـــــرورا[١١]

ومن الواضح ان هذه الزيارات الليلية[١٢] كانت في الاصل من موضوعات المقدمة الغزلية ، ثم اصبحت بعد ذلك من موضوعات المقدمة الحجازية ، ولا يقتصر ورودها على المديح وانما ترد في الغزل ايضاً ، وأن الطبيعة تشاركه بكل عناصرها .

ويحق لنا أن نقف قليلًا ازاء المعاني التي طرقتها الحجازيات فنجد أن الشاعر يبحث فيها عن منزل عربي أصيل بين المنازل التي يحيا فيها ، منزل يخلع فيه رداء الاحساس بالغربة ليعود الى طبيعته العربية الاولى حيث الصحراء البعيدة ذات الديار التي يغلب على اهلها البساطة والود والوفاء ، كل هذه تجعله يحياها في مخيلته ووجدانه .

٢ ـ بنية المقدمة الحجازية :

لما كانت الحجازيات قد اخذت حيزاً من المقدمة ولم تتجاوزها ، فاننا نعني هنا بدراسة بنية هذه المقدمة ، المكوّنة من المطلع والموضوعات والتخلص ، والوحدة العضوية بين موضوع الحجازيات والموضوعات الاخرى .

فالمقدمة هي ابتداء القصيدة والمدخل اليها ، وقد عاب النقاد الشعراء الذين يهجمون على الغرض ، ولا يجعلون لكلامهم بسطاً من النسيب . وكانت المقدمة تعبّر عن ذاتية الشاعر وغرضه الشخصي ، وما بعدها يعبّر عن غيره .

ومن الامور التي تنبغي معرفتها في بنية المقدمة الخفاجية طول ابياتها ، ويرى بعض النقاد القدامى ان التخفف من مقدمة قصيدة المديح ضرورة لا لسبب فني بل لارضاء الممدوح وتجنب ملله . وقد اشترط حازم القرطاجني ان تكون المقدمة جزلة المسموع والمفهوم ، دالة على الغرض ، وجيزة تامة[١٣] .

وعند النظر في قصائد المديح نجدها تتفاوت في عدد ابياتها ، فهي غالباً ما تكون بين الثلاثين الى الستين بيتاً ويصل عدد ابيات مقدماتها الى اكثر من ثلاثين بيتاً ، اي اكثر من نصف القصيدة تقريباً ، وهو القسم الاكبر منها وهذه ظاهرة بارزة في القصيدة الخفاجية .

اما موضوع الحجازيات فانه ياخذ قسماً كبيراً من هذه المقدمة ، ولعل تفسير هذه الظاهرة ان ابن خفاجة لم يعط اهمية كبيرة للمديح ، وانما كان مدفوعاً اليه بسبب ظروف معينة ، ومن الجدير ان نذكر هنا انه قد اعرض عن مدح ملوك الطوائف على الرغم من رعايتهم للادب وحرصهم على الاديب ، فان ذلك كان بدافع نزاهة النفس وعفتها ، ولانه لا يمدح رجاء الوفد[١٤] وفي مقدمة ديوانه يصرح بانه انقطع زمناً طويلًا عن الشعر وقرضه ، فلم يعطفه اليه ثانية في عصر المرابطين سوى الامير ابي اسحاق ابراهيم[١٥] وبذلك تتضح الاسباب التي ادت الى ان تكون مقدماته كبيرة لانها تتحدث عن ذاته .

ونبدأ بتحليل بنية المقدمة في قصيدة يمدح فيها ذا الوزارتين ابا عبد الله بن ابي الخصال . قال :

١ ـ أمقـــامُ وصـــلٍ أم مقـــامُ فـــراقِ
فـــالقُضُـــبُ بيـــنَ تصـــافُـــحٍ وعِنـــاقِ

٢ - خفَاقةُ مابينَ نوحِ حمامةٍ
هَتفتْ ودمعِ غمامةٍ مُهراقِ
٣ - عبثتْ بهنَّ يدُ النُّعامى سُحرةً
فوضعنَ أعناقاً على أعناقِ[١٦]
٤ - انسينني خُلُقَ الوَقار وربما
اذكرنني بمواقفِ العُشاقِ
٥ - ضمّاً ولثماً واستطابةَ نفحةٍ
وخُفوقَ احشاءٍ وفيضَ مآقِ
٦ - فلو انّ سرحةَ بطنِ وادٍ باللّوى
حيّيتها تُصغي الى مُشتاقِ
٧ - لنثرتُ بالجرعاء عِقدَ مدامعي
ففضضتُ ختمَ الصّبرِ عن أغلاقي
٨ - وأرقتُ فضلَ صُبابةٍ لصَبابةٍ
فرفعتُ ما اخلقتُ من أخلاقي
٩ - فاليكَ يانفس الصّبا فلطالما
اذكى نَداكَ حرارةَ الاشواقِ
١٠ - ها إنَّ بي لمماً يُؤرّقُ ناظري
ألماً فهلْ من نافثٍ أو راقِ
١١ - سِر وادعاً لا تستطر قلباً هفا
بجناحِ شوقٍ رِشتَهُ خفَاقِ
١٢ - واذا طرقتَ جنابَ قُرطبةٍ فقفْ
فكفاكَ منْ ناسٍ ومِنْ آفاقِ
١٣ - والثم يدَ ابن ابي الخصال عن العُلا
متشكّراً واضمُمْهُ ضمَّ عناقِ[١٧]

تبدأ المقدمة بالمطلع ، وكان الشعراء يعدون القصيدة قفلًا والمطلع مفتاحه[١٨] لانه أول ما يقع في السمع لما يثيره من انفعال أو تهويل أو تشويق ، داعياً الى الاصغاء لما بعده ، ويجب عليه ان يراعي مقتضى الحال فيطابق مابعده من كلام .

والمطلع في هذه القصيدة قد طابق مابعده ، فابن خفاجة في الابيات (١ - ٥) يصف فيها حركة سيقان النواوير بين تصافح ومعانقة ، وقد عبث بها نسيم الصّبا ، واضاف الى تلك الحركة نوح الحمامة وقطرات الغمامة ، فانسجمت تلك الحركات مع صوت الحمامة ونزول المطر ، فاحتار الشاعر في مطلعه بين الوصل والفراق . لان تلك الحركة تكون في حالتي لقاء الاحبة وفراقهم . والشاعر في كل مطالع مقدماته الحجازية نجده قد طابق مابعدها من موضوع .

وننتقل بعد المطلع الى موضوعات المقدمة ومن بينها موضوع الحجازيات والوحدة العضوية بينها . ففي مقدمة قصيدته المتقدمة نجدها تتضمن ثلاثة موضوعات ، الاول : من البيت (١ - ٥) في وصف حركة سيقان النواوير .

الثاني : من البيت (٦ - ٨) موضوع حجازي ، يتحدث عن امنيته في ان تصغي اليه شجرة منفردة في واد باللوى ، فلو اصغت لبكى عندها ، ونفّس عما بنفسه ، وفرغ مابداخله من رغبات الصّبا المحبوسة في قفص من اخلاقه . والثالث : من البيت (٩ - ١٣) يتحدث الى نسيم الصبًا عن حاله ، ويطلب منه ان يسير برفق الى قرطبة وان يلثم يد ابن ابي الخصال .

ونسأل هل هناك ترابط عضوي بين هذه الموضوعات ؟ اجد هناك علاقة عضوية بينها ، فالموقف الاول بمجمله قد ذكّر الشاعر باحبابه ، ولمالم يجدهم امامه ، فلابد ان يشكو لمن هو بمنزلتهم من المحبة ، فلايجد في الموقف الثاني الا سرحة منفردة في واد ، والنسيم الذي اثار حركة النواوير وذكره باحبابه ، يتخذه في الموقف الثالث رسولًا الى من هو بمنزلة احبابه في قرطبة وهو الممدوح .

ومن خلال هذه المقدمة والمقدمات الاخرى التي تشاكلها[١٩] نستطيع ان نحدد بنيتها كما ياتي :

(المطلع + وصف عناصر الطبيعة + الحجازيات + يطلب من النسيم ان يكون رسولًا + المديح) .

وفي مقدمات اخرى يختلف ترتيب الموضوعات قليلًا ، اذ ترفع منها بعض الموضوعات وتضاف اليها موضوعات اخرى ، وهنا يضاف اليها موضوع بكاء الشباب والمعاناة من الشيب[٢٠] ويكون ترتيب موضوعاتها كما ياتي : (المطلع + الحجازيات + بكاء الشباب + المديح) .

وفي ترتيب هذه الموضوعات ايضاً هناك ترابط عضوي فيما بينها ، فبكاء الشباب يعني شبابه في الديار الحجازية ، وبكاء الشباب ايضاً يعني الضعف والحاجة الى الممدوح .

اما المقدمات التي تتحدث عن زياراته الليلية[٢١] فان موضوعها واحد ، تترابط اجزاؤه فيبدأ من المطلع وينتهي في التخلص الى المديح ، وفيما ياتي جزء من مقدمة لزيارة ليلية لاحبابه في الثوية . قال :

أمـا والتفافِ الرّوضِ عن زرقِ النَّهرِ
واشراف جيد الغصن في حلية الزهر
وقد نَسمتْ ريحُ النُّعامى فنبّهتْ
عيونَ الندامى تحت ريحانةِ الفجرِ
وخدرِ فَتاةٍ قد طرقتُ وانمّا
أبحتُ بهِ وكرَ الحمامةِ للصّقرِ
لقد جبتُ دونَ الحيِّ كُلَّ ثنيّةٍ
يحومُ بها نَسرُ السّماءِ على وكرِ
وخُضتُ ظَلامَ اللّيلِ يَسْوَدُّ فحمةً
ودُستُ عرينَ اللّيثِ ينظرُ عن جمرِ[٢٢]

قد نجد في هذه المقدمة تفصيلات في اجزائها ، ولكن هذه الاجزاء مترابطة فيما بينها . وبذلك نستطيع القول ان مقدمات ابن خفاجة الحجازية تتصل موضوعاتها بوحدة عضوية فيما بينها .

ونصل الى التخلص أو الانتقال من المقدمة الى المديح وهو الغرض الأساس . وحسن التخلص هو « أن يستطرد الشاعر المتمكن من معنى الى آخر يتعلق بممدوحه بتخلص سهل يختلسه اختلاساً رشيقاً دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الّا وقد وقع في الثاني لشدة الممازجة والالتئام والانسجام بينهما »[٢٣]

ومن الممكن أن نسأل هل يختلف التخلص في المقدمة الحجازية عنه في المقدمة غير الحجازية ؟ نستطيع ان نقول ان للديار الحجازية أثراً في تقوية المعنى فالشاعر يربط كل ما يتعلق بالديار بكل ما يتعلق بالممدوح . فمن ذلك مثلاً البيتان (١٢ ـ ١٣) في مقدمته آنفة الذكر ، وكذلك في وصفه للريح التي تمر على الديار الحجازية ، فتسوق اليها الحيا ، فلو انها سابقت ممدوحه في الخير والعطاء فانه يتقدم عليها :

ولو سابقتْ ريحُ الشمالِ ابنَ جعفرٍ
لجاءَ على علاتهِ مُتقدِّما[٢٤]

وكذلك في مقدماته التي يتذكر فيها صباه في تلك الديار الحجازية ، ثم ينتقل بعدها الى معاناته من الشيب والكبر فانه يقصد الى ذلك قصداً ان عجزه سيكفيه ممدوحه منه ويقضي حاجته[٢٥] .

اما في زياراته الليلية لاحدى حبيباته في واحدة من الديار الحجازية فانه لم يجد ليلاً اقمر من ليل الثوية ثم يتخلص فلا يجد يداً اكرم من يد ممدوحه ، فيعقد بذلك ارتباطاً بينهما من حيث درجة التفضيل . قال :

ولا ليلَ إلّا بالثّويةِ أقمرُ
تنفّسَ فيه السُّكرُ من نفحةِ الشكرِ
ولا كفُّ الّا للامير كريمةٌ
تبسّمَ فيها النَّصلُ عن مبسم النَّصر[٢٦]

من هذا يتبين لنا ان للحجازيات اثراً كبيراً في حسن التخلص من المقدمة الى المديح لوجود علاقة سببية تربط فيما بينهما .

٣ ـ الاساليب :

ان محاولة التوصل الى ان الحجازيات تشكل ظاهرة متميزة في شعر ابن خفاجة دفعتنا الى الكشف عن الاساليب التي استخدمها الشاعر في ابراز هذه الظاهرة ، وهي اساليب بدت متفقة معها ، فتم فرزها واعادة توزيعها حسب المستويات النحوية والصرفية والبلاغية واللغوية والصوتية وهي كما ياتي :

أ ـ المستوى النحوي :

ويتألف هذا المستوى من اساليب متعددة منها : اسلوب التمني : وهو الطلب الذي لا يمكن وقوعه ، ويشكل هذا الاسلوب ظاهرة بارزة في الحجازيات وذلك لعلاقته بالتشوق والحنين الى تلك الديار ، ومن ادواته المستخدمة (ليت) احدى الحروف المشبهة بالفعل[٢٧] كما في قول ابن خفاجة :

الا ليتَ انفاسَ الرياحِ النّواسمِ
يُحيّين عني الواضحاتِ المباسمِ[٢٨]

ويعبّر هذا الاسلوب عن احساس الشاعر بعدم القدرة على الوصول الى تلك الديار فيطلب من الريح التي تصل اليها أن تنوب عنه في تحيتها وتحية احبابه فيها ، وهو طلب لا يمكن حدوثه ، ويبقى في حدود التمني .

اسلوب الاستفهام : وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً ، ووظيفته في التركيب عند الشاعر ان يخرج عن معناه الى التمني مستخدماً الاداتين (هل . من) فمن ذلك استخدامه (هل)[٢٩] في قوله :

فهل من لقاء معرض أو تحية
مع الركب يغشى أو مع الطيف ساريا

ومنها :

فقل لليالي الخيف هل من معرّج
علينا ولو طيفاً سقيت لياليا[٣٠]

ومن ذلك ايضاً استخدامه (مَنْ) في قوله :

ومَنْ لي ببرد الريح من ابرق الحمى
وريّا الخزامى من أجارع لعلعا[٣١]

ويخرج الاستفهام الى العرض فيفيد التمني ايضاً[٣٢] كما في قوله :

الا تلعة مطلولة وقبولُ
فيندى صباح أو يرق أصيلُ

ومنها :

الا رجعت عنك الشمال تحية
تمشت بها عني إليك قبولُ[٣٣]

اسلوب الشرط : تركيب مبني على ارتباط جملتين الاولى شرط للثانية باداة شرط ، ومن الادوات المستخدمة (اذا ، لو) . ومن استخدام الشاعر (اذا)[٣٤] وتفيد الزمن المستقبل قوله :

واذا غشيت ديار ليلى باللّوى
فاسال رياح الطيب عنها تُخبرِ[٣٥]

ومن استخدامه (لو)[٣٦] وهيَ حرف امتناع لامتناع ، اي امتناع الجواب لامتناع الشرط ، وجوابها يقترن باللام اذا كان ماضياً . ووظيفتها تستخدم أداةً للتمني ، ثم استعملت للدلالة على الشرط الذي لا يحتمل وقوعه . قال :

وخيال لو سرى لخبا
ما بصدرِ الصبِّ من ضَرمِ[٣٧]

فالخيال يمتنع عمله لامتناع سريانه .

اسلوب النداء : لهذا الاسلوب علاقة بالحجازيات ، فان هذا الاسلوب يخرج عن موضوعه الاساس الى التحسر والتوجّع لانه يعلم انها لا تجيبه[٣٨] فمن قوله :

فيابانة الوادي بمنعرج اللّوى
أتصغي على شحط النوى فاقولُ
ويا نفحات الريح من بطن لعلع
الا جاد من ذاك النسيم بخيلُ[٣٩]

ومن الملاحظ ان النداء هنا مقترن دائماً باداة العرض (الا) نيجمع ما بين التحسر والتمني .

اسلوب التعجب : ويستعمل للتعبير عن الدهشة او استعظام صفة ما وله علاقة بالحجازيات ، لانه يدل على اعجابه بالمكان وروعته ، ولما كانت الديار في الزمن الماضي فان الشاعر يجعل الاداة (ما افعل) مقترنة بـ (كان)[40] قال :

وماكان اعطر تلك الصَّبا وانْدى معاطف تلك الرُّبى
واطيبَ ذاك الجنى روضة ومصة ذاك اللمى مشربا[41]

اسلوب المدح (حبذا) وله علاقة بالتذكر والتشوق ، ودلالته الزمنية الماضي ، وياتي هنا مسبوقاً بالنداء ، فيجمع مابين التمني والتحسر . قال :

فياحبذا ماء بمنعرج اللوى وما اهتز من أيك عليه مطير
ونفحة ريح للربيع ذكية ولمحة وجه للشباب نضير[42]

ب ـ المستوى الصرفي :

الافعال هي الاكثر تواتراً في حجازيات ابن خفاجة إذ انها تعكس البعد الزمني الذي يحدد الشاعر ضمنه تصور الحياة التي يحياها ، والاشتياق الى مواطن يهواها ، ويتوق الى رؤيتها ، ومن هذه الافعال :

الفعل الماضي : ينبّه الفعل الماضي في الحجازيات على ظواهر عدة قد تكون لها صلة بالحنين الى الماضي وتذكر تلك الديار ، ويدل على ثبوتها في مخيلته . من ذلك قوله :

لك الله من برق تراءى فسلّما وصافح رسماً بالعذيب ومعلما
اذا ما تجاذبنا الحديث على السُّرى بكيت على حكم الهوى وتبسما
ولم اعتنق برق الغمام وانما وضعت على قلبي يدي تألما[43]

فالافعال الماضية هنا على نوعين ؛ افعال تسند الى الشاعر وهي : (تجاذبنا ، بكيت ، وضعت ، لم اعتنق ـ دلالته الماضي) وتدل على حالة الاحساس بالانفعال والالم ، ولكنه يقع في حدود الحالة ذاتها ، وافعال تسند الى البرق وهي : (تراءى ، فسلم ، وصافح ، وتبسم) وتدل على الظهور والكشف ، اي ان البرق سلط ضوءه على تلك الديار فاصبحت واضحة للعيان .

الفعل المضارع : ان للفعل المضارع دلالة زمنية قد يتجاوز الحاضر ليمتد الى المستقبل ، وقد يفيد الماضي احياناً ، وفيه دلالات استعمال في الحجازيات . من ذلك قوله :

الا ليت انفاس الرياح النواسم يُحيِّين عني الواضحاتِ المباسمِ
ويرمين اكناف العقيق بنظرةٍ تردد في تلك الربى والمعالمِ
ويلثمن مابين الكثيب الى الحمى مواطىء اخفاف المطي الرواسمِ
فما أنسهُ لا أنس يوماً بذي النقا اظلنا به للوجد عض الاباهمِ
وقفنا به نشكو وقد لوت النوى معاطفنا ليّ الغصون النواعمِ[44]

والافعال المضارعة هنا على نوعين ايضاً : افعال تسند الى الشاعر وهي : (ما أنسى ، لا أنس ، نشكو) وقد تكرر الفعل منفياً للتوكيد على عدم نسيانه ذلك اليوم الذي التقى وحبيبته فيه بذي النقا ، وراح كل واحد يشكو للآخر وجده . وافعال تسند الى انفاس الرياح (النسيم) وهي (يحيين ، ويرمين ، تردد ، ويلثمن) وتدل على اعمال انسانية عدة تقوم بها نيابة عن الشاعر الذي يبدو هنا ضعيفاً ودوره سلبياً ، سوى التمني والشكوى .

فعل الامر : ويمثل هذا الفعل حالة النهوض من سبات الخيال والتمني الى حالة طلب تحقيق مايصبو اليه ، وفعل الامر امتداد مستقبلي .

قال ابن خفاجة :

فمن قائل عني سواد بذي الغضى تأرج مع الإمساء حييت واديا
وعلل بريا الرند نفساً عليلة مع الصبح يندى أو مع الليل هاديا

ومنها :

فقل لليالي الخيف هل من معرج علينا ولو طيفاً سقيت لياليا
وردد بهاتيك الاباطح والرُّبى تحية ناء ليس يرجو التلاقيا[45]

وافعال الامر هنا على نوعين ايضاً : افعال تسند الى الديار (وادي الغضى) وهي : (تارج ، علل) فيطلب من الوادي ان يتطيب برائحة الرند ، ويعلل نفس الشاعر العليلة بسبب العشق . وافعال تسند الى النسيم أو (الانسان الغائب) وهي : (فقل ، وردد) فيطلب من النسيم ان يقول نيابة عنه ، وان يردد تحيته بين الاباطح والربى ، والشاعر ليس له نصيب من القول او الفعل ، وحتى عندما يتمنى او يرغب فانه يبحث عمن يتكلم نيابة عنه (فمن قائل عني ...) .

جـ ـ المستوى البلاغي :

تتنوع الوسائل التي يرسم بها الشاعر صوره ، مابين التشبيه والمجاز ، وتتحدد صوره بين ثلاثة اطراف : الشاعر والطبيعة والديار . فمن ذلك قوله من المجاز العقلي :

فليت نسيمَ الــريــح رقرق أدمعي
خــلال ديــار بــاللــوى وخيــامِ
وعــاج على اجزاع واد بذي الغضى
وصــافــح عني فــرع كــل بشــامِ

ومنها :

تلــدد بــدار القصف عني ســاعــة
وابلــغ نــدامــاهــا اعــز ســلام(٤٦)

نجد الانفعال التي اسندت الى النسيم (رقرق ، وعاج ، وصافح ، وابلغ) وهي غير معقولة وانما هي مجاز . والشاعر هنا يستخدم التشخيص من خلال قيام النسيم بافعال انسانية مثل القدرة على إبكاء الناس ، والتوجه الى اي موضع يرغب فيه ، وقيامه بالمصافحة ، وابلاغ السلام قولاً .

ومن مجازاته العقلية : (فجاد الحمن ، سرحة تصغي ، افصح دمع ، حمام ترنم ، برق صافح وتبسم ، انفاس الرياح يحيين ويرمين ويلثمن ، نظرة ثنت العنان ، يابانة الوادي اتصغي ...)(٤٧)

وعملية تشخيص أو أنسنة الريح والبرق وغيرهما من عناصر الطبيعة التي تثير التذكر والحنين لدى الشاعر نجدها بكثرة في حجازياته ، ونجد الحوار كثيراً ما يقوم بين الشاعر وبين تلك العناصر المثيرة . وفي جميع الحجازيات نجد الطرف الثالث وهو الديار صامتة مثل الاطلال وان كانت الديار آهلة بالناس والاحباب لم يرحلوا عنها مثل الاطلال .

ومن الممكن أن نسأل ما الأسباب التي دفعت الشاعر الى تشخيص البرق أو النسيم ومحاورتهما ؟ الجواب إن هذين العنصرين يصلان الى تلك الديار بسهولة ويسر ، على العكس من الشاعر فهو مقيد بالزمان والمكان ، ولذلك يشخصهما ويحملهما تحياته واشواقه .

وفي المجاز اللغوي ومنه الاستعارة نجد ابن خفاجة يقول :

قــل لمسرى الــريــح من إضمِ
وليــاليــنــا بــذي سلمِ
طــال ليلي في هــوى قمــر
نــام عن ليلي ولم أنمِ(٤٨)

فقد استعار لحبيبه قمراً ، وكانت القرينة التي تدل على ان هذا القمر غير حقيقي هي لفظة (نام) . ومن استعاراته ايضاً قوله :

فجاد الحمى غــادٍ من المــزن رائــح
تهــاداه اعنــاقُ الــريــاح كــلالا(٤٩)

فاستعار للرياح اعناق الابل وهي تحمل المزن وتسوقه الى حمى احبابه

ومن استعاراته : (قناع الصبر ، اذيال الدجى ، معطف السكر ، ركب الرياح ، عين الغمام : اما الكناية في حجازياته فتكاد تكون معدومة . ومن كناياته قوله :

ولي نظــر يــرتــد فيــك صبــابــة
وقد فاض مــاء الشوق فيــك وجالا(٥٠)

وماء الشوق كناية عن الدمع .

د ـ المعجم الشعري والدلالي :

لكل فن من الفنون معجمٌ ، ولكل شاعر من الشعراء معجمه الخاص ، يتحدد عادة من اغراضه وفنونه ، يتراوح بين القوة والضعف ، والخصب والجدب ، ويتاثر بعوامل داخلية تخص ثقافة الشاعر وخياله وتصوره ، وخارجية تخص احوال مجتمعه السياسية والاجتماعية والثقافية .

ومعجم ابن خفاجة يحوي تعابير ومفردات كثيرة ، ولكننا هنا بصدد حنينه الى البقاع المشرقية ، أو ذلك الامتداد الروحي الذي يشد الاندلسي الى اعماق تاريخه العربي ، ويستحوذ على خياله ، وهو ما يسمى بالحجازيات .

ومن الممكن تقسيم هذا المعجم على ثلاثة محاور :

أ ـ محور أسماء المنازل والديار الحجازية : وهي اسماء لديار ومنازل منها مايقع في الحجاز ونجد ومنها ما يقع في العراق والشام والبحرين واليمن ، وقد ذكرتها في موضوع (الافكار والمعاني) في بداية هذا البحث .

٢ ـ محور عناصر الطبيعة المثيرة :

للطبيعة اثر كبير في شعر ابن خفاجة ، بل يكاد يكون كل شعره في الطبيعة الاندلسية . ولكن هناك عناصر معينة منها ، لها اثر في تذكره وحنينه الى الديار الحجازية وهي : (ضوء البرق ، وهبوب الريح ، وحفيف الاراك ، وشميم العرار ، وسجع الحمام) وتكاد هذه العناصر تدور في كل مقدماته الحجازية التي مرت بنا .

٣ ـ محور الفاظ الشوق والحنين :

وتعبّر الفاظ هذا المحور عن حالة الانفعال التي تصيب الشاعر عند رؤيته احد عناصر الطبيعة المثيرة أو سماعها ، فتذكره بدياره واحبابه وتدور على لسانه بعض المفردات مثل : (هاج ، وشاق ، وذكر ، وحنّ ، ورقرق ادمعه ، ونثر مدامعه ، وازّقه ...) وهذه المفردات وردت في جميع مقدمات قصائده التي تقدمت .

هـ ـ المستوى الصوتي (الوزن والايقاع) :

تؤلف الموسيقى مع الشعر وحدة لا يمكن فصل عراها ، ولقد حاول اكثر الباحثين من النقاد القدامى والمحدثين الذين درسوا موسيقى الشعر العربي وضع دلالات معنوية مختلفة بالاوزان الشعرية ، ان استخدامهم لهذه الاوزان مبني على ضرورات نفسية ولغوية ومعنوية فضلاً عن الصفات التي تلصق باوزان الشعر(٥١)

وعند النظر في مقدمات ابن خفاجة الحجازية نجدها تتوزع على اوزان الشعر كما ياتي :

الطويل	الكامل	المتقارب	المديد	الوافر	السريع	البسيط
١٣	٤	٢	١	١	١	١

نجد البحر الطويل قد احتل اكثر من نصف القصائد الحجازية ، وذلك لملاءمة هذا البحر وموضوعها ، فالبحر الطويل « يستعمل في الحماسة والفخر والقصص ، ولذلك كثر في الشعر الجاهلي لانه اقرب الى الاسلوب القصصي »(٥٢) ومن هذا البحر في حديث ابن خفاجة مع الريح والبرق واستخدامه السرد اسلوباً قصصياً في قوله :

فما أنسَهُ لا أنسَ ليلاً على الحمى
وقد راق اوضاحاً ورقّ جمالا
وزار به نجم السُهى قمر الدُجى
فباتا بحال الفرقدين وصالا(٥٣)

ويلي الطويل البحر الكامل في استخدام الشاعر له « ويجود في الخبر اكثر منه في الانشاء ، وهو الى الشدة اقرب منه الى الرقة »(٥٤) ونجد اسلوب ابن خفاجة في هذا البحر يؤدي الى ابراز افعال الأمر والجد في الطلب من البرق او الريح ان تؤدي عنه التحية ، مثل قوله :

اقرأ على الجزع السلام وقل له
سقيت من سبل الغمام المطر(٥٥)

وقال ايضاً :

فاليك يانفس الصَّبا فلطالما
اذكى نداك حرارة الاشواق
سر وادعاً لا تستطر قلباً هفا
بجناح شوق رشته خفاق(٥٦)

اما البحر المتقارب فللشاعر فيه مقدمتان فالمتقارب (يصلح للعنف اكثر منه للرفق)(٥٧) وقد وجدنا في هذا الغرض عدوان المحبوب وتجنّيه مثل قوله :

أيجني على مهجتي طرفه
وتخضبُ من دمها كفّهُ(٥٨)

وللقافية في الحجازيات اهمية خاصة لان « رنين القافية عقب كل بيت يجعلك تشعر بانك لاتزال تسير في النغم الموسيقي المتسق نفسه فاتساق القافية كاتساق الوزن يخلق شعوراً بوحدة الايقاع الموائمة لوحدة المعنى »(٥٩)

وقد استخدم ابن خفاجة في قافيته حروفاً شائعة للروي وهي كما ياتي :

الميم	الراء	اللام	العين	الباء	الحاء	القاف	الفاء	الياء
٨	٥	٢	٢	٢	١	١	١	١

يستخدم حرف الميم روياً بنسبة اكثر من ثلث الحروف الاخرى ، وذلك لان هذا الحرف شائع ، ويملك ايقاعاً موسيقياً لطيفاً في قافية مطلقة تنتهي غالباً بحرف الالف مداً ، أو تسبق بحرف مد لتحقيق اعلى ضبط في الايقاع . من ذلك قوله :

فمهما شاق من برق مليح
أرقتُ له أناجيه كليما(٦٠)

ويلي هذا الحرف حرف الراء بنسبة اكثر من خُمس الحروف الاخرى ، وهو من الحروف الشائعة ايضاً ولاسيما اذا كان مسبوقاً بحرف مد كالالف ومنتهياً بحرف مد كالالف ايضاً . من ذلك قوله :

يابارقاً قدح الزناد وعارضاً
متهللا ركب الرياح فسارا(٦١)

اما الحروف الاخرى فهي اقل مما سبقها .

يتحقق لدى ابن خفاجة في حجازياته جرس موسيقي داخل ابياته من خلال الفاظه ، وذلك باستخدامه الجناس ، فهو يجانس بين اسماء الديار الحجازية وغيرها . فمثلاً في مجانسته بين (متيم) و (تيماء) قال :

وحنت ركابي والهوى يبعث الهوى
فلم أر في تيماء الا متيما(٦٢)

وجانس بين (زائرة) و (الزوراء) قائلاً :

نشات وشقر دارها وكانما
وردتك زائرة من الزوراء(٦٣)

وجانس بين (رامة) و (ريمها) ايضاً :

فسائل برامة عن ريمها
وهل ضلّ عن سربها خشفه(٦٤)

وكذلك نجد في تكرار بعض الاسماء مثل (نجد) لتكوين جرس موسيقي منه . قال :

فياخيم نجد دون نجد تهامة
ونجد ووخد للسُرى وذميلُ(٦٥)

وفي تكرار بعض الحروف مثل (اما ، من) يصدر مثل هذا الجرس كما في قوله :

اما لك من ظل يبرد مضجعي
اما فيك من طل يبلّ أوامي(٦٦)

من هذا يتبين لنا ان توظيف الحجازيات في شعر ابن خفاجة لم يكن بدافع التقليد ، وانما هو دعوة للتذكير بالمدن الاندلسية التي اخذت تتهاوى امام هجمات الافرنج ، وتوجيه الانتباه اليها من خلال التشوق والحنين الى الجذر العربي الذي كانت الحجاز رمزاً له ، ووجد في تعلّق الاندلسيين بالمشرق العربي وأسماء مواضعه وأعلامه وأحداثه أهلاً لتلك الدعوة التي يرددها في قصائده .

كانت مقدمات قصائده مواطن لتلك المشاعر الفياضة نحو تلك الديار . ولم تمنعه مشاعر غيره من الشعراء نحوها من أن يقف بدعوته عند حد معين ، بل نراه يزداد حباً وتعلقاً بها ، مما يدل على تمسكه بعروبته ودينه الحنيف .

وقد أفاد الشاعر من توظيفه الحجازيات في شعره أيّما افادة ؛ فقد ازدادت معانيه عمقاً ، وتحقق الترابط العضوي بين موضوعاته ، وتكونت لديه مسوغات المديح ، واكتسبت الفاظه رقة وعذوبة ...

ـ الهوامش ـ

(١) ينظر : الشريف الرضي : دراسات في ذكراه الالفية ٢٧
(٢) ينظر : ابن معصوم : انوار الربيع ٤ /١١٩ ـ ١٢٧
(٣) وصل ديوان الرضي الى الاندلس خلال عشرين سنة ، وتاثر به ابن شهيد المتوفى سنة ٤٢٦ هـ وضمّن معنى بيتين من شعره . ينظر ابن شهيد : ديوانه ١٦٤ وابن خاقان : مطمح الانفس ٣٧
(٤) ينظر : ابن خاقان : قلائد العقيان ١١٤ وابن بسام : الذخيرة ق٢/١/١٢ ق ١٢ /١٠٧ وابن زيدون : ديوانه ٢٠٧ وشعر ابن الحداد الاندلسي ٤٣
(٥) ابن خفاجة : ديوانه ٦
(٦) الحموي : معجم البلدان : ينظر مواد اسماء المواضع في الاجزاء ١ ـ ٥
(٧) ابن خفاجة : ديوانه ٥٢ ـ ٥٣
(٨) المصدر نفسه ٦٤
(٩) المصدر نفسه ٢٠٤
(١٠) المصدر نفسه ٢٣ ـ ٢٤
(١١) المصدر نفسه ٢٤٧
(١٢) ينظر ديوانه ١٢٤ ، ١٧٢ ، ٢٨٢
(١٣) ينظر حازم القرطاجني : منهاج البلغاء ٣٠٥
(١٤) ينظر : ابن الابار : التكملة ١ /١٤٢٠
(١٥) ينظر : ابن خفاجة : ديوانه ١١٤
(١٦) النُعامي : ريح الجنوب
(١٧) ابن خفاجة : ديوانه ١٥٨ ـ ١٥٩
(١٨) ينظر : ابن رشيق القيرواني : العمدة ١ /٢١٧
(١٩) ينظر : ابن خفاجة : ديوانه حسب ارقام القصائد ٦ ، ١١٩ ، ٢٣٣
(٢٠) ينظر : ديوانه حسب ارقام القصائد ٩ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ١٣٥ ، ١٧٨ ، ١٩٩
(٢١) ينظر : ديوانه حسب ارقام القصائد ١ ، ١٣٠ وفي الغزل ٧٤ ، ١٨٨ ، ٢٢٣
(٢٢) ابن خفاجة : ديوانه ٢٣
(٢٣) ابن حجة الحموي : خزانة الادب ١٤٩
(٢٤) ابن خفاجة : ديوانه ١٧٤
(٢٥) ينظر ديوانه (قصيدة رقم ٦٠)
(٢٦) ابن خفاجة : ديوانه ٢٥
(٢٧) ينظر : ديوانه ٥٣
(٢٨) ابن خفاجة : ديوانه ٢٥٨
(٢٩) ينظر : ديوانه : ١٠٠ ، ١١٤ ، ٢٩٤
(٣٠) ابن خفاجة : ديوانه ١٩٩ ـ ٢٠٠
(٣١) المصدر نفسه ٥٦
(٣٢) ينظر : ديوانه ٦٤
(٣٣) ابن خفاجة : ديوانه ٢٩٣ ـ ٢٩٤
(٣٤) ينظر : ديوانه ١٢٤ ، ٢٣٦
(٣٥) ابن خفاجة : ديوانه ٤٩
(٣٦) ينظر : ديوانه ٥٦ ، ١٥٨ ، ٢٠٠ ، ٢٨٢
(٣٧) ابن خفاجة : ديوانه ١٠٧
(٣٨) ينظر : ديوانه ٥٣ ، ٦٥ ، ٢٩٤
(٣٩) ابن خفاجة : ديوانه ٢٩٣
(٤٠) ينظر ديوانه : ٥٦ . وكذلك مايفيد التعجب ص٢٣٦
(٤١) ابن خفاجة : ديوانه ١١٧
(٤٢) المصدر نفسه ١٨١
(٤٣) المصدر نفسه ٢٣٦ (٤٤) المصدر نفسه ٢٥٨

(٤٥) المصدر نفسه ٢٠٠
(٤٦) المصدر نفسه ٥٣
(٤٧) ينظر : ديوانه ١٢٤ ، ١٥٨ ، ١٧٢ ، ٢٣٦ ، ٢٥٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣
(٤٨) ابن خفاجة : ديوانه ١٠٦
(٤٩) المصدر نفسه ١٢٤
(٥٠) ينظر : ديوانه ١٢٤ ، ١٧٢ ، ٢٠٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٣
(٥١) محمد رضا مبارك : اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي ١٧٣
(٥٢) صفاء خلوصي : فن التقطيع الشعري ٤٤
(٥٣) ابن خفاجة : ديوانه ١٢٤
(٥٤) صفاء خلوصي : فن التقطيع الشعري ٩٥
(٥٥) ابن خفاجة : ديوانه ٤٩
(٥٦) المصدر نفسه ١٠٥ ـ ١٠٦
(٥٧) صفاء خلوصي : فن التقطيع الشعري ١٨٥
(٥٨) ابن خفاجة : ديوانه ٩٩
(٥٩) صفاء خلوصي : فن التقطيع الشعري ٢٢٠
(٦٠) ابن خفاجة : ديوانه ١١٤
(٦١) المصدر نفسه ٢٧١
(٦٢) المصدر نفسه ٢٣٧
(٦٣) المصدر نفسه ٢٧٥
(٦٤) المصدر نفسه ١٠٠
(٦٥) المصدر نفسه ٢٩٤
(٦٦) المصدر نفسه ٥٣

المصادر والمراجع :

١ ـ ابن الابار : [illegible] ، القاهرة ١٩٥٥ ،
٢ ـ ابن بسام : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق د . احسان عباس ، ط دار الثقافة ، بيروت ١٩٧٩ م .
٣ ـ ابن حجة الحموي : خزانة الأدب ، ط دار القاموس الحديث ، بيروت (د . ت)
٤ ـ ابن الحداد الاندلسي : شعره ، جمع وتحقيق منال منيزل ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٥ م
٥ ـ ابن خاقان : قلائد العقيان ، قدم له محمد المنابي ، ط المكتبة العتيقة ، تونس ١٩٦٦ م .
٦ ـ ابن خاقان : مطمح الانفس ، تحقيق هدى شوكت ، ط دار الغصون ، بيروت ١٩٨٩ م .
٧ ـ ابن خفاجة : ديوانه ، تحقيق السيد مصطفى غازي ، ط دار المعارف بمصر ١٩٦٠ م .
٨ ـ ابن رشيق القيرواني : العمدة ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٦٣ م .
٩ ـ ابن زيدون : ديوانه ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، ط القاهرة ١٩٥٦ م .
١٠ ـ ابن شهيد : ديوانه ، عني بجمعه شارل بيلا ، ط دار المكشوف ، بيروت ١٩٦٣م .
١١ ـ ابن معصوم : انوار الربيع ، تحقيق شاكر هادي شكر ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ١٩٦٨ م .
١٢ ـ حازم القرطاجني : منهاج البلغاء ، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة ، ط دار الكتب الشرقية ، تونس ١٩٦٩ م .
١٣ ـ صفاء خلوصي : فن التقطيع الشعري والقافية ، ط مكتبة المثنى ، بغداد ١٩٦١ م .
١٤ ـ محمد رضا مبارك : اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي ، ط دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٩٩٢ م .
١٥ ـ د . مصطفى كامل الشيبي : مجازات الشريف الرضي ـ بحث منشور في كتاب الشريف الرضي في ذكراه الالفية ، ط دار آفاق عربية ، بغداد ١٩٨٥ م .
١٦ ـ ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ط دار صادر بيروت ١٩٧٧ م .

الترجمة في العهدين الأموي والعباسي

يعقوب أفرام منصور

بعد اتساع رقعة السيادة العربية في عهد الخلفاء الراشدين والامويين والعباسيين ، أدرك العرب أن عليهم ان يقتبسوا معارف الشعوب ، ويلموا بآثار مدنيتها ، كي يواكبوا الركب الحضاري ، وليستفيدوا ويفيدوا . فركنوا ، منذ اوائل العصر الاموي ، الى تعريب علوم ومعارف الشعوب ، وتنامى الإقبال على التعريب والنقل (اي الترجمة) في العصر العباسي مع ازدهار الحياة الاجتماعية والادبية والسياسية ، فكان ان اغتنى الفكر العربي وارتقت الثقافة العربية ، وانتشرت بفضل تلك النقول .

في العصر الاموي ، عُربت طائفة من كتب الطب وصناعة الكيمياء . وأول كتاب طبي أُخرج الى العربية في خلافة مروان بن الحكم (٦٤ - ٦٥ هـ) (٦٨٣ - ٦٨٤ م) كان كناش (أهرن) القس ابن اعين ، محتوياً ثلاثين مقالة ، نقّلها (ماسرجويه) الطبيب البصري اليهودي من السريانية ، مضيفاً اليها مقالتين من عنده .[١] ووجد الخليفة عمر بن عبد العُزيز (٩٩ - ١٠١ هـ) (٧١٧ - ٧٢٠ م) هذا الكناش في خزانة الكتب في الشام ، فاخرجه لينتفع به الناس .

واهتم الامير الاموي خالد بن يزيد بن معاوية بتعريب الاسفار ، وتقريب اهل الحكمة بعد دراسته صناعة الكيمياء على الراهب الرومي (مريانوس) .[٢] ونقل سالم ، المُكنى بأبي العلاء ، كاتب هشام بن عبد الملك ، رسائل أرسطو الى الاسكندر .[٣]

وفي مطلع العصر العباسي ، إزداد الإقبال على الاطلاع والإحاطة بالعلوم والمعارف والصنائع ، فادنوا العلماء والاطباء والحكماء وأهل الفنون والآداب . ويعزى نجاح المترجمين في مساعيهم الى سخاء الخلفاء والامراء وتجردهم من التعصب الديني . وعرف عن ابي جعفر المنصور ، أول المشجعين من بني العباس على الترجمة ، بكونه كلفاً بعلوم الطب والهندسة والنجوم . فكان اول من فاتح ملك الروم ، طالباً منه كتب الحكمة . فزوده بكتاب (اقليدس) في الهندسة ، وببعض كتب الطبيعيات ، كما ذكر الحاج خليفة في « كشف الظنون » . واستقدم المنصور الطبيب جرجيس بن بختيشوع السرياني النسطوري من (جنديسابور) ورئيس مستشفاها ، ومدينة (جنديسابور) كانت أشهر مدارس الطب آنئذٍ ، وجعله المنصور طبيبه الخاص ولما كان هذا عالماً باليونانية والفارسية فقد قام بنقل كتب الطب وألف كناشاً في الطب[٤] ولما قدم علماء (جنديسابور) السريان الى بغداد ، واصلوا عملهم الترجمي من السريانية الى العربية ، كما ألفوا بالعربية .

إستناداً الى المسعودي ،[٥] نستفيد انه في عهد المنصور نُقلت عدة مقالات لارسطو طاليس ، وكتاب (المجسطي) في الفلك لبطليموس ، وكتاب في الهندسة لإقليدس ، وكتب أُخرى ترجمت من اليونانية والسريانية والفارسية . ولما كان المنصور ميالًا الى التنجيم ، فقد كان أول من قرّب اليه المنجمين ، وعمل بأحكام النجوم - كما روى المسعودي .[٦] كان التنجيم رائجاً عند الفرس ، وأشهر النابغين فيه (نويخت) المنجم الذي أسلم ورافق المنصور في تحركاته ، وتلاه ابنه ابو سهل فآل نويخت الذين ترجموا تآليف في الكواكب وأحكامها . كما ترجم له في العلم نفسه ابراهيم الفزاري وابنه محمد ، والمنجم علي بن عيسى الاسطرلابي .

كان من نتائج اتساع رقعة الدولة العربية الاسلامية : انتشار مذاهب تخالف التوحيد ، فكثر الزنادقة ، وشاعت آراؤهم في الناس فبرزت الحاجة الماسة الى وضع تآليف تُبطل تلك الزندقات بحجج عقلية وبراهين منطقية ، لا تتوفر إلا في مصنفات فلسفية ومنطقية . فلما أضحى ذكر الفلسفة لدى الخلفاء مألوفاً ، صاروا إذا فتحوا مصراً ، ووجدوا فيه كتباً ومصنفات ، أمروا بنقلها الى بغداد بغية الاحتفاظ بها وترجمتها الى العربية . فالرشيد مثلًا عند احتلاله

(عمورية) و (أنقرة) ، إنتدب العلماء والمترجمين من بغداد لأختيار الكتب النفيسة والنادرة من مكتباتها في الطب والفلسفة والفلك ، وعهد بترجمتها الى الطبيب يوحنا بن ماسويه ، وعيّن له كُتاباً حاذقين ، يعملون معه ويعاونونه [٧].

ابرز من عمل على ترجمة الكتب الفلسفية كان الخليفة المأمون ، ومردّ ذلك الى نزوع المأمون نحو الفكر المعتزلي ، وشغفه بعلوم الاقدمين والحاجة الى وسيلة فكرية تمكن العلماء المسلمين من دحض آراء الزنادقة والمانويين والزرادشتيين . ودعماً منه لصحة الجدل والنقاش ، اوعز المأمون بنقل كتب الفلسفة والمنطق من اليونانية الى العربية ، ثم عَمّمَ الترجمة على كل مؤلفات أرسطو الفلسفية وشروحها وغيرها . كل هذا أثار تعطشاً الى العلوم الوضعية ، وعناية بالاستيضاح ، ورغبة في التنسيق بين العلوم الانسانية قاطبة [٨].

وجاء في مجلة (المترجم) العراقية ما يأتي :

« ... في تاريخ العرب وحضارتهم حُقب اشتهرت بالعناية بالترجمة والمترجمين ونتاجهم . وكان لأعمالهم في هذا الميدان فضل كبير على تقدم العلوم ، وفي الحفاظ على الكتب الأجنبية من الزوال ، وتميز العصر العباسي بالترجمة ، بشكل خاص ، حتى بلغت اوجها في عهد المأمون ، واصبحت بغداد في القرنين التاسع والعاشر مركزاً مهماً لنقل كتب الاغريق الى العربية . فاسس المأمون ، مدرسة للمترجمين مع مكتبة ، وكان يكافىء الدارسين فيها الذين كانوا يتجشمون السفر مسافة طويلة حتى القسطنطينية ، بحثاً عن المخطوطات لترجمتها . وقد اشتهر من المترجمين في عصره الطبيب النصراني حنين بن اسحق العبادي الذي كان احد اعظم شخصيات هذه المدرسة ، وفي الواقع اكبر شخصيات القرن التاسع باكمله . وهو الذي ترجم اعمال جالينوس وهيبو قريطس ـ حافظاً للاجيال كتب جالينوس السبعة باللغة العربية في التشريح ، وقد اندثرت نصوصها الاغريقية ، ونُسب اليه ايضاً ترجمة « جمهورية افلاطون » والعديد من مؤلفات ارسطو . ومن الثابت ان ترجمات العرب كان لها أثرها العظيم في الحضارة الغربية . ويؤكد أدوارد عطية ان العرب هم الذين اعطوا افلاطون وأرسطو هذه المكانة في التاريخ ، وذلك الموقع من السيطرة على الفكر الاوربي ، ليس عبر الترجمة والاتصالات وحسب ، بل عبر التعليقات والتفسيرات ايضاً » [٩].

وفي المقال نفسه من عدد (المترجم) آنف الذكر ، نطالع ان العديد من المتشرقين ينوهون بالعصور الذهبية التي مرت بها الترجمة من وإلى اللغة العربية ، وتاثيرها البعيد على العلم والفكر الأوربي بصفة خاصة . فيقول احد هؤلاء ، الفريد غليوم ، في كتابه الشهير الموسوم بـ « الإسلام » : « إن أعتق الجامعات عراقة تدين بدَين عظيم لأولئك الذين رجعوا من أسبانيا ، حاملين معهم المعرفة التي حصلوا عليها من الجامعات العربية في ذلك البلد » . وعند حلول القرن الثاني عشر الميلادي ، كانت اسبانيا مركزاً مرموقاً للعلم والدراسة التي تركزت في طليطلة بشكل خاص . أضحت هذه المدينة آنذاك ، وبسبب موقعها الوسيط بين الشرق والغرب ، مركزاً لترجمة كتب الأغريق الى اللاتينية عبر وساطة اللغة العربية والسريانية . لقد كان للترجمة من اللغة العربية الى اللاتينية ، ومنها الى اللغات الأخرى أثره العظيم الذي استمر أكثر من اربعة قرون ، حيث كانت كتب العرب وعلومهم التي تُرجمت ، تدرَّس في جامعات أوربا حتى زمن غير بعيد [١٠].

لقد بلغ اهتمام المأمون بالترجمة حداً حمله على ان يشترط ، في بنود معاهدة الصلح مع بعض ملوك الروم ، إرسال كتب الحكمة التي يندر وجودها عند غيرهم من الامم ، نظير معاهدة الصلح بينه وبين ميخائيل الثالث ، التي نصت على ان ينزل الثاني للأول عن إحدى المكتبات الشهيرة في القسطنطينية . وفاتح ملك الروم مرةً يساله السماح لفريق من العلماء ان يبتاعوا من كتب الحكمة ما يجدونه في بلاد الروم كي يضيفها الى خزانة كتبه . فاجابه ملك الروم الى طلبه ، غِب تمنع ، وارسل المأمون بعثة عامية لهذا الغرض ، من اعضائها : الحجاج بن مطر وابن البطريق وصاحب بيت الحكمة ، فاختاروا عدداً كبيراً منها ، حملوه الى بغداد ، وأمرهم المأمون بنقلها الى العربية . وهكذا اجتمع عند المأمون طائفة كبيرة من كتب الحكمة والفلسفة والمنطق والنجوم وغيرها [١٠].

ويفيدنا المصدر المتأخر ذكره في الهامش بأن المأمون طلب من صاحب جزيرة قبرص ان يرسل اليه من كتب الحكمة ، لاسيما كتب أرسطو . وقد اورد القفطي[١١] حكاية هذه الكتب ، وعنه نقل ابن نباته المصري في ترجمة سهل بن هارون[١٢] : « إن المأمون لما هادن صاحب جزيرة قبرص ، ارسل اليه يطلب خزانه كتب اليونان ، وكانت مجموعة عندهم في بيت لا يظهر عليها أحد ابداً . فجمع صاحب الجزيرة بطانته وذوي الرأي ، واستشارهم في حمل الخزانة الى المأمون ، فاشاروا بعدم الموافقة ، إلا أسقفاً واحداً قال : الرأي أن تعجل بانفاذها اليه؛فما دخلت هذه العلوم العقلية على دولة شرعية إلا أفسدتها وأوقعت بين علمائها ، فارسلت الى المأمون الذي اغتبط بها ، وجعل سهلاً بن هارون خازناً لها .

يعلمنا ابن ابي اصيبعة ان الخلفاء والاطباء والامراء قد جمعوا المخطوطات من بلاد اليونان وآسيا الصغرى وسوريا ومصر والهند وفارس ، فعينوا المترجمين الحاذقين لترجمتها او تعريبها ، واغدقوا عليهم الهدايا والمكافآت السخية . اغلبهم كان يجيد اللغة العربية والسريانية واليونانية والفارسية ، ويفهمون جيداً ما يترجمون ويعرفون مصطلحات كل فرع من العلوم والمعارف . ثم يوضحون مشاكلها ويلخصونها احسن تلخيص . ومعظمهم ، إذا اقبل على الترجمة ، قابل النسخ المختلفة من المؤلف الواحد ، ودققها ثم بوبها . فكان احمد بن ابي الاشعث ـ مثلاً ـ يقسم كل

جزء من مؤلفات جالينوس إلى جمل وبنود وفصول وأجزاء، حتى يقف الوقوف التام على معانيها كافة.[١٣]

كان في (بيت الحكمة) او (دار الحكمة) التى أنشاها المأمون خزانة للكتب، سبق للرشيد ان وضع نواتها، كما كانت الحال في أكاديمية جند يسابور أيام المنصور. ضمّت هذه الدار مترجمين وشرّاحاً وكتبة. والترجمة كانت من اليونانية والسريانية والفارسية إلى العربية. كما ضمّت الدار قسماً للتجليد، وكانت المجلّدات موزعة على أقسام بحسب اللغات: فارسية - سريانية - يونانية، ولكل قسم رئيس مسؤول. من مترجمي هذه الدار: الحسن بن نوبخت - الحجاج بن يوسف بن مطر - يوحنا البطريق - عمر بن الفرقان الطبري - يوحنا بن ماسويه وحُنين ابن إسحق العبادي وابنه إسحق.

إن من أحدث نقطة تحوّل في تاريخ (بيت الحكمة) هو - بلا جدال - حنين بن إسحق العبادي الذي أتقن أربع لغات: (السريانية) - لغته الأصلية، والفارسية واليونانية والعربية. وطريقة حنين في الترجمة كانت أن ياتي بالجملة فيحصل معناها في ذهنه، ويعبّر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها، سواء ساوت الالفاظ أو خالفتها. وقد مالئه في هذه الطريقة (الجوهري) وغيره، وهي أجود، فلم تحتج ترجمات حنين إلى تهذيب، إلا في العلوم الرياضيّة، لانه لم يكن متعمقاً فيها، بخلاف كتب الطب والمنطق والطبيعيات والالهيّات. فالذي تُرجم وعُرّب منها لم يحتج إلى إصلاح.[١٤]

رحل حُنين إلى مدن كثيرة في العراق وسوريا وفلسطين ومصر للحصول على نوادر المخطوطات. وقد ترجم من كتب جالينوس خمسة وتسعين كتاباً، وترجم إلى العربية منها تسعة وثلاثين. وراجع ترجمات تلاميذه، فاصلح ستة كتب مما نُقل إلى السريانية، ونحواً من سبعين كتاباً إلى العربية. وراجع وأصلح معظم الخمسين كتاباً التي كان قد ترجمها إلى السريانية سرجين الراسعيني وأيوب الرهاوي وغيرهما من الاطباء المتقدمين.[١٥]

يقول الاستاذ رشيد حميد حسن الجميلي: « إن مدارس الترجمة قد لعبت دوراً رئيساً، في عملية إزدهار الحضارة الإسلامية ».[١٦] وقال الدكتور أمين أسعد خير الله: إن عدد المترجمين جاوز المئة، وكان أقدرهم نصارى. وقد تخصص بعض الأسر بالترجمة، كما دُرّب بعض المدارس على الترجمة وإصلاح ما يُترجَم.[١٧] ويؤيد ذلك الاستاذ سعيد الديوهجي،[١٨] ويضيف إليه قائلاً: « إن النصارى عرّبوا معظم الكتب العلمية التي كانت معروفة من طب وفلسفة ورياضيات ومنطق وفلك وصناعات غيرها. فاخذوا من كل أمة أحسن ما عندها من العلوم. وبذل الخلفاء والاغنياء الاموال الطائلة في سبيل ذلك. فكان يترجم لبني موسى ابن شاكر حنين بن إسحق، وحبيش بن الحسن الأعسم، وثابت بن قرة، ولهم إجراء في الشهر قدره خمسمئة دينار. ويُقال إن المأمون صرف على النقل والترجمة ثلاثمئة ألف دينار. وكان بنو المنجّم يرزقون جماعة من النقلة خمسمئة دينار في الشهر. وأنفق الفتح ابن خاقان مبالغ كثيرة على التعريب والتأليف واقتناء الكتب. وكان محمد بن عبد الملك الزّيات لا يقلّ عن الفتح بن خاقان في هذا المضمار. فإنه كان يصرف على المترجمين والكتبة ما يقارب ألفي دينار في الشهر ».[١٩]

ومن أعلام المترجمين البارعين الثقاة، كان قسطا بن لوقا البعلبكي (المتوفى عام ٩٢٣ م) الذي استُدعي إلى بغداد لتعريب الاسفار اليونانية، لكونه متضلعاً في اليونانية والسريانية والعربية، وواضحاً وفصيحاً في أسلوبه الإنشائي. فقد ترجم وألّف أكثر من ثلاثين كتاباً. ويرى إبن العبري صاحب (تاريخ مختصر الدول) وابن النديم في (الفهرست) إن قسطا البعلبكي كان مضاهياً لحنين، بل أقدر منه، كانت براعته في علوم كثيرة، منها الطب، الفلسفة، الهندسة، الاعداد، الموسيقى...

ثم أبو بشر متى بن يونس (المتوفى عام ٩٤٠ م) الذي قرأ عليه الناس المنطق، إذ كان يجتمع في حلقته المئات يومياً، ومن جملتهم الفيلسوف الفارابي. مؤلفاته كثيرة، ومعظمها في شروح كتب أرسطو، بلغت سبعين سفراً، وعرّب غيرها من الإغريقية والسريانية. ومما نجا له من آفات الزمان سِفر ضخم في مكتبة باريس، يرتقي عهده إلى القرن الثاني عشر الميلادي، يضمّ مقالات أرسطو، معرّبة تعريباً دقيقاً متقناً، طُبعت منها مقالة (الشعر) في لندن سنة ١٨٨٧.[٢٠]

ثمة عَلَمٌ آخر، هو يحيى بن عدي التكريتي (المتوفى عام ٩٧٥ م)، وكان يكتب في اليوم مئة ورقة وأكثر. ترجم من كتب أفلاطون (الحسّ واللذّة)، (التوحيد) و (المناسبات). ومن كتب أرسطو نقل كتاب (الجدل) وكتاب (المغالطات أو الحكمة المموّهة) و (النواميس) بالإشتراك مع حنين، وكتاب (النفس).

وعَلمٌ جهبذ آخر هوعيسى بن زرعة النصراني (المتوفى عام ١٠٠٨ م). من كتبه التي ذكرها إبن النديم وغيره: مختصر كتاب أرسطو (في المعمور من الارض) و (أغراض كتبه المنطقية). وكتاب (معاني ايساغوجي) ويُعرف بـ « المقولات الخمس » وهو في المنطق، ألفه (فرفوريوس) الصوري، تلميذ أفلوطين، والمقالة الثالثة من كتاب (السماء) وكتاب (النميمة) ورسالة في (علة استنارة الكواكب). ومن اللغة السريانية عرّب كتاب (الحيوان) لارسطو، وكتاب (منافع أعضاء الحيوان) بتفسير يحيى بن عدي، ومقالة في (الاخلاق) وكتاب (سوفسطيقا الفص) لارسطو، وخمس مقالات من كتاب (نيقالاوس) في فلسفة أرسطو، وكتاب (الآثار العلوية) بالإشتراك مع يحيى بن عدي، وكتاب (الحس والمحسوس).

أما عيسى بن يحيى، فهو تلميذ حنين بن إسحق العبادي،

ونقل بعض المؤلفات اليونانية الى العربية ، منها « الخصائص » لديوسقورس ، و « تدبير الامراض الحادة » و « الاخلاط » لابقراط ـ أبي الطب .

وممن أجادوا النقل من اليوناني الى العربي هو القس نظيف النفس الرومي . وكنيته (ابو علي) وهو (ملكي) ،[*] له « مقالة في ماهية اعتقاد النصارى » ، وقد اشتهر باسم (نظيف) ، وكان من افاضل الأطباء ، وعينه عضد الدولة في البيمارستان الذي أنشأه ببغداد . قال عنه ابو حيان التوحيدي في (الامتاع والمؤانسة) أنه في مجال العلم والحكمة لا يسفل عن اقلهم حظاً ، ولا يعلو على اكثرهم نصيباً . ويده في الطب أطول ، ولسانه في المجالس أجول ، ومعه رِفق وجِنق في الجدل . ومقارنة ابي حيان هنا هي بالنسبة الى ابن زرعة ، وابن السمح ، والقومسي ، ومسكويه ، ويحيى بن عدي ، وعيسى بن علي .

اما ابن الخمار ، فهو ابو الخير الحسن بن سوار ، نصراني طبيب فيلسوف ، نقل كتباً كثيرة من السريانية الى العربية . قال عنه التوحيدي انه فصيح ، سِبط الكلام ، مديد النفس ، طويل العنان ، مرضي النقل ، كثير التدقيق .

يضاف الى من اسلفت ذكرهم : يوحنا الترجمان المعروف ايضاً باسم يحيى بن البطريق ، عالم (ملكي)[*] مولود نحو عام ٨١٥ ، انصرف الى ترجمة المؤلفات اليونانية ، منها « كتاب السياسة في تدبير الرئاسة » و « المقولات العشر » لأرسطو ، وكتاب « الأربعة » لبطليموس ، وكتاب « طيماوس » لأفلاطون . وهناك يوحنا آخر هو يوحنا الدمشقي القديس (الذي عاش الفترة ٦٧٥ ـ ٧٤٩) ، وهو الممهد بمؤلفاته لنشأة تعليم الفلسفة واللاهوت في أوربا . ومن كتبه المنقولة الى العربية « منهل المعرفة » الذي يشتمل على اول مجموعة لاهوتية ظهرت في الكنيسة المسيحية ، ويحوي خلاصة الفكر اللاهوتي للكنيسة اليونانية الاولى . وفيه سبق القديس توما الاكويني الذي وضع مجموعة مماثلة عرفت بـ « الخلاصة اللاهوتية » .[٢١]

قال القفطي : كان حنين جليلًا في ترجمته ، وهو الذي اوضح **معاني كتب بقراط وجالينوس ولخصها احسن تلخيص ، وكشف ما استغلق منها وله تواليف نافعة بارعة متقنة ، وعمد الى كتب جالينوس ، فاحتذى حذو الاسكندريين في** وضعها بقالب السؤال والجواب ، وأحسن في ذلك .[٢٢] وكان حنين يفضل الترجمة الى السريانية ، نظراً لتوفر المصطلحات العلمية يومذاك اكثر مما في العربية . وبشان كتاب (العشر مقالات في العين) ، دحض (برجستراسر) رأي بعض القائلين إن تراجم حنين وحبيش حافلة بفقرات غريبة منتحلة ، وأظهر ، تجشمه المذكوران من عناء كبير في التعبير عن اصول الكتب اليونانية بقدر ما يستطاع من الوضوح ، فقال : « ولا شك أن لغة حنين فيها شيء من الركاكة احياناً ، إذا ما قورنت بلغة المتأخرين ، فحنين لم يكن لغوياً بقدر براعته في العلوم والطب بصورة خاصة ، واليه يعود الفضل في ايجاد مصطلحات جديدة لا تُحصى ، وهو من الاوائل الذين كتبوا بالعربية في العلوم ، بعد ان كانت العربية لغة ادب ودين .[٢٣]

إستناداً الى الدكتور ابراهيم السامرائي ، كانت اللغة السريانية ذات مقام واضح في الحضارة العربية ، ذلك ان الأوائل قد نقلوا الفكر الاغريقي الى العربية ، ومن ثم فقد كانت لغتهم السريانية مصدراً من مصادر المعرفة التي تزود بها المسلمون ، وعرفوا من خلال هذه اللغة فلاسفة الاغريق . إذن لابد من معرفة هذه اللغة العريقة . واللغة السريانية قد انقسمت على نفسها ، فكانت السريانية الشرقية وهي لغة السريان الشرقيين والنساطرة في العراق وسائر الجهات الشرقية ، والسريانية الغربية وهي لغة الموارنة والسريان الكاثوليك واليعاقبة . ومن غير شك ان السريانية الشرقية قد احتفظت بالخصائص الاصلية لهذه اللغة العريقة ، فقد انحرفت السريانية الغربية إنحرافاً يتصل بالاصوات وطرائق إخراجها على نحو يبعد عن اللغة الاولى . لقد افاد العرب المسلمون من هذه اللغة بوساطة التراجمة السريان الذين كانوا نقلة الثقافة الاغريقية ، وأخذوا بها ، ومن اجل ذلك كان يتضح وجود شيء من منطق أرسطو في كثير من العلوم الاسلامية .[٢٤]

ويفيدنا الدكتور ابراهيم مدكور ان حركة الترجمة في الاسلام من انشط الحركات في التاريخ ، وأشملها وأطولها نفساً ، ودامت هذه الحركة ثلاثة قرون او يزيد ، بُدىء بها في أخريات القرن السابع الميلادي ، ونشطت نشاطاً ملحوظاً في القرن التاسع ، وامتدت الى القرنين العاشر والحادي عشر . أسهم فيها الامويون ، ودفعها الخلفاء العباسيون دفعة قوية ، وبخاصة المنصور ، ثم الرشيد فالمأمون . وأصبحت بغداد ـ وريثة الاسكندرية وأثينا ـ كعبة يحج اليها الباحثون والدارسون من اطراف العالم الأسلامي ، فقد استوعبت الترجمة مواد مختلفة بين ادب ودين ، وقصص وتاريخ ، وعلم وفلسفة . ولا نزاع في ان حُنين بن اسحق من شيوخ هؤلاء المترجمين ، ان لم يكن شيخهم جميعاً على الاطلاق ، وجلّهم من النساطرة واليعاقبة ، ويعدون من اوائل المعلمين في الاسلام . ولم يلبث المسلمون انفسهم ان انضموا اليهم ، وحملوا العبء معهم فتُرجم عن العبرية والسريانية والفارسية والسنسكريتية ، وحُولت بعض ترجمات اللاتينية .[٢٥] ويقول مدكور ان اسحق ابن حنين كان اقدر من ابيه في الترجمة الى العربية ، لانه نشأ في البيئة العربية ، وعاش فيها طول حياته .[٢٥]

اما يحيى بن عدي المكنى (ابو زكريا) ، فمولود في تكريت عام ٨٩٣م ، من عائلة ميالة الى الدراسات النظرية ، وشقيقه ابراهيم كان من اخص خواص الفارابي ، ومدون تصانيفه . ذهب يحيى الى بغداد حيث قرأ المنطق والفلسفة على ابي بشر متى بن يونس القنائي (نسبة الى ديرقُنّى) ثم على الفارابي ، وبعد وفاة ابي بشر عام ٩٤٠ ، اصبح ابو زكريا رئيس المدرسة الارسطوطالية ، وعندما توفي ابو نصر الفارابي عام ٩٥٠م ، اصبح

الاستاذ الاكبر في الفلسفة والمنطق في العالم الإسلامي. وعاش يحيى طول حياته بين الكتب، في البحث والتنقيب والتعليم، حتى وفاته بعد عمر مديد يوم ١٣ / ٨ / ١٩٧٤ عن احدى وثمانين سنة، ودُفن في (بيعة مارتوما) بقطيعة « ام جعفر » ببغداد، استناداً الى القفطي، وكُتب على قبره بيتان من وزن الخفيف، نظمهما يحيى لهذا الغرض:

رُبَّ ميْتٍ قد صار بالعلم حيّاً ... ومبقّىً قد مات جهلاً وغيّاً

فاقتنوا العِلمَ كي تنالوا خلوداً ... لا تعدّوا الحياةَ في الجهل شيّا

خلف يحيى مئة وواحداً وأربعين عملًا بين كتاب ومقالة ورسالة وقول وتعليق. والمواضيع التي عالجها يحيى في هذه الاعمال، استناداً الى مجلة (المسرة) اللبنانية [٢٦] تُصنف كالآتي:

١ ـ ترجمات فلسفية	رقم ١ ـ ١٩
٢ ـ تفاسير لارسطو ومفسريه	٢٠ ـ ٣١
٣ ـ مقالات في المنطق	٣٢ ـ ٥٣
٤ ـ مقالات علمية طبيعية، رياضيات، طب	٥٤ ـ ٦٨
٥ ـ علم الكلام وما بعد الطبيعة	٦٩ ـ ٨٣
٦ ـ الاخلاق	٨٤ ـ ٨٩
٧ ـ صدق الانجيل، تفسير بعض آياته	٩٠ ـ ١٠١
٨ ـ التوحيد والتثليث	١٠٢ ـ ١١٣
٩ ـ التانس	١١٤ ـ ١٣٢
١٠ ـ لاهوتيات	١٣٣ ـ ١٤١

هذه الاعمال تشكل المجلد الثاني من مجموعة « التراث العربي المسيحي » الذي اخذ المطران ناوفيطوس ادلبي في حلب على نفسه إصدارها. وقد خصصت له (موسوعة مدينة تكريت) ـ بجزئها الثالث الصادر في عام ١٩٩٧ ـ فصلًا عنوانه (مدرسة يحيى بن عدي التكريتي الفلسفية) للدكتور ناجي التكريتي.

ذكر ابن النديم واحداً من الاسباب التي حملت الخليفة المامون على الرغبة في نقل العلوم الاغريقية الى العربية، وذلك ان المامون رأى في منامه ارسطو طاليس الفيلسوف، وساله بعض الاسئلة. فلما نهض من منامه، طلب ترجمة كتبه، فكتب الى عاهل الروم مستأذناً في انفاذ ما يختار من العلوم القديمة المخزونة في بلاد الروم، فاجابه الى رغبته بعد تمنع. فاوفد المامون، لهذا الغرض، جماعة: منهم الحجاج بن مطر وابن البطريق و (سلم) صاحب بيت الحكمة وغيرهم. فاختاروا مما وجدوه، واخذوه الى المامون، فاوعز بنقله، ونُقل [٢٧].

وعلق جرجي زيدان على ذلك في كتابه (تاريخ التمدن الاسلامي)، قائلًا: «واقتدى بالمامون كثيرون من اهل دولته، وجماعة من اهل الوجاهة والثروة في بغداد، فتقاطر اليها المترجمون من انحاء جزيرة العراق والشام وفارس وفيهم النساطرة واليعاقبة والصابئة والمجوس والروم والبراهمة، يترجمون من اليونانية والفارسية والسريانية والسنسكريتية والنبطية واللاتينية وغيرها. وكثر في بغداد الوراقون وباعة الكتب، وتعددت مجالس الادب والمناظرة، واصبح هم الناس البحث والمطالعة، وظلت تلك النهضة مستمرة بعد المامون الى عدة من خلفائه حتى نُقلت اهم كتب القدماء الى العربية [٢٨].

كان السريان في نهضة علمية قبل الاسلام، إذ نقلوا كتب اليونان إلى لسانهم، ودرسوا كثيراً منها، وخصوصاً الفلسفة والطب، وبرزوا في هذا المجال، حتى تولّى بعضهم رئاسة، مارستان جنديسابور، وعلّموا اللغة اليونانية في مدارسهم: فلما انتقل كرسي الخلافة إلى العراق، وحفلت بغداد بالوافدين من أطراف المملكة الإسلامية وغيرها، كان أولئك السريانيون ضمن الوافدين، إلتماساً للرزق، فتعلّموا لسان العرب، وطاب لهم الإختلاط بالعرب والمسلمين لما آنسوه من عدل العباسيين آنئذٍ وحرية الأديان في مجتمعهم. ولهذا السبب أيضاً إنتقل إلى بغداد آخرون من فارس والهند والشام. فلما أراد الخلفاء نقل كتب العلم إلى العربية، كان أولئك القادمون إلى بغداد المعوّل عليهم في عملية النقل ردحاً. فرغّبهم الخلفاء في ذلك بالبذل الكثير، وجعلوا لبعضهم رواتب وجواري، وبالغوا في إكرامهم والإحسان إليهم، وجلّهم من السريان والنساطرة لكونهم أقدر على الترجمة من اليونانية، وأكثر اطّلاعاً على كتب الفلسفة والعلم اليوناني، وقد توالت الترجمة في أعقاب معظمهم من أولاد وأحفاد [٢٩].

ويفيدنا إبن النديم أنّ ممّن نقلوا من السنسكريتية (الهندية) إلى العربية: إثنين من الهنود، هما (منكه) و (إبن دهن). أمّا من نقل من النبطيّه فهو ابن وحشيّة المسمى أحمد بن علي بن المختار النبطي الذي ترجم إلى العربية كثيراً من كتب البابليين والكلدانيين (النبط).

غير أنّ جماعة من كبراء ووجهاء بغداد إقتدوا بالخلفاء في الرغبة في ترجمة الكتب، فاستخدموا التراجمة، وأنفقوا الاموال للبحث عن أمّهات الكتب لترجمتها، وأشهر هؤلاء المترجمين ثلاثة يُعرفون ببني شاكر، أو بني موسى، لانهم أولاد موسى بن شاكر، وهم محمد وأحمد والحسن. وكان المامون بعد وفاة والدهم، قد أوصى بهم إسحق بن إبراهيم المصعبي، وأثبتهم مع يحيى بن أبي منصور في بيت الحكمة. كان محمد أكبر الإخوة وأجلّهم شأناً، وافر الحظّ في الهندسة والفلك والطبيعيات والرياضيات. أمّا أخوه أحمد، فهو دون أخيه الاكبر علماً، باستثناء علم الحيل

(الميكانيكا) . وانفرد أخاهما الاصغر (الحسن) بالهندسة فقط **تفرداً عجيباً ، لم يدانه فيها أحد ، مع أنّه علّم نفسه بنفسه في هذا الفن ،** ولم يقرأ من الهندسة سوى ست مقالات من هندسة إقليدس.[٣٠]

وكانت مساعي أولاد شاكر كثيرة ومحمودة في مجال الترجمة ، فقد بذلوا الرغائب في طلب العلوم القديمة ، وأجهدوا ذواتهم في جمعها ، وأوفدوا إلى بلاد الروم مَن جلبها إليهم ، واستقدموا المترجمين من الاصقاع بالبذل السخي . وممّن أنفذوهم للبحث عن الكتب ولجلبها : حُنين بن إسحق وغيره ، وممّن ترجموا لهم حنين وحبيش وثابت بن قرة ، وكانوا ينفقون (٥٠٠) دينار شهرياً للنقل والملازمة.[٣١] ومن مؤلفات بني موسى الكثيرة أعمال في الفلك والحيَل والهندسة ، ولهم في ذلك إستنباطات سبّاقة ، وبرهنوا للمامون أن محيط الارض ٢٤ ألف ميل بشكل محسوس ، ومهروا في الرصد وغيره .

يلي بني موسى في ذلك المضمار محمد بن عبد الملك الزيّات ، الذي سبقت الإشارة إليه ، فقد نُقلت له كتب عديدة ، وكذلك عليّ ابن يحيى المعروف، بابن المنجّم الذي كان أحد كتاب المامون ، وكذلك محمد بن موسى بن عبد الملك .[٣٢]

وأرى من المجدي ، في هذا المجال ، أن أورد قائمة باهم وأشهر الاعمال المنقولة في العهد العبّاسي ، حسب اللغات المنقولة عنها ، مقرونة باسماء مترجميها ، كما أوردها زيدان في (تاريخ التمدّن الإسلامي) :

١ - الكتب المنقولة من اليونانية

أ - في الفلسفة والادب

كتب افلاطون

العنوان	المترجم
١ - السياسة	حنين بن إسحق
٢ - المناسبات	يحيى بن عدي
٣ - النواميس	حنين ويحيى
٤ - طيماوس	ابن البطريق واصلحه حنين
٥ - أفلاطن الى أقرطن	يحيى بن عدي
٦ - التوحيد	يحيى بن عدي
٧ - الحس واللذة	يحيى بن عدي
٨ - أصول الهندسة	قسطا بن لوقا

كتب ارسطو طاليس

العنوان	المترجم
١ - قاطيغور ياس (المقولات)	حنين بن إسحق
٢ - العبارة	حنين إلى السريانية وإسحق إلى العربية
٣ - تحليل القياس	تيادورس وأصلحه حنين
٤ - البرهان	إسحق إلى السرياني ومتى إلى العربي
٥ - الجدل	إسحق إلى السرياني ويحيى إلى العربي
٦ - المغالطات أو الحكمة المموّهة	إبن ناعمة وأبو بشر إلى السريانية ويحيى إلى العربي
٧ - الخطابة	إسحق وإبراهيم بن عبد الله
٨ - الشعر	أبو بشر من السرياني إلى العربي
٩ - السماع الطبيعي	أبو روح الصابي وحنين ويحيى وقسطا وابن ناعمه
١٠ - السماع والعالم	إبن البطريق وأصلحه حنين
١١ - الكون والفساد	حنين إلى السرياني وإسحق، والدمشقي إلى العربي
١٢ - الاثار العلوية	أبو بشر ويحيى
١٣ - النفس	حنين إلى السرياني وإسحق إلى [illegible]
١٤ - الحس والمحسوس	أبو بشر متّى بن يونس
١٥ - الحيوان	إبن البطريق
١٦ - الحروف أو الإلهيات	إسحق ويحيى وحنين و[illegible]
١٧ - الاخلاق	إسحق
١٨ - المرآة	الحجّاج بن مطر
١٩ - أثولوجيا	—

كتب جالينوس

١ - ما يعتقده رأياً	ثابت بن قرة
٢ - تعريف المرء عيوب نفسه	توما وأصلحه حنين
٣ - الاخلاق	حبيش
٤ - إنتفاع الاخيار باعدائهم	حبيش
٥ - المحرّك الاول لا يتحرّك	حبيش وعيسى

وهناك غير هذه الكتب أيضاً .

ب - في الطب وفروعه

كتب أبقراط

١ - عهد أبقراط	نقله حنين إلى السريانية وحبيش وعيسى إلى العربية
٢ - الفصول	حنين لمحمد بن موسى

٣ - الكسر	حنين لمحمد بن موسى
٤ - تقدمة المعرفة	حنين وعيسى بن يحيى
٥ - الامراض الحادّة	عيس بن يحيى
٦ - أبيذيميا	عيسى بن يحيى
٧ - الاخلاط	عيسى بن يحيى لأحمد بن موسى
٨ - تاطيطيون	حنين لمحمد بن موسى
٩ - الماء والهواء	حنين وحبيش
١٠ - طبيعة الإنسان	حنين وعيسى

كتب جالينوس

العنوان	المترجم
١ . الفرق	حنين بن إسحق
٢ . الصناعة	حنين بن إسحق
٣ . النبض	حنين بن إسحق
٤ . شفاء الأمراض	حنين بن إسحق
٥ . المقالات الخمس	حنين بن إسحق
٦ . الإستقصات	حنين بن إسحق
٧ . المزاج	حنين بن إسحق
٨ . القوى الطبيعية	حنين بن إسحق
٩ . العلل والامراض	حنين بن إسحق
١٠ . تعرّف علل الاعضاء الباطنية	حبيش
١١ . النبض الكبير	حبيش
١٢ . الحميات	حنين بن إسحق
١٣ . البحران	حنين بن إسحق
١٤ . أيام البحران	حنين بن إسحق
١٥ . تدبير الأصحاء	حبيش
١٦ . حيلة البرء	حبيش
١٧ . التشريح الكبير	حبيش
١٨ . إختلاف التشريح	حبيش
١٩ . تشريح الحيوان الحي	حبيش
٢٠ . تشريح الحيوان الميت	حبيش
٢١ . علم أبقراط بالتشريح	حبيش
٢٢ . الحاجة إلى النبض	حبيش
٢٣ . علوم أرسطو	حبيش
٢٤ . تشريح الرحم	حبيش
٢٥ . آراء أبقراط وأفلاطون	حبيش
٢٦ . العادات	حبيش
٢٧ . خصب البدن	حبيش
٢٨ . المني	حبيش
٢٩ . منافع الأعضاء	حبيش
٣٠ . الرياضة بالكرة الصغيرة	حبيش
٣١ . الرياضة بالكرة الكبيرة	حبيش
٣٢ . تركيب الادوية	حبيش
٣٣ . الحثّ على تعليم الطب	حبيش
٣٤ . قوى النفس ومزاج البدن	حبيش
٣٥ . حركات الصدر	إصطيفان وأصلحه حنين
٣٦ . علل النفس	إصطيفان وأصلحه حنين
٣٧ . حركة العضل	إصطيفان وأصلحه حنين
٣٨ . الحاجة إلى النفس	إصطيفان وأصلحه حنين
٣٩ . المرة والسوداء	إصطيفان
٤٠ . علل الصوت	حنين
٤١ . الحركات المجهولة	حنين
٤٢ . أفضل الهيئات	حنين
٤٣ . الإمتلاء	إصطيفان
٤٤ . سوء المزاج المختلف	حنين
٤٥ . الادوية المفردة	حنين
٤٦ . المولود لسبعة أشهر	حنين
٤٧ . رداءة التنفّس	حنين
٤٨ . الذبول	حنين
٤٩ . قوى الاغذية	حنين
٥٠ . التدبير الملطّف	حنين
٥١ . مداواة الامراض	حنين
٥٢ . أبقراط في الامراض الحادّة	حنين
٥٣ . إلى تراسو بولس	حنين
٥٤ . الطبيب والفيلسوف	حنين
٥٥ . كتب أبقراط الصحيّة	حنين
٥٦ . محنة الطبيب	حنين
٥٧ . أفلاطون في طيماوس	حنين وإسحق
٥٨ . تقدمة المعرفة	عيسى
٥٩ . الفصد	عيسى واصطيفان
٦٠ . وصفات لصبي يصرخ	إبن الصلت
٦١ . الأورام	إبن الصلت
٦٢ . الكيموس	ثابت وحبيش
٦٣ . الادوية والأدواء	عيسى
٦٤ . الترياق	إبن البطريق

وذكر إبن النديم في (الفهرست) أن هناك في الطب وفروعه كتباً أخرى ، لكنه لم يذكر مترجميها . أمّا مؤلفوها ، فمنها عشرون كتاباً ونيّف لروفس من أهل أفسس قبل جالينوس ، ولعلها لم تنقل كلّها . ومنها بضعة كتب لاوريباسيوس ، هي : الادوية المستعملة ، نقله إصطيفان بن باسيل - السبعون مقالة ، نقله حنين وعيسى ابن يحيى إلى السريانية - الحشائش لديوسقوريدس - البرسام لاسكندروس ، نقله إبن البطريق . وثمة كتب أخرى لم يُعرف ناقلوها .

ج – كتب الرياضيات والنجوم وسائر العلوم

كتب إقليدس

١ . أصول الهندسة	ترجمة الحجّاج بن مطر
أصول الهندسة	ترجمة إسحق بن حنين
أصول الهندسة	ترجمة: ابو عثمان الدمشقي
٢ . الظاهرات	مجهول المترجم
٣ . إختلاف المظاهر	مجهول المترجم
٤ . الموسيقى	مجهول المترجم
٥ . القسمة	مجهول المترجم
٦ . القانون	مجهول المترجم
٧ . الثقل والخفّة	مجهول المترجم

كتب أرخميدس (الصقلي)

١ . الكرة والاسطوانة	مجهول المترجم
٢ . تربيع الدائرة	مجهول المترجم
٣ . تسبيع الدائرة	مجهول المترجم
٤ . الدوائر المماسة	مجهول المترجم
٥ . المثلثات	مجهول المترجم
٦ . الخطوط المتوازية	مجهول المترجم
٧ . المأخوذات	مجهول المترجم
٨ . المفروضات	مجهول المترجم

كتب أبولونيوس

١ . المخروطات	مجهول المترجم
٢ . قطع السطوح	مجهول المترجم
٣ . قطع الخطوط	مجهول المترجم
٤ . النسبة المحدودة	مجهول المترجم
٥ . الدوائر المماسة	مجهول المترجم

كتب منالاوس

١ . الاشكال الكروية	مجهول المترجم
٢ . أصول الهندسة	ثابت بن قرة

كتب أبرخس

١ . صناعة الجبر(الحدود)	مجهول المترجم
٢ . قسمة الاعداد	مجهول المترجم

كتب بطليموس القلوذي

١ . المجسطي	يحيى البرمكي
٢ . الاربعة	ابراهيم بن الصلت
	وأصلحه حنين
٣ . جغرافيا المعمور وصفة الأرض	ثابت بن قرة
٤ . ١٥ كتاباً آخر في الجغرافية وغيرها	مجهول المترجم

كتب ذيوفنطس

١ . صناعة الجبر	مجهول المترجم

كتب أخرى منقولة من اليونانية لا يُعرف ناقلوها ذكرها إبن النديم في (الفهرست) ، منها :

العنوان	المؤلف
١ . العمل بالإسطرلاب المسطح	أبيون البطريق
٢ . جرم الشمس والقمر	أرسطرخس
٣ . العمل بذات الحلق	
٤ . جداول زيج	ثاون
بطليموس (القانون المسير)	الاسكندري
٥ . العمل بالإسطرلاب	
٦ . الموسيقى الكبير	نيقوماخس الجهراسيني
٧ . الموسيقى (مقالات)	فيثاغورس
٨ . الريموس	أرسطكاس
٩ . الإيقاع	أرسطكاس
١٠ . الآلات المصوّتة (الارغن البوقي)	مورطس
١١ . الأرغن الزمري	مورطس
١٢ – الحيَل الروحانيه	أيرن
١٣ . شيل الاثقال	أيرن
١٤ . إستخراج المياه	بالبروغوغيا
١٥ . الآلات المصوّته على ستين ميلاً	مورطس

٢ – الكتب المنقولة من الهندية

كتب الطب

العنوان	الناقل
١ . كتاب سسرد في الطب	منكه
٢ . أسماء عقاقير الهند	منكه – نقله لإسحق ابن سليمان
٣ . كتاب إستانكر الجامع	إبن دهن
٤ . صفوة النجح	إبن دهن

٥ . مختصر الهند في العقاقير — مجهول
٦ . علاجات الحبالى — مجهول
٧ . علاجات النساء — مجهول
٨ . السكّر — مجهول
٩ . التوهّم في الأمراض والعلل — مجهول
١٠ . أجناس الحياة والسموم — مجهول

سبقت الإشارة الى (منكه) ، فهو الذي أتى إلى بغداد بإشارة يحيى بن خالد لمعالجة الرشيد ، فشفاه فأجرى عليه الرشيد رزقاً واسعاً ، وكان ينقل من الهندي إلى الفارسي ، وقد تحدّث عنه طويلاً صاحب (طبقات الاطباء) . وهناك هندي آخر بإسم (صالح بن بَهله) ، استُقْدِم في أيام الرشيد ، ونال شهرة واسعة ، وخالط أطباءها وخالطوه ، وإذا لم ينقلوا عنه شيئاً من كتبه ، فهم قد اقتبسوا منه شيئاً من الاراء الهندية في الطب . ومن مشاهيرهم أيضاً (شاناق) الذي له كتاب يحوي خمس مقالات في السموم ، نقلها إلى الفارسية (منكه) ، وأوعز يحيى بن خالد إلى أبي حاتم البلخي بنقله إلى العربية ، ثم نقله العبّاس بن سعيد الجوهري للمامون . أما (جودر) الحكيم ، فله كتاب في المواليد ، نُقل إلى العربي ، وناقله مجهول .

وهناك كتب عديدة نُقلت من الهندية ، ولا يُعرف ناقلوها ، في مجالات الحساب والتنجيم والفلك . أما كتب الهند في الادب والتاريخ والمنطق والأسمار والأساطير ، فكثيرة : أهمها كتاب (كليلة ودمنة) الذي ترجمه إبن المقفّع عن طريق (الفهلويه) = الفارسية . وبقية أشهر الكتب التي لا يُعرف ناقلوها :

١ . سندباد الكبير
٢ . سندباد الصغير
٣ . كتاب البد
٤ . كتاب يوذاسف
٥ . كتاب يوذاسف مفرد .
٦ . كتاب أدب الهند والصين
٧ . كتاب هابل في الحكمة
٨ . كتاب الهند في قصة هبوط آدم
٩ . كتاب طرق
١٠ . كتاب دبك الهندي في الرجل والمرأة
١١ . كتاب حدود منطق الهند
١٢ . كتاب ساديرم
١٣ . كتاب ملك الهند القتّال والسّباح
١٤ . كتاب بيدبا في الحكمة
١٥ . كتاب في الموسيقى عنوانه « بيافر » - ثمار الحكمة

٣ - الكتب المنقوله من النبطّية (الكلدانية) التي ترجمها أحمد

ابن علي بن المختار النبطي
المعروف بـ«إبن وحشيّة »

١ . كتاب الفلاحة النبطية
٢ . كتاب دواناي البابلي (في معرفة أسرار الفلك والاحكام على حوادث النجوم)
٣ . كتاب طرد الشياطين . يعرف بـ« الاسرار »
٤ . كتاب السحر الكبير
٥ . كتاب السحر الصغير
٦ . كتاب دوار على مذهب النبط
٧ . كتاب مذاهب الكلدانيين في الاصنام
٨ . كتاب الإشارة في السحر
٩ . كتاب أسرار الكواكب
١٠ . كتاب الفلاحة الصغير
١١ . الطلاسم
١٢ . الحياة والموت في علاج الأمراض
١٣ . الاصنام
١٤ . القرابين
١٥ . الطبيعة
١٦ . الاسماء
١٧ . كتب أخرى في الدين وأخبار الكلدان

٤ - الكتب المنقولة عن العبرانيّة

أسفار التوراة - ترجمها سعيد الفيّومي عام ٣٣٠ هـ ، وهو أقدم من نقل التوراة إلى العربية . وله أيضاً شروح وتفاسير عليها .(٣٣)

٥ - الكتب المنقوله عن اللاتينيّة

ثمة إحتمال كبير أن بعض الكتب المهمّة قد نُقلت إلى العربية من اللاتينية ، بالنظر لاحتوائها على كثير من العلوم الفلسفية والتاريخية والشرعية وغيرها . بيد أنّ الإحتمال وارد في كون قد فات نَقَلَةَ الاخبار ذكر هذه المنقولات . ولما كان يحيى بن البطريق لا يحسن من اللغات الأجنبية غير اللاتينية ، وثبت كونه مترجم عدة كتب : فواضح أنه قد ترجمها عن اللاتينية .(٣٤)

٦ - الكتب المنقوله عن القبطية

يقول صاحب (تاريخ التمدّن الاسلامي - ج ٣) إن العرب لم ينقلوا عن القبطية رأساً ، بل لا شك في انهم قد نقلوا كثيراً من علوم المصريين عن طريق اللغة اليونانية ، وخصوصاً صناعة الكيمياء القديمة التي نُقلت عن القبطية واليونانية بامر خالد بن يزيد بن معاوية ، الأمير الأموي (٣٥) المتوفى في سنة ٨٥ هـ / ٧٠٤ م . بويع بالخلافة بعد موت أبيه ، فزهد فيها ، وانصرف إلى التاليف وترجمة كتب الكيمياء والطب والنجوم .

٧ - الكتب المنقولة عن الفارسية

أكثر الكتب المنقولة عن الفارسية هي في مواضيع الآداب والأخبار والسير والأسفار، وبعضها في النجوم، ممّا نقله آل نوبخت وعلي بن زياد التميمي وغيرهم. أمّا ما بقي من كتبهم المترجمة إلى العربية، فاهمها أدبياً وفكرياً بالنسبة للثقافة العربية، هي المذكورة في أدناه مع أسماء ناقليها :

كليلة ودمنه	ترجمة: عبد الله بن المقفع
الأدب الكبير	ترجمة: عبد الله بن المقفع
الأدب الصغير	ترجمة: عبد الله بن المقفع
اليتيمة	ترجمة: عبد الله بن المقفع
الدب والثعلب	ترجمة: مجهول المترجم

المصادر والهوامش

(١) إخبار العلماء باخبار الحكماء - للقفطي - ص ٥٧
(٢) الفهرست - لابن النديم - ص ٣٤٠ وص ٤٩٧
(٣) الفهرست - ص ١٧١
(٤) إخبار العلماء ... للقفطي - ص ١٠٩
(٥) مروج الذهب - ج ٨ - ص ٢٩١
(٦) مروج الذهب - ج ٢ - ص ٣٦٤
(٧) إخبار العلماء ... للقفطي ص ٢٤٩، وعيون الأنباء ... لابن أبي أصيبعة ج ١ ص ١٧٥، وكشف الظنون ج ١ ص ٦٨٠.
(٨) كتاب « المسيحية والحضارة العربية » للأب الدكتور جورج شحاته قنواتي - ص ١٠٣
(٩) مجلّة (المترجم) ع ١ كانون أول / ٨٧ ص ٩٠ - ٩١
(١٠) أحوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية - ص ١٤٥ بالإستناد إلى (الفهرست) ص ٣٣٩
(١١) إخبار العلماء باخبار الحكماء.
(١٢) سرح العيون في شرح رسالة إبن زيدون
(١٣) عيون الانباء في طبقات الأطباء - إستناداً إلى (أحوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية) تأليف رفائيل بابو إسحق - مطبعة شفيق - بغداد - ١٩٦٠ - ص ١٤٦
(١٤) أدباء العرب في الأعصر العباسية - بطرس البستاني - ص ٢٠٣ / ٢٠٤
(١٥) الأب قنواتي - كتابه (المسيحية والحضارة العربية) ص ١٠٣
(١٦) حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع الهجريين - رشيد حسن الجميلي - ص ٢٢٠ - إستناداً إلى كتاب الأب قنواتي ص ١٠٤
(١٧) الطب العربي - الدكتور أمين أسعد خير الله - ص ٥٢
(١٨) بيت الحكمة - الأستاذ سعيد الديوهجي - ص ١٨ و ٢٦
(١٩) كتاب رفائيل بابو إسحق ص ١٤٨
(٢٠) كتاب المخطوطات العربية ... للأب لويس شيخو اليسوعي - إستناداً إلى كتاب بابو إسحق ص ١٥١
(٢١) مع الخالدين - تأليف سمير شيخاني - ص ٢٤٩
(٢٢) مهرجان أفرام وحنين - مطبوعات مجمع اللغة السريانية - بغداد - مطبعة المعارف / بغداد - ١٩٧٤ - ص ٣٢٦
(٢٣) مهرجان أفرام وحنين - ص ٣٢٧
(٢٤) مهرجان أفرام وحنين - ص ٣٣١
(٢٥) مهرجان أفرام وحنين - ص ٣٤٤ و ص ٣٤٨
(٢٦) عدد مجلّة (المسرة) لشهر أيار ١٩٧٩، وموضوعها بشأن مقالة يحيى بن عديّ في (تنزيه السيدة مريم عن ملابسة الرجال)، إختصرها إبن العسّال القبطي الذي عاش في القرن الثالث عشر الميلادي.
(٢٧) الفهرست - ص ٢٤٣ - تاريخ التمدن الإسلامي - ص ١٣٨
(٢٨) تاريخ التمدن الإسلامي - جرجي زيدان - ج ٣ - ص ١٣٨
(٢٩) تاريخ التمدن الإسلامي - ص ١٣٨ / ١٣٩
(٣٠) تراجم الحكماء وطبقات الاطباء - تاريخ التمدن الإسلامي - ص ١٤٥
(٣١) طبقات الأطباء ج ١ - ص ١٨٧ - تاريخ التمدن الإسلامي - ص ١٤٥
(٣٢) تاريخ التمدن الإسلامي - زيدان - ص ١٤٥
(٣٣) الفهرست - ص ٢٣ - تاريخ التمدن الإسلامي - ص ١٥٦
(٣٤) تاريخ التمدن الإسلامي - زيدان - ص ١٥٦
(٣٥) الفهرست - ص ٣٤٢ - تاريخ التمدن الإسلامي - زيدان - ص ١٥٦

حاشية

(*) بالإشارة إلى نسبة (ملكي) إزاء المترجمين نظيف الرومي وابن البطريق، يقتضي التوضيح هنا أنها النسبة إلى (الملكيين)، وهم المسيحيون الذين انصاعوا لقرارات المجمع الخلقيدوني عام ٤٥١. منهم الأرثذوكس الذين انفصلوا عن الكنيسة الكاثوليكيا عام ١٠٥٤، وعاد فرع منهم عن الإنفصال في القرن ١٨. لغتهم الطقسية اليونانية والعربية. - ي. أ. م.

الموصل في كتابات الرحالة في القرنين السادس عشر والسابع عشر للميلاد

أ.د . علي شاكر علي
كلية الآداب ـ جامعة الموصل

١ ـ المقدمـــة :

تعد شهادات المؤرخين والبلدانيين ذات اهمية بالغة في تدوين تاريخ المدن ، غير ان على الباحث عدم اغفال شهادات الرحالة الذين يتركون ملاحظاتهم وانطباعاتهم عن المدن اثناء مرورهم بها ، وبقدر تعلق الامر بمدينة الموصل وانطباعات الرحالة عنها ، فان المتتبع لكتابات الرحالة الذين قصدوا الموصل ولاعتبارات شتى ـ منذ العصور الوسطى حتى مطلع القرن الحالي ، يمكننا تصنيف هؤلاء وحسب التسلسل الزمني الى ثلاث فترات :ـ

الفترة الاولى التي اطلق عليها فترة الرحالة الكبار ، والتي تمتد من العصور الوسطى حتى افتتاح قناة السويس ١٨٦٩ م ، وكانت الموصل خلال هذه الفترة نقطة مرور اجبارية تقريباً لجميع الرحالة الذين يقصدون الشرق الاقصى .

أما الفترة الثانية ، فهي تبدأ قبل انتهاء الفترة الاولى وتعرف بفترة البعثات الاثارية ، وكانت نينوى والمواقع الآشورية الاخرى ، هي الهدف المنشود ، اذ قصد الموصل عدد من الرحالة اما بهدف الاطلاع على تاريخ المدينة قبل الاسلام او الاقامة بها للقيام بعمليات التنقيب فيها .

وفي نهاية القرن التاسع عشر بدأت الفترة الثالثة ، اذ زارت الموصل البعثات الرسمية والرحالة من السواح والمغامرين الذين اتخذوا من السفر وسيلة للوقوف على الاوضاع في العالم[١] . ودراستنا هذه تركز على الرحالة في القرنين السادس عشر والسابع عشر للميلاد ،. ومعظم هؤلاء الرحالة قصدوا المدينة لغايات تبشيرية ، لذا جاءت معلوماتهم عنها تقتصر على تشخيص احوال الطوائف غير المسلمة في المدينة . وهذا الامر ينطبق على الرحالة الاوربيين ، في حين كان الهم الاول للرحالة العثمانيين ، هو تسجيل معلومات جغرافية ـ تاريخية عن المدينة لا تخلو من فائدة تاريخية .

وغاية ما ترجوه هذه الدراسة . ان تكون قد وفقت في متابعة كتابات الرحالة عن مدينة ـ كانت هدفاً لاكثر من جهة غازية ، جاءتها وهي راغبة في خيراتها او مدركة لاهميتها الجيو ـ ستراتجية ، غير انها دافعت عن كيانها بكل الوسائل ، فذهب الغزاة ، وبقيت المدينة ، وفي كل زاوية منها قصة غدر او ثأر او دمار ، جعلها مدينة بائسة صغيرة لا يتعدى حكم ولاتها اسوارها ، والله الموفق ومنه الرشاد والسداد .

٢ ـ الاوضاع العامة في الموصل ١٥١٦ ـ ١٦٢٣ م :

دخلت الموصل في السيطرة العثمانية في اعقاب معركة قره غين دده ١٥١٦ م غير ان الاوضاع العامة في المدينة لم تستقر بسبب استمرار الصراع العثماني ـ الفارسي حتى حسمت حملة السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠ ـ ١٥٦٦) على بغداد سنة ١٥٣٤ م حيث وضعت نهاية للوجود الصفوي في العراق[٢] ، وبدأت التنظيمات الادارية العثمانية تاخذ طريقها الى التطبيق في المدن العراقية ومنها الموصل التي نهضت كولاية مستقلة اعتباراً من سنة ١٥٣٩ م حتى النصف الثاني من القرن السادس عشر حيث خضعت لولاية بغداد حتى سنة ١٥٧٥ م اذ استعادت مكانتها الادارية كولاية قائمة بذاتها[٣] خلال النصف الاول من القرن السادس عشر ، اشرت القيادة العثمانية اهمية الموصل الاستراتيجية فاصبحت قاعدة عسكرية للحملات التي ارسلت الى جهات اذربيجان[٤] ومن جهة اخرى فان اندماج اقتصاد المدينة بالاقتصاد العثماني العام ، قد نشط العملية الاقتصادية فيها الامر الذي شكل اساساً للنمو الديموغرافي والعمراني في المدينة التي ظلت تعاني من الاثار السلبية للتراكمات التاريخية منذ زوال الخلافة العباسية ١٢٥٨ م/ ٦٥٦ هـ.

فبعد ان كانت الاحياء (المحلات) في المدينة تشكل وحدة اقتصادية ـ اجتماعية مكتفية ذاتياً . والمبادلات التجارية تجري ببطء في هذه الاحياء ، اصبحت الاحياء ترتبط اقتصادياً واجتماعياً بالسوق الرئيسي بعد السيطرة العثمانية ، خاصة بعد ان ظهرت القيصريات التي اصبحت الحاجة ماسة اليها ، بعد عودة النشاط التجاري الاقليمي والدولي للموصل[٥] .

ومن جانب اخر ، فان الزيادة في عدد السكان في المدينة تعد مؤشراً اخر على استرداد المدينة لمكانتها الطبيعية ، ففي سنة ١٥٣٩ م اظهر المسح العثماني الاول عدد السكان كان ١٢,٨٨١ نسمة في حين اظهر المسح العثماني الثاني سنة ١٥٧٥ م ١٦,٦٨٤ نسمة اي زيادة مقدارها ٢٥ ٪ ونسبة النمو هذه قليلة نسبياً ، قياساً الى المدن العراقية الاخرى[٦] كما ان السكان في القرن السادس عشر كانوا يتركزون داخل اسوار المدينة ، الامر الذي يشير الى ان الاستقرار النسبي في المدينة لم يكن باعثاً للسكان للانتشار في ما وراء السور سواء كان بطريقة عفوية او نتيجة سياسة حكومية . وان هذا الامر لم يتحقق الا بعد القرن السابع عشر . فالمدينة التي عانت شتى ضروب القهر السياسي والاقتصادي والاجتماعي طوال ثلاثة قرون ١٢٥٨ م ـ ١٥١٦ م تبقى غير قادرة على تجاوز التراكم السلبي التاريخي بمجرد انضمامها الى الدولة التي كانت هي الاخرى تعاني من سلبيات ماضيها ولكن بدرجة اقل من مثيلاتها المعاصرات والسابقات لها .

٣ ـ الرحالة في القرن السادس عشر :

يعد الرحالة العثماني سيدي علي ريس ، اول رحالة يزور الموصل بعد دخولها في السيطرة العثمانية ، عندما كلف بمهمة عسكرية في شمال الخليج العربي سنة ١٥٥٣ م فسلك طريق حلب ـ بيرهجك ، رها (اورفه) ، نصيبين ، الموصل ، ويذكر الرحالة عدد الايام التي مكث فيها بالمدينة ، ربما ليوم واحد حيث زار مراقد الانبياء والصالحين ، مرقد النبي يونس والنبي جرجيس ، والشيخ محمد الفرابيلي ، والشيخ فتحي الموصلي ، وقضيب البان ، دون ان يذكر اية معلومات اخرى[٧] .

وفي ٧ كانون الثاني ١٥٧٥ م زار الموصل الرحالة الهولندي راوولف ضمن رحلته الهادفة الى جمع معلومات عن الاعشاب الطبية . ويذكر عن المدينة « ان الشوارع والابنية جميلة وجيدة ، وهي واسعة نوعاً ما ، ولكن اسوارها وخنادقها ضعيفة »[٨] كما جلب انتباه الرحالة وجود مخازن كبيرة للسلع تاتي عن طريق النهر ، حيث يتم نقل مختلف البضائع والفواكه من البلاد المجاورة بطريق النهر والبر الى بغداد[٩] وفي مجال المقارنة بين الموصل وبغداد يقول راوولف ان الفاقة ظاهرة في الاخيرة ، ولولا الاولى فان فاقتها تتعاظم وتزداد ، واشار الرحالة الى وجود نوعين من الفواكه في المدينة من جنس الجوز باحجام كبيرة وصغيرة ، يسميه السكان باسم « البندق » ، كما شاهد الرحالة نوعاً من البطيخ كبير الحجم بقدر قبضتي اليد ، كثير الانتشار هنا ، قيل انه يؤتى به من ارمينيا ، وهو صلب اسمر اللون ، ليس حلو المذاق ، ويحتوي على بذور صغيرة حمراء ، وقد اعتاد السكان على تناوله عند الصباح[١٠] ، وربما كان الرحالة يقصد به البطيخ الاصفر المعروف عند الموصليين عند ذلك الوقت ،

والملاحظة الجديرة بالاشارة هنا هي المغالطة التي يقع بها راوولف اذ يذكر بعبارة ذكية قيل ان اكثرية سكان الموصل من

النسطوريين الذين يزعمون بانهم مسيحيون، لكنهم في الحقيقة اسوأ من اية ملة اخرى وانهم لا يمارسون اي عمل سوى ترصد الطرق والانقضاض على المسافرين وقتلهم وسلبهم[١١].

فمن المعروف ان النساطرة لا يشكلون اكثرية السكان، بل الصحيح ان المسلمين هم الاكثرية حسب المعطيات الوثائقية العثمانية، فقد كان عدد السكان في المدينة سنة ١٥٧٥ م ١٦,٦٨٤ نسمة، من بينهم ٤٨٧٢ مسيحي و ٨٧٠ يهودي اذ ان المسيحيين كانوا يشكلون ١ / ٣ السكان فقط[١٢]، كانوا يسكنون في محلة نصارى القلعة ومحلة نصارى كركوك (ربما هي المنطقة المجاورة لمار اشعيا) فضلا عن وجود عدد من البيوت المسيحية في المحلات الاخرى مثل محلة باب العراق[١٣]، وان تصحيحاً بسيطاً لرواية الرحالة يجعل كلامه مقبولاً اذا ما قلت ان النساطرة هم الذين يشكلون اكثرية المسيحيين في المدينة.

ومن جانب آخر، فان شك راوولف في مسيحية النساطرة وقيام هؤلاء بأعمال السلب والانقضاض على المسافرين وقتلهم هو الاخر رأي غير دقيق اذ لا يعقل ان لا يمارس هؤلاء اي عمل سوى النهب والسلب، وهم من الجماعات المستقرة سواء داخل المدينة او في الحواضر الملحقة بها، ربما كان لراوولف اسبابه الخاصة لاطلاق هذا الحكم على مسيحيي الموصل، اذ انه كان على المذهب البروتستانتي Proteston المناوىء للمذهبين الكاثوليكي والارثودوكس لاعتبارات تتعلق بالاسرار السبعة المسيحية[١٤]. المسيحيين

٤ ـ الموصل في القرن السابع عشر الميلادي :

شهدت الموصل في النصف الاول من القرن السابع عشر تطورات سياسية وعسكرية هامة، انعكست على اوضاعها العامة، فبعد حركة بكر صوباشي في بغداد سنة ١٦٢٣ م، التي ادت الى وقوع العراق في قبضة الصفويين ويقدر تعلق الامر بالموصل، فقد احتلتها القوات الصفوية قرابة ثلاث سنوات، لم يظهر الموصليون خلالها اي تعاون مع المحتل الاجنبي واذا كانت المدينة قد تخلصت من الاحتلال الفارسي غير انها تحملت عبأ اخر تمثل في اتخاذها قاعدة عسكرية للحملات الموجهة الى بغداد والتي تمثلت في حملة الصدر الاعظم حافظ احمد باشا ١٦٢٥، وحملة الصدر الاعظم خسرو باشا ١٦٢٩ ـ واخيراً حملة السلطان مراد الرابع (١٦٢٣ ـ ١٦٤٠) سنة ١٦٣٨ م[١٥] اذ كان على السكان المشاركة في هذه الحملات والمساهمة في نفقاتها المالية، لذا يمكن القول ان المدينة عاشت خلال الفترة ١٦٢٣ ـ ١٦٣٨ م، اجواء التعبئة والاستعداد العسكري وعدم الاستقرار السياسي يضاف الى ذلك عامل اخر ساهم في زيادة بؤس السكان والذي تمثل في حدوث الكوارث والمجاعات وانتشار الامراض والاوبئة وقد تميزت المصادر سنوات ١٦٤٣، ١٦٥٠، ١٦٧٣، ١٦٧٦، ١٦٨٨ كسنوات مجاعة وانتشار الامراض ومجيء الجراد النجدي[١٦]

وقد اظهرت التطورات السياسية والعسكرية السابقة، اهمية الموصل الدفاعية والهجومية عن الطرق المؤدية الى قلب الاناضول والبحر المتوسط وكنقطة وثوب في المستقبل لجميع الحملات العثمانية المتجهة الى الجنوب وشمال الخليج العربي[١٧]، كما ان القيادة العثمانية خلال فترة المواجهة العسكرية مع الصفويين، قد انتبهت الى ضرورة تقوية دفاعات المدينة التي تضررت خلال الهجوم الصفوي على المدينة سنة ١٦٢٣ م، فقد امر الصدر الاعظم خسرو باشا بعد حملته الفاشلة على بغداد سنة ١٦٢٩ م، بتعمير مدينة الموصل حيث ارسلت ادوات الاحكام الى والي الموصل بكر باشا الموصلي وسيد خان، للمباشرة بتوسيع السور حتى اصبحت منطقة ينجه علي في داخله، كما تم ترميم السور الداخلي وباشر البناؤون من ديار بكر ببناء القلعة الداخلية التي عبت من اعظم القلاع في المنطقة[١٨].

ان النص التاريخي السابق، يكشف لاول مرة حقيقة بناء سور جديد في العهد العثماني، بعد ان كان الاعتقاد السائد، بوجود سورين فقط هما السور العقيلي والاتابكي، غير ان الاشارة ببناء القلعة (ايج قلعة) تبقى مثار شك، اذ لا يعقل بقاء المدينة بدون القلعة الداخلية طوال الفترة ١٥١٦ ـ حتى ١٦٢٩ م، ربما الذي حصل هو ترميم القلعة، بحيث ظهرت وكأنها بناء جديد.

٥ ـ الرحالة في القرن السابع عشر :

زار الموصل في القرن السابع عشر عدد كبير من الرحالة، وكانت دوافعهم مختلفة، من تبشيرية، الى عسكرية او حب الاطلاع وحب السفر، وقد رافق السلطان مراد الرابع في حملته الاستردادية لبغداد، احد الاشخاص، ربما كان موظفا في الديوان السلطاني فكتب اشبه ما تكون بيوميات لرحلة السلطان، اذ ذكر معلومات جغرافية، عن كل منطقة مر بها السلطان سنة ١٦٣٨ م منذ خروجه من العاصمة العثمانية في ٨ مارس (اذار) ١٦٣٨ حتى وصوله بغداد ١٥ تشرين الثاني ١٦٣٨ ويقدر تعلق الامر بالمناطق التابعة للموصل، ابو سعيد، منزل « مقابله اسكي موصل » قرية جمال، قرية قره قويون (القبة) ثم الموصل التي دخلها في ٧ تشرين الثاني ١٦٣٨ م حيث مكث فيها يوماً واحد، واستقبل فيها سفير الهند، الذي جاء يعرض على السلطان مسالة الاعتداءات الفارسية على قند هار وقد امره السلطان البقاء في المدينة ريثما يتفرغ من مهمته العسكرية، ويشير صاحب الرحلة الى وجود خرائب كثيرة في المدينة كما يذكر اسماء القرى في جنوب المدينة « يارمجه، قيز فخره، قره تبه،

خراب صويى ، خضر الياس ، الزاب الكبير ، بير داود ثم الزاب الصغير ، التون كوبرى حيث وصلها في ٩ تشرين الثاني ١٦٣٨ م ، وينوه صاحب الرحلة ، بوجود زراعة جيدة في هذه المناطق[١٩] .

ومن الرحالة الذين زاروا الموصل في النصف الاول من القرن السابع عشر اوليا جلبي المعروف بابن بطوطة الاتراك ، كانت الزيارة الاولى سنة ١٦٤٨ م والثانية في فترة ولاية مرتضى باشا الثانية (١٦٥٩ - ١٦٦١ م) والي بغداد[٢٠] ، وتضم رحلة اوليا جلبي معلومات مفيدة عن اوضاع الموصل الادارية والعمرانية والاجتماعية ، يقول عن قلعة الموصل انها على شكل مخمس ، وبناؤها جيد ، وقد حضر اثناء وجوده في المدينة الاحتفال الكبير الذي اقيم في جامع النبي جرجيس بمناسبة ليلة الاسراء والمعراج الذي يقام عادة شهر رجب ، كما زار مرقد النبي يونس والجامع الملحق به . والخان والزاوية الخاصة بالدراويش ، ثم قصد ناحية منارة في شمال المدينة[٢١] والتقى بعدد من اليزيدية في المنطقة والملاحظة الملفتة للنظر هي ، الموقف السلبي لاوليا جلبي من اليزيدية ، وذكره عادات وتقاليد خاصة بهم باسلوب ساخر[٢٢] وقد ذهب صديق الدملوجي الى الاعتقاد ان الرحالة تقصد في ذكر هذه الاخبار حتى يقال عنه انه جاء باخبار طريفة لم يسبقه اليها احد من قبل[٢٣] . في حين يرى خليل علي مراد ، ضعف هذا الرأي ، وفي اعتقاده ان رواية الرحالة هي محاولة لتبرير حملة عثمانية قاسية قادها ملك احمد باشا والي بغداد (١٦٤٨ - ١٦٥٠ م)[٢٤] .

ومع الاخذ بنظر الاعتبار وجاهة هذا الاعتقاد ، غير ان المسالة في اعتقادي تتدرج في اطار موقف الدولة العثمانية من هذه الطائفة واعتبارها طائفة غير موالية لها ، وان وصف اوليا جلبي لهم بالصورة التي نوهنا عنها انما هو انعكاس لهذا الموقف وتاكيده عليه .

وانطباعات الرحالة الاوربيين تكتسب اهمية خاصة ، لانها تلقي الضوء على الوضع العمراني للمدينة ، فتافرنيه الذي وصل الموصل سنة ١٦٤٤ م يذكر « ان المدينة تبدو فخمة من خارجها باسوارها الحجرية بينما في داخلها تكاد تكون برمتها خربة ، وليس فيها سوى سوقين معقودتين وقلعة صغيرة مطلة على دجلة يقيم فيها الباشا »[٢٥] غير ان تافرنيه يؤكد ان الموصل لا تزال تحتفظ باهميتها التجارية حيث يلتقي فيها التجار من مختلف الاجناس وان تجارة العفص رائجة غير ان المدينة تعاني من نقص في عدد الخانات وليس فيها غير خانين صغيرين ، كانا مكتظين بالمسافرين حين وصل الرحالة الى المدينة ، مما اضطر ان ينصب خيمته في الميدان (السوق الكبير)[٢٦] .

وفي سنة ١٦٥٦ م وصل الموصل الرحالة الايطالي فنشنسو ماريادي سانتا كاترينا وهو في طريقه الى الهند الشرقية في مهمة تبشيرية ، اذ كان يشغل منصب وكيل الكرملين الحفاة ، وكان وصوله لها في فجر ١ آب ١٦٥٦ م وبعد انتظار غير طويل فتحت ابواب المدينة ، فنزل في احد خاناتها ، يقول عن الموصل «انها مدينة صغيرة ، ضيقة المسالك ، فقيرة المنازل ليس فيها ما يلفت النظر سوى قلعتها حيث يوجد عدد كبير من الجيش الانكشاري ، ويحيط القلعة سور فيه مداخل للدفاع ضد الهجمات .... والامر الذي لفت نظر الرحالة كثرة المدافع على السور وهي مطمورة الى نصفها في الارض ، ولم تكن مجهزة بعربات بل كانت مهملة كلياً »[٢٧] الامر الذي يشير الى ان المدينة خلال مرحلة المواجهة العسكرية مع الايرانيين ١٦٢٥ - ١٦٣٨ م قد اصبحت مدينة عسكرية ظلت متحفزة للدفاع عن نفسها . « ووضعت عدد من المدافع عند الابراج ، ووجهت فوهتها باتجاه السهول المنبسطة امام المدينة »[٢٨] .

وينوه الرحالة برخص الاسعار في المدينة بحيث تكاد تكون بخسة فالشاة الواحدة تباع باربع شاهيات (التي تعادل اربع قطع بوليه رومانية) والبقرة الواحدة لا يزيد سعرها عن قطعتين ابو شلبي (تالير ، نقد الماني من الفضة) ، في حين كان سعر الحصان بين اثنتي عشر قرشاً او خمسة عشر قرشاً في حين يباع هذا الحصان في اوربا بخمسين او ستين دينار كما ان اسعار الفواكه والخضروات في غاية الرخص ، فقد اشترى هو حملاً كبيراً من الفواكه باقجة واحدة فقط[٢٩] .

في الواقع ان رخص الاسعار لا يرجع الى قوة العملة العثمانية كما يفهم ، بل الى ندرة العمل ، فضلاً عن شيوع ظاهرة الشراء والبيع بالمقايضة . ويشير الرحالة الى ان الموصليين ينامون ليلاً فوق السطوح ، وفي النهار يمضون الوقت في السراديب ، هرباً من المناخ الحار الذي لا يطاق في شهر آب ، ومهما يكن من امر ، فقد غادر الرحالة الموصل باتجاه بغداد سالكاً طريق غرب دجلة[٣٠] .

ومن ابرز الرحالة الذين زاروا الموصل الموسينور سبستياني الذي اوفد هو الاخر في مهمة تبشيرية الى الهند الشرقية ، فقد كانت الزيارة الاولى للمدينة في اب ١٦٥٦ م حيث جاء مرافقة لقافلة عثمانية تعرف بالخزنة Casne خرجت من حلب قاصد بغداد ، وهي تحمل رواتب الانكشارية للربع الاخير من سنة « لذ »[٣١] . يقول عن المدينة انها مدينة كبيرة ، لكنها لا تقاس عظمة بالنسبة الى نينوى ، وان آل عثمان مسؤولون عن الخراب الذي حل في كل الاصقاع التي قربها خلال سفره ، فلم يجد « مدينة تستحق الاعتبار الا حلب ، ويرجع الفضل في كون حلب جميلة ومنظمة الى وجود الافرنج فيها »[٣٢] ، وهو امر يلفت النظ في ربط تقدم حلب بالافرنج ، ولكنه يعبر عن موقف المبشرين من الشرق الذي يبقى غير قادر على تجاوز التخلف الا بمساعد الغرب . كما يقدم الرحالة معلومات غير قابلة للتدقيق عن عد

المسيحيين في المدينة خاصة من هم على المذهب الارثوذكسي[٣٣] الذين « بالامكان اعادتهم الى احضان الكنيسة الغربية اذا ما رجع الاباء الكبوشيين مرة اخرى الى الموصل ».

لقد غادر الرحالة المدينة في ٤ اب ١٦٥٦ م بعد ان مكث فيها اربعة ايام عانى خلالها من المناخ الحار الذي لا يطاق في المدينة في شهر مثل اب وكانت وجهته مدينة بغداد حيث قصدها عن طريق غرب دجلة[٣٤].

وفي رحلته الثانية التي بدأت من روما في ٧ شباط ١٦٦٠ م باتجاه سوريا (حلب ـ ماردين ـ الموصل حيث وصلها في ٣ تشرين الاول ١٦٦٠ م ويشير الرحالة انه اسرع في دخول المدينة قبل حلول الظلام حيث تقفل ابواب المدينة، ولتحقيق هذا الهدف ترك القافلة قبل وصولها الى المدينة اما الذين تاخروا مع القافلة فقد اضطروا الى المبيت خارج السور، فقد هجم عليهم الاكراد في تلك الليلة وكبدوهم خسائر تقدر بـ (٥٠٠) قرش[٣٥].

وقد مكث الرحالة في هذه الزيارة في المدينة قرابة عشرة ايام، واهم ملاحظة تركها عن المدينة في هذه الزيارة هي ذكره لتلك الاحتفالات الكبيرة التي تسمى باحتفالات الزينة وباللغة التركية طونتما، حيث اوقدت المشاعل في ليال متتالية وتم تجميل سوق البزازين، ابتهاجاً بانتصارات عثمانية في الجهات الاوربية، ويقول الرحالة انه اقترب من احد الجنود ربما كان انكشارياً وساله عن الدافع لهذه الاحتفالات، فقال انها مجرد خداع وإشعار للايرانيين بمدى قوة العثمانيين وقدرتهم على هزيمتهم في حالة اقدامهم على مهاجمة حدود الدولة العثمانية[٣٦].

ومهما يكن من امر. فقد غادر سبستياني المدينة في ١٠ تشرين الاول ١٦٦٠ م عن طريق نهر دجلة على ظهر كلك.

وفي زيارته الثالثة للمدينة في طريق عودته من بغداد سنة ١٦٦٤ م حيث وصلها في ١٣ تشرين الاول، يترك الرحالة ملاحظة تاريخية عن المدينة لا تخلو من مبالغة، اذ يقول « كانت اي المدينة مقفرة من السكان، فطرقات عديدة بدون سكان، وابواب الحوانيت مقفلة، كما علم ان التجار واهل الصنائع تركوا اعمالهم وهربوا الى كردستان، تخلصا من دفع الضرائب الباهضة، التي فرضها العثمانيون لمواجهة متطلبات الحرب مع هنغاريا »[٣٧].

وفي الوقت الذي كان السكان يعانون من عبء الضرائب والرسوم، كانت السلطات العثمانية المحلية تستعد لاستقبال والي بغداد الجديد ابراهيم باشا الطويل، فقد كان في انتظاره والي الموصل احمد باشا اذ خرج خارج السور بمسافة قدرها الرحالة بميل واحد، ومعه عدد كبير من الانكشارية والموظفين الرسميين، ومنظر الاستقبال يلفت النظر كما يقول الرحالة، الجنود بزيهم الرسمي على ظهر الخيول، ورايات تتقدم مواكب المستقبلين، وطبول وابواق وازياء غريبة تلوح في المكان، اما تخت الوالي فعبارة عن وسادة واحدة مغطاة بقماش قرمزي من النوع العادي، وهي ثابتة تحت قضبان المحمل، وعند وصول الوالي الجديد الى المدينة اطلقت المدفعية المثبتة على السور عدد من القبرات الحديدية وبواقع طلقتين، لم تكونا قوية جداً، ويعزو الرحالة ذلك الى جهل الجنود لفن الاطلاق، ربما خوفهم ايضاً من صوت المدفع.

وكانت مغادرة الرحالة للمدينة يوم ١٧ تشرين الاول ١٦٦٤ م باتجاه مدينة الرها (اورفه)[٣٨].

اذا كان الرحالة الذين مر ذكرهم في اعلاه قد زاروا المدينة بدوافع تبشيرية فقد كانت دوافع الرحالة ثيفنو ذاتية بحتة، فلم يكن الرجل راهباً او رجلًا دبلوماسياً، بل كان مغرماً بالشرق وسحره، ويشعر بلذة عظيمة عند احتساء ذاك المشروب الاسود الحار « القهوة »[٣٩].

لقد وصل الرحالة الموصل سنة ١٦٦٤ م ودخلها عن طريق « باب بغداد » الكائن في جنوب المدينة، ربما قصد بذلك باب العراق، بعد ان دفع قرشاً للجنود الانكشاريه. وحل ضيفاً على الاباء الكبوشيين، الذين كانوا يقدمون خدمة طبية مجانية للسكان دون تمييز، ويحظون باحترام الجميع وتقديرهم لما يقومون به[٤٠].

ولعل الوصف الذي يقدمه ثيفنو عن قلعة المدينة، لا يزال ادق وصف، اذ يقول: « فالقلعة الداخلية التي تمتد مع النهر، وهي على شكل بيضوي، بنيت الواجهة المطلة على النهر بحجارة منحوتة، ويرتفع السور المحدق بها حوالي ستة امتار اما من جهة اليابسة فهي منفصلة عن المدينة بخندق عميق جداً عرضه عشرة امتار او اكثر، وبوابة القلعة في وسط برج جسيم مربع الشكل مشيد فوق قنطرة كبيرة، يجري من تحتها ماء الخندق، وهناك جسر متنقل لا بد من عبوره الى البوابة »[٤١]، غير ان رواية الرحالة « قيل ان هذه القلعة كانت قد بنيت من قبل المسيحيين، وان فيها كنيسة جميلة »[٤٢]، تبقى مثار تساؤل لان المصادر لا تشير الى وجود كنيسة اصلًا في القلعة، ربما قصد الرحالة بذلك الجامع المجاهدي الذي يعرف باسم الجامع الاحمر او الاخضر[٤٣].

ومن جانب اخر يقول ثيفنو ان نهر دجلة اعرض بقليل من نهر السين (في باريس) وهو عميق الغور، وسريع الجريان، ولا يمكن اقامة جسر من القوارب قرب القلعة المذكورة، بل تحتها بقليل، وذلك مقابل احد ابواب المدينة المسمى « جسر قابيس » اي باب الجسر، ويتألف من حوالي ثلاثين قاربا، يعبر عليه الى جزيرة صغيرة، ونهايته الثانية لا تتصل بالارض مباشرة، بل هناك جسر صخري طويل طول الجسر يتصل به، ان هذا الجسر

القائم على القوارب يرفع في الشتاء نظراً لازدياد مياه النهر، اذ يبلغ عرض النهر في هذا الفصل ضعف عرضه في الصيف[٤٤].

ومن سوء حظ الرحالة، فان الحر الشديد منعه من زيارة النبي يونس (ع) لانه لا يمكن الخروج من البيت بعد بزوغ الشمس بساعتين وحتى غروبها بساعة على الاقل، حتى وان غطى الانسان رأسه بقطعة قماش، وكان الرحالة نفسه يغطي رأسه بقطعة من القماش الاسود، الامر الذي كان يؤدي الى التهاب جبينه واتخاذه لونا احمر[٤٥]، ربما كان ثيفنو يجهل ان اللون الاسود لا يعكس مثل اللون الابيض، اشعة الشمس بل يحتفظ بها «ليزيد الطلة بلة كما يقال»

صادف اثناء وجود الرحالة في المدينة حدوث خسوف القمر في ٧ اب وقد ابتدأ في منتصف الليل بساعة ودام حتى الرابعة صباحاً، وكان منظر ذلك الكوكب احمر كالدم خلال المدة كلها. ويشير الرحالة ان سطوح البيوت قد امتلات بالناس طوال المدة التي دام فيها الخسوف، وكانوا يضربون الحصي على القدور، وذلك من اجل تخويف حيوان مهول (الحوت) يهم بابتلاع القمر حسب اعتقادهم[٤٦]. وهو اعتقاد شرقي قديم، لا يقوم على اساس علمي، ويبدو ان العقل البشري ابتكر هذا الاعتقاد عندما عجز عن تفسير هذه الظاهرة الطبيعية فكان هذا التفسير الذي يتسم بطابع خرافي لا تزال آثاره باقية الى اليوم عند بعض الشعوب.

ان الرحالة الذي امضى في المدينة اياماً غير قليلة، ووقف على وضعها العمراني وبعضاً من معتقدات اهلها، قد غادرها في ٨ اب ١٦٦٤ م حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر، وعلى ظهر كلك قاصداً بغداد، وكاد ان يفقد حياته في احدى مفاجآة الطريق النهري، غير ان ما كان يخفف خوف الطريق النهري ما شاهده من حيوانات غريبة من وحوش وخنازير، وغابات مليئة بالاسود[٤٧]، خاصة المنطقة بين حمام علي وحاوي خرتمية «قيزيل خان» بين تكريت والبلاليق للذهاب الى بغداد.

وفي ضوء ما سبق، تستطيع القول ان روايات وملاحظات وانطباعات الرحالة الذين زاروا الموصل في القرنين السادس عشر والسابع عشر للميلاد، تشكل حقلاً خصباً للمعلومات التي تخص تاريخ الموصل الاجتماعي والاقتصادي والعمراني وتمد الباحث بفيض من المعلومات اذا ما استخدمت استخداماً علمياً بالمقارنة مع المصادر المحلية والحوليات والوثائق العثمانية، فانه بالامكان الوصول الى تصورات تاريخية اقرب الى الدقة عن تاريخ الموصل الاجتماعي والاقتصادي الذي لم يدرس لحد الان دراسة اكاديمية بعيدة عن الانحياز واطلاق بعض الاحكام غير الدقيقة التي تتلمسها في بعض الدراسات المعاصرة. ولتحقيق هذا الهدف، يرى الباحث ان مركز دراسات الموصل، وفي اطار نشاطه العلمي والتاريخي، مطالب بتوفير كتب الرحلات، والمباشرة بترجمة المسائل التي تخص المنطقة الشمالية في العراق، ووضعها في متناول ايدي الباحثين، وبذلك يكون قد حقق جانباً من الهدف الذي من اجله تاسس المركز في الجامعة.

الهوامش والمصادر:

١ - تكتسب معلومات الرحالة عن الموصل في القرن السادس عشر والسابع عشر للميلاد اهمية خاصة لقلة المصادر المحلية عن المدينة في حين تبقى معلومات الرحالة في القرون التالية مجالا للمقارنة مع المعلومات الواردة في المصادر الموصلية المحلية خاصة المدونات العمرية، للوقوف على اسماء الرحالة في الفترات الثلاثة انظر:
F. J. M. Fiey , mossoul da vant 1915 vue paries voyageura eterangers ,
مجلة سومر (بغدادية) جـ ٢، ١٩٤٦.
ص ص ٣٢ - ٣٤، كما تضم قائمة س. هـ. لونكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق ترجمة، جعفر الخياط ط ٤. بغداد ١٩٦٨. ص ص ٣٩٧ - ٤٠٨ اسماء الرحالة الذين زاروا العراق منذ سنة ١٥٥٣ م حتى ١٩١٣ م.

٢ - للتفاصيل انظر: علي شاكر علي، ولاية الموصل في القرن السادس عشر. دراسة في اوضاعها السياسية والادارية والاقتصادية، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٢ م ص ص ٤٨ وما بعدها.

٣ - المصدر نفسه ص ص ١٠٥ - ١١٩.

٤ - Dina Rizk Khoury., Iraq cities during the early ottoman period , mosul and Basra.. P. 48 . المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، العددان الخامس والسادس، فيقرى (زغوان ١٩٩٢) ص ٥٣.

٥ - علي، ولاية الموصل ص ص ١٧٥ - ١٧٨.

٦ - Khoury , op . cit . P. 54 .

٧ - سيدي رئيس، مرات الممالك. طابع وناشري، احمد جودت. اقدام مطبعة س ١٣١٣ هـ ص ١٤.

٨ - ليونهارت راوولف، رحلة المشرق الى العراق وسوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة سليم طه التكريتي، (بغداد، ١٩٧٨). ص ٢٠٣.

٩ - المصدر نفسه ص ٢٠٥.

١٠ - المصدر نفسه ص ٢٠٦.

١١ - المصدر نفسه

١٢ - Khoury . op . cit . P. 48 .

١٣ - علي، ولاية الموصل، ص ١٣٤.

١٤ ـ لمزيد من التفاصيل انظر : عبد الحميد البطريق ، عبد العزيز نوار ، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة الى مؤتمر فينا (بيروت ، ١٩٧٤) ص ص ٨٦ ـ ١١٥ .

١٥ ـ للتفاصيل انظر : علي شاكر علي ، تاريخ العراق في العهد العثماني ١٦٣٨ ـ ١٧٥٠ م ، (بغداد ، ١٩٨٥) ص ص ٤٥ ـ ٥٩

١٦ ـ عن هذه الكوارث والامراض انظر : ياسين خير الله العمري ، منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء ، تحقيق ، سعيد الديوهجي ، (الموصل ، ١٩٥٥) ص ١٧١ ـ وما بعدها .

١٧ ـ روبرت ديليو اولسن ، حصار الموصل والعلاقات العثمانية الفارسية ١٧١٨ ـ ١٧٤٣ ترجمة ، عبد الرحمن امين الجليلي ، (السعودية ، ١٩٨٣) . ص ٨١ .

١٨ ـ مصطفى نعيما الحلبي ، تاريخ نعيما او روضة الحسين في اخبار الخافقين ، القسطنطينية ١١٤٧ هـ . جـ ١ . ص ص ٥٠٠ ـ ٥٠١ .

١٩ ـ Halil Shailli oglu, Dorduneu murdin Bagdad seferi menzil namesi (Bagdad seferi harp jumuli) Turk tarihi Belgeleri Dergisi (Ankara , 1967) . PP . 25 — 26 .

٢٠ ـ للوقوف على السيرة الذاتية لهذا الرحالة واهمية رحلته في تدوين تاريخ العراق الحديث انظر : خليل علي مراد « حملة اوليا جلبي مصدراً لدراسة احوال العراق في القرن السابع عشر » بحث مقدم الى مجلس قسم التاريخ ، كلية التربية ، جامعة الموصل لسنة ١٩٩٥ .

٢١ ـ اوليا جلبي محمد ظلي درويش ، اوليا جلبي سياحتنامه س ، طابعي احمد جودت اقدام مطبعة س ، اسطنبول ١٣١٥ هـ . جـ ٥ ، ص ٧ .

٢٢ ـ المصدر نفسه .

٢٣ ـ اليزيدية ، (الموصل ، ١٩٤٩) ص ٣٨٤ .

٢٤ ـ خليل علي مراد ، اوليا جلبي ، ص ٩

٢٥ ـ جان باتيست تافرنيه . العراق في القرن السابع عشر ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد . (بغداد ، ١٩٤٤) ، ص ٥٨ .

٢٦ ـ المصدر نفسه ٥٩ سوق الميدان تمتد بموازاة دجلة من مشرعة شط القلعة (الداخلية) حتى المكان الذي نصب الجسر الحديدي فيما بعد (شيد سنة ١٩٣٣ م) .

٢٧ ـ رحلة فننشنسو الى العراق في القرن السابع عشر ، ترجمها عن الايطالية ، د . بطرس حداد ، مجلة المورد (بغدادية) العدد الثالث لسنة ١٩٧٦ ص ٧٢ .

٢٨ ـ المصدر نفسه ، ص ٧٣ .

٢٩ ـ المصدر نفسه ، ص ٧٤ .

٣٠ ـ لذ : مختصر لاشهر شوال ، ذي القعدة ، ذي الحجة حيث كانت رواتب الانكشارية توزع كل ثلاثة اشهر باربعة اقساط سنوية اعطى لكل قسم اسم مركب من ثلاثة احرف من احرف الاشهر الثلاثة للقسط وهي :

مصر = محرم ، صفر ، ربيع الاول .

رجج = ربيع الثاني ، جمادى الاول ، جمادى الثانية (الاخرة)

رشر = رجب ، شعبان ، رمضان .

لذ = شوال ، ذي العقدة ، ذي الحجة ، والقافلة التي خرجت في شهر رمضان من حلب كانت تحمل رواتب (علوفة) اشهر لذ ، فقد كانت الولايات تتحمل احياناً دفع رواتب بعضها البعض ، ففي سنة ١٦٦١ م / ١٠٧٢ هـ ارسلت ولاية بغداد قسط مصر لانكشارية حلب . للتفاصيل انظر : خليل علي مراد ، تاريخ العراق الاداري والاقتصادي في العهد العثماني الثاني ١٦٨٣ ـ ١٧٥٠ . رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٥ . ص ص ١٣٦ ـ ١٣٧ .

٣١ ـ رحلات سبستياني الى العراق في القرن السابع عشر ، ترجمها عن الايطالية وعلق عليها بطرس حداد ، مجلة المورد ، المجلد التاسع / العدد الثالث ١٩٨٠ ، ص ١٦٧ .

٣٢ ـ رحلات سبستياني ، ص ١٧٥ .

٣٣ ـ المصدر نفسه ، ص ١٩٦ .

٣٤ ـ المصدر نفسه ص ١٩٧ .

٣٥ ـ المصدر نفسه

٣٦ ـ المصدر نفسه . ٢٠٣ .

٣٧ ـ المصدر نفسه ٢٠٣ .

٣٨ ـ « مقتطفات من رحلة ثيفنو الى العراق (القرن السابع عشر ، » ترجمة بطرس حداد ، مجلة بين النهرين ، السنة الثانية ، العدد الثامن ، ١٠٧٤ . ص ٣٨٧ .

٣٩ ـ المصدر نفسه ص ٣٨٨ وعن ابواب الموصل وتسميتها انظر : احمد علي الصوفي : تاريخ بلدية الموصل . الموصل ١٩٧٠ ، جـ ١ ، ص ص ٥ ـ ٦ .

٤٠ ـ المصدر نفسه ٣٨٩

٤١ ـ المصدر نفسه

٤٢ ـ انظر وصفاً لهذا الجامع وعرضا تاريخيا له في : سعيد الديوهجي ، جوامع الموصل في مختلف العصور ، (بغداد ، ١٩٦٣) . ص ص ٥٦ ـ ٥٧ .

٤٣ ـ مقتطفات من رحلة ثيفنو . ص ٣٨٩

٤٤ ـ المصدر نفسه ٣٩٠ .

٤٥ ـ المصدر نفسه ص ص ٣٩٠ ـ ٣٩١

٤٦ ـ المصدر نفسه ص ٣٩١ ـ ٣٩٢ .

٤٧ ـ المصدر نفسه ص ٤٠٤ هامش رقم ٢٣ للمترجم .

من تاريخ الخدمات النسوية العامة في الموصل

أ.د. عماد عبد السلام رؤوف
جامعة بغداد ـ كلية التربية (ابن رشد)

كان للمرأة العراقية أبان العصور الاسلامية، اسهامات واسعة في مجالات الخدمة العامة، امتدت لتشمل كل مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية تقريباً، وتمثلت بانشاء الطرق، والجسور، والقناطر، والمستشفيات، والمساجد، والمدارس، والربط، ودور القرآن والحديث، ومشاريع مياه الشرب، والانفاق على اعداد كبيرة من العلماء والمدرسين والطلبة والفقراء والارامل والايتام، وغير ذلك من أوجه النفع العام.

ولا شك في أن لهذه المساهمات دورها في التخفيف من أعباء الحياة وبخاصة في العهود المتأخرة، التي غلبت عليها كثرة الفتن والاوبئة وتعاقب الغزاة، كما كان لها ابلغ الاثر، في جعل الحياة اليومية متقبلة، ومستمرة، في مدن ذلك العصر. وفي احصاء أجريناه لمساهمات المرأة في بغداد وحدها، تبين لنا أنها قامت خلال القرون المتاخرة، بالانشاء، أو الانفاق على نحو ٣٠ مسجداً، و ١٢ مدرسة، وخمسة ربط (تكايا) ومستشفى واحد، ومحكمة شرعية، وسبع سقايات ماء، وهذا بلا ريب يغير من النظرة السلبية لتاريخها في تلك العهود، والتي كانت تبدو فيها خواء، وقد انعزلت عن العالم، لا تكاد تهتم الا بنفسها، وزينتها، ودون أن يكون لها اسهام بالحياة الاجتماعية الدائرة حولها، وهو ما يدل على تفهم كثير من النساء ـ في اكثر الحقب ركوداً ـ لحاجات مجتمعاتهن الاساسية، فانشاء المدارس العديدة كان يمثل في الواقع تقديراً لحاجة المجتمع الى العلم والثقافة، وتاسيس المساجد او الوقوف عليها، كان في بعض اوجهه يمثل تفهماً عميقاً لحاجات المجتمع الروحية والاخلاقية، وانشاء الربط والزوايا والوقف عليها كان تقديراً لمشاكل اولئك الذين لا ماوى لهم، ومن ناحية اخرى فان وقف الاوقاف الكثيرة على الفقراء والمحتاجين والارامل والايتام يقف دليلاً على تفهم مشاكل تلك الفئات والتعاطف معها، ومن ثم فان ذلك كله يسجل مقداراً عالياً من «الوعي» لدى أولئك النسوة الصالحات.

وكان للمرأة الموصلية[1] مبادرات مهمة في مثل هذه المجالات النافعة، حيث تكشف لنا الوقفيات القديمة، المرتقية الى العصر العثماني، والكتابات الاثرية الموجودة، او التي وصلتنا نصوصها عن طريق المصادر التاريخية، وكتب التاريخ والرحلات، عن جوانب مهمة مما عنيت به هذه المرأة أبان القرون المتاخرة، ويتركز معظمها في مجالات الخدمة الثقافية والاجتماعية. وهي:

١ ـ انشاء المساجد والوقف عليها.
٢ ـ أنشاء المدارس والوقف عليها.
٣ ـ وقف الاوقاف للانفاق على الفقراء والمساكين.

وسنتناول، في هذا البحث، نماذج مما وقفنا عليه من هذه المشاريع النسوية النافعة، في الحقبة الممتدة من بدء السيطرة العثمانية وحتى هذا اليوم وذلك كما ياتي:

١ ـ أنشاء المساجد والوقف عليها:

جامع رابعة خاتون الجليلية في الموصل:

أنشاته، سنة ١١٨٠ هـ/ ١٧٦٦ م، السيدة رابعة خاتون بنت والي الموصل أسماعيل باشا الجليلي (١١٣٩ - ١١٤٠ هـ/ ١٧٢٦ - ١٧٢٧ م)[2] في محلة (شارسوق) في مدينة الموصل، والتي عرفت فيما بعد بالرابعية نسبة الى الجامع نفسه. وعينت فيه أماماً. وخطيباً، وواعظاً، ومؤذناً، واربعة مكبرين، وكناساً، وفراشاً، وقنديلجي، وسقاء للماء[3].

كما الحقت به مدرسة، وعينت لها مدرساً.

وأوقفت على ذلك كله «ما هو بيدها وملكها وتحت تصرفها» من عقارات مختلفة، منها حصتها في رحاة (رحى) بايبوخت،

على نهر الخوصر، ودكاكين عديدة في سوق التبن من أسواق الموصل، ودكاكين الحدادين، وقهوة (مقهى).

وعينت متولياً على ادارة الوقف ابن اخيها والي الموصل يومذاك محمد امين باشا الجليلي، وذلك بموجب الوقفية المؤرخة في ٢٧ شعبان سنة ١١٨١ هـ/ ١٧٦٧ م(٤).

وتوفيت الواقفة في ١٧ رمضان سنة/ ١٢١١ هـ/ ١٧٩٦ م

وقد اصاب الجامع، في السنين الاخيرة، الخراب، فاهمل شانه، وتصدعت جدرانه، وانقطعت الصلاة فيه.

جامع القراقدة في الموصل:

أنشاته السيدتان فتحية خاتون وعائشة خاتون من نساء الجليليين سنة ١١٩٤ هـ/ ١٧٨٠ م في محلة حمام المنقوشة بالموصل.(٥)

وفي سنة ١٢٠٤ هـ/ ١٧٨٩ م وقفت السيدة فتحية خاتون عقارات عديدة تشمل دكاكين في سوق الصياغ، والسوق الكبير، و « قهوة خانة » في سوق الشيخ عبد الله المكي للانفاق على هذا الجامع وتاثيثه ودفع راتبي الامام والمؤذن، وسجلت ذلك كله في الوقفية المؤرخة في أواسط جمادى الاخرة سنة ١٢٠٤ هـ/ شباط ١٧٨٩ م(٦).

ولما يزل هذا الجامع عامراً بالمصلين حتى اليوم.

مسجد العَقَبَة

أنشاته زوجة والي الموصل الغازي محمد امين باشا الجليلي (المتوفى سنة ١١٨٩ هـ/ ١٧٧٥ م(٧)) كما هو مكتوب على لوحة المرمر المثبتة على بابه، وعنيت بالانفاق عليه، سيدة موصلية اخرى وهي آسية خاتون بنت الحاج سليمان أغا، زوجة والي الموصل سليمان باشا (المتوفى سنة ١٢١١ هـ/ ١٧٩٦م) فوقفت عليه، في شهر ربيع الاخر سنة ١٢١٦ هـ/ ١٨٠١ م) جميع « القهوخانة الشهيرة بقهوة خانة الانبار الواقعة بقرب حمام العلي على رواق طويل ورواق صغير وحوش القهوة خانة الواقعة بسوق الصغير ... وايضاً ارض بسيطة ... في سوق الصغير » وشرطت هذه المحسنة، ان يعطى من ريع الاملاك الموقوفة للمؤذن في كل شهر ٨٠ صاغه، وللامام في كل شهر ١٦٠ صاغه، وللمتولي في كل شهر ٦٠ صاغه وان يصرف ما يتبقى من الربع على عمارة المسجد وتاثيثه، « وعلى المستحقين من الفقراء والمساكين وابناء السبيل ».(٨)

جامع المحمودين

سعت السيدة زوجة والي الموصل محمد باشا الجليلي (حكم ١٢٠٤ - ١٢٢١ هـ/ ١٧٨٩ - ١٨٠٦ م) ووالي الموصل محمود باشا الجليلي (حكم ١٢٢٤ - ١٢٢٥ هـ/ ١٨٠٩ - ١٨١٠ م) الى انشاء جامع مزار يعرف باسم حامد ومحمود(٩) سنة ١٢١١ هـ/ ١٧٩٦ م، وقد اشركت ولدها محمود باشا بالامر، فتم بناؤه في السنة التالية.

قال المؤرخ ياسين بن خير الله العمري في حوادث سنة ١٢١٢ هـ: وفيها احدثت ام الخيرات ام الامير محمود بك زوجة محمد باشا الجليلي جامعا للصلاة والخطبة في مقام حامد ومحمود، وبنت فيه مدرسة، واوقفت عليه اوقافاً وجعلت المتولي ولدها محمود بك، والمدرس عزيز الكردي.

وقد دفنت هذه السيدة، وولدها، في فناء الجامع(١٠)

ولما يزل هذا الجامع عامراً بالمصلين حتى اليوم، وهو يعرف ايضاً بجامع الحامدين. وبه تعرف المحلة التي يقع فيها(١١).

جامع النعمانية

شاركت فيه السيدة عائشة خاتون سنة ١٢١٢ هـ/ ١٧٩٧ م اخاها نعمان بك (والي الموصل فيما بعد)(١٢) ابن سليمان باشا الجليلي في إحياء مسجد السراجخانة القديم في محلة السرجخانة من محلات مدينة الموصل بعد ان « آل الى الانهدام وقارب الانعدام » فهدماه. واعادا بناءه مسجداً جامعاً للجمع والاعياد والاوقات وعيّنا فيه عدداً من الموظفين لادارة مرافقه والعناية به، منهم امام وخطيب ومؤذن، وقراء، وكليدار، ومكبرون، وموكلون بالاضاءة، وبمياه الشرب وغيرهم ورتبا لهم الرواتب.

ولقد وقف الواقفان، للانفاق على ذلك كله، عقارات جمّة في الموصل واعمالها، وكانت حصة السيدة عائشة منها كبيرة، منها « القهوة التي في سوق الصياغ الشهيرة بقهوة ابن خروفة » وسدس حمام القلعة، ودكاكين عدة في اسواق الموصل »(١٣).

ولما يزل الجامع، بفضل تلك الاوقاف، عامراً بالمصلين.(١٤)

جامع الحاجة فاطمة الخيّاط:

يقع هذا الجامع في محلة المكّاوي، انشاته السيدة المحسنة الحاجة فاطمة بنت يحيى افندي الخيّاط سنة ١٢١٢ هـ/ ١٧٩٧ م والحقت به مدرستين الاولى كتاب لصغار الطلبة. والاخرى تختص بتدريس الفقه للكبار، وكانت للجامع اوقاف متعددة، منها قرية في (النافكر) وسبعة دكاكين من سوق الصرافين وثلاثة بيوت في محلة راس الكور. وقد اصابه في منتصف هذا القرن اهمال ادى الى انهدام قبته سنة ١٩٦٢ م اعاد بناءه الدكتور زين الدين سنة ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م، وهو عامر بالمصلين(١٥)

وقف حمرة خاتون على فقراء جامع النبي جرجيس:

وقفت السيدة حمره (حمراء) خاتون(١٦) بنت الحاج صادق اغا، وزوجة والي الموصل الشهير الحاج حسين باشا الجليلي(١٧)،

ثلاثة أرباع الدكاكين الواقعات على حافة الخندق بقرب جامع الاغوات في الموصل على عمارة جامع النبي جرجيس، وان « يؤخذ كل ليلة جمعة لحم للشوربة التي تطبخ في الجامع حضرة نبي الله جرجيس (ع) وتفرق على الفقراء « الكائنين في الجامع الشريف » وذلك بموجب وقفيتها المؤرخة في ١٠ من شهر شعبان سنة ١٢١٣ هـ/ ١٧٩٨ »

وقف فردوس خاتون الجليلية على سقاية جامع النبي يونس

عنيت السيدة فردوس خاتون بنت يحيى اغا الجليلي، زوجة حسن بك (باشا) والي الموصل، بمشكلة توفير المياه الصالحة للشرب للمصلين في جامع النبي يونس على تل التوبة، في الجانب الشرقي من الموصل، وكان ارتفاع التل الذي يقع عليه الجامع من ناحية، وبعده النسبي عن شاطيء نهر دجلة، يمثل مشكلة حقيقية لقاصدي الجامع من الزوار والمصلين، فضلاً عن العاملين فيه، ويظهر ان تصيل المياه الى سقاية الجامع كان يستلزم مالاً لم يكن من الميسور دفعه من واردات الجامع نفسه. لذا فقد وقفت هذه السيدة المحسنة « الربع من بستان الزيتون الشهيرة ببستان الزعامة في قرية باعشيقة من قرايا الموصل المحروسة لسقيه الماء الذي ينقل من نهر دجلة الى جامع حضرة نبي الله يونس عليه السلام في كل يوم للشرب لخدمة الزوار والدراويش الكائنين في الجامع المشار اليه ».

وكان تسجيلها لهذا الوقف النافع في شهر محرم سنة ١٢١٥ هـ/ ايار ١٨٠٠ م[١٨].

وقفية زينب خاتون بنت عبد الله على جامع زقاق الحصن

ووقفت السيدة زينب خاتون بنت عبد الله على جامع زقاق الحصن[١٩] في محلة السراجخانة بالموصل، اوقافاً جمة للانفاق عليه، وعمرته تعميراً شاملاً وذلك سنة ١٢٣٥ هـ/ ١٨١٩ م.

وكتب على باب الجامع :-

عمـارة جـامـع الخيـرات فـاقـت

وطبتم فـادخلـوهـا خـالـديـن

وقد تطوعت بعمارة الجامع الحاجة زينب خاتون ابتغاء لمرضاة الله تعالى ١٢٣٥[٢٠].

وفي سنة ١٩٥٤ هدم اكثر الجامع وادخل اكثر من نصف مساحته في شارع الفروق، ثم اعيد بناؤه مجدداً، وهو عامر بالمصلين الى يومنا هذا.

وقفية خيرى خاتون على جامع عمر الاسود :

انشا هذا الجامع من يدعى عمر الاسود بين سنتي ١٠٩١ او ١٠٩٣ هـ/ ١٦٨٠ - ١٦٨٢ م، فنسب اليه وربما سمي « جامع شهرسوق »، لوقوعه في وسط المحلة المعروفة بهذا الاسم من محلات الموصل القديمة.

وفي سنة ١٢٣٩ هـ/ ١٨٢٣ م كانت عمارة الجامع مهملة، فاوقفت له السيدة خيرى املاكاً، وعينت له متولياً، فرمم بعض اقسام الجامع، وبنى فيه منارة مزينة بقطع من الاجر المزجج[٢١].

ولما يزل هذا الجامع عامراً بالمصلين.

جامع الخاتون :

انشاته السيدتان مريم خاتون بنت والي الموصل محمد باشا الجليلي (حكم ١٢٠٤ - ١٢٢١ هـ/ ١٧٨٩ - ١٨٠٦ م) وأمها هيبة الله خاتون بنت عبد الله في محلة حوش الخان في الموصل، سنة ١٢٤١ هـ/ ١٨٢٥ م وشاركهما في عملهما هذا محمد امين بك بن محمد باشا الجليلي[٢٢]. وكانت ارضه، قبل بنائه. خالية من العمارة ويقول الاستاذ سعيد الديوهجي « ولا ندري هل ان الجامع انشيء على اثار مسجد قديم ام انشيء على غير هذا »

وعلى الرغم من ادخال اقسام من ارض الجامع وبنائه في شارع نينوى على اكثر من مرحلة من مراحل شقه وتوسيعه، فان الجامع، بعمارته الرئيسية، ظل عامراً بالمصلين، حتى يومنا هذا.

وقفية مريم خاتون الجليلية على مسجد الصوفيه

عنيت السيدة مريم خاتون بنت احمد باشا الجليلي والي الموصل (١٢٢٧ - ١٢٣٧ هـ/ ١٨١٢ - ١٨٢١ م) بهذا المسجد الذي كان يعرف ايضاً بمسجد الشيخ عبد المقيم، وذلك في وقفيتها المؤرخة في اواسط شهر ذي الحجة من سنة ١٢٥١ هـ/ ١٨٣٥ م، فقد عينت للمدرس فيه راتباً يقدره المتولي على اوقافها، ويدفع من ريع تلك الاوقاف وتشمل الدكاكين في قيصرية العباجيه المطلة على سوق الباروجيه من جهة، وعلى سوق الجبوقيه من جهة اخرى، بينما يوزع سائر الربع على ذريتها فاذا ما انقرضوا، يفرق « على المستحقين من الفقراء والمساكين[٢٣] ».

وقف رقية خاتون على مسجد الخضري :

وفي سنة ١٢٧٨ هـ/ ١٨٦١ وقفت السيدة رقية خاتون بنت محمد افندي الشهير بابن المصرف، الساكن في محلة « عبدو خوب » من محلات مدينة الموصل، الدكان الذي تملكه في سوق الصفارين، على مصالح مسجد الحاج محمود افندي بن عبد الجليل الخضري، بموجب وقفيتها المؤرخة ٣ من شهر شعبان من السنة المذكورة[٢٤].

تجديد فاطمة بنت محمد لمسجد الصوفية

مسجد قديم ، كانت فيه جهة تدريس ـ كما يفهم من وقفية السيدة مريم خاتون الجليلية (انظر هذه المادة) ـ ، وقد تطوعت لتجديده سنة ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م السيدة فاطمة بنت محمد ، فكتبت على باب مصلاه النص الاتي :[٢٥]

« تطوعت بعمارته تقرباً الى الله تعالى وابتغاء جنته ورجاء رضوانه ومغفرته فاطمة بنت المرحوم محمد في غرة شوال سنة ١٣٢٦ »

وقف مريم خاتون علي جامع العراقدة

خصصت السيدة مريم خاتون بنت ابراهيم بك بن نجيب بك ، من سكنة محلة الرابعية في الموصل ، قسماً من ريع ما أوقفته « لكل من يكون مدرساً في المدرسة الكائنة في مسجد العراقدة الواقع في محلة المنقوشة من محلات المدينة المذكورة » بموجب وقفيتها المؤرخة في ٢٠ من شهر جمادى الاخر سنة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م فابانت بذلك رغبتها في رفع شان العلم والعلماء[٢٦]

جامع يحيى الامام

يقع هذا الجامع في حي المنصور ، من ضواحي مدينة الموصل تطوعت بعمارته السيدة الصالحة الحاجة وهبية بنت خليل سنة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م

جامع المصطفى

يقع هذا الجامع في حي الشهداء ، من ضواحي مدينة الموصل ، وقد تطوعت ببنائه السيدة الصالحة الحاجة والية الصفو سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م

تعمير صديقة بنت احمد بكر لمسجد حمام السراي :

مسجد في محلة زقاق الحصن ، كان قديماً يقع داخل الحصن الذي اسمه المغول قريباً من السراي ، ومنه اكتسب اسمه ، كما عرف ايضاً بمسجد شيخ الاصناف السبعة نسبة لمن عمره ، وكانت عليه كتابة أثرية تشير الى ان الشيخ يونس عمره سنة ١٠٥٧ هـ / ١٦٤٧ م وانه رمم سنة ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م ،[٢٧] ثم ما لبث ان اهمل ، كما اهمل رباط قديم ، مجاور له ، ينسب الى السيدة نفيسة رضى الله عنها ، فكان ان تطوعت السيدة صديقة بنت احمد بكر حمو الحاج خليل رحمها الله لتجديده سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م تجديداً شاملاً فاعادت بناء المسجد وأثثته تاثيثاً حسناً . وشملت عنايتها مزار السيدة نفيسة ايضاً . وثبتت على كل من المنشاتين كتابة تؤرخ قيامها بهذا العمل النافع .

٢ ـ انشاء المدارس للوقف عليها :

المدرسة الرابعية :

انشاتها السيدة رابعة خاتون بنت والي الموصل اسماعيل الجلبي (المتوفاة سنة ١٢١٧ هـ / ١٨٠٢ م) في جامعها الكبير الذي شيدته سنة ١١٨٠ هـ / ١٧٦٦ م في محلة شارسوق من محلات الموصل القديمة[٢٨] وكانت تشرف بنفسها على سير التدريسات في المدرسة ، فتعين من تراه اهلاً للتدريس ، وتعزل من لا تراه كذلك[٢٩] وأول من درس بها شيخ القراء سعد الدين بن احمد بن مصطفى البصير المتوفى سنة ١١٨٨ هـ / ١٧٧٤ م والشيخ مصطفى الصباغ المتوفى سنة ١٢٠٠ هـ / ١٧٨٥ م ، ومن المتاخرين الشيخ محمد آل الدباغ ، والشيخ صالح الجوادي ابن اسماعيل شيخ القراء بالموصل[٣٠] .

مدرسة جامع المحمودين

انشاتها السيدة زوجة الوزير محمد باشا الجليلي سنة ١٢١٢ هـ / ١٧٩٧ م في جامع المحمودين الذي عمرته[٣١] ، والكائن في المحلة المنسوبة اليه من محلات مدينة الموصل . وضمت اليها خزانة كتب حفظ الزمان ٣٥ مخطوطاً منها[٣٢] ، يرقى اقدمها الى القرن التاسع للهجرة ، وهي تتوزع على موضوعات القرآن الكريم والحديث الشريف والفقه والطب والادب[٣٣] .

مدرسة الحجيات

تقع هذه المدرسة في محلة القنطرة قرب سور الموصل القديم وهي من المدارس المستقلة عن المساجد في الموصل . أنشاتها الحاجة عادلة خاتون واختها الحاجة فتحية خاتون ابنتي والي الموصل عبد الفتاح باشا الجليلي (١١٨٣ - ١١٨٥ هـ / ١٧٦٩ - ١٧٧١ م)

وقد عنيت الواقفتان بتوفير إجواء الدرس الملائمة في مدرستهما ، فاضافا اليها قسماً داخلياً يتالف من عدة حجرات لاقامة الطلبة . وخصصتا لكل حجرة نفقة مالية شهرية . وتخصيصات عينية من الشمع في ايام الشتاء[٣٤] كما ضمتا اليها خزانة كتب غنية بالكتب الخطية النادرة في التفسير ، والحديث ، والحكمة ، والفقه ، واللغة ، والنحو ، والادب ، والطب ، والفلك وغير ذلك . وعينتا لهذه الخزانة موظفاً خاصاً بعنوان (كتب خانجي) موكل بامر العناية بها ، ويتقاضى راتباً شهرياً[٣٥]

وجعلت الواقفتان للمدرسة ناظراً يرعى شؤونها المختلفة ، مستقلاً بها عن المتولي الذي يدير ما عليها من وقف ومن ثم فانهما فصلتا بين الادارتين المالية ، والعلمية ، لهذه المؤسسة ، ويلاحظ ايضاً انهما حددتا راتب المدرس بثلاثين قرشاً وهو ما يزيد على راتب المتولي والناظر مجتمعين ، مما دل على رجحان كفة المعلمين على الاداريين خلافاً للعديد من الوقفيات الاخرى .

وقد رصدت الواقفتان المحسنتان ، للانفاق على مدرستهما ، ريع ما يملكان ، وقفاً شرعياً ثابتاً ، وهو بيت سكنهما ، والحمام الشهيرة بحمام باب البيض ، وبلغ من حبهما للعلم وتقديرهما لاهله ، انهما اوصيتا بدفنهما ، عند الوفاة ، في رحاب هذه المدرسة وبالفعل فانهما دفنتا ، جنباً الى جنب ، داخل الحجرة التي يدخل منها الى خزانة الكتب ولقد اصاب الخراب هذه المدرسة وهجرت وسكنت بعض الاسر في اقسام اقتطعت منها .

المدرسة النعمانية

شاركت في انشائها سنة ١٢١٢ هـ / ١٧٩٧ م السيدة عائشة خاتون بنت والي الموصل سليمان باشا الجليلي(٣٦) وتقع في الجامع الذي شيدته ، واخوها نعمان بك (باشا فيما بعد في محلة السراجخانة من محلات الموصل ، وعينا فيها ، مدرساً ، وجعلا الانفاق عليها مما وقفاه على الجامع من عقارات عديدة ، وكانت للسيدة عائشة حصة كبيرة في تلك الاوقاف(٣٧) .

وضم الواقفان الى مدرستهما خزانة كتب احتوت على جملة وافرة من الكتب في العقائد والحديث والفقه واللغة والمنطق والادب والتاريخ والفلك وغير ذلك(٣٨) بقي منها اليوم (٥٥) كتاباً مخطوطاً ، آلت جميعاً الى مكتبة الاوقاف العامة في الموصل(٣٩) .

المدرستان الحسنيتان

من مبرات السيدة فردوس خاتون بنت يحيى اغا الجليلي انها شاركت زوجها حسن بك (الذي اصبح والياً على الموصل فيما بعد) ابن الحاج حسين باشا الجليلي في انشاء احدى اهم المدارس في الموصل ابان القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) . وهي المعروفة بالمدرسة الحسنية ، نسبة الى زوجها المذكور .

وتعد وقفية(٤٠) هذه المدرسة من اكثر الوقفيات التي وصلتنا تفصيلاً ودقة ، فقد سعى فيها الواقفان الى توفير افضل الخدمات للعاملين في مؤسستهما الثقافية وللطلبة « الطالبين للاستكمال » وكانت المدرسة تتالف ، بحسب رغبتهما ، من قسمين منفصلين ، عدتهما الوقفية مدرستين قائمتين بذاتهما ، الاولى « لاجل تدريس العلوم النقلية والعقلية » والاخرى « لاجل تدريس القراءة والتجويدات » فتكون الاخيرة اشبه ـ من حيث طبيعتها ـ بدور القرآن ، المتخصصة بعلوم الكتاب الكريم ، التي ظهرت في العصور الاسلامية الوسيطة .

ومن حسناتهما انهما الحقا بمدرستهما خزانة كتب كبيرة ، احتوت على جملة وافرة من الكتب ، في التفسير والقراءة ، والحديث ، والفقه ، واصوله ، والتصوف والمواعظ ، والعقائد ، واللغة والادب ودواوين الشعر ، والطب فضلاً عما يعرف بكتب الجادة ، اي الكتب المدرسية البحتة ، وتشمل النحو والمنطق والهندسة وما اليها(٤١) وجعلا لكل طالب علم حجرة خاصة .

ورتبا لجميع العاملين في هذه المدرسة ، وللطلبة ، الرواتب الكافية ، وذلك على النحو التالي :

١ ـ مدرس العلوم العقلية والنقلية	١٢٠ صاغه(٤٢) يومياً
٢ ـ مدرس علم القراءة	٨٠ صاغه يومياً
٣ ـ كليتدار الكتب خانة (امين المكتبة)	٢٨ صاغه يومياً
٤ ـ كايتدار المدفن	٤ صاغات يومياً
٥ ـ تالي جزء من القرآن لروح الواقفين	٨ صاغات يومياً
٦ ـ خادم السبيل (السقاية)	٢٠ صاغه يومياً
٧ ـ ٦ من الطلبة ، لكل طالب	٨ صاغات يومياً
٨ ـ قابجي (بواب) المدرسة	٢٤ صاغه يومياً
٩ ـ ماء سبيل خانة (ماء الشرب)	٣٦٠ صاغه يومياً

وحدد الواقفان لكل موظف واجباته بكل دقة ووضوح ، فالمدرس يقرىء درسه كل يوم ، على ان يكون اول دروسه في علم الاخلاق ، ثم بعده باقي العلوم والكتابجي يمسح الكتب كل ثلاثة اشهر مرة من الغبار ويكنس الكتابخانة (المكتبة) والسبيل خانجي (الموكل بمياه الشرب) يغسل مزملة السبيل خانة كل شهرين .

ولا شك في ان ادامة مدرسة كهذه كانت تتطلب اموالاً جمة ، وعناية فائقة لذا فقد وقف المنشآن ، حسن بك وزوجته السيدة فردوس(٤٣) ، املاكاً مهمة لهذا الغرض وكانت حصة السيدة فردوس ان وقفت وما آل اليها بالارث الشرعي من والدها يحيى اغا الجليلي « وهو السدس من قيصريته الشهيرة بقيصرية علي افندي بجميع ما اشتمل عليها من البناء في السوق الكبير من اسواق الموصل المحروسة ، و (ال) نصيب المنتقل اليها من رحاة بايبوخت المذكورة ، وهو من كل اربع وثلاثين سهماً سهم واحد »(٤٤) وقد سجلت الوقفية في غرة شعبان سنة ١٢٣٢ هـ / ١٨١٦ م .

اما المدرسة نفسها فقد ثبتت منهلاً لطلبة العلم في الموصل اجيالاً متعاقبة وشغلت مبناها مؤسسات تعليمية مختلفة ، هي على التوالي : المدرسة الاسلامية ، المدرسة الفيصلية ، المدرسة الفيصلية الوقفية ، المتوسطة الفيصلية الدينية ، متوسطة الارشاد الدينية ، مدرسة الارشاد الاعدادية الدينية ، المدرسة الدينية ، ابتدائية الاوقاف الاسلامية ، وذلك خلال المدة الواقعة بين سنتي ١٩٢٤ ـ ١٩٧٣ م .

وقد آلت مخطوطاتها الكثيرة الى مكتبة الاوقاف العامة في الموصل ، وقد بقي منها ٨٤ كتاباً(٤٥) .

مدرسة فتحية خاتون :

أنشات السيدة فتحية خاتون بنت سليمان اغا مدرسة في مدينة الموصل عرفت باسمها ، ووقفت ـ لاذامتها ـ حصتها من خان الشط(٤٦) وتوابعه ، والدكان الواقعة في قيصرية البابوخية العتيقة ، وشرطت للمتولي عشر الربع من غلة الوقف ، بينما خصصت الباقي للانفاق على لوازم المدرسة ، وذلك في وقفيتها المؤرخة اوائل رمضان سنة ١٢٧١ هـ/ ايار ١٨٥٥ م(٤٧) .

مدرسة الخاتون :

انشاتهاالسيدتان مريم خاتون بنت والي الموصل محمد باشا الجليلي . وامها هيبة الله خاتون بنت عبد الله في الجامع الذي شيداه في الموصل ، وعرف بجامع الخاتون سنة ١٢٤١ هـ/ ١٨٢٥ م . وشاركها في ذلك محمد امين بك بن محمد باشا الجليلي(٤٨) . فعرفت المدرسة لذلك بالامينية نسبة أليه .

وضما اليها خزانة للكتب حوت كتبا في التفسير والحديث والعقائد والفقه واصوله والادب ، وكتباً مدرسية مختلفة(٤٩) بقي منها الان (٦٤) كتاباً مخطوطاً ، وقد آلت هذه الكتب الى مكتبة الاوقاف العامة في الموصل(٥٠) .

وقفية اسماء خاتون غصيبة على مدرسة الصايغ :

تنسب هذه المدرسة الى مؤسسها التاجر عبد الرحمن جلبي ابن محمد الصائغ سنة ١٢٥٠ هـ/ ١٨٣٤ م ، وهي تقع في محلة الامام ابراهيم من محلات مدينة الموصل القديمة . وقد الحق بها خزانة كبيرة تحوي المئات من نوادر المخطوطات(٥١) .

وفي سنة ١٣٠٠ هـ/ ١٨٨٢ م وقفت السيدة اسماء خاتون بنت عبد الرحمن غصيبة حصصها في خان الجفت الكبير قرب سوق باب الجسر « على مصالح المدرسة المشهورة بمدرسة عبد الرحمن جلبي بن محمد الصائغ المعلومة مشتملاتها وحدودها الواقعة في محلة امام ابراهيم ، من تعميرها وسائر لوازمها الضرورية ، فاذا فضل شيء بعد مصاريف المدرسة المذكورة ، يقسم على وجوه البر .

٣ ـ وقف الاوقاف للانفاق على الفقراء والمساكين وبعض اوجه الخدمة الاجتماعية العامة :

وقفية فتحية خاتون الجليلية على الفقراء :

سعت السيدة فتحية خاتون بنت عبيد اغا الجليلي للعناية بشؤون الفقراء والمساكين في مدينتها الموصل ، فوقفت لهذا الغرض بعض حصصها في «الخان الواقع على نهر دجلة » وفي « الخان الشهير بخان عبيد اغا » والرحى الواقعة قرب دجلة وحمام عبيد اغا ، وقهوة الامام ، وقهوة خانة باب الحديد ، وبساتين لها في مدينة الموصل .

ولم تكتف بذلك ، وانما اوصت ببيع ثلث ما تملكه من عقاراتها السكنية مع ثلث ما تتركه من الاموال ليشترى بالثمن مسقفات ، يصرف ريعها في كل سنة على المستحقين من الفقراء والمساكين،وذلك بموجب وقفيتها المؤرخة في اواسط جمادى الاخر سنة ١٢٠٤ هـ/ شباط ١٧٨٩ م(٥٢) .

وقف زينب خاتون بنت يونس اغا على الفقراء :

وسمت السيدة زينب خاتون بنت الحاج يونس اغا الى تخصيص مبالغ كبيرة من اوقاف رصدتها في مدينة الموصل للتخفيف عن كاهل الفقراء المنقطعين ، في وقفية تعد من اكثر الوقفيات سخاء لهذا الغرض النبيل ، ففي ٦ من شهر ذي الحجة سنة ١٢٢٩ هـ/ ١٨١٣ م وقفت هذه السيدة المحسنة ما تحت يدها من حصص في العديد من مرافق المدينة الاقتصادية وتشمل : حمام ، وخانات تجارية ، ورحى قرب قرية بايبوخت على نهر الخوصر ، مقاهي ، وقيصريات ، ودكاكين كثيرة في اسواق مختلفة ، وبستان خارج المدينة ، ومنشآت اقتصادية اخرى ، وشرطت ان تنفق واردات هذه المرافق ، وهي كثيرة ، على من يسكن الموصل من الفقراء المنقطعين(٥٣) .

وقف خديجة خاتون على الفقراء والمساكين

وقفت السيدة خديجة خاتون بنت الحاج صادق اغا ما تملكه من اسهم في عدد من المنشآت الاقتصادية في مدينة الموصل على بعض وجوه الخير سنة ١٢٣٢ هـ/ ١٨١٦ م ، وتشمل هذه الوجوه شراء الاضاحي في عيد الاضحى ، وايقاد الشموع في ليالي رمضان للتراويح ، وتوفير مياه الشرب ، وانفاق الباقي « على المستحقين من الفقراء والمساكين »(٥٤) .

وقف عادلة خاتون بنت عبد الرحمن على وجه البر

وفي جمادى الآخرة ١٢٣٣ هـ/ ١٨١٧ م وقفت السيدة عادلة خاتون بنت عبد الرحمن اغا ما تملكه من اسهم في المقهى الواقع في سوق الميدان بالموصل مع دكانين مخرجتين منها لتنفق على بعض اوجه الخير التي حددتها في وقفيتها ، وهي التضحية في أعياد الاضحى ، وتوفير مياه الشرب في كل ليلة جمعة ، وقراءة القرآن الكريم ، وتفريق ما يتبقى على الفقراء والمساكين والمستحقين .(٥٥)

وقفية الحاجة حمرة خاتون وكريمتيها أسمة خاتون وعدلة خاتون على الفقراء في الموصل

وقفت الحاجة حمرة خاتون بنت الحاج صادق اغا ، وكريمتيها اسمة (اسماء) خاتون وعدلة (عادلة) خاتون ابنتا سعيد الله باشا الجليلي(٥٦) والي الموصل السابق ، جملة كبيرة من الاوقاف الدارّة على انفسهن ، واذا ما توفيت واحدة ، يرجع نصيبها الى الباقيات ، وبعد انقراضهن جميعاً « يرجع الوقف الى المستحقين من الفقراء والمساكين وطلبة العلم » .

وتتالف هذه الاوقاف من دكان في قيصرية ....(٥٧) وقهوة خانة

في محلة « عبدوخوب » مع سردابين تحتها ، وبستان في قرية نينوى تعرف ببستان البنات ، مع بئر ، واشجار هناك . واخرى في القرية نفسها ، مع بئرها ، واشجارها ، واكثر من نصف البستان المعروفة ببستان سعد الله باشا الكائنة في طرف القبلة من البلدة ، مع بئر ، واشجار ، وقصر البستانجي . ودكانين ومعصرة وبيت فوق المعصرة في محلة اليهود ، واكثر من النصف في ثلثي قيصرية السراجين مع ثلاثة دكاكين خارجها . ونصف قيصرية المطريانة الواقعة في ميدان القطعة ، و (قسم من بستان)(٥٨) على نهر الخوصر ، واكثر من نصف الملك الواقع في محلة الشيخ محمد عليه الرحمة ، وحصص مختلفة في بستان علي افندي ، والغسيل الملاصق له ، ومن خان عبيد اغا ، ومن خان شيخ السبعة ، والمعصرة الواقعة خارجه . وذلك بموجب وقفيتهن المؤرخة في اواسط ذي القعدة ، ١٢٤٤ هـ / حزيران ١٨٢٨ م(٥٩).

وقف خديجة خاتون بنت نعمان اغا على وجوه الخير

شاركت السيدة خديجة خاتون بنت الحاج نعمان اغا ، سنة ١٢٤٤ هـ / ١٨٢٨ م زوجها الحاج حسين اغا بن الحاج صادق اغا ، في وقف حصتهم في خان الشط والكمرك وتوابعهما ، وخان عبيد اغا وتوابعه ، في مدينة الموصل ، على بعض اوجه الخير والبر ، وتشمل : شراء الاضاحي في عيد الاضحى ، والانفاق على « المستحقين من الفقراء والمساكين والارامل والايتام » .

ثم عادت هذه السيدة ، فوقفت منفردة سنة ١٢٥٥ هـ / ١٨٣٩ ، حصتها من الخانين المذكورين ، مع دكانين لها في ميدان باب الجسر ، بلصق الكمرك ، وفي السوق الكبير في الموصل ، على أوجه الخير مشابهة ، تشمل ـ فضلا عن تقديم الاضاحي ـ ايقاد الشمع في ليالي رمضان لاجل صلاة التراويح واطعام الفقراء والمساكين في ليالي القدر والاشراف ، وتوفير مياه الشرب في هذه الليالي ، وانفاق الباقي « على المستحقين من الفقراء والمساكين »(٦٠).

وقف عدلة خاتون على الفقراء :

ووقفت السيدة عدلة خاتون بنت احمد افندي بن السيد عبيد افندي ، من سكنة محلة المكاوي في الموصل ، ثلث مالها ، بعد وفاتها ، للفقراء والمساكين . واوصت ايضاً ان تصرف غلة الدكان الذي تملكه في محلة السراجخانة على الفقراء والمساكين ، بموجب وقفيتها المؤرخة في ١٦ ذي القعدة ١٣٠٠ هـ / ٩ ايلول ١٨٨٢ م(٦١).

وقفية مريم خاتون بنت احمد بك على الفقراء :

ووقفت السيدة مريم خاتون بنت احمد بك الآي بكي بن عبد الله ، من سكنة محلة جامع جمشيد في الموصل ، دارها « التي هي عبارة عن حوشين داخل وخارج ... » على بعض سكان محلتها ، وبعد انقراضهم « يرجع الوقف المذكور للفقراء والمساكين » بموجب وقفيتها المؤرخة في ٢٧ جمادى الاخرة سنة ١٣٠٤ هـ / ٢٤ آذار ١٨٨٦ م(٦٢).

وقفية دولة بنت فتحي على اعمال البر والفقراء :

ووقفت السيدة دولة بنت الحاج فتحي بن ياسين الصباغ ، من سكنة محلة باب النبي في الموصل داراً لها في محلة سوق الصفير ، والنصف الشائع الذي تملكه في دار اخرى في محلة باب السراي من محلات مدينة الموصل على اعمال البر والخير ، اذ اشرطت ان ينفق من غلة الوقف ـ بعد تعميره ـ على من يعظ الناس ، وعلى قارىء القرآن في جامع الاغوات خلال شهر رمضان من كل عام . وان يشترى في الشهر نفسه شمعتان توقدان في « المحل المحتاج من الجوامع والمساجد » واضحيتان في عيد الاضحى على ان يقسم المتبقى من الغلة « على الفقراء والمساكين » بموجب وقفيتها المؤرخة في ٢٨ شعبان ١٣١٠ هـ / ١٦ اذار ١٨٩٣ م(٦٣) .

وقفية خدّوجة بنت علي المفتي على الفقراء :

ووقفت السيدة خدوجة بنت بن احمد افندي ، الساكنة في محلة جامع جمشيد في الموصل ، حصتها الشائعة في الدكان الكائن في سوق الصرافين « على الفقراء والمساكين في المواسم والايام الاشراف » بموجب وقفيتها المؤرخة في ٢٥ صفر ١٣١٥ هـ / ٢٠ ايلول ١٨٩٢م(٦٤).

ثم انها عادت ، فوقفت حصتها الشائعة من دكانين اخرين اولها في محلة السراجخانة ، وثانيهما في سوق العتمة ، وشرطت ان تعطى غلة الاول الى احدى نساء محلتها وذريتها ، وبعد انقراضهم تعطى « الى الفقراء والمساكين » اما الثاني فتعطى نصف غلته الى « الفقراء والمساكين » والنصف الاخر الى المتولين على الوقف نفسه وذلك بموجب الوقفية المؤرخة في ١٧ صفر ١٣١٧ هـ / ٢٨ حزيران ١٨٩٩ م(٦٥).

وقفية فاطمة بنت محمد على الفقراء .

ووقفت السيدة فاطمة بنت محمد اغا الدار الكائنة في محلة امام عون الدين في الموصل حسبة لله ، وشرطت في وقفيتها المؤرخة في ٣٠ جمادى الاولى سنة ١٣٥٠ هـ / ١٢ تشرين الاول ١٩٣١ م على المتولي ان يبتاع في كل عيد اضحى « كبشين من الضان ويوزع لحومها على الفقراء والمساكين . وان يبتاع المتولي (تنكة) كاز واحدة في شهر رمضان لانارة اي مسجد شاء اثناء صلاة العشاء والتراويح » كما خصصت هذه الواقفة سلفاً من المال على الفقراء « وفي بدء الشتاء من كل سنة يبتاع المتولي خمسة وعشرين ذراعاً خاماً وخمسة وعشرون ذراعا كتاناً يعمله قميصا (قمصان) يوزعها على المحتاجين للكسوة ،

ويبتاع حسب الموسم عنباً ... بقدر ما يبقى عنده من ريع الدار، ويوزع ذلك على الفقراء »(١٦) .

وقفية مثيلة الصراف على الفقراء .

وقفت السيدة مثيلة بنت عبد اللطيف الصراف دارها الكائنة في محلة سوق الصغير بالموصل على وجوه الخير ، فجعلت ربع ريع الوقف ونصف الربع الى خدمتها ، والربع الى اخيها ، على ان يشترى بالربع ونصف الربع الباقي في كل سنة بقرتين ، واربعة اكباش ، وتضحى في اول يوم عيد الاضحى من كل سنة ، ويشترى في فصل الشتاء ، كل سنة عشرة قمصان وعشرة عباءات ويعطى ذلك للفقراء والمساكين . وصينية بقلاوة توزع على الصائمين في رمضان من كل سنة ، وذلك بموجب وقفيتها المؤرخة في ٢٤ شوال ١٣٦٦ هـ/ ٩ ايلول ١٩٤٧ م(١٧) .

الخلاصـــــة :

بلغ عدد المؤسسات الثقافية والدينية التي قامت المرأة بانشائها في مدينة الموصل ، ابان العصر العثماني وحده ، نحو اثنتين وعشرين مؤسسة ، بين مسجد ومدرسة ودار قرآن ، ويمثل هذا العدد اكثر من نصف منشآت المدينة المشابهة ، خلال العصر نفسه ، ويكشف هذا الاحصاء عن الاسهامات الواسعة للمرأة في مجالات الحياة العامة لمدينتها آنذاك .

ولنا ان نلاحظ ، مما تقدم في هذا البحث وفرة الموقوفات التي خصصها للانفاق على تلك المنشآة الخدمية النافعة وتنوعها ، بين قرى زراعية كاملة ، وارحاء ، وآبار ، وأسواق ، ودكاكين ، وحمامات ، ودور سكنية ، وهو ما يشكل ثروة حقيقية تنفق وفق شروط الواقفات ، لضمان ديمومة العناية بالمؤسسات وترميمها وصرف رواتب العاملين فيها .

وفي الواقع ، فان دور المرأة لم يقتصر على التأسيس او الانفاق فحسب ، وانما امتد ليشمل اختيار العاملين ، وتحديد رواتبهم واختصاصاتهم ، وانتقاء افضل المدرسين للعمل في المدارس التي انشأتها ، وعزلهم عند التأكد من نقص كفاءتهم ، كما يلاحظ اهتمامهن . بوجه عام ، بوقف الكتب ، فقد الحقت ـ كما تدل الوقفيات ـ خزائن حفلت بالعديد من الكتب والرسائل ، بينها ما هو نادر ونفيس في بابه ، تيسيراً للمدرسين والطلبة الحصول على ما يحتاجونه من مصادر البحث والدرس ، بل كان من حب بعض الواقفات للعلم انهن اوصين بان يدفنَّ في مدارسهن التي انشأنها او في الحجرات التي تضم خزائن كتبهن الخاصة .

وسعت اكثر الواقفات الى توفير مستوى معقول لمعيشة العلماء والطلبة على حد سواء ، فكان ان خصصن مبالغ محددة للانفاق المستمر على شراء الشمع اللازم للاضاءة ، وتيسير ماء الشرب والغسل ، وتوفير الطعام ، بل والتدخل احياناً بتحديد اصنافه .

وفي مجال الخدمة الاجتماعية ، سعت المرأة الى وقف الاوقاف الكثيرة للانفاق على اوجه الخير ، منها شراء الاضاحي في الاعياد ، وايقاد الشمع لاضاءة المساجد ، وتوفير مياه الشرب فيها ، واطعام المساكين والارامل والايتام واكسائهم ، بحسب فصول السنة ، وغير ذلك من الاوجه .

ان رصد اعمال كهذه ، لهو امر جدير باعادة النظر من التقويم السائد لدور المرأة في تقديم الخدمات العامة لمجتمعها ، ابان العصور الماضية ، وهو يقدم محفزاً للباحثين في استجلاء هذا الدور المشرق في مختلف الاماكن والمجالات .

الهوامش

(١) ساعدت المرأة الموصلية الرجل في سعيه الدائب نحو توفير اسباب المعيشة لاسرتهما ، فكانت المرأة في الريف تعمل في مجالات شتى مثل تهبيش القمح ، واستخلاص الزبد من الحليب ، وجمع العلف للحيوانات ، والعمل في طواحين الحبوب ، وكان الغزل من اهم مهام ربة البيت ، سواء اكان ذلك في الريف ام في المدينة ، واعتبر المجتمع الموصلي عدم معرفة المرأة بالغزل عيباً لا يغتفر في تربيتها المنزلية ، ووصفت المرأة الكاملة بطول ما تغزله من خيط ، فكانت المرأة بذلك ركناً اساسياً في الاقتصاد الموصلي الذي يعتمد على تصدير المنسوجات اعتماداً كبيراً ، لذلك كان الرجل ـ عند اختيار شريكة حياته ـ يفضل المرأة العاملة على المرأة الغنية . ومن الجدير بالذكر انه كان للمرأة دور مهم في الاحداث الكبرى التي عاشتها الموصل ، فقد شاركت النساء بحماس عظيم في الدفاع عن المدينة في اثناء حصار نادر شاه لها سنة ١١٥٦ هـ/ ١٧٤٤ م . انظر كتابنا : الموصل في العهد العثماني ، فترة الحكم المحلي ، النجف ١٩٧٥ ، ص ٣٥٦ ـ ٣٦٠ .

(٢) هو اول ولاة الجليليين في الموصل ، شارك في الحملة العسكرية التي جهزها والي بغداد احمد باشا لفتح همذان . وكان قبل توليه الحكم ملتزماً بضمان الضرائب على اصناف الحرف في الموصل ، وكان احد ثلاثة انفقوا على انشاء قناطر لجسر الموصل سنة ١١٣٣ هـ/ ١٧٢٠ م . انظر عنه : محمد امين العمري : منهل الاولياء ج ١ (الموصل ١٩٦٨) ١٤٦ وياسين العمري : الدر المكنون ص ٥٨٠ (مخطوطة) وكتابنا : الموصل في العهد العثماني (النجف ١٩٧٥) ص ٥٣ ـ ٥٤ .

(٣) محمد الجليلي : مجموعة وقفيات الموصل (مخطوطة)

(٤)نقولا سيوفي : مجموع الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل ، تحقيق سعيد الديوچي ، ص ٣٦ ـ ٣٨ وفيه مجموع ماحرر على جدران الجامع من كتابات اثرية .

(٥) من محلات الموصل التي لما تزل تعرف بهذا الاسم ، وتنسب الى نقوش كانت تزين حمامها . سيوفي : مجموع الكتابات المحررة على ابنية مدينة الموصل ١٦٦ .

(٦) مجموعة وقفيات الموصل (مخطوطة)

(٧) تولى الموصل مرات عدة في السنوات ١١٦٦ ـ ١١٦٩ هـ (١٧٥٢ ـ ١٧٥٥ م) و ١١٦٩ ـ ١١٧٠ هـ (١٧٥٥ ـ ١٧٥٦ م) و ١١٧٢ هـ (١٧٥٨ م) و ١١٧٣ ـ ١١٧٤ هـ (١٧٥٩ ـ ١٧٦٠ م) و ١١٧٥ ـ ١١٨٢ هـ (١٧٦١ ـ ١٧٦٨) ١١٨٩ هـ (١٧٧٥ م) انظر عنه امين العمري : منهل الاولياء ١ / ١٦٦ ـ ١٧٥ وياسين العمري : منية الادباء ، تحقيق سعيد الديوچي (الموصل ١٩٥٥) ٨٤ وكتابنا الموصل في العهد

العثماني ٦٤ - ٧٨ .
(٨) مجموعة وقفيات الموصل (مخطوطة)
(٩) وكان هذا المزار قد عمرته سيدة ذكرت - في كتابة تذكارية في اعلى بابه - انها والدة الحاجي احمد ابن الحاجي صالح الدرويش سنة ١١٣٥ هـ (١٧٢٢ م) سيوفي : مجموع الكتابات ٨٩ .
(١٠) سعيد الديوه‌جي : جوامع الموصل في مختلف العصور (الموصل ١٩٦٣ م) ٢٢٣
(١١) ياسين العمري : منية الادباء ١٠٥
(١٢) تولاها من١٢٢١ الى ١٢٢٣ هـ / ١٨٠٦ - ١٨٠٨ م . كتابنا : الموصل في العهد العثماني ٩١ .
(١٣) انظر عنه : سيوفي : مجموع الكتابات المحررة على ابنية الموصل ٢٣ والديوه‌جي جوامع الموصل ٢٢٦ - ٢٢٨ .
(١٤) مجموعة وقفيات الموصل (مخطوطة)
(١٥) اعتمدنا في هذه المعلومات على الكتابة التسجيلية المثبتة في اعلى بابه وعلى افادة الحاج محمد السراج ، احد اقدم الساكنين في جواره .
(١٦) سيدة محسنة ، عرفت بصلاحها ، ولها موقف انساني محمود ، نوه به ياسين العمري في حوادث سنة ١١٥٤ هـ (زبدة الاثار الجلية في الحوادث الارضية بتحقيقنا ، النجف ١٩٧٤ ، ص ٩٨) وتوفيت سنة ١٢١٣ هـ .
(١٧) تولاها مرات عدة ، اولاها سنة ١١٤٢ هـ / ١٧٣٠ م واخرها سنة ١١٧١ - ١١٧٢ هـ / ١٧٥٧ - ١٧٥٨ م . وكما تولى ولايات عديدة اخرى عرفت بحسن تدبيره وسياسته الرشيدة ، وعدله ، واشتهر بدفاعه المجيد عن مدينته ازاء حصار نادر شاه لها سنة ١١٥٦ هـ / ١٧٤٣ م . انظر عنه : منهل الاولياء ١ / ١٤٤ ومنية الادباء ٨١ - ٨٥ ، ٢٠٧ - ٢٠٩ وياسين العمري : الدر المكنون ص ٥٨٦ (مخطوط) والموصل في العهد العثماني ٦٢ - ٦٤ و ١٠٢ - ١١٥ .
(١٨) مجموعة وقفيات الموصل (مخطوطة)
(١٩) نسبة الى حصن قديم هناك كان المغول قد انشاوه بعد احتلالهم الموصل سنة ٦٦٠ هـ ، واتخذ مقراً لحكومة الموصل حيناً من الدهر ، واقيم في ارضه - فيما بعد سراي الموصل ومسجد وحمام . والزقاق الذي يمتد امام الحصن من السراجخانة الى الجامع النوري هو زقاق الحصن . انظر سعيد الديوه‌جي : جوامع الموصل ٢٢٥ .
(٢٠) سيوفي : مجموع الكتابات ٢٥
(٢١) الديوه‌جي : جوامع الموصل ١٦٤
(٢٢) سيوفي : مجموع الكتابات ٣٦ والديوه‌جي سعيد : جوامع الموصل في مختلف العصور ، بغداد ١٩٦٣ ، ص ٢٣٩ - ٢٤١
(٢٣) مجموعة وقفيات الموصل (مخطوطة)
(٢٤) مجموعة وقفيات الموصل (مخطوطة)
(٢٥) نقولا سيوفي : مجموع الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل ، المحقق سعيد الديوه‌جي ص ٢٠٩ .
(٢٦) مجموعة وقفيات الموصل (مخطوطة)
(٢٧) انظر سيوفي : مجموع الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل ص ٢٦ و ١٧٠ .
(٢٨) وقفيات الموصل (مخطوطة)
(٢٩) من ذلك انها عزلت الشيخ مصطفى الصباغ وكان يدرس النحو والفقه والفرائض والحساب ، وكان سبب عزلها ما بلغها عنه من « قلة العلوم ، وعدم الضبط وسوء الحفظ ، » (محمد امين العمري : منهل الاولياء ١ / ٢٦٧)
(٣٠) سعيد الديوه‌جي : مدارس الموصل في العهد العثماني ، مجلة سومر ، بغداد ١٩٦٢ ، ص ٨٤
(٣١) تقدم الكلام على هذا الجامع .
(٣٢) احصى منها داود الجلبي (مخطوطات الموصل ٩١ - ٩٢) ٢٨ مخطوطاً .
(٣٣) سالم عبد الرزاق احمد : فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة في الموصل ، ٨ (الموصل ١٩٨٣) ٣٣١ - ٣٤٤ .
(٣٤) مجموعة وقفيات الموصل (مخطوطة)
(٣٥) داود الجلبي : مخطوطات الموصل ٩٨ - ١٢٠
(٣٦) تولاها اربع مرات (١١٨٥ - ١١٨٩ هـ / ١٧٧١ - ١٧٧٥ م) و (١١٨٩ - ١١٩٠ هـ / ١٧٧٥ - ١٧٧٦) و (١١٩١ - ١١٩٧ هـ / ١٧٧٧ - ١٧٨٣ م) و (١٢٠٠ - ١٢٠٤ هـ / ١٧٨٦ - ١٧٨٩ م)
(٣٧) تقدم الكلام على هذا الجامع
(٣٨) الجلبي : مخطوطات الموصل ٢٢٤ - ٢٢٧
(٣٩) فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف في الموصل ٧ / ٢٧٣ - ٢٨٣
(٤٠) نشرنا نص هذه الوقفية في كتابنا الموصل في العهد العثماني ، فترة الحكم المحلي الملحق العاشر ص ٥٤٠ - ٥٤٤ .
(٤١) عد الدكتور داود الجلبي : منها في كتابه مخطوطات الموصل (ص ١٢٠ - ١٣٩) ٣١٧ كتابا مخطوطاً .
(٤٢) الصاغة ، عملة عثمانية صغيرة تساوي ٤ فلوس في تلك الايام . كتابنا الموصل في العهد العثماني ص ٥٦١ - ٥٦٣ .
(٤٣) وكان زوجها حسن بك (= باشا) وقد وقف حصته من الرحاة المذكورة ، وتقع على نهر الخوصر في شرق الموصل .
(٤٤) السوق الكبير ، يعرف اليوم بسوق السراجين .
(٤٥) انظر فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة في الموصل الجزء الاول خزائن حسن باشا الجليلي (الموصل ، طبعة ١ ، ١٩٨٢)
(٤٦) يرقى هذا الخان الى سنة ١١٢٢ هـ / ١٧١٠ م كما تبين ذلك كتابة اثرية فوق بابه (نيقولا سيوفي : مجموع الكتابات المحررة على ابنية الموصل ١٢٥)
(٤٧) الاوقاف ٨ / ١٦٥ .
(٤٨) تقدم الكلام على هذا الجامع
(٤٩) داود الجلبي : مخطوطات الموصل ٧٩ - ٨٢ .
(٥٠) سالم عبد الرزاق : فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة في الموصل ٧ (الموصل ١٩٨٣) ٣٣٥ - ٣٥٦
(٥١) داود الجلبي : مخطوطات الموصل ١٥٠ - ١٥١ .
(٥٢) مجموعة وقفيات الموصل (مخطوطة)
(٥٣) مجموعة وقفيات الموصل (مخطوطة)
(٥٤) مجموعة وقفيات الموصل (مخطوطة)
(٥٥) مجموعة وقفيات الموصل (مخطوطة)
(٥٦) تولى الموصل من ١٢٢٥ الى ١٢٢٧ هـ / ١٨١٠ - ١٨١٢م .
(٥٧) فراغ في اصل الوقفية
(٥٨) فراغ في اصل الوقفية ، واثبتنا ما رجحناه
(٥٩) وزارة الاوقاف ، السجل ٩ ص ٥٦
(٦٠) مجموعة وقفيات الموصل (مخطوطة)
(٦١) الاوقاف ٩ / ٣٩ (٦٢) الاوقاف ١٤ / ١٤١
(٦٣) الاوقاف ١٠ / ٤٤ (٦٤) الاوقاف ١٤ / ٥٥
(٦٥) الاوقاف ١٤ / ٦١ (٦٦) الاوقاف ١٠ / ٨٤
(٦٧) الاوقاف ٩ / ٣٧

ملاحظات على تاريخ الموصل لابي زكريا الازدي

د . يوسف جرجيس الطوني
مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل

صنف ابو زكريا يزيد بن محمد بن أياس بن القاسم الازدي الموصلي ،[1] الذي توفي حوالي سنة ٣٣٤ هـ/ ٩٤٥م ، علاوة على كتابه تاريخ الموصل ، الذي سنأتي على ذكره بشيء من التبسيط ، كتباً اخرى لم تصل الينا ، وأهم تلك الكتب ، كتابا (القبائل والخطط) و (طبقات المحدثين) . ويدل عنوان الكتاب الاول ، انه عالج مسألة على غاية من الاهمية ، وذلك فيما يتعلق بخطط القبائل ، وبخاصة في الموصل ومناطقها ، وهو مانفتقد تفاصيله قياساً بالامصار الاخرى المستحدثة في صدر الاسلام .

اما كتابه تاريخ الموصل ، فلم يصل الينا منه سوى جزئه الثاني فقط ، ولقي جزآه الاخران مصير كتابيه السابقين ، وتعود النسخة الخطية للجزء الثاني ، الى مكتبة جستربتي في دبلن بايرلندة .[2] ويرجع تاريخ كتابة هذه النسخة للسنوات الاخيرة من حكم بدر الدين لؤلؤ (ت ٦٥٧ هـ/ ١٢٥٩ م) وبالتحديد الى سنة ٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦ م . حيث جاء في نهاية النسخة « وفرغ من تعليقه الفقير الى رحمة الله تعالى ابراهيم بن جماعة بن علي وذلك يوم الجمعة ضاحي نهار السادس عشر ربيع الاخر سنة اربع وخمسين وستمائة » .[3]

اهمية الكتاب :ـ

يعالج الكتاب حقبة مهمة في تاريخ الدولة العربية الاسلامية ، تصل الى (١١٣) سنة ، تمتد من سنة ١٠١ هـ الى سنة ٢٢٤ هـ/ ٧١٩ ـ ٨٣٨م . وقد كانت لهذا الكتاب ، اهمية كبيرة ، في ابراز كثير من الحقائق التاريخية ، لما إحتواه من مادة قيمة ، فاصبح اساساً اعتمد عليه بعض المؤرخين ، الذين عالجوا تلك الحقبة التاريخية ، وخاصة ابن الاثير .

ويغلب على نصوص الكتاب ، اشارات تتعلق بادارة الموصل وذكر ولاتها ، والقائمين على امورها الادارية ، وعلاقتهم بالسلطة المركزية في دمشق وبغداد ، كما خصص الازدي صفحات كثيرة من كتابه ، لتتبع القبائل اليمانية ومناطق استقرارها ، في الموصل وريفها ، كما تضمن اشارات اخرى ، عن رفض اهل الموصل ولاية بعض عمال الدولة ، من الموالي عليهم ، مثل محمد بن صول ويحيى بن سعيد الحرشي ، ومحاولات هؤلاء زرع الفرقة وترسيخ الخلاف بين خلفاء بني العباس واهل الموصل عن طريق التعسف في الضرائب واستعمال القسوة في جمعها .

وقد عرض الازدي مادته بصراحة كشف فيها جور بعض الولاة ، وتعسفهم ، متبعاً في ايراد مادته التاريخية طريقة الرواية الشفهية ، ضمن سياق الطريقة الحولية .

وعلى الرغم من ان المحقق ، قد مهد الكتاب بمقدمة تضمنت دراسة لحياة الازدي ومصنفاته ، وبيان اهمية كتابه الا ان تلك الدراسة ، تفتقد الى الجوانب الرئيسة التي انفرد بها كتاب الازدي ، علاوة على اهماله كثيراً من الامور الخاصة ، بالجانب الاقتصادي ، لان النصوص التي من الممكن ، الاستفادة منها في هذا الجانب مهمة جداً . كما ان البعض منها ، أشبه مايكون بوثائق إستلها من سجلات الدواوين المتعلقة بملكية الاراضي الزراعية ، التي انفرد بذكرها الازدي ، ويظهر من خلالها انه كان مطلعاً على تلك السجلات ، فقد قال في حوادث سنة ١٠٦ هـ : « قرأت في نفس السجل ، الذي اقطع ابو جعفر المنصور ، وائل بن الشحاج فيه ، القطيعة التي تُعرف ببني وائل » .[4]

اكثر الازدي من الاشارة الى القطائع والضياع . التي كان يمتلكها ولاة الامويين على الموصل ، ومن امثلة ذلك ، قطائع يحيى ابن الحر بن يوسف الاموي ، حيث ذكر في حوادث سنة ١٣٥ هـ عن ذلك « وكانت ضياعه في البرية منها ، راس الايل والعبيدية وباوردا وغير ذلك .»[5] كما ذكر بعض الملكيات الزراعية ، الخاصة برؤساء القبائل واشرافها ، فذكر في حوادث سنة ١٢٩ هـ ان بني سليمان بن عمران الازديين الذين كانت منازلهم بمنطقة باب سنجار بالموصل ، كانت لهم خطط وضياع في قرى ترتار وتل خوسا ، ونواتها في مناطق شرق الموصل .[6] كذلك بالنسبة لبني ثوبان بن الحارث بن عبادة الازديين ، الذين وفدوا من البصرة كانت لهم ضياع واسعة في ترتار وسفطا وبحوانا والعروبة وباساطا في شرق الموصل من اعمال نينوى .[7]

وذكر ايضاً أن بني مالك بن فهم العقا بن الحارث ، كانت لهم قرية على شط الزاب قرب باعشيقا ، كانت لبني الحمام ضيعة تعرف بالحميمية ، علاوة على امتلاكهم ضياع دير طيونة قرب باعشيقا .

وبمجيء العباسيين إتسع امتلاك الاراضي الزراعية ، وساعد على ذلك ازدهار التجارة ، وتراكم الثروات ، مما سهل شراء الاراضي الزراعية ، فاصبح اقتناء الضياع دليل الشرف والثروة .[8] وقد اعطى العباسيون المثل في اقتناء الارض حين وضعوا يدهم على

ضياع الامويين وامرائهم والمتنفذين في عصرهم ووسعوا ملكياتهم الزراعية بالمصادرة والشراء والاستصلاح .

ونتيجة لوقوف بعض بيوتات الموصل ، الى جانب العباسيين إبان صراعهم مع الامويين ، تم توزيع كثير من القطائع الى افراد تلك البيوتات ، ومثل ذلك ما اقطعه الخليفة العباسي الاول ، لوائل بن الشحاج الازدي (٩) قطيعتين بربض الموصل الاول ، كما اقطعه ابو جعفر المنصور ، قطعة أخرى ، حيث قال الازدي بصددها في حوادث سنة ١٣٩ هـ : « وأخبرني مسرور بن محمد بن حمدويه ، عن ابيه عن جده ، قال ، اقطع ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي ، وائل ابن الشحاج ، هذه القطيعة ، وأخرج الى مسرور ، نفس الكتاب الذي كتبه له ، ابو جعفر لوائل فوجدته دالاً على صدقه ، بعتقه وخواتيمه والخطوط التي فيه » (١٠) .

كما نجد اشارات عن استصفاء كثير من الضياع التي كان يمتلكها بعض رجال العباسيين ، مثل قرى بابودي (١١) والناعور (١٢) ونتيجة لسياسة التعسف التي سلكها بعض ولاة الموصل من الموالي ، تجاه كثير من سكان قرى الموصل ، وذلك حينما طالبهم بخراج سنين سابقة ، فجلا عن قرى الموصل كثير من اهلها ، الى اذربيجان ، مثل بني الحارث بن كعب (١٣) الذين كانوا يقطنون مناطق باعشيقا ، وكذلك اهل القادسية الواقعة على نهر الخازر ، واهل قرى سطرنينة ونرسساباذ وهاغلة وباتلي وغيرها .

وفيما يخص نظام جباية الخراج ، فقد حدث في عهد الخليفة المهدي تطور في جبايته ، وذلك بالعدول عن الجباية بطريقة المساحة الذي كان معمولاً به في عصر صدر الاسلام واللجوء الى نظام المقاسمة ، وهو الربع للدولة والباقي للمزارعين ، دون مراعاة للمساحة فيتغير الخراج على حسب ناتج المحصول (١٤) كما ويمكن الاستفادة من بعض النصوص التي اوردها الازدي (١٥) في القاء بعض الاضواء ، على البدايات الاولى لنشوء الاقطاع العسكري ، ضمن صيغه البدائية الى حقب ، اقدم مما اشار اليه بعض مؤرخي العصور الوسطى ، وبعض المؤرخين المحدثين (١٦) .

النسخة الخطية وتحقيقها :

جاء تحقيق الكتاب في الاصل ، لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي من جامعة كمبرج بانكلترا ، من قبل أحد الباحثين المصريين هو الاستاذ علي حبيبة ، وذلك في سنة ١٩٦٢ م . وقد نشر الكتاب المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، وطبع في القاهرة من قبل دار التحرير سنة ١٩٦٧ ؛ ويقع الكتاب في (٥٢٥) صفحة ، ويضم النص المحقق ٤٣١ صفحة والبقية للمقدمة والفهارس .

وبالرغم من الجهد الكبير الذي بذله المحقق ، في عملية اخراج النص وتحقيقه ، على وفق شروط علمية ، الا ان عمله هذا لم يخل من هفوات واوهام وقع فيها المحقق عند تقصيه لكثير مما يتعلق بالنصوص وبخاصة في ضبط اسماء البلدان ، وتخريجها وتحديد مواضعها حيث تدور كثير من وقائع تاريخ الازدي في مواضع ريف الموصل . وفي اعتقادي ان الاستاذ الباحث لم يبذل الجهد المطلوب في عملية التحقيق وفي تقصي اسماء البلدان ، ومواضعها ؛ علاوة على قلة معرفته بطوبغرافية منطقة الموصل وبلدانها . كما كانت تعوزه الدربة والمران ، مما جعله يقع باخطاء كثيرة لقلة مكابدته في تخريج النصوص ، وافتقاده لخطة واضحة وثابتة في عملية التحقيق ، فادى به الحال الى إفساد ماابدعه الازدي ، وتشويه قراءة بعض النصوص . ولم يحسن فتح مغاليق جملة غير قليلة من الكلمات ، فانطلق في عملية التحقيق بالنقل والاستنساخ ، غير مبال في بعض الاحيان بما وقع به الناسخ ، من اخطاء في رسم كثير من الكلمات ولهذا فلا داعي للاستغراب ، اذا وجدنا اسماء بعض القرى ، المتكررة في اكثر من موضع ، مثل قرية الحميمية تنقلب الى اسم (فرس) أو (جمل) ، وديراً باسم (دير طيونه) يتحول الى رجل باسم (ابو طيمونة) .

ثم ايضاً يجب ان لا نستغرب من نصوص بلدانية عديدة ، يحاول المحقق الفاضل ان يقربها الى ذهن القارىء ، فيُبعد تلك البلدان ، آلافاً من الكيلومترات عن مواضعها الصحيحة ، ثم يفسرها بعد ذلك تفسيراً سانجاً ، يصل الى درجة كبيرة من التشويه ، كما في منطقة (الطلان) ، التي يوردها الازدي ضمن مناطق شمال عقرة ، بينما يجعلها المحقق مدينة (الكلار) ، في مناطق جنوب بحر قزوين ، كذلك الحال الى قرية تل كيفا (تلكيف) في شمال الموصل حيث ظنّ المحقق انها بلدة (حصن كيفا) التي تقع اليوم في تركيا ، وقرية القادسية التي اشار الازدي صراحة الى انها احدى قرى نهر الخازر ، في حين جعلها المحقق من القرى الواقعة بين حربي وسامراء . لذا فان ذهاب المحقق في ضبطه للنصوص بعيداً عن الحقيقة التاريخية ، وتعليقاته التي ضمنها في بعض هوامشه ، لم تزد النص الا غموضاً وتشويهاً ، وبذلك فانها توقع القارىء بارباك شديد ، وتنقله الى اجواء بعيدة عن الحدث ، الذي يدور عليه النص التاريخي .

تعود صلتي بتاريخ الازدي ، الى قبل بضع سنوات وذلك حينما كنت أعدُ بحثاً عن ريف الموصل ، حيث احسست وانا اقرأ الكتاب ، بان ثمة عبارات غير قليلة ، قد تحرفت ، وتصحيفات أخرى قد شوهت النص الاصلي ، الذي اراده له المؤلف ، لذلك كنت اسجل ملاحظات لكل ما قد يثير الشك في صحته ، حتى تجمعت لدي مجموعة لا يستهان بها ، وذلك قبل الرجوع الى النسخة الخطية الفريدة ، التي ازداد شغفي بوجوب الاطلاع عليها ، لتقويم الجهة المسؤولة عن تلك التصحيفات ، وعندما تهيأ لي مقابلة النسخة المحققة ، على النسخة الخطية التي اعتمدها المحقق ، والمصورة لدى المجمع العلمي العراقي ، ازداد عدد الملاحظات التي تمكنت من تثبيتها ، لان مثل تلك الاخطاء ، لم يكن من السهل ان يقع بها هذا المصنف القدير ، وانما الذي وقع ان ناسخ الكتاب ، كان قليل الدراية ببعض مواضع الموصل ، او ان تلك المواضع كانت قد اندثرت يوم نُسخ الكتاب سنة ٦٥٤ هـ ، أو ان النسخة التي كان قد اعتمدها الناسخ ، كانت تضم فيما يتعلق ببلدان الموصل ، الفاظاً غير واضحة ، ودفعت به الى الوقوع بتلك الاخطاء ، على الرغم من ان الناسخ قد امتاز ، بخط واضح وجميل تسهل قراءته وهذا مما أعان المحقق وسهل مهمته ؛

وليت الامر يقف عند هذا الحد ، فالمحقق ساهم هو الاخر

في تشويه نص الازدي ، سواء أكان من خلال قراءاته الخاطئة ، أم من خلال بعض هوامشه السقيمة والمغلوطة ، وهذا راجع الى قلة دراية المحقق باساليب التحقيق ، وعدم الدقة في ترجيحاته وبخاصة في مواضع المؤتلف والمختلف من الاسماء البلدانية ، والى غير ذلك من الهفوات ، لذا فان الملاحظات التي سأعنى بها لا تتعلق بالمتن وحده ، حسب ، وانما تلاحق هوامش المحقق التي زادت النص اضطراباً .

ومما هو جدير بالذكر اني سوف ابتعد عن الادلاء باية ملاحظات عامة ، لانها لا تعبر الا عن وجهات نظر خاصة ، منطلقاً من البديهية القائلة بان لكل باحث منهجه الخاص به الذي قد يختلف قليلًا أو كثيراً عن غيره ، مع علمنا بان للتحقيق اليوم منهجه الخاص وطرائقه الواضحة ، التي لم يسر عليها المحقق ، ولا أريد أن أسوق امثلة على ذلك ، ولكن اكتفي باحالة القارىء الى الصفحتين الاولى والثانية من المخطوط ، ومقارنة ذلك بما يماثلها من النسخة المطبوعة ، وعليه فانني سوف لن ألاحق بالمقارنة ، بين النسختين المخطوطة والمطبوعة ، سطراً سطراً ، لان ذلك يخرج عن اهتمامات هذا البحث ، ويجعله أقرب الى اعادة تحقيق النسخة الخطية ، وتقويم النسخة المطبوعة ، وهو عمل يخرج عن نطاق هذه الدراسة ؛ لذا فانني قد انتقيت جملة غير قليلة من الاوهام والهفوات ، التي وقع بها كل من الناسخ والمحقق ، والتي أربكت النص واساءت اليه ، وابعدته عن مقاصده الحقيقية ، علاوة على التعريف بقسم كبير من القرى والمواضع ، التي اغفلها المحقق الفاضل ، والتي اقل مايمكن القول بشانها ، انها غير معروفة عند الغالبية العظمى من القراء كما انها غير معروفة لدى الاستاذ المحقق نفسهُ .

ان ما انتقيتهُ من هفوات واوهام تمثل ملاحظاتي الخاصة ، التي اعتقد ان المحقق الفاضل سوف لا يختلف معنا كثيراً ، اذا استعرضنا تلك الملاحظات لاننا سوف نحتكم الى القواعد العلمية اولًا ، والى الذوق السليم ثانياً ، عن طريق الاستعانة بالمصادر والمراجع عند المقارنة والمقابلة والموازنة والتحقيق .

الملاحظات حسب تسلسل صفحات الكتاب .

١ ـ جاء في الصفحة ٣٣ ـ ٣٤ من قول الازدي مایاتي : « وكان مال الموصل ـ اذ ذاك ـ كثيراً ، وكانت اعمالها واسعة ـ وكان منها الكرخ ودقوقا وخانجار ، وشهرزور والطيرهان والعمرانية ، وتكريت والسن وباجرمى ، وقردى وسنجار الى حدود أذربيجان » . وورد في حاشية الصفحة نفسها ـ ص٣٣ ـ هامش رقم (١) عن العمرانية مایاتي : « هذه الكلمة ـ يقصد العمرانية ـ بالاصل هكذا (مالعبا) ولعلها محرفة مما ذكرته ، وقد ذكر ابو زكريا نفسه العمرانية ص٨٣ ويقول ياقوت ، انها متاخمة لناحية المرج ٦/٢٢٠ ، أو لعلها محرفة من المغلة او المحلبية او الحنابة وكلها مناطق تابعة للموصل » ثم احال المحقق الفاضل على عدد من المصادر .

قلت : من غير الممكن ان تكون العمرانية هي المقصودة في نص الازدي لان المصادر التاريخية والبلدانية لم تشر اليها بصورة كورة أو ناحية ، وانما ورد ذكرها على انها قلعة وقرية ، ولو دققنا النظر في نص الازدي لوجدنا أن ذكرهُ لاعمال الموصل فيه نوع من الترتيب الموقعي او المكاني فهو يبدأ بالمناطق القريبة من جهات بغداد وصعوداً نحو مناطق شمال الموصل ، حتى آمد وماردين . وجميع الاعمال التي اوردها الازدي ، تقع في جهتي نهر دجلة ، بينما اكتفى باشارة عابرة الى الاعمال الواقعة في اعماق المناطق الجبلية في الجهات الشمالية الشرقية ، وذلك بقوله : « الى حدود اذربيجان » لذا لم يذكر الازدي مناطق مرج الموصل ويضمنه (العمرانية) ومناطق حزة ـ اربل ـ وبابغيش والزوزان لان جميع هذه المناطق تؤدي الى اذربيجان . لذا يمكننا القول بنوع من الاطمئنان ، ان المقصود بـ (مالعبا) التي وردت مصحفة بهذه الصيغة من قبل الناسخ بانها باعربايا[١٧] ـ باعربايا ـ ويقصد بها مناطق غرب الموصل ضمن مناطق ديار ربيعة ، وكانت هذه التسمية دارجة في العصور الاسلامية الاولى . وهناك احتمال آخر في ان كلمة (مالعبا) هو تصحيف من (ماعلثا) (معلثايا)[١٨] تلك البلدة الشهيرة في الحقب الاسلامية الاولى والواقعة على مسافة ١١ كم عن مدينة دهوك في الطريق المؤدي اليها من جهة الموصل ، وهذا الاحتمال وارد ، اذا لم يكن الازدي قد قصد بسنجار نواحي باعربايا .

٢ ـ جاء في الصفحة (٦٠) حوادث سنة ١٢٦هـ مایاتي : « وفي شعبان من هذه السنة ، خرج سعيد بن بحدل بن النوير بن قاسط بالجزيرة ، فقطع دجلة الى باقردى ، ثم سار حتى نزل مرج الموصل ، في اول يوم من شهر رمضان » . وقد علق المحقق الفاضل في الحاشية رقم (٤) من الصفحة نفسها على كلمة (قردى) بقوله : « قرية قريبة من جبل الجودي بالجزيرة » ثم أحال على معجم البلدان .

قلت : المقصود بقردى[١٩] في هذا النص هو الكورة ، وليس القرية الواقعة في جهات دجلة الشرقية ، وخاصة تلك المحصورة بين نهر دجلة ورافده الخابور الصغير ، لان كورة قردى تؤدي الى مناطق مرج الموصل .

٣ ـ جاء في حاشية الصفحة (٧٤) ضمن حوادث سنة ١٢٨ هـ في الهامش رقم (٦) تعريفاً بموضع السن بقوله « ذكر ياقوت في معجم البلدان عدداً من الاماكن يقال لكل منها السن ... » ثم أحال على معجم البلدان وبعض صفحات كتاب الازدي .

قلت : أن نص الازدي ، يتعلق ببلدة السن ، التي كانت تقع على نهر دجلة ، في جهاته الشرقية بين الموصل وتكريت ، حيث كانت أحد مراكز الخوارج الرئيسة .[٢٠]

٤ ـ جاء في نص الازدي المحقق في الصفحة (٨٣) والعائدة لحوادث سنة ١٢٩ هـ قوله : « واما محمد بن زيد ، فكان اديباً شاعراً يكنى ابو خالد ، وكان شيخاً كريماً وفارساً ، وغلب على داسن والكلار .... ورحل الى داسن الحميدية ، فاتبعه اسحاق فعبر محمد الى الكلار ... فلم يزل هذا حالهم ، الى ان نزل محمد ابن زيد العمرانية ، وثبت بها فنزل اسحاق سوق الاحد .... فقال اسرجوا وكان في تسعمائة فارس وراجل ، وسار نحو اسحاق ، وعبر اسحاق اليه ، فالتقوا في مزرعة وكان بينهم حرب شديدة ، فكانت على اسحاق بن ابراهيم ، وكان اسحاق من حوالي حوران ، من ال ابي

عمرة ، وكان قد تغلب على اقاليم كثيرة ، بالخيل وداسن » .

وذكر المحقق في حاشية الصفحة نفسها رقم (٢) تعليقاً جاء فيه : « داسن اسم جبل في شمال الموصل ، من جانب دجلة الشرقي ، وكلار مدينة بينها وبين الري مرحلتان » ثم أحال على معجم البلدان لياقوت وكتاب البلدان لابن الفقيه . كما علق الاستاذ المحقق على كلمة (بمزرعة) الواردة في متن الصفحة ٨٤ في الحاشية رقم (١) بقوله : « وذكر ايضاً مزرعة ص ٢٠٤ ولعلها محرفة من مزرفة ، بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الراء والفاء ، وهي قرية قرب بغداد . معجم البلدان ٨/٤٦ »

قلت : من خلال قراءتي هذا النص ، في النسخة الخطية ، وجدت ان الاستاذ المحقق قد أساء قراءته ، عندما قرن داسن[٢١] بالكلار ، فالصحيح كما جاء في النسخة الخطية : « وكان شيخاً كريماً وفارساً ، وغلب على داسن والطلان » .[٢٢] واذا قارنا بين نص الازدي ، وحاشية المحقق ، التي علق فيها على كلمة (الكلار) ، والتي جعلها من بلاد الري في مناطق جنوب بحر قزوين ، حيث مدينة طهران في ايران ، وجدنا مقدار الخطأ الذي وقع فيه المحقق ؛ اذ ما علاقة الكلار الواقعة في جهات جنوب بحر قزوين ، بنص الازدي الذي تدور وقائعه ، في مناطق داسن في شمال الموصل ، والمحصورة حالياً بين عقرة والعمادية ، وليس في هذهِ المنطقة موضع باسم « الكلار » اما ما جاء في النسخة الخطية من كتاب الازدي فهو (الطلان) ، واذا اردنا التحقق من هذا الموضع ، فانه يتوجب علينا الرجوع الى المصادر السريانية المعربة ، التي يرد فيها ذكر هذهِ التسمية ، بينما لاترد في المصادر العربية ، على حسب ماتم الرجوع اليه من مصادر ، باستثناء نص الازدي هذا ، ولاجل توضيح موقع الطلان نقول : انها كانت تقع وراء سلسلة جبال عقرة ، في منطقة الاودية التي تفصلها عن سلسلة جبال كارا ، وتمثل هذهِ المنطقة استمراراً لسهل وادي نخلا[٢٣] ـ نهلة حالياً ـ ومما يجدر ذكره ، ان تسمية (الطلان) او (طلانا) ، هي تسمية ارامية ، ويقصد بها (الفيافي) أو الظلال ؛ وقد اطلقت عليها هذهِ التسمية ، لوقوعها بين السلسلتين الجبليتين ، كما ان (نخلا) أو (نحلا) تعني في أصلها الارامي (السهل) أو (الوادي) ، فماتزال تحتفظ بتسمية مشابهة لتسميتها الاصلية ، حيث يطلق عليها اسم (نهلة) ، وهي ناحية تابعة لقضاء عقرة . كما وردت الطلان في المرة الثانية في قول الازدي : « رحل الى داسن الحميدية فاتبعه اسحاق فعبر محمد الى الطلان » بصيغة (الكلان) :[٢٤] لذا فلا علاقة لبلدة الكلار ، بنص الازدي سواء أكان قبل التصحيف ام بعدهُ .

ولاجل الزيادة في توضيح النص ، فان سلاسل جبال الداسنية ، كانت تضم مناطق او اقليماً يرد كثيراً في المصادر العربية والسريانية ، وكانت تشمل المناطق الواقعة بين عقرة والعمادية ، وفي العصور الحديثة لم تعد تسمية جبال الداسنية ، ترد في المصادر ، بينما اصبحت لصيقة بجماعات اليزيدية ، حيث مايزال سكان مناطق شمال العراق ، يطلقون اسم الداسنية ، على الطائفة اليزيدية ، ولفظة الداسنية اصطلاح آرامي يعني (المبغض) .

اما تعليق المحقق ، على كلمة (بمزرعة) فجاء سانجاً جداً ، حينما حسبها إحدى قرى مدينة بغداد ، والتي كانت تسمى (مزرفة) ، لذا فان هذهِ التسمية (مزرعة) لا تخرج عن نطاق الاصطلاح ، الذي كان يطلق على كثير من القرى الصغيرة ، وفي معجم البلدان اشارات عن ذلك . علاوة على ان الازدي صرح باستخدامه اصطلاح (مزرعة) ، في اكثر من موضع ، حيث يقول في حوادث سنة ١٤٨ هـ عند خروج حسان بن يحيىٰ الهمداني الموصلي ، على الخليفة ابي جعفر المنصور ، بقرية بافخاري : « فخرج اليه الصقر بن نجدة ، فالتقوا بمزرعة يقال لها باجلدا من باعنرا » .[٢٦]

وزيادة في ايضاح النص ، نود الاشارة الى بعض البلدان التي وردت في نص الازدي السابق ، والتي لم يحسن المحقق الاستعانة بها ، من اجل توضيح ماقد يشكل عليه ، فبلدة سوق الاحد ، كانت تقع على حافات نواحي مرج الموصل ، عند مقدمات السلسلة الجبلية المحصورة بين رافدي الخازر والكومل ، في جهاتها الشمالية ، الى الشرق من قصبة أتروش الحالية ، وكانت أحد المراكز الاقتصادية الرئيسة هناك ، وقد اندثرت البلدة في العصور العباسية المتاخرة ، ويطلق على اطلالها اليوم اسم (ملي سوكا) اي تلول الاسواق .[٢٧] اما قلعة العمرانية ، فكانت قرية كبيرة ذات قلعة شهيرة ، وقد اندثرت هي الاخرى ، وكانت تشتهر بكهف داؤد الذي يقع حالياً ، عند قرية كندك الواقعة بين عقرة والشوش .[٢٨]

اما العبارة الاخيرة التي وردت في نص الازدي ، والمتعلقة باسحاق بن ابراهيم من ال ابي عمرة : « وكان قد تغلب على اقاليم كثيرة بالخيل وداسن » فهي عبارة يظهر فيها التصحيف واضحاً ، في كلمة (بالخيل) التي علق عليها المحقق ، في حاشية رقم (٢) في الصفحة ٨٤ بقولهِ : « لعل المراد بالقوة (ومنها) داسن أو منها بالخيل (مدينة) وداسن » . وهذا التعليق لا معنى له ، لان التصحيف قد لحق بالمتن ، في كلمة (بالخيل) وصواب النص هو : « وكان قد تغلب على اقاليم كثيرة بالجار وداسن « لاز سلسلة جبال (الجار) أو (الكار) او (كارة) التي تقع موازية لجبال الداسنية ، وبالتحديد فانها تقع شمال سلسلة جبال عقرة وباكرمان ، وجنوب سلسلة جبال متينة بالعمادية ، وقد فات المحقق ان ياقوت قد اشار اليها في معجمه ، في مادة (الكر بقولهِ : « كورة من نواحي الموصل الشرقية »[٢٩] كما ذكرها في المشترك وضعاً بقولهِ : « والكر : ناحية وكورة من اعمال عة الحميدية ، من نواحي الموصل معروفة ذات قرى »[٣٠] كما ذكره في مادة (الجار) بقولهِ : « جبل من نواحي شرق بلا الموصل » .[٣١]

٥ ـ طرأ تصحيف واضح على اسماء بعض القرى التي وردت في الصفحة ٩٤ ، فقد جاء في أحد النصوص : « وممن سكن الموص من ولد مالك بن فهم ، ثم ولد عدي بن عمرو بن مالك ، بنو ثويا وهم اهل باساطا ، وذكر بعضهم ان الذي قدم الموصل ، ثوبان ! الحارث بن عبادة ، قدم من البصرة ، فنزل قرية يقال لها ثر وسفطا وبحواثا والعروبة من اقليم الدييور ، ونزل معه مالك

الحارث ، ومالك يعرف بابي الخطاب ، وباساطا فانما ملكوها من اهل باجريق ، وليست خطة لهم ، ومنهم بقية . وممن سكن الموصل من بني مالك بن فهم ، العقا بن الحارث بن مالك بن فهم ، وهم اصحاب باعقا قرية على شط الزاب بقرب باسحق ، ومنهم بقية هناك » . وقد علق الاستاذ المحقق في هامش الصفحة ٩٤ ، تعليقات مغلوطة مثل حاشية رقم (٢) ورقم (٣) وسأتناول هنا تقويم نص الازدي ، وتصحيح ماوقع به المحقق الفاضل بشيء من التبسيط ، وعليه اقول : عند رجوعي للنسخة الخطية ، وجدت ان الناسخ قد تصرف في كتابة بعض أسماء القرى ، دون سابق معرفة ، مثل قرية (ترتار) التي نسخها بصيغة (ثرثار) ،[٣٢] كما اني لم أجد مايشير الى ورود اسم اقليم (الدييور) في النص المذكور ، وانما الذي ورد هو كلمة بصيغة (اسود)[٣٣] وعليه ، فان المقصود بها هو اقليم (نينوى) ، التي كانت تشمل المناطق الواقعة شرق الموصل ، ودليلنا على ذلك هو ان جميع القرى التي ذكرها الازدي في الاصل ، هي قرى تقع في جهات الموصل الشرقية ، ضمن كورة أو اعمال نينوى ، فقرية ترتار أو (باترتر) كانت من قرى شرق كورة نينوى وقد ورد ذكرها في كتاب الرؤساء[٣٤] في حقبة القرن التاسع الميلادي لكنا لا نجد لها اي ذكر في الحقب التاريخية التالية ، ويبدو انها اختفت ولا يعرف موضعها اليوم . اما قرية العروبة فكانت تقع هي ايضاً في نواحي نينوى الشرقية ، على نهر الخازر ، وقد ورد ذكرها في التاريخ الباهر لابن الاثير ،[٣٥] كما وردت هذه القرية في الكامل في التاريخ لابن الاثير[٣٦] ايضاً بصيغة المعروبة ، وذلك في حوادث سنة ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م . ويرى الاستاذ احمد الصوفي ، ان هذهِ القرية ، هي قرية المنكوبة الواقعة على نهر الخازر .[٣٧]

اما قريتا سفطا وبحواثا ، فكانتا من قرى شرق الموصل ، الا اننا لا نستطيع تحديد موقعهما في الوقت الحاضر . وبالنسبة الى قرية باسحق ، التي ورد ذكرها في صفحات متفرقة من كتاب الازدي ، فلم يستطع المحقق ، التعليق عليها بشيء ، على الرغم من شهرة هذهِ القرية ، وورودها بهذهِ الصيغة ، أو بصيغة مشابهة في كثير من كتب التاريخ ، لان قرية باسحق ماهي الا قرية باعشيقا المشهورة ،[٣٨] من الاصل الارامي (بيت سيحقو) اي بيت المظلومين او المنكوبين ، والى جوار هذهِ القرية ، كانت تقع قريتا باعقا وباساطا .

ومن الاخطاء الاخرى التي وقع فيها المحقق الفاضل هو عَدّهُ لقرية باجريق ، الواردة في نص الازدي اعلاه ، على انها من قرى بين النهرين بين البقعاء ونصيبين ، ولتصحيح ذلك نقول : ان باجريق الواردة في نص الازدي هي من اعمال نينوى في شرق الموصل وتقع على مسافة ٢٠ كم عن الموصل ، وغرب بلدة باعشيقا بـ ٥ كم ، وقد وردت في أحد المصادر السريانية بصيغة (بيث جرياق ، كما كان يطلق عليها اسم (باجربوعا) وتسمى اليوم (ابو جربوعة)[٣٩] والى هذهِ القرية بنواحي نينوى نسب فضل الله ابن ابي الفخر الصقاعي ، أحد فقهاء الشافعية بقولهِ : « جمال الدين عبد الرحيم بن عمر ، المعروف بالباجريقي الموصلي ، الفقيه الشافعي ، من الفضلاء الكبراء ، حضر الى دمشق واقام بها ، وتوفي بها في سنة تسع وتسعين وستمائة ، ونسبته الى قرية تعرف بباجريق ، من اعمال نينوى الخراب ، المضافة الى الموصل » .[٤٠]

ويبدو لي من خلال متابعة بلدان الموصل ، ان نص فضل الله الصقاعي الدمشقي ، قد جاء ليعزز استمرار وجود هذهِ القرية ، حتى في حقبة مابعد الغزو المغولي ، وهو يعزز بذلك ، ماأورده الازدي ، علاوة على الاشارات الواردة في بعض المصادر السريانية ، وخاصة تلك التي تطرقت الى ذكر حياة الراهب النسطوري (برعيتا) ، صاحب الدير المشهور باسمهِ ، في منطقة شرق الموصل ، والذي عند وفاتهِ في حقبة القرن السابع الميلادي ، طالب اهالي قرية باجريق ، بشيء من ذخائرهِ للاحتفاظ بها في قريتهم اعتزازاً بها .[٤١]

ومما يجدر ذكره ان بعضاً من المصادر التاريخية ،[٤٢] التي عنيت بالتراجم ، قد توهمت فنسبت جمال الدين الباجريقي ، الى قرية باجريق ، التي في كورة بين النهرين ، في جهات غرب دجلة ، وسبب هذا الوهم هو شهرة باجريق التي في اعالي بقعاء الموصل ، في كتب التاريخ والادب ، ووقوعها على طريق المواصلات المؤدي الى اعالي الجزيرة الفراتية والشام ، ولكون باجريق التي من اعمال نينوى ، مغمورة غير معروفة .

٦ ـ ونجد في صفحة ١٣١ ، والتي تعود الى حوادث سنة ١٣٢ هـ ، قول الازدي : « واخبرني جماعة من بني الحارث بن كعب ، عن اشياخهم ، ان طريق مروان ، كان الى الزاب ، بين باسحق وتل كيفا ، وهو طريق مشهور هناك ، وقد رأيت هذا الطريق ، ورأيت الخندق ، ولم يكن في هذا الوقت ، سوى مدينة قد تهدمت وعفت » . وقد أرتكب الاستاذ المحقق ، خطأ واضحاً ، حينما ربط تل كيفا بحصن كيفا ، حيث قال في هامش رقم ٧ ، من الصفحة ذاتها : « ذكر ياقوت في معجم البلدان ؛ حصن كيفا من ديار بكر ، وحدّها ما غرّب من دجلة ، الى بلاد الجبل ، المطل على نصيبين » ثم أحال على معجم البلدان وصبح الاعشى .

قلت : ان النص الذي ذكره الازدي والمتعلق بالطريق الذي سلكه آخر خلفاء بني أمية ، بعد هزيمتهِ من معركة الزاب سنة ١٣٢ هـ كان ، كما صرّح الازدي ، الى الزاب بين باسحق (باعشيقا) وتل كيفا . لذا فلا أهمية لتعليق المحقق في الحاشية ، عن حصن كيفا ، لان تل كيفا هي غير حصن كيفا ، حيث ان الاخيرة مدينة في تركيا ، وتسمى اليوم باسم (حسن كيف) ، وتقع على منتصف الطريق ، بين ديار بكر وجزيرة ابن عمر ، وعلى مسيرة ثلاثة ايام من كلتا المدينتين (٦٠ ـ ٧٠) ميلًا ، وتسميتها ارامية تعنى قلعة الصخرة .

اما تل كيفا ، فهي بلدة تلكيف الحالية ، وتقع شمال الموصل ، وعلى مسافة لا تزيد عن ١٢ كم عنها ، ويقدر عدد نفوسها بـ ٧٠٠٠ نسمة ، عدا من استقر من اهلها في مدن العراق الرئيسة ، ويعني أصلها الارامي (تل الحجارة) وماتزال هذهِ البلدة تحتضن تلها الحجري ، الذي اقترن ذكرها به .[٤٣] ولو كان الاستاذ المحقق ، قد راجع دائرة المعارف الاسلامية ، مادة (حصن كيفا) ، لوجد ان هناك اشارة تُفرّق بينها وبين تل

كيفا .(٤٤)

٧ - وجاء في حوادث سنة ١٣٢ هـ في الصفحة ١٣٢ قول الازدي : « وأخبرني محمد بن اسحاق ، عن الاشياخ ، ان عبد الله ابن علي ، نزل الحديثة في اربعين الفاً ، وسرّح منهم عشرة الاف ، الى الحوز تغير هناك ، على من وجدوه به واتصل الخبر بمروان فبعث اليهم جيشاً ، وانتهى الخبر الى عبد الله بن علي فسترة ، وسار على الحديثة يريد الزاب ، وأخبرني محمد عن الاشياخ قال : لما وافى مروان الزاب عزم على عبوره ، ليكون بجيشه ، وليكون الحرب مع عبد الله بن علي خلفهُ ، فاشار عليه وزيره ، ألا يفعل وان يقيم مكانه فابى ، وعقد جسراً ووضع العبر قال : وجلس مروان في زورق فعبر فلما توسط الزاب ، سمع أصوات عبد الله بن علي ، وكان منكباً فاستوى جالساً ، أو كان قاعداً فقام ، فقال المعبراني أحدادي لاحرالح ، فقال مروان مايقول هذا العلج ؟ ففسره بعض غلمانه : مثل هذا لم ير . فقال : صدق » .

وذكر الاستاذ المحقق ، في حاشية ٧ من الصفحة نفسها ، (الحوز : قرية شرقي واسط وأيضاًمحلة باعلى بعقوبة ويعقوبا في طريق خراسان) ثم احال على معجم البلدان .

قلت : ان النص الذي اورده الازدي اعلاه ، يتعلق ببعض الاستعدادات والمناورات المتعلقة بمعركة الزاب سنة ١٣٢ هـ ، وقد ذكر الازدي بعض المواضع المشهورة في تلك المنطقة ، وهي حديثة الموصل والحوز علاوة على الزاب الكبير ، لذلك فان تعليق المحقق عن الحوز في الحاشية ، لا علاقة له البتة بالنص الذي اورده الازدي ، فعبد الله ابن علي قائد الجيش العباسي في معركة الزاب ، التي وقعت بالقرب من حديثة الموصل ، كان قد نشر بعضاً من جيشه في المنطقة المحصورة بين الزابين ، اي في منطقة حزة ، التي كانت بليدة قرب اربل من ارض الموصل ، وعلاوة على ذلك ، فان الصيغة الاقرب الى ما اورده الازدي ، هو ماذكرته المصادر السريانية عن منطقة اريون ، الواقعة على مقربة من الزاب الصغير ، جنوب غرْب الطون كوبري الحالية ، التي ترد في المصادر السريانية باسم (قطرتا دزابا) ، اي قنطرة الزاب ، حيث كانت تقبع بلدة ماحوزا على تل ماحوز الحالي ، الذي يقع على مسافة ٤٠ كم جنوب الطون كوبري و٤٥ كم غرب مدينة كركوك ، في قضاء الحويجة التابع لمحافظة التاميم . وماحوزا لفظ ارامي معناه الحصن أو البليدة أو المدينة الصغيرة المسورة ، وكانت ماحوزا أحد المراكز الاسقفية للنصارى ، والذي انتقل فيما بعد الى بلدة البوازيج ، من الاصل الارامي (بيث وازيق) القريبة من ماحوزا في نحو سنة ٦٧٠ م ، واليها ينتسب احد أعلام السريان في القرن السابع الميلادي وهو ابراهيم الماحوزي .(٤٥)

وعليه نقول بان الحوز كانت تشمل المنطقة الواقعة بين الحديثة والزاب الاسفل ، وكان مركزها ماحوزا في قضاء الحويجة ، فاين هذا الموقع من واسط ويعقوبة .

وزيادة في ايضاح النص الذي ذكره الازدي عن عبور مروان ابن محمد للزاب الكبير ، والخاص بحديث المعبراني ، فهو كلام بالسريانية وهذا يعني ان نصارىٰ حديثة الموصل واهل الزاب ، كانوا قد ساعدوا الخليفة الاموي وجيشه ، في عبور الزاب وقد ورد كلام المعبراني مصحفاً بصيغة (احدادى لاحرالح) ، لان الصواب هو (احداذىٰ لا حزالح) والذي معناه (مثل هذا لم يُر) .

٨ - ورد في الصفحة ١٤٧ العائدة لحوادث سنة ١٣٣ هـ تفاصيل ذكرها الازدي عن المجزرة التي قام بها اول ولاة العباسيين على الموصل ، وهو محمد ابن صول من الموالي الشعوبيين سنة ١٣٣ هـ بقوله : « أدخل ابن صول من قِبَلْ من اهل الموصل المنقوشة ، كان يُدخل رجلًا رجلًا الى الحجرة ، فيقتلهم ولا يعلم بهم الاخرون ، وبعث الرؤوس في اطباق ومكاب ، الى يحيى بن محمد والناس لا يعلمون » .

قلت : لا يستقيم مطلع النص الذي ورد ذكره اعلاه ، لذا فالصواب هو « أدخل ابن صول من قُتِلَ من اهل الموصل المنقوشة » .(٤٦)

وقلت ايضاً : ان تعليق الاستاذ المحقق على كلمة (ومكاب) ، قد جاء ساذجاً للغاية ، حينما قال في حاشية رقم ٨ من الصفحة ذاتها ، « الكبا : كالي : المزبلة انظر المادة في المعاجم اللغوية » . فلقد غاب عن ذهن المحقق ، ان كلمة (مكاب) لفظة متداولة في لهجة اهل الموصل الدارجة ، وهي من الكلام الفصيح ، ويقصد بها سلة كبيرة تنسج من اغصان اشجار الطرفة الطرية ، ولها قاعدة ضيقة وفوهة عريضة ارتفاعها نحو ذراع ، تغطى بها الاواني والاطعمة لحفظها .

قال ابو بكر الخوارزمي (لو انصفت الحال لحملت الى منزله العلم بين طبق ومكبة) ، كما جاء في شفاء الغليل : المكبة هي غطاء معروف تغطى به اواني الطعام ، ووردت في القاموس ، كبَّهُ : قلبه وصرعه ، وكب الغزال جعله كبباً ، وكبا الحصان : اي انكفا على وجهه .(٤٧) فاين المكبة من المزبلة .

٩ - وجاء في صفحة ١٤٨ العائدة لحوادث سنة ١٣٣ هـ : « حدثنا محمد بن المعافى ، قال : حدثني ابي ، قال ، حدثني شيخ من اهل الموصل قال : كنت صبياً في سنة القتل ، فاخذتني أمي في بيت لنا ، فخبتني في شخيم ، في داخل البيت ، خوفاً عليّ من القتل » . وذكر المحقق في حاشية رقم ٤ من الصفحة ذاتها : « شخم الطعام : فسد ، وربما يقصد موضع الزبالة . انظر المادة في المعاجم اللغوية » .

قلت : لم يوفق المحقق الفاضل في هذا التخريج الخاص بكلمة شخيم ، ووقع في نفس الخطأ الذي وقع به في كلمة (مكاب) ، حينما عدها المزبلة وعدّ شخيم موضع الزبالة ؛ لذا اقول : ان شخيم او خشيم او الاخشم هو المخزن الذي يكون في سقف المنزل حيث يستغل الفراغ بين السقف المعقود بالطابوق وبين الجدران المنتهية بسطح المنزل ، لخزن الحبوب ويكون للاخشم وهو الاصطلاح الاكثر شيوعاً في الموصل - فتحتين احداهما في سطح المنزل والاخرى في داخل البيت ، وعادة تكون هذه الفتحات ضيقة حتى يسهل غلقها بعد ملئها بالحبوب ، فتحها عند الحاجة . وماتزال مساكن الموصل القديمة تضم الكثير من الاخشيمات .(٤٨)

١٠ - ورد في حاشية الصفحة ١٥٠ توضيحاً لناحية بابغيـ

مقتبسة من معجم البلدان حيث قال : « بابغيش : بين انربيجان واردبيل يمرّ بها الزاب الاعلىٰ . معجم البلدان لياقوت ... »

قلت : لقد توهم ياقوت أو من نسخ معجمه ، اذ جعل بابغيش ـ من الاصل الارامي بيث بغاش ـ بين اردبيل وانربيجان . كما اقتفى الاستاذ المحقق إثر ياقوت في هذا الوهم ، لاننا اذا تمعنا في نص ياقوت في هذهِ المادة ، لوجدنا هذا الوهم ظاهراً للعيان لان مناطق بابغيش تشمل اليوم ، حوضي سهل حرير وسهل ديانا ، ومناطق راوندوز وميركسور وحوض رايات وحاج عمران ، حيث يخترق الزاب الكبير هذهِ المناطق ، التي تتوسط بين اربيل وانربيجان ، لذا فمن الصواب ، ان بابغيش هي بين اربيل وانربيجان ،[٤٩] لانني اعتقد ان كلمة اربل قد تصحفت في معجم ياقوت الى اردبيل ، لذا فليس هناك علاقة بين اردبيل وبابغاش .

١١ ـ في الصفحة ٢٨٧ والمتعلقة بحوادث سنة ١٨١ هـ ، والخاصة بتعسف والي الموصل يحيىٰ بن سعيد الحرشي ، قال الازدي : « وعسف الحرشي اهل الموصل عسفاً شديداً ، وطالبهم بخراج سنين مضت ، فجلا عن البلد كثير من اهلهِ الى انربيجان ، وخرجت باسحق وكانت مدينة ، واهل القادسية من رستاق الخازر ، واهل قرىٰ غير هذهِ ، وأخرب سطرنينه ونرساباذ وهاعلة وباتلى وغيرها من القرىٰ فلم تعمر الى هذهِ الغاية ، ورحل اهلها وبادوا ، فضربه الناس مثلًا وقالوا : لم يرضوا بمنجاب فجاءهم الحرشي »؟ .

وقد جاء تعليق المحقق الفاضل ، على البلدان الواردة في النص المذكور ، بعيداً كل البعد عن الحقيقة ، حيث علق على قرية القادسية الواقعة على نهر الخازر ، في هامش رقم ٣ بقوله : « القادسية قرية من نواحي دجيل ، بين جربا وسامرا ، وهي غير القادسية القريبة من الكوفة ، والتي كانت بها الوقعة المشهورة بين العرب والفرس سنة ١٦ هـ ، ثم احال على معجم البلدان ـ وعلق في هامش رقم (٤) : (ذكر البلاذري في فتوح البلدان : « نرساباذ » ولم يذكر سطرنة أو باتلى ..) . علاوة على ذلك فان الاستاذ المحقق ، لم يتمكن من الاشارة ، ولو بتعليق بسيط ، الى بعض القرىٰ التي وردت في نص الازدي ، كما انه وقع بأخطاء في بلدان اخرى ، فيما يخص صياغة اسمائها .

وبصدد ذلك اقول : ان نص الازدي الخاص بتعسف والي الموصل يحيى بن سعيد الحرشي ، يتعلق بقرى شرق الموصل وبعض القرى الواقعة بين الزابين ، قريباً من نهر دجلة . اما ما ذكره الاستاذ المحقق عن قرية القادسية فلا علاقة له بنص الازدي ، لان قرية القادسية الواردة في نص الازدي قد ذكرها ياقوت في المشترك وضعاً بقولهِ : « والقادسية بين الموصل واربل ، على نهر الخازر من اعمال الموصل ، وهي ملك لصاحب اربل ، مظفر الدين كوكبري بن زين الدين علي كوجك »[٥٠] كما ذكرها ياقوت ايضاً في معجمه البلداني ، حيث كان هذا المعجم ، شفيعه في كثير من احالاتهِ البلدانية ، ولو كان المحقق قد راجع المعجم في مادة (بافكى) لنال مطلبه في الوصول الى قرية القادسية ، التي ماتزال تقبع على نهر الخازر ، حيث موضعها القديم . قال ياقوت في هذهِ المادة : « ناحية بالموصل من ارض نينوى قرب الخازر ، تشتمل على قرى يجمعها هذا الاسم ، ومن قراها : تل عيسى وهي قرية كبيرة ، وبيت رثم والقادسية والزراعة والسعدية » .[٥١] اما اليوم فقرية القادسية هذهِ ، هي احدى قرىٰ ناحية العشائر السبع ، التابعة لقضاء عقرة ، وبلغ نفوس القرية في احصاء عام ١٩٥٧ (١٠٩) نسمة .[٥٢]

وبخصوص القرىٰ التي لم يعلق عليها الاستاذ المحقق ، نقول : ان قرية سطرنينة ، كانت تقع قريباً من حديثة الموصل ، في جهة دجلة الشرقية ، ضمن المنطقة المحصورة بين الزابين . وفي اعتقادي ، ان هذهِ القرية ، هي نفسها التي ذكرها توما المرجي في كتاب الرؤساء ، باسم اسطرنيا ،[٥٣] كما اعتقد ان قرىٰ الاحصديرات الثلاث (العليا والوسطى والسفلىٰ) التابعة لقضاء الشرقاط ، والتي تقع ضمن مناطق قرية سطرنينة (اسطرنيا) ، قد اشتقت اسماؤها من هذهِ القرية .

اما قرية هاعلة التي ذكرها الازدي ، والتي لم يتمكن الاستاذ المحقق من معرفة موضعها فيبدو لي انها مصحفة ، والصواب هو (هاغلة) ، وكما وردت هاغلة مع سطرنينة في نص الازدي ، فكذلك وردت في كتاب الرؤساء للمرجي مقترنة باسطرنيا ،[٥٤] وهي دلالة على وقوع القريتين قريباً من بعضهما . كما اعتقد ان قرية هاغلة او هيغلا ، التي كانت موجودة في حقب العباسيين ، واختفى ظهورها في المصادر التاريخية لمابعد حقب العباسيين ، قد قامت ضمن منطقتها التابعة لقضاء الشرقاط قرىٰ هيجل (كبير وصغير وفوقاني) .

كما ان الاستاذ المحقق ، لم يعلق بشيء يذكر على قرية باتلى ، عدا انه اشار الى عدم ورودها في فتوح البلدان للبلاذري ، ويبدو من ذلك ، انه لم يتمكن من العثور على سند تاريخي لها في المصادر علماً بان ابن الاثير قد اشار اليها في حوادث سنة ٦٦ هـ[٥٥] كما وردت هذهِ القرية في مصادر الحقب العباسية المتاخرة بصيغة اخرى مقاربة لصيغتها الاصلية وهي (برطلى) ،[٥٦] وهي اليوم مركز ناحية ضمن قضاء الحمدانية ، في جهات شرق الموصل ، وعلى مسافة ٢٠ كم عنها على طريق اربيل .

أما قرية نرساباذ ، فكانت أحد المراكز الاسقفية للنصارىٰ ، وكانت تقع قريباً من تكريت في جهات دجلة الشرقية ، وقد ورد ذكرها في حقبة القرن التاسع الميلادي ، اثناء انعقاد المجمع الكنسي في تكريت ، حيث حضره اسقف نرساباذ .[٥٧]

١٢ ـ في متن الصفحة ٣٧١ ـ ٣٧٢ ، ورد ذكر عدد من القرىٰ التي كانت ضياعاً ، لبني صدقة الازديين من الموصل ، والتي استولىٰ عليها والي الموصل المعروف بالسيد ، وذلك في حوادث سنة ٢١٠ هـ ، ولحق بالبعض منها تصحيف ، حيث جاء في النص المحقق : « وكان السيد متزوجاً بالبابونج بنت علي ابن صدقة ، وكان قد غلب على ضياع بني صدقة ، بسوق الاحد وباصيدي وباشبيثا وباعوسا وما والاها ، الى حدود انربيجان » .

وقد علق المحقق في هامش رقم (١) من صفحة ٣٧٢ على قرية باعوسا بقوله : « في الاصل : « نامون » . والتصحيح من كتاب طبقات الأرض لابن حوقل ص٢١٩) .

قلت : عند الرجوع الى النسخة الخطية للازدي للتأكد من

قرية باعوسا وجدت ان الاصل لا يشير الى كلمة (نامون) التي اوردها المحقق في الحاشية ، وانما هي مكتوبة بصيغة (وياموبا)[٥٨] ولذا فان الاستاذ المحقق لم يستند الى اساس علمي ، حينما اجتهد وجعلها (باعوسا) معتمداً في ذلك على كتاب صورة الارض لابن حوقل الذي ذكرها عند حديثه عن كورة بازبدى ، الواقعة في جهات غرب دجلة ، مقابل جزيرة ابن عمر ، حيث قال : « حدها من الضيعة المعروفة بالمقبلة والاحمدي وباعوسا والبيضاء »[٥٩] لذا فانه ليس هناك رابط بين ماذكره ابن حوقل ، وما اراد به الازدي ، وعليه فالصواب هو انها قرية باقوفا[٦٠] وذلك لانها تنسجم مع ماورد في النسخة الخطية بخلاف باعوسا وثانياً لقرب باقوفا من الموصل اسوة بمثيلاتها من القرى الاخرى التي ذكرها الازدي ، والتي تقع جميعها في جهات شرق الموصل ، ضمن مناطق نينوى والمرج وشرق الزاب .

اما قرية باصيدى المذكورة في نص الازدي فكانت تقع بين الزاب الكبير واربل ، وكان يسكنها النساطرة حتى حقبة مابعد الغزو المغولي ، والى هذهِ القرية ، كان ينتسب بطاركة النساطرة الذين توارثوا البطريركية النسطورية لقرون عديدة ، وهناك من يعتقد ان اسمها قد تصحف الى (بني سلاوة) الواقعة بالقرب من اربيل .[٦١]

اما قرية باشبيثا ، التي لم يعلق عليها المحقق بشيء يذكر في هوامشهِ ، فقد ورد ذكرها في مصادر عديدة ؛ ففي مخطوط يعود الى سنة ١٢٢٠ نسخ من قبل الاب محبوب الباشبيثي ، يذكر ان اهل باشبيثا . تركوا قريتهم وسكنوا في برطلى ،[٦٢] كما ورد ذكرها في قصيدة صفي الدين الحلي ،[٦٣] والتي ضمنها اسماء كثير من قرى شرق الموصل . وفي النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي ، اشار اليها ياسين العمري بقوله : « قرية عامرة اهلها نصارى ، وليس عندهم بيعة وصلاتهم في برطلى » .[٦٤] وبعد هذا التاريخ سكن القرية جماعات الشبك ، حيث انتقل اصحابها الاصليون الى قرى أخرى ، فعلى سبيل المثال ماتزال بعض العوائل في قصبة القوش ، تتذكر قدوم اجدادها من باشبيثا ، وكل ماتبقى من هذهِ القرية العائدة للحقب العباسية ، هو تلها الشهير المجاور لقرية باشبيثا[٦٥] الحالية ، والتي بلغ نفوسها في احصاء عام ١٩٥٧ (٢٥٠) نسمة ، وهي اليوم من قرى ناحية برطلة ضمن قضاء الحمدانية ، وتعني تسميتها في الارامية قرية السبي أو النهب .[٦٦]

١٣ ـ ذكر الازدي في حوادث سنة ١٩٣ هـ ، في صفحة ٣١٣ عن مقتل الحسن بن صالح الهمداني والي الموصل ، الذي قتلته قبيلة عنزة ، عندما سار الى حزة من اعمال الموصل في جهات اربل ؛ وقد نقل الاستاذ المحقق ما وجده في معجم البلدان دون تمحيص او تدقيق فقال عن حزة : « ولعلها حزة وهي بليدة قرب اربل من ارض الموصل أو موضع بين نصيبين ورأس العين » .

قلت : ان المقصود في نص الازدي هو حزة القريبة من اربل ، وذلك لان مناطقها كانت مخدمة بسكن قبيلة عنزة ، ولا علاقة لموضع حزة الذي كان يقع بين نصيبين وجزيرة ابن عمر بنص الازدي .

١٤ ـ ورد في تاريخ الموصل للازدي ، ضمن حوادث سنة ١٩٣ هـ صفحة ٣١٤ ، نص تلاعب به المحقق الفاضل ، وذهب في تحقيقه ذات اليمين وذات الشمال ، بعيداً عن مناطق الموصل ، حتى استقرت به الحال في تحقيقه في بلاد الشام ، ورست عند مناطق حلب والبيرة عند شواطىء الفرات . لنرى ماذا قال الازدي : « أخبرني محمد بن اسحاق عن اشياخه قال : خرج الحسن بن صالح يطالب بصدقات الاعراب ، فاخذها ثم اتى الجوز ، فنزل على النجف المطل على النهر المعروف بباجليا بأعلى تل باجليا ، وأظهر التقصي على عنزة ، في مطالبتهم فاجتمعت عنزة الى شيبان وتشكوا أمرهُ ، فاجتمعوا على ان يأتوه ليلاً ، فقتلوه ودفنوه بقرب باجليا » .

وقد علق الاستاذ المحقق ، في حاشية رقم (٣) على كلمة الجوز ، بقولهِ : « في الاصل : (الجون) ولعلها محرفة مما اثبته ، ونهر الجوز ناحية ذات قرى وبساتين بين حلب والبيرة ، التي على نهر الفرات » . ثم أحال على معجم البلدان .

كما وذكر الاستاذ المحقق ، في هامش رقم (٥) في صفحة ٣١٤ ، عن باجليا ، بقولهِ : « بالاصل بباطنا ياباري ويقول في ص ٣١٥ : نهر باجيليا ، وبطنان اسم واد بين منبج وحلب) ثم احال على معجم البلدان ومصادر أخرى .

قلت : ان كلمة (الجون) الواردة في النسخة الخطية ، والتي اعتقدها الاستاذ المحقق انها كلمة (الجوز) غير صحيحة ، اذ الصواب هي (الحوز) التي ورد ذكرها في نصوص سابقة ضمن المناطق القريبة من الزاب الاسفل ، لان جميع المواضع الواردة في نص الازدي لها علاقة بمناطق الموصل واربل ، مثل جبل السلق وحبتون والزاب الصغير ، حيث كانت تسكن قبيلة عنزة ، لذا فقد اخفق الاستاذ المحقق في هوامشهِ ، المتعلقة بهذا النص ، ونسي ان ما اورده الازدي يدور حول مناطق الزاب الصغير ، حيث يفهم من تتابع نص الازدي في صفحاتهِ التالية ، ان نهر باجليا ، كان احد روافد الزاب الصغير ، فقد أورد الازدي متابعاً للنص السابق في الصفحات ٣١٥ ـ ٣١٦ عن القتال الذي دار سنة ١٩٣ هـ ، بين النزارية واليمانية ، حيث قال : « واجتمعوا جميعاً واستعدوا للقاء ، وسارت اليمانية نحو الزاب الصغير ، حتى قربت منهم ، واجتمعوا على نهر باجليا ، فكانت اليمانية من الجانب الشرقي من النهر ، والنزارية من الجانب الغربي منه ، فتزاحفوا ، وتسارع بعضهم الى بعض ، غير ان النهر بينهم ، وليس احد من الفريقين يجوز الى صاحبهِ ، فخرج رجل من اليمانية من بني طمثان ، يقال له : العلاء بن المسيب ، فجاز القنطرة اليهم ... » .

لذا اقول : انه بعد هذا النص ، لا داعي للذهاب الى حلب او منبج للبحث عن باجليا ، وعدا ذلك فالقنطرة التي ذكرها الازدي في نهاية النص ، هي قنطرة الزاب ، ووردت في المصادر السريانية باسم (قطرتا دزابا) ، ويقصد بها كما اشرنا فيما سبق (الطون كوبري) وعلاوة على ذلك فان المحقق نفسه ، قد اشار في هامش رقم (٦) في الصفحة (٣١٥) ، الى قوله « يفهم من هذا ان بني عنزة كانوا يسكنون قرب الزاب » .

١٥ - جاء في متن الصفحة ٣٤٣ - ٣٤٤ ، المتعلقة بحوادث سنة ٢٠٢ هـ : « وفيها قتل علي بن الحسن الهمداني الموصلي ، ... وكان السبب في ذلك على ما أخبرني صدقة بن محمد بن علي بن حرب عن جدهِ ، قال : كان سبب الفساد بين بني الحسن ، وبين الازد ، وكان بدؤه ان علياً ومحمداً ، خرجا يتطردان ومعهما جماعة من قومهما من الازد واليمن ، فاجتمعوا على جبل التنين ، فلما نظرا الى رستاق نينوى والمرج ، قال احدهما لصاحبهِ : نعم القريتان لانسان واحد ، فقال بعض الازد ، مانعمل نحن ، قال : تلحقون بعُمان ، فانتشر هذا الخبر ودب ... » . وجاء في هامش (٧) من الصفحة ذاتها حول جبل تنين : « في الاصل العينين انظر الكامل في التاريخ ١٨/٨ » .

قلت : على الرغم من ان المحقق قد اعتمد في تحقيقهِ لهذا النص على ابن الاثير في الكامل الا انني اعتقد ان ما اراده الازدي في نصهِ المذكور اعلاه ، لا ينسجم وما ذكره المحقق عن جبل التنين ؛ لان هذا الجبل الواقع بالقرب من جبل الجودي في تركيا ، لا يمكن باي حال من الاحوال ، ان يشرف على رستاق نينوى والمرج ، لذا ارى ان ما اراده بالجبل الذي ورد في النسخة الخطية بصيغة « الصى » هو جبل مقلوب ، اي جبل (الالوف - الشيخ متى) الذي يفصل بين مرج الموصل ورستاق نينوى.[٦٧]

١٦ - ذكر الازدي ضمن حوادث سنة ٢١١ هـ في صفحة ٣٧٣ مايأتي : « وفيها مات ابو العتاهية الشاعر وذكر انه ينتمي الى عنزة ، وانه من اهل بابيرى ، من قرى الموصل » وقد علق المحقق على قرية بابيرى في حاشية الصفحة ذاتها بقوله : « لعلها واحدة من قرى الموصل » .

قلت : لا داعي للتمني بانها من قرى الموصل بعدما قطع الازدي بذلك ، وزيادة في توثيق هذهِ القرية فان المصادر السريانية قد ذكرتها بصيغة (بيث بوري) ، فقال عنها المرجي : « قرية بيث بورى الواقعة في مقاطعة نينوى » ،[٦٨] كما ورد ذكرها في سنة ١٢٢٤ م ، حيث ان واحداً من ابنائها ، ويدعى ابراهيم ابن الرئيس منصور بن يوسف ، كان قد كتب نسخة من كتاب قانون الميراث ،[٦٩] وفي حقبة القرن الثامن عشر الميلادي ذكرها ياسين العمري بقولهِ : « عامرة شرقي الموصل »[٧٠] ومازال القرية تحتفظ باسمها ، وهي من قرى ناحية القوش ، وهي تقع على مسافة ٦ كم جنوب شرق قرية بقاق ، غرب الطريق المؤدي الى زاخو من جهة الموصل .

١٧ - تصحف نص الازدي الوارد في صفحة ٣٩١ ضمن حوادث سنة ٢١٣ هـ المتعلق بقرية الحميمية ودير طيونة على النحو التالي : « أخبرني محمد بن اسحاق عن اشياخه قال ... وثبت بين يدي محمد يوم قتل ، فضرب سبع ضربات قتل بها سبع نفر ، وهو صاحب الحميمة وابو طيمونة من الازد » وعلق الاستاذ المحقق في الهامش بقولهِ : « لعله يقصد السوداء التي تحدث عنها في صفحة ٣٨٠ وربما كانت الحميمة اسم فرس او جمل ، كان يحارب عليه ، الحميمة : الكريمة من الابل تاج العروس ٨ / ٦٠ » . كما قال الاستاذ المحقق عن ابو طيمونة « يقول عنها لعل المراد وثبت معه ايضاً ابو طيمونة » .

قلت : ان قراءة بسيطة لهذا النص ، تظهر مقدار الخلط الذي وقع فيه المحقق الفاضل في كلمتي (الحميمة) و (ابو طيمونة) ، حين عدّ الاولى فرساً أو جملاً ، وفسرّ الثانية على انها اسم لرجل . ومما يثير الاستغراب ان المواضع التي وردت في هذا النص ، قد تكررت في صفحة سابقة ، وهي صفحة ٩٦ ولكن بصيغتها الصحيحة حيث قال الازدي في هذهِ الصفحة عند حديثهِ عن احدى أسر الازديين « ولبني حمام بالموصل ضيعة تعرف بالحميمة ويضاف اليها دير طيونة قريبة من باسحق » وزيادة في الايضاح فان الموضعين كانا يقعان بالقرب من باعشيقا ، حيث لا وجود لقرية الحميمية اليوم ، وفيما يخص دير طيمونة فانني اعتقد بانه دير باطنايا اي دير مار اوراها ، وان اسمه لابُدّ ان يكون قد طرأ عليه بعض التصحيف ، جراء الاستنساخ لذا فالصحيح ، دير طيونة نسبة الى قرية باطنايا التي تقع في جهات نينوى الشمالية من جهة الشرق ، حيث تبعد عن الموصل مسافة ٢١ كم بالقرب من بلدة تلكيف وقيل في تسميتها الارامية انها تعني بيت الغيرة او بيت العمش او بيت الطين ،[٧١] لذا كانت تسمى ايضاً قرية الطين ؛[٧٢] وقد ورد ذكرها في قصيدة صفي الدين الحلي ، التي ضمنها كثيراً من اسماء قرى شرق الموصل .[٧٣]

١٨ - جاء في الصفحة الاخيرة وبخط مغاير لخط الناسخ كتابة قرأها الاستاذ المحقق : « الفقير الى الله تعالى عبد الرحمن بن علي بن محمد ... في سنة ستين وسبعمائة في رمضان » قلت :

الصواب هو ما قرأناه نحن وقد جاء فيها « الفقير الى الله تعالى ، عبد الرحمن بن علي بن محمد ، لخمس بقين من جمادى الاخرة سنة ثنتين وسبعماية ، رحم الله من دعا له بالمغفرة » .[٧٤]

وبعد ، فهذهِ ، ملاحظات على واحد من مصادر تاريخ الموصل الرئيسة ، ركزنا فيها على المتون والهوامش ، التي تزيد في اضطراب النص ، وهي في مجملها ملاحظات علمية لتقويم مافي الكتاب من عوج ، كما انها قد تكون مبررات لاعادة تحقيق الكتاب ، واخراجهِ بما يتلاءم ومنزلته الرفيعة ، ولاسيما وقد مضى على طبعه اكثر من عشرين سنة ، والحمد لله اولاً وآخراً .

الهوامش

(١) ينظر ترجمته ومصنفاته في مقدمة المحقق د . علي حبيبة .

(٢) ينظر : مقدمة المحقق ص٥ .

(٣) ينظر : النسخة الخطية من مخطوط تاريخ الموصل ، في المجمع العلمي العراقي برقم (٢١) والمصورة عن نسخة جستربتي في دبلن ورقة ٣٦١ .

(٤) ينظر : تاريخ الموصل للازدي ص٢٤

(٥) تاريخ الموصل للازدي ص١٥٦ . وفيما يخص القرى التي ذكرها الازدي في المتن ، فقد كانت راس الايل من قرى غرب دجلة ، وذكرها ابن الاثير في حوادث سنة ٧٠ هـ ، عند حديثه عن مجرى الثرثار ، حيث قال : « ويفرغ في دجلة بين الكحيل وراس الايل ، من عمل الفرج) ينظر : الكامل في التاريخ طبعة دار صادر ٤ /٣١١ . وقد ورد ذكر قرية باسم باوردا في مناطق مرج الموصل . ينظر : توما المرجي ، كتاب الرؤساء (الموصل - ١٩٦٣) ص١٣٦ . ولم يرد ذكر قرية العبيدية فيما تم الرجوع اليه من مصادر .

(٦) ينظر النسخة الخطية ورقة ٨٠ .
(٧) جعل الاستاذ المحقق القرى الواردة في المتن من قرى غرب الموصل والصواب انها من قرى شرق الموصل .
(٨) ينظر د . عبد العزيز الدوري ، نشاة الاقطاع في المجتمعات الاسلامية ، مجلة المجمع العلمي العراقي م٢٠ ، ١٩٧٣ ص١٢
(٩) يبدو لي ان قرية الشحاجية الواقعة في جهات الموصل الغربية من اعمال كورة الفرج هي قرية السحاجي الحالية التابعة لناحية الحميدات الواقعة على طريق تل أعفر ، ينظر عنها : الكامل في التاريخ ٨ / ٢٢٠ .
(١٠) تاريخ الموصل للازدي ص١٥٨ - ١٥٩ .
(١١) انفرد الازدي بذكر هذه القرية ولا يعرف موضعها اليوم .
(١٢) ذكرها ياقوت في مادة خرستاباذ ٢ / ٣٥٨ ، وجاء في عجائب المخلوقات لزكريا القزويني : « عين راس الناعور بشرقي الموصل عين في قرية تسمى الزراعة لها عين فوارة غزيرة الماء ينبت فيها النيلوفريشي كثير يباع بثمن جيد ويزيد من غلة تلك الضيعة) بيروت ١٩٨١ ص ٢٣٠
(١٣) انتقل بنو الحارث بن كعب ، من نجران في اليمن ، وسكنوا في مناطق شرق الموصل ، وخاصة في مناطق باعشيقا .
(١٤) ينظر : تاريخ الموصل للازدي ص٢٧٦ .
(١٥) ينظر : تاريخ الموصل للازدي ص٣٨١ - ٣٨٢ .
(١٦) ينظر : المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، طبعة جاستون فييت ١ / ١٥٣ - ١٥٤ وكذلك نشاة الاقطاع للدكتور الدوري .
(١٧) ينظر عن باعربا : ياقوت الحموي ، المشترك وضعاً طبعة وستنفلد ١٨٤٦ ص٣٥ . الكامل في التاريخ ٦ / ٩٥ ؛ ابن شداد . الاعلاق الخطيرة تحقيق يحيى عبارة (دمشق ١٩٧٨) ٣ / ٧ .
(١٨) ابن حوقل ، صورة الارض (بيروت - ١٩٧٩) ص١٩٩ ياقوت الحموي ، معجم البلدان (بيروت دار صادر) ، ١ / ٣٨٧ .
(١٩) معجم البلدان ، مادة بازيدى ١ / ٣٢١ .
(٢٠) ينظر : الكامل في التاريخ ٥ / ٣٥٤ ، ٦ / ٤٥٤ ، ٧ / ١٨٦ ، ٩ / ٣٨٨ معجم البلدان ٣ / ٢٦٨ ، المشترك وضعاً ص٢٥٨ . ماري بن سليمان ، المجدل (روما ١٨٩٩) ص٧٨ ، ١٣٠ عمرو بن متى الطيرهاني ، المجدل (روما - ١٨٩٦) ص٧٣ ، ٩٤ .
(٢١) عن اقليم داسن وحدوده الجغرافية ينظر : fiey , J . M . , proto – Histoire cheretenn Du Hakkars turc (Lorient Syrien) v . Ix . (paris – 1964) p . 447 .
(٢٢) ينظر : النسخة الخطية ص٧٣ .
(٢٣) ينظر : كتاب الرؤساء ص١١ ، ٣٧ ، ٥٧ ، ٩٢ fiey , J .M .Assyrie Chretienne (Beyro – uth , impremerie Catholique) V .I . pp . 304 – 310
(٢٤) ينظر : النسخة الخطية ص٧٣ .
(٢٦) تاريخ الموصل للازدي ص٢٠٣ - ٢٠٤ .
(٢٧) ينظر عن سوق الاحد : كتاب الرؤساء ص٢٨٧ صورة الارض ص١٩٦ ، Assyrie Chretienne V . I p .290
(٢٨) د . محمود الامين ، استكشافات اثرية جديدة في شمال العراق ، مجلة سومر م٤ لسنة ١٩٤٨ ص٢٠٤ .
(٢٩) معجم البلدان (الكر) . (٣٠) المشترك وضعاً (الكر) ص٣٧٢ .
(٣١) المشترك وضعاً الجار ص٩٢ . (٣٢) ينظر النسخة الخطية ص٨٢ .
(٣٣) ينظر النسخة الخطية ص٩٢ . (٣٤) كتاب الرؤساء ص١٤٨ .
(٣٥) التاريخ الباهر ، تحقيق عبد القادر احمد طليمات (القاهرة - ١٩٦٣) ص١٤٧ . (٣٦) الكامل في التاريخ ٧ / ٥٣٨ .
(٣٧) احمد الصوفي ، خطط الموصل (الموصل - ١٩٥٣) ٢ / ٩٨ .
(٣٨) عن باعشيقا ينظر : المقدسي البشاري ، احسن التقاسيم ص١٤٧ - ١٤٨ ، الكامل في التاريخ ٧ / ٤٥٣ ، ابن العبري تاريخ مختصر الدول (بيروت ١٩٥٨) ص٢٨٢ ، تاريخ الدول السرياني ، نشر في مجلة المشرق ، (١٩٥٦) ص١٤٠ .
Assyrie Chretienne v . II p . 461 . خطط الموصل ٢ / ١٠٢ ؛ ياسين العمري ، منية الادباء تحقيق سعيد الديوهجي (الموصل ١٩٥٥) ص١٢٣ .
(٣٩) ينظر : اغناطيوس يعقوب الثالث ، دفنقات الطيب (زحلة - ١٩٦١) ص٣٧ ؛

Assyrie Chretienne v . II P . 478 .
(٤٠) غالي كتاب وفيات الاعيان ، تحقيق جاكلين سويله (بيروت ١٩٧٤) ص١٢٣ .
(٤١) Assyrie Chretienne v . II p . 478 .
(٤٢) مثل البداية والنهاية لابن كثير ، والدرر الكامنة لابن حجر والسلوك للمقريزي وشذرات الذهب للعماد الحنبلي .
(٤٣) Assyrie Chretienne v . II pp . 354 – 359
(٤٤) دائرة المعارف الاسلامية طبعة الشنتناوي (حصن كيفا) ٧ / ٤٥٤ .
(٤٥) كتاب الرؤساء ص٦٧ ؛ انستاس ماري الكرملي ، مجلة لغة العرب ١٩١١ - ١٩١٢ العدد الاول ص٤٧٧ ؛ طه باقر ، المرشد الى مواطن الاثار ، الرحلة الرابعة بغداد ١٩٦٥ ص١٣ .
(٤٦) ينظر نسخة المخطوط
(٤٧) ينظر : د . حازم البكري ، دراسات في الالفاظ العامية الموصلية (بغداد - ١٩٧٢) ص٤٦٩ .
(٤٨) دراسات في الالفاظ العامية الموصلية ص١٩٣ .
(٤٩) ينظر مقال الاب حنا فييه (Proto Histoire Chretienn Du Hukkari ture
(٥٠) المشترك وضعاً ص٢٣٧ . (٥١) معجم البلدان ١ / ٣٢٦ .
(٥٢) المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧ (بغداد - ١٩٦١) قرى ناحية العشائر السبع .
(٥٣) كتاب الرؤساء ص٦٧ ، ٢٤٨ .
Assyrie Chretienne v . I . p . 115 .
(٥٤) كتاب الرؤساء ص٦٧ ، ٢٤٨ (٥٥) الكامل في التاريخ ٤ / ٢٢٩ .
(٥٦) تاريخ مختصر الدول ، ص٢٨٢ ؛ تاريخ الدول السرياني (١٩٥٤) ص٤٣٩ ، ١٩٥٦ ص ١٤٠ ، ٣٨٦ ، Nuzhat Al Qulub (London – 1919) p – 103 Assyrie Chretienne v . II p . 416 .
(٥٧) دفقات الطيب ص٧١ .
(٥٨) ينظر النسخة الخطية ص٣١٥ . (٥٩) صورة الارض ص١٩٧ .
(٦٠) ينظر عنها : سليمان الصائغ ، تاريخ الموصل ١ / ٢٢ خطط الموصل ٢ / ١٠٧ ، . Assyrie Chretienne v . II p . 379 .
(٦١) ينظر : Assyrie Chretienne v .I كتاب الرؤساء ص
(٦٢) تحقيقات بلدانية ص٥٠
(٦٣) العاطل الحالي والمرخص الغالي ، تحقيق هونرباخ طبعة مينسادن بالمانيا ص١٥٠ .
(٦٤) منية الادباء ص١٣٤ . (٦٥) تحقيقات بلدانية ص٥٠ .
(٦٦) المجموعة الاحصائية لعام ١٩٥٧ ص١٠ .
(٦٧) ينظر : معجم البلدان ٢ / ٥٣٢ ؛ تاريخ الدول السرياني (١٩٥٦) ص١٤١ ، ٢٦٢ ؛
دفقات الطيب ص١٠ ؛ تحقيقات بلدانية ص٣٨ .
(٦٨) كتاب الرؤساء ص٩٩ . (٦٩) دفقات الطيب ص٣٧ .
Assyrie Chretienne v . II p . 741 .
(٧٠) منية الادباء ص١٣٥ .
(٧١) عن باطنايا ينظر التفاصيل في الجزء الثاني من كتاب حنا فيه Assyrie Chretienne v . II .
(٧٢) المجموعة الاحصائية لعام ١٩٥٧ (سكان القرى) .
(٧٣) العاطل الحالي ص١٥١ .
(٧٤) ينظر النسخة الخطية ص٣٦١ .

فهرس المخطوطات الطبية في خزائن مكتبات الموصل

د. هدى شوكت بهنام

(١) صناعة الطب الكيمياوي

فروليو س

الناسخ : محمد الطبيب المهتدي ولد قس حنا الطبيب كتبه لنفسه سنة ١٢٣٦ هـ نقلاً عن اللاتينية .

ضمن مجموع برقم ١/٩ (٢) خزانة د. داود الجلبي .

القياس : ٢١ × ١٨ ، و- ٧٥ .

المصدر : فهرس عبد الرزاق ٢١٣/٦ .

(٢) الطب الجديد الكيميائي

للعالم الالماني براكليسوس (Th, B, Paracelsus) المتوفى سنة ١٥٤١ م ، وترجمته في دائرة المعارف البريطانية (١٧ / ٢٥٠)

ونقله الى العربية السيد محمد جلبي الطبيب الموصلي .

(هذا كتاب الطب الجديد الكيميائي أخترعه براكليسوس ...) مجلد ورقه جيد مصقول ، خطه حسن وهو يشتمل على مقدمة واربع مقالات .

الرقم : ٣٥٠ / ١٢٢٤٧ مجموعة السيد صالح السعدي الموصلي .

القياس : ٢٢ × ١٦ ، و- ٦٢

المصدر : مكتبة الاوقاف العامة : تاريخها ونوادر مخطوطاتها : د. عبد الله الجبوري ، ط ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م ، ١٨٢ .

× نسخة اخرى

بخط المترجم في خزانة داود الجلبي في الموصل .

المصدر : مكتبة الاوقاف العامة للجبوري ١٨٢ :

× نسخة اخرى

ضمن مجموع برقم ١/٩ (١) خزانة د. داود الجلبي .

القياس : ٢١ × ١٨ ، و- ٧٥

المصدر : فهرس عبد الرزاق ٢١٣/٦ .

(٣) طب القمري

ابو منصور الحسن بن نوح القمري كان حياً سنة ٤٢٨ هـ .

أ (الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين وصلى الله على المصطفى محمد خاتم النبيين ...) .

نسخ : علينقي قمرسنة ١١٠٤ هـ

الرقم : ١٧ /٦ - خزانة د. داود الجلبي .

القياس : ٣٠ × ٢٣ ، و- ١٩٦ .

المصدر : فهرس عبد الرزاق ١٧٨/٦ .

(٤) الطب المختار

جمع محمد الطبيب المهتدي ابن قسيس يوحنا

أ(... اني بعد ماشرحت الارجوزة المنظومة للشيخ ابي علي لاح لي ان اجمع كتاباً آخر في جزئيات الطب مقتصراً في الالفاظ غنياً في المعاني ...) فرغ منه سنة ١٢٤١ هـ .

الرقم : ١٨ /٦ خزانة د. داود الجلبي .

القياس : ٢١ × ١٥ ، و- ١٩٤ .

المصدر : فهرس عبد الرزاق ١٧٨/٦ .

(*) نشر القسم الاول في مجلة المورد، المجلد الخامس والعشرون ، العدد الثاني ١٩٩٧

(٥)عافية البرية في شرح الذهبية .

لمحمد بن محمد صالح الشيرازي .
فرغ من تاليفها في ١١١٧ هـ .
كتبت هذه النسخة عن نسخة الشارح سنة ١٢٢١ هـ .
الرقم : ١٤٢ المدرسة الاحمدية .
المصدر : فهرس الجلبي ٣٢ .

(٦) عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ـ طب وعلم الفلك

للقزويني : زكريا محمد بن محمود المتوفى سنة ٦٨٢ هـ .
أ (العظمة لك والكبرياء لجلالك اللهم ياقائم الذات ومفيض الخيرات وواجب الوجود وداهب العقول ...)
تاريخ النسخ : سنة ٨٤٨ هـ بدمشق .
الرقم : ٥/٢١ المدرسة الحسنية .
القياس : ٥/٢٥ × ١٧ ، و- ١٦٧ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ١/١٧٥ .

(٧)علاجات الحاوي الكبير

لمحمد بن يحيى بن زكريا الرازي .
أ (قول في الجماع وما يتعلق به) .
المجلد الثاني : نسخة قديمة .
الرقم : ١٤٣ المدرسة الاحمدية .
المصدر : فهرس الجلبي ٣٣ .

(٨)العلة المراقية

مصطفى افندي فيضي حكيم باشي المتوفى سنة ١١٥١ هـ .
أ (الحمد لله رب العالمين ...)
ضمن مجموع برقم ٢٨/٩ (١) خزائن د. داود الجلبي .
القياس : ١٨ × ١٢ ، و- ٥٥ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٦/٢٢٩ .

× نسخة اخرى

في المجموع السابق برقم (٢) .
أ(... اعلم ان العلة المراقية السوداوية والعلة المراقية المحضة كل منهما علة مستقلة كما بينا في الرسالة الاولى ..) يستشهد باقوال حكماء اللاتين :
آثار محمد علي اسم الناسخ في آخر المخطوط (قس عبد الاحد الطبيب) وقد ثبت اسم (محمد الطبيب المهتدي) على اثار هذا المحو .

(٩) عيون الانباء في طبقات الاطباء

لابن ابي أصيبعة : موفق الدين احمد بن قاسم الخزرجي الطبيب المتوفى سنة ٦٦٨ هـ .
الرقم : ٢٠/١٠ المدرسة الاحمدية .
القياس : ٣٠ × ١٩ ، و- ٣٤٧ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٥/٢٦١

(١٠) غاية الاتقان في تدبير بدن الانسان

لصالح افندي بن نصر الله بن سلوم الحلبي المتوفى سنة ١٠٨١ هـ .
الناسخ : الحلبي المسيحي سنة ١٧٠٦ هـ وقد نسخت على نسخة المؤلف .
الرقم : ٢٠/١١ المدرسة الاحمدية .
القياس : ٢٩ × ٢٠ ، و- ٢٢٥ .
المصدر : ١ ـ فهرس الجلبي ٣٣ برقم ١٤٤ .
٢ ـ فهرس عبد الرزاق ٥/٢٦١ .

× نسخة اخرى :

تاريخ النسخ : ربما القرن الحادي عشر ناقصة الآخر
المصدر : مكتبة د. يحيى الجليلي
سجلات دار صدام للمخطوطات بغداد

× نسخة اخرى :

تاريخ النسخ : ١١٦٧ هـ
الرقم : ١٤٧ مخطوطات جامع الباشا .
المصدر : فهرس الجلبي ٦١ .

× نسخة اخرى :

تاريخ النسخ : ربما القرن الثاني عشر
المصدر : مكتبة يحيى باشا الجليلي
سجلات دار صدام للمخطوطات ، بغداد

× نسخة اخرى :

أ (الحمد لله الذي نوع الانسان اكمل الانواع وميزه بالنطق والاختراع ...)
الناسخ : الحاج عبد الفتاح ابن المرحوم الحاج مصطفى سنة ١٢٤٢ هـ .
في آخره فوائد طبية .
الرقم : ٦/١٢ ـ خزانة د. داود الجلبي .

القياس: ٣٠ × ٢٢ ، و- ٢٢١ .
المصدر: فهرس عبد الرزاق ٦/١٧٦ .

× نسخة اخرى :

أ (الحمد لله الذي زين عقولنا بجواهر الحكم البديعة ...) مؤطر الصفحات .
الرقم: ١٩/٦ خزانة د. داود الجلبي .
القياس: ٢٢ × ١٨ ، و- ٢٤٣ .
المصدر: فهرس عبد الرزاق ٦/١٧٨ .

× نسخة اخرى (بعنوان غاية البيان)

الرقم: ١١٨ المدرسة الحسنية .
المصدر: فهرس الجلبي ١٢٩ .

× نسخة اخرى (بالعنوان السابق تركي) :

تاريخ النسخ: ربما القرن الثاني عشر .
المصدر: مكتبة يحيى باشا الجليلي .
سجلات دار صدام للمخطوطات . بغداد

(١١) غنية المحصلين في ترجمة تحفة المؤمنين .

الرقم: ٥٨ المدرسة الاسلامية .
المصدر: فهرس الجلبي ٤٤ .

× نسخة اخرى :

تركي (تحفة المؤمنين كتاب في مفردات الطب والاقرابانين) ألفه بالفارسية محمد مؤمن الحسيني وهذا الكتاب هو ترجمته . جاء في آخره (قد وقع الفراغ عن تاليف هذه الترجمة الموسومة ... لسنة ست واربعين والف وانا الفقير احمد بن حسين بن حسن ...)
الرقم: ٤٨ مخطوطات جامع الباشا .
المصدر: فهرس الجلبي ٦١ .

(١٢) فصول ابقراط

خط عادي ، طب قديم ، كتبه عبد المحسن قاسم بك في مدينة الموصل في ١١ من شهر شوال سنة ١٣١٩ هـ .
الرقم: رمضاني ١٣٢ .
يقع المخطوط في مجلد واحد مع تقدمة المعرفة في الطب لابقراط . (انظر كتاب المعرفة) .
القياس: ٢١,٥ × ١٢,٥ س ١٥
المصدر: ١ - فهرست مخطوطات المكتبة العامة في الموصل برقم ٢٥٩/م
٢ - مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي ، اسامة النقشبندي ٢٣٢ - ٢٣٣ .

× نسخة اخرى :
ضمن مجموعة برقم ١٥٢/٧ المدرسة الاحمدية .
أ (المقالة الاولى من فصول ابقراط وهي خمس وعشرون فصلاً) .
القياس: ٢٧ × ١٢ ، و- ٢٣٤ .
المصدر: ١ - فهرس الجلبي ٣٣ .
٢ - فهرس عبد الرزاق ٥/٣١٨ برقم ٦٦/ ٢٤ (٨) .

(١٣) فوائد في الطب والادب :

ضمن مجموع برقم ٦٤/٢٤ (٩) المدرسة الاحمدية .
القياس: ١٨ × ١٣ ، و- ٢٨٦ .
المصدر: فهرس عبد الرزاق ٥/٣١٦ .

(١٤) فوائد في الطب والحكمة :

ضمن مجموع برقم ٩/١٠ (٧) خزانة د. داود الجلبي .
القياس: ٢١ × ١٦ ، و- ٣٧ .
المصدر: فهرس عبد الرزاق ٦/٢١٩ .

(١٥) القانون في الطب :

ابو علي حسين بن عبد الله المعروف بابن سينا المتوفى سنة ٤٢٨ هـ .
تاريخ النسخ: سنة ٦٠١ هـ .
الرقم: ٤/١٩ خزائن المدرسة الامينية في جامع الباشا .
القياس: ٢٥ × ١٨ ، و- ١٦٤ .
المصدر: فهرس عبد الرزاق ٤/١٥٨ .

× نسخة اخرى :

أ (الحمد لله حمداً يستحق بعلو شانه وسبوغ إحسانه وصلواته على نبيه محمد وآله) .
أوله فهرس لمحتوى المخطوط مجدول بالماء المذهب . جلده مزخرف بطغراءات .
الناسخ: محمد الكرماني سنة ١١٢١ هـ باسلوب التعليق .
الرقم: ٣/١٥ مخطوطات جامع النبي شيت .
القياس: ٣٥ × ٣١ ، و- ٤٨٣ .
المصدر: فهرس عبد الرزاق ٢/١٩١ .

× نسخة اخرى :

أ(بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ونتوكل عليه ...) ورقه قديم يتضمن هذا الجزء الكتاب الاول والكتاب الثاني من القانون مع قسم من الكتاب الخامس.
نقص من آخره.
الرقم : ٢٠/٦ خزانة د. داود الجلبي.
القياس : ٣٢ × ٢٠ ، و- ١٢٤ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٦/١٧٨ - ١٧٩ .
الناسخ : عبد الرزاق الجليلي سنة ٩٦٧ هـ.
الرقم : ٢١/٦ خزانة د. داود الجلبي.
القياس : ٣٠ × ٢٠ ، و- ٦٦ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٦/١٧٩ .

× نسخة اخرى

من اول الكتاب الرابع الى آخر كتاب الزينة
تاريخ النسخ : ١٠٠٥ هـ.
الرقم : ١٤٦ المدرسة الاحمدية.
المصدر : فهرس الجلبي ٣٣ .

× نسخة اخرى :

قطعة
أ(الفن الثالث في تشريح العين وأحوالها)
الرقم : ٣/١٨ مدرسة الحجيات
القياس : ٢٧ × ١٨ ، و- ١٣٦ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٣/٩٩ .

× نسخة اخرى :

الجزء الثالث ناقص الاخر
الرقم : ٣٠ مدرسة العبدالية.
المصدر : فهرس الجلبي ١٦٦ .

× نسخة اخرى :

طبع رومية ، جزء منه
الرقم : ٦٤ جامع بكر افندي.
المصدر : فهرس الجلبي ٧٤ .

× نسخة اخرى :

قانونجة في الطب لمحمود بن عمر الجغميني.
الرقم : ١٦٠ المدرسة الاحمدية

المصدر : فهرس الجلبي ٣٥ .

× نسخة اخرى :

الجزء الاول . خط جيد
الرقم : ١٣٨ المدرسة المحمدية.
المصدر : فهرس الجلبي ١٧٩ .

× نسخة اخرى .

نسخت سنة ٨٩٩ هـ.
المصدر : مكتبة د. يحيى باشا الجليلي.
من سجلات دار صدام للمخطوطات ، بغداد.

× نسخة اخرى :

الجزء الثالث نسخ سنة ١٠٦١ هـ
الرقم : ١٣٩ المدرسة المحمدية.
المصدر : فهرس الجلبي ١٧٩ .

× نسخة اخرى :

الكتاب الثالث
الرقم : ١٠٥ مدرسة الحجيات.
المصدر : فهرس الجلبي ١٠٧ .

× نسخة اخرى :

تبدأ بالكتاب الثالث
الرقم : ١٢/٢٠ المدرسة الاحمدية.
القياس : ٣٠ × ١٨ ، و- ٢٦٥ .
المصدر : ١ - فهرس الجلبي ٣٣ برقم ١٤٥ .
٢ - فهرس عبد الرزاق ٥/٢٦١ - ٢٦٢ .

× نسخة اخرى :

أ(الحمد لله رب العالمين وصلاته على نبيه وآله الطاهرين اجمعين ...)
الكتاب الخامس من القانون
جاء في آخره (تم كتاب الزينة وهو آخر كتاب الرابع)

× نسخة اخرى :

اقسام صغيرة من ٢٨ ورقة منه قد تلفت فالصق عليها قطع ورق أبيض.

نسخ سنة ٦٠١ هـ
الرقم : ١٤٩ مخطوطات جامع الباشا
المصدر : فهرس الجلبي ٦١ .

× **نسخة اخرى :**

تعليق فارسي
تاريخ النسخ : ١١٢١هـ
الرقم : ١٠٠ مخطوطات جامع النبي شيت .
المصدر : فهرس الجلبي ٢١٧

(١٦) شرح القانون لابن سينا :

للآملي محمد بن محمود المتوفى سنة ٧٥٣هـ.
أتمه شرحاً سنة ٧٥٣ هـ.
المجلد الاول فقط.
الرقم : ٩/ ٢٠ المدرسة الاحمدية .
القياس : ٢٥ × ١٩ ، و- ٣٥٧ .
المصدر : ١ - فهرس الجلبي ٣٢ برقم ١٣٧ .
٢ - فهرس عبد الرزاق ٥ /٢٦٠ .

(١٧) شرح القانون :

للايلامتي : ابراهيم بن علي بن محمد السلمي المصري المتوفى سنة ٦١٨ هـ.
مجلد منه
الرقم : ٨/ ٢٠ المدرسة الاحمدية .
القياس : ٢٤ × ١٦ ، و- ١٦٣ .
المصدر : ١ - فهرس الجلبي ٣٢ برقم ١٣٨ .
٢ - فهرس عبد الرزاق ٥ /٢٦٠ .

(١٨) شرح القانون :

لابي الحسن علي بن ابن الحزم القرشي ، في مجلدين ، قطع كبير ، نسخة مضبوطة ، خط جيد .
ناسخه ، محمد نصير بن الشيخ امين الدين حسن النجفي سنة ١٠١٤ هـ.
الرقم : ٩٩ جامع النبي شيت .
المصدر : فهرس الجلبي ، ٢١٧ .

(١٩) شرح القانون :

لم يذكر مؤلفه .
الجزء الاول الى آخر الفصل الرابع عشر ناقص الاول والآخر ، خطه قديم ، جانب منه مهمل ، ليس عليه تاريخ .

الرقم : ١٤٦ مخطوطات جامع الباشا .
المصدر : فهرس الجلبي ٦٠ .

(٢٠) قصيدة في القرنفل :

منها نسخة خطية ضمن مجموع :
الرقم : ٥٦ / ٩ (٧)
المصدر : ١ - فهرس عبد الرزاق ٦ /٢٥٦ .
٢ - مصادر النباتات الطبية ١٣٣ .

× **نسخة اخرى :**

ضمن مجموع برقم ٥٦ /٩ (٧) خزانة د. داود الجلبي .
الرقم : ٢٠ × ١٥ ، و- ١٧٣ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٦ /٢٥٦ .

(٢١) الكافي في صناعة الطب :

للشيخ ابي نصر عدنان بن نصر بن العين زربي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ.
أ(قال مبتدئاً لما كان الطب ينقسم قسمة اولية الى قسمين علم فقط وعلم عمل ...) .
صفحاته الاولى متآكلة وقد تساقطت فاضيفت اليها اوراق بعدد المتساقط .
الناسخ : ندى بن الشيخ عيسى سنة ١٠٣٣ هـ .
الرقم : ٦/ ٢١ المدرسة الحسنية .
القياس : ٥ , ٢٠ × ١٥ ، و- ١٩٨ .
المصدر : ١ - فهرس الجلبي ١٢٩ برقم ١١٩ ٢ - فهرس عبد الرزاق ١ /١٧٥ - ١٧٦ .

(٢٢) كامل الصناعة المعروف بالملكي في الطب :

علي بن عباس المتوفى في حدود سنة ٣٨٤ هـ .
صفحاته الاخيرة اقدم نسخاً من أوله .
نقص من آخره .
الرقم : ١٣/ ٢٠ المدرسة الاحمدية
القياس : ٢٣ × ١٨ ، و- ١٣١ .
المصدر : ١ - فهرس الجلبي ٣٣ برقم ١٤٧ .
المصدر : ٢ - فهرس عبد الرزاق ٥ /٢٦٢ .

× **نسخة اخرى :**

الجزء الثاني ، بخط داود بن يوسف المتطبب نسخه بعد سنة ٦٠٠ هـ .

الرقم : ١٠٦ مدرسة الحجيات .
المصدر : فهرس الجلبي ١٠٧ .

× نسخة اخرى :

الرقم : ١٥٠ مخطوطات جامع الباشا .
المصدر : فهرس الجلبي ٦٠ .

× نسخة اخرى :

الرقم : ١٠٣ مدرسة الملا زكي .
المصدر : فهرس الجلبي ١٩٦ .

× نسخة اخرى :

• رسالة في النبض ـ من كتاب كامل الصناعة جمع محمد جلبي المتوفى سنة ١٢٦٣ هـ .
أ(فاما النبض الحادث عن الاسباب الخارجة عن المجرى الطبيعي فنحن نبتدي بذكرها في هذا الموضع ...) .
القياس : ١٢ × ٩ ، و ـ ٤٣ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٦/١٧٦ .

× نسخة اخرى :

قطعة ضمن مجموع برقم ٧٥ / ٢٢ (١) مدرسة الحجيات .
أ.(المقالة الثالثة من الجزء الثاني من كتاب كامل الصناعة الطبية) .
الناسخ : داود بن يوسف المتطبب سنة ٦٣٣ هـ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٣/١٦٧ .

× نسخة اخرى :

ضمن مجموع برقم ٦٤/٢٤ (٧) المدرسة الاحمدية
تاريخ النسخ : سنة ٧٨٦ هـ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٥/٣١٥ ـ ٣١٦ .

× نسخة اخرى :

الجزء الاول ، الجزء الثاني
الناسخ : عماد الدين بن شيخ نور الدين الصوفي العقبلي الاصفهاني ١٠٥١ هـ .
ضمن مجموع برقم ٧/٢٣ (١) و (٢) المدرسة الامينية .
القياس : ٢٥ × ٦١٦ و ـ ٣٠٢ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٤/١٩٣ .

(٢٤) كتاب الاقرباذين على ترتيب العلل :

لنفيس الدين بن عوض السمرقندي .
المصدر : مكتبة د . يحيى باشا الجليلي
من سجلات دار صدام للمخطوطات ، بغداد

(٢٥) كتاب بالطب ـ بالتركي :

المصدر : محطوطات المديرية العامة لمكتبة جامعة الموصل ٣٨٠٠٠ ـ ٣٨٠٦٩ .

(٢٦) كتاب تركي ـ طب .

الناسخ : السيد علي بن السيد محمد .
ضمن مجموع برقم ٥٣/٣ المدرسة العبدالية .
القياس : ٢٠ × ١٥ ، و ـ ١٠٣ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٨/٣١٧ .

(٢٦) كتاب الحشائش في هَيُولي العلاج الطبي :

وهو ترجمة كتاب ديسقوريدس Perihules Latrikes الى العربية . وقد أصلحها الحسين بن ابراهيم الناتلي .
في هذه المخطوطة ٣٢٦ صورة بالالوان .
المصدر : ١ ـ فهرس عبد الرزاق ٧/٨٢ .
٢ ـ مصادر النباتات الطبية ١٢١ ـ ١٢٢ .

(٢٧) كتاب سرياني في اسماء مفردات الطب باليونانية

فيه وصف مفردات في الطب باللغة السريانية ، وترجمة لبعضها بالعربية .
الرقم : ٢٢/٦ خزانة د . داود الجلبي .
القياس : ١٥ × ١١ ، و ـ ٩٤ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٦/١٧٩ .

(٢٨) كتاب الطب الروحاني والعالم الانساني :

تاريخ النسخ : ١٢١٩ هـ .
ضمن مجموع برقم ١٠ / ٩ (٦) خزانة د . داود الجلبي .
القياس : ٢١ × ١٦ ، و ـ ٣٧ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٦/٣٢٧ .

(٢٩) كتاب طب مجهول

ولعله تقويم الابدان .
نسخة قديمة ، قد وضع داخل جلده اوراق متفرقة عليها جداول روزنامجات تركية منظمة .

الرقم : ١٠٩ مدرسة الحجيات .
المصدر : فهرس الجلبي ١٠٨ .

(٣٠) كتاب طب مجهول :

الرقم : ١٠٤ مدرسه الملا زكي .
المصدر : فهرس الجلبي ١٩٦ .

(٣١) كتاب طب ناقص :

ضمن مجموع برقم ١١١/١ مدرسة الحجيات .
المصدر : فهرس الجلبي ١٠٨ .

(٣٢) كتاب في الباه :

ناقص الاول والاخر
ضمن مجموع برقم ١٥٤/٩ المدرسة الاحمدية .
المصدر : فهرس الجلبي ٣٤ .

(٣٣) كتاب في الطب :

أ(فصل في بول الدم)
نقص من آخره
الرقم : ١٨/٤ مدرسة الحجيات .
القياس : ٢٥ × ١٧ ، و- ١٣٤ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٣/٩٩ .

(٣٤) كتاب في الطب

أ(الفن الخامس عشر في تشريح المرارة والطحال وفي اليرقان ..)
الرقم : ٦١ مخطوطات جامع بكر افندي .
القياس : ٢٦ × ١٩ ، و- ١١٧ .
المصدر : ١ - فهرس الجلبي ٧٤ برقم ٦٥ .
٢ - فهرس عبد الرزاق ٧/٢٥٣ .

(٣٥) كتاب في الطب ، ابو قراط

خط رديء ، طب قديم ، كتبه مصطفى .
الرقم : جادر ٣٠٥
القياس : ١٦ × ١١ ، ص١٨٦ ، س١٢ .
المصدر : فهرست مخطوطات المكتبة العامة في الموصل .

(٣٦) كتاب في الطب : إنتخاب الاقتضاب :

ابو نصر سعيد بن ابي الخير المسيحي بن عيسى كان حيا سنة ٧٣٦ هـ .

يتضمن اسئلة واجوبتها في الطب .
الرقم : ١٤/٢ المدرسة الرضوانية .
القياس : ٢٣ × ١٧ ، و- ٤٣ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٨/٩٥

(٣٧) كتاب في الطب :

صغير مجهول
الرقم : ١٥٠ المدرسة الاحمدية .
المصدر : فهرس الجلبي ٣٣ .

(٣٨) كتاب في الطب

قطعة منه
الرقم : ١٢٣ مدرسة عبد الرحمن جلبي الصائغ .
المصدر : فهرس الجلبي ١٥٧ .

(٣٩) كتاب في الطب :

لابي الحسن سعيد بن هبة الله الفيلسوف .
ذكر كل مرض في صحيفة وجعل في اعلى الصحيفة اسم المرض والسبب والعرض كلًا في حقل وذكر التدبير تحت الحقول . الكتاب كامل - يليه الوسيلة الى الحبيب في وصف الطيبات والطيب ، لجمال الدين يحيى بن عبد العظيم المعروف بالجزار ، يبحث في تركيب الطيوب وانواع الاطعمة والاشربة تاريخه سنة ٩٧٩ هـ . قريباً من آخره سقطت منه بضع ورقات .

(٤٠) كتاب في الطب :

لمجهول
الرقم : ١٤٩ المدرسة الاحمدية .
المصدر : فهرس الجلبي ١٤٩ .

(٤١) كتاب في الطب :

لمحمد بن علي بن عمر المتطبب
الناسخ : ابو المحاسن محمد بن ابي بكر النيسابوري نسخة كاملة سنة ٥٩٤ هـ .
الرقم : ١٤٨ المدرسة الاحمدية .
المصدر : فهرس الجلبي ٣٣ .

(٤٢) كتاب في الطب :

مجلد ثانٍ
الرقم : ١٠٧ مدرسة الحجيات

المصدر: فهرس الجلبي ١٠٧ .

(٤٣) كتاب في الطب :

ناقص الاول جاء اسمه في آخره (الكمي الجلالي) .
ضمن مجموع برقم ١٥٤/ ٧ المدرسة الاحمدية .
المصدر: فهرس الجلبي ٣٤ .

(٤٤) كتاب في الطب :

ناقص من أوله وآخره والموجود منه يبدأ (الفصل الاول في بيان تسمية علة المراقية)
الرقم: ٣٢ مخطوطات الجامع الكبير (النوري)
القياس: ٢١ × ١٦,٦ ، و- ٣٣ .
المصدر: فهرس عبد الرزاق ٢/ ٢٥٩ .

(٤٥) كتاب في الطب :

نقص في اوله
الرقم: ٣٨ مخطوطات جامع مريم خاتون .
القياس: ٣١ × ٢٠ ، و- ١٥٠ .
المصدر: فهرس عبد الرزاق ٧/ ٢٩٠ .

(٤٦) كتاب المائة في الطب :

ابو سهل عيسى بن يحيى الطبيب المسيحي المتوفى سنة ٤٠١ هـ .
أ(... الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين ...)
الرقم: ٢٣/ ٦ خزانة د. داود الجلبي .
القياس: ٢٣ × ١٥ ، و- ٢١٩ .
المصدر: فهرس عبد الرزاق ٦/ ١٧٩ .

(٤٧) كشف الغمى في اخبار الحمى :

للسيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ .
ضمن مجموع برقم ١٢٦/ ١٨ (٩) المدرسة الرضوانية .
القياس: ٢٢ × ١٦ ، و- ١٧٦ .
المصدر: فهرس عبد الرزاق ٨/ ١٨٧ .

(٤٨) كلام لعبد الغني النابلسي لسؤال ورد عليه من يحيى افندي بن نوح العراقي سنة ١١١١ هـ في الدخان

ضمن مجموع برقم ١٥٤/ ١٣ المدرسة الاحمدية .
القياس: ١٨ × ١٣ ، و- ٢٨٦ .
المصدر: ١ - فهرس الجلبي ٣٤
٢ - فهرس عبد الرزاق ٥/ ٣١٦
برقم ٦٤/ ٢٤ (١٤) .

(٤٩) كنوز الصحة ويواقيت المنحة

لمحمد افندي الحكيم الشافعي .
أ(يامن صحة الابدان من اجل انعاماته وعافية الانسان من بعض تفضلاته . نحمدك على ماتفضلت به علينا من المنحة ...)
فرغ منها المؤلف سنة ١٢٦٠ هـ/ ١٨٤٤ م .
نسخة جيدة كتبت في سنجار بالموصل سنة ١٣٢٩ هـ/ ١٩١١ م .
الرقم: ٦٩٤ دار صدام للمخطوطات .
القياس: ٢٢ × ١٦,٥ ، ٢١٩ ص ، ٢٥س
المصدر: مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة ، النقشبندي ٢٩٩ - ٣٠٠ .

(٥٠) لقط المنافع في الطب :

ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ناقص من اوله والموجود منه يبدأ (وللعادات تاثير في الابدان ...)
الرقم: ٥/ ١٨ مدرسة الحجيات .
القياس: ٢١ × ١٤ ، و- ٣٠٨ .
المصدر: ١ - فهرس الجلبي ١٠٨ برقم ١١٠ .
٢ - فهرس عبد الرزاق ٣/ ١٠٠ .

(٥١) اللمحة العفيفية في الاسباب والعلامات :

ضمن مجموع برقم ١٥٢/ ١٥ المدرسة الاحمدية
القياس: ٢٧ × ١٢ ، و- ٢٣٤ .
المصدر: ١ - فهرس الجلبي ٣٣ .
٢ - فهرس عبد الرزاق ٥/ ٣١٨ برقم ٦٦/ ٢٤ (١٧) .

(٥٢) مالايسع الطبيب جهله :

ليوسف بن اسماعيل بن الياس الجويني المعروف بابن الكتبي البغدادي المتوفى سنة ٧٥٤ هـ .
أتمه تاليفاً سنة ٧١١ هـ .
نسخة كاملة
الرقم: ١٤/ ٢٠ المدرسة الاحمدية .
القياس: ٢٦ × ٣٠ ، و- ٣٤٠ .

المصدر : ١ ـ فهرس الجلبي ٣٣ برقم ١٥١ .
٢ ـ فهرس عبد الرزاق ٥ /٢٦٢ .

× نسخة اخرى :

أ(الحمد لله الذي لا يكتنه حقيقة معرفة العلوم والافهام ...)
الناسخ : ابن حيدر ركن الدين مسعود الحسيني الزواوي سنة ٩٧١ هـ .
الرقم : ٢٤/ ٦ خزانة د. داود الجلبي .
القياس : ٢٠ × ٣ ، و ـ ٤٧٧ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٦ /١٨٠ .

× نسخة اخرى :

بعنوان مجمع المنافع البدنية ، أ (الحمد لله الضار النافع) .
تاريخ النسخ : ١٠٣٧ هـ .
ضمن مجموع برقم ١٥٣/ ٢
القياس : ٢٠ × ١٥ ، و ـ ٢٤٦ .
المصدر : ١ ـ فهرس الجلبي ٣٤ .
٢ ـ فهرس عبد الرزاق ٥ /٢٣٠ برقم ٢٤/٧٧ (٢)

(٥٣) مجربات طبية :

أحمد الجلبي بن محمد الجلبي المتوفى سنة ١٢٨٢ هـ .
أ(بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ...)
يبدأ بعلاج الصداع وينتهي بعلاج حكة جرب .
الرقم : ٢٥/ ٦ خزانة د. داود جلبي .
القياس : ٢٢ × ١٦ ، و ـ ٢٣ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٦ /١٨٠ .

(٥٤) مجموع في الطب :

وفيه :
١ ـ شرح كتاب ابقراط في الطب .
٢ ـ قصيدة للعبيلي في المراق .
٣ ـ نقول متنوعة من كتب طبية في اغراض مختلفة .
المصدر : مكتبة رافع محمد امين
من سجلات دار صدام للمخطوطات ، بغداد

(٥٥) مجموع في الطب :

برقم ٥٦/ ٩ (خزانة د. داود الجلبي) ، بعض ماتضمنه
٢ ـ صفات وتراكيب
٣ ـ الصنائع الحسان والادوية المجربة .
عبد الرزاق بن ابي الفرج بن ابي السرور
٤ ـ نهاية القصد في صناعة الفصد
محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري المتوفى سنة ٧٤٩ هـ
٥ ـ قصيدة ختم الجرح .
٨ ـ نبذة في معرفة عروق جسم الانسان .
٩ ـ فصل في تزوير الزيت والخل والسمن وقطر النبات والعطور .
١٠ ـ وصفات وفوائد منقولة من كتاب حياة الحيوان للدميري .
القياس : ٢٠ × ١٥ ، و ـ ١٧٣ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٦ /٢٥٦ .

(٥٦) مجموع في الطب :

يتضمن مايلي :
١ ـ مسائل متنوعة في الحديث والفقه والعقائد والطب والفلك .
٢ ـ بحث في الاذان .
٣ ـ رسالة في الاجسام والنباتات وخواصهما .
الناسخ : عبد الرحيم بن ابراهيم شلهوم سنة ١١٥١ هـ .
الرقم : ١٠٨ / ١٨ المدرسة الرضوانية .
القياس : ٢١ × ١٥ ، و ـ ٧٥ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٨ /١٦١

(٥٧) مجموع في الطب :

يتضمن مايلي
١ ـ من لا يحضره الطبيب ـ طب الفقراء ـ
محمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٣١٣ هـ .
أ(الحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد واله الطيبين الطاهرين ...) .
٢ ـ رسالة في حصاة الكلى
محمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٣١٣ هـ .
٣ ـ فصول في التبور وجدت في قبر أبقراط في الانذار بالموت ، وهي خمسة وعشرون في قضية الموت .
الرقم : ٣١/ ٩ خزانة د. داود الجلبي .
القياس : ١٨ × ١١ ، و ـ ٩٧ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٦ /٢٣٠ ـ ٢٣١

(٥٨) مجموعة صور نباتات مختلفة :

نسخة خطية فريدة .
كل صورة في صفحة مستقلة ، وفي أول كل صفحة جدول وتعريف بطبيعة هذه النباتات ، وقد كُتب في اعلاها باللاتينية واليونانية والفارسية والكرشوني

[اي السريانية المكتوبة بحروف عربية] .
الرقم : ٤٥ /٨ .
القياس : ٥٤ ورقة .
المصدر : ١ - فهرس عبد الرزاق ٦ /٢٠٨ .
٢ - مصادر النباتات الطبية ١٣٤ - ١٣٥ .

(٥٩) مجموعة عشر مقالات ونقولات مشتملة على فوائد في الطب وغيره .

أ(هذه مجموعة مشتملة على فوائد من كتب علم الطب مثل كتاب القانون والمختصر ... وغير ذلك من كتب الطب المشهورة ... وكان المولود سنة الف ومئة وثمانية وعشرين بعد الهجرة النبوية عليه افضل الصلاة واكمل التحية) .
صفحاته الاولى باللغة التركية وبالخط الفارسي جلده مزخرف .
الرقم : ٧ /٢١ المدرسة الحسنية .
القياس : ٢٩ × ١٨ ، و- ٩٠ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ١ /١٧٦ .

(٦٠) مجموعة في الطب :

في زاوية اول صحيفة منها هذه العبارة :
(جمد شط الموصل في ١١٧٠)
تحوي هذه المجموعة مقتبسات من كتب طبية شتى وصفات أنواع الحبر والليق ونقش الاقلام .
الرقم : ١٢٠ المدرسة الحسنية .
المصدر : فهرس الجلبي ١٢٩ .

(٦١) مجموعة فيها طب وفقه وغير ذلك .

الرقم : ٣١ المدرسة العبدالية .
المصدر : فهرس الجلبي ٣١ .

(٦٢) مجموعة مشاهدات ونقولات ووصفات ومجربات طبية .

محمد سليم الجلبي المتوفى سنة ١٣٤٣ هـ .
مقسمة الى عدة فصول اولها الصداع فامراض الدماغ ثم امراض النخاع والمخ ...
عليه تقييدات بخط الدكتور داود الجلبي في ايام صباه على مايبدو من خطه واسلوبه .
والأصل بخط الجامع .
الرقم : ٢٦ / ٦ خزانة د . داود الجلبي .
القياس : ٢٢ × ١٦ ، و- ٣٤٨ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٦ /١٨٠ .

(٦٣) مختصر بعض اسماء الادوية للرازي :

أ (اما بعده فهذا مختصر من كتاب الرازي في شرح بعض اسماء الادوية) .
مرتبة على حروف المعجم .
تاريخ النسخ : سنة ٨٥١ هـ .
الرقم : ٣ /١٤ المدرسة الرضوانية .
القياس : ٢١ × ١٥ ، و- ٢٢١ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٨ /٩٦ .

(٦٤) مختصر تذكرة السويدي :

أبو اسحق ابراهيم بن محمد المعروف بابن طرجان المتطبب المتوفى سنة ٦٢٠ هـ .
أ(الحمد لله الذي جعل بنية الانسان بنية الاعاجيب وركبه وسواه ...)
ناقص الاخر
الرقم : ٢٧ /٦ خزانة د . داود الجلبي .
القياس : ٢٣ × ١٤ ، و- ٢٨٨ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٦ /١٨١ .

(٦٥) المختصر في الطب

ينسب لابقراط اليوناني
نقص من اوله ساقط جلاده الاول
تاريخ النسخ : سنة ١٠٤٠ هـ .
الرقم : ٢٣ مخطوطات د . محمد صديق الجليلي .
القياس : ٢٠ × ١٢ ، و- ١٣١ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٦ /٣٠٤ .

× **نسخة أخرى :**
ضمن مجموع برقم ٤٣ /١٦
القياس : ١٦ × ١١ ، و- ٨٨ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٥ /١٢١ .

(٦٦) المختصر في الطب :

لابن سينا : ابي علي الحسين بن عبد الله المتوفى سنة ٤٢٨ هـ .
ضمن مجموع برقم ١٢٢ /٢٢ (٢) .
القياس : ١٨ × ١٥ ، و- ٦٩ (ساقط جلاده الاول) .

(٦٧) مختصر مايجب استحضاره من صناعة الطب بلا اسم المؤلف .

ضمن مجموع برقم ١٥٤ /١ المدرسة الاحمدية .

القياس : ١٨ × ١٣ ، و- ٢٨٦ .
المصدر : ١ - فهرس الجلبي ٣٤ .
٢ - فهرس عبد الرزاق ٥/٣١٥ - ٣١٦ برقم ٢٤/٦٤ (١) .

(٦٨) مخطوط تركي في الطب والعقاقير والمداواة .

جمع الدكتور داود الجلبي وبخطه مستل من تقرير أستاذه .
الرقم : ٦/٢٩ خزانة د . داود الجلبي .
القياس : ١٥ × ١٠ ، و- ٦٤ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٦/١٨١ .

(٦٩) مخطوط طبي : يتضمن امور طبية جمعها الدكتور داود الجلبي بخطه .

الرقم : ٦/٣٠ خزانة د . داود الجلبي .
القياس : ٢١ × ١٦ ، و- ١٥٣ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٦/١٨١ .

(٧٠) مخطوط في وصفات طبية وعلاجات :

جمع الدكتور داود الجلبي وبخطه .
الرقم : ٦/٣١ خزانة د . داود الجلبي .
القياس : ٣٢ × ٢٢ ، و- ٦١ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٦/١٨١ .

(٧١) مخطوط (نقولات)

يحتوي على علاجات لبعض الامراض ونقولات شتى جمعها الدكتور داود الجلبي .
الرقم : ٦/٣٢ خزانة د . داود الجلبي .
القياس : ٣٠ × ١٧ ، و- ٢٧ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٦/١٨٢ .

(٧٢) مخطوط يحتوي على تعاريف طبية ومسائل فيها باللغة التركية .

جمعها الدكتور داود الجلبي سنة ١٢٢٣ هـ بخطه .
الرقم : ٦/٣٣ خزانة د . داود الجلبي .
القياس : ٢٠ × ١٦ ، و- ٢٨٧ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٦/١٨٢ .

(٧٣) مخطوط يحتوي على وصفات طبية ونقولات ويتضمن رسالة في الاوزان والمكاييل .

الرقم : ١٣/١٦ مدرسة الصائغ الجلبي .
القياس : ٢٥ × ١٨ ، و- ٦٩ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٧/١٨٥ .

(٧٤) مخطوطتان بالعربية والتركية :

تتضمنان اسماء عقاقير وعلاجات وامور طبية ونقولات فيها .
الرقم : ٢٨ / ٦ خزانة د . داود الجلبي .
القياس : ٢١ × ١٦ ، و- ١١٣ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٦/١٨١ .

(٧٥) مركبات صالح افندي بن نصر الله الحلبي رئيس الاطباء في الدولة العثمانية المتوفى سنة ١٠٨١ هـ .

يبدأ بذكر جمع الاوراق والحشائش
ناقص الاخر : يليه منقولات من كتبه وكتب غيره بخط علي بن علي العمري الموصلي سنة ١١٨٢ هـ .
الرقم : ١٥٥ . المدرسة الاحمدية .
المصدر : فهرس الجلبي ٣٤ .

× نسخة اخرى :
ضمن مجموع برقم ٤٨/٤ (١) المدرسة الاحمدية .
القياس : ٢١ × ١٥ ، و- ٦٠ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٥/٣٠٧ - ٣٠٨

(٧٦) مسائل مشكلة يختبر بها معرفة العشاب والكحال والطبيب والطبائي والفيلسوف والمهندس والهيولي والمنجم .

ضمن مجموعة برقم ١٥٢/٩ المدرسة الاحمدية .
المصدر : فهرس الجلبي ٣٣ .

(٧٧) المصابيح السنية في طب خير البرية :

أ(الحمد لله الذي جعل نوع الانسان اكمل الانواع ...)
الرقم : ٦/٣٤ خزانة د . داود الجلبي .
القياس : ٢٢ × ١٥ ، و- ٥٤ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٦/١٨٢ .

× نسخة اخرى :

نقص من آخره وقد استكملت بخط حديث .

الرقم : ١٦/١ المدرسة المحمدية .
القياس : ٢٠ × ١٤ ، و ـ ٥٠ .
المصدر : ١ ـ فهرس الجلبي ١٧٩ برقم ١٤١ .
٢ ـ فهرس عبد الرزاق ٧/ ٧١

(٧٨) مصطلحات امراض الجلد ـ عربي ـ فرنسي .

الدكتور داود الجلبي المتوفى سنة ١٣٧٩ هـ .
جاء على صدر هذه الصفحات (اهداء الكتاب أهدي هذا الكتاب الى روح حنين بن اسحق العبادي اكبر مترجم وواضع للمصطلحات الطبية والعلمية باللغة العربية) . تتضمن (٢٧) ورقة مع رسالة معنونة الى الدكتور داود الجلبي من الدكتور هاشم الوتري مؤرخة في ١١/٨/١٩٥٥ م حول نشر هذا البحث .
الرقم : ٦/٣٥ خزانة د . داود الجلبي .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٦/ ١٨٢ .

(٧٩) مصطلحات طبية وعقاقيرية ـ عربي ـ تركي ـ فارسي ـ فرنسي :

الدكتور داود الجلبي المتوفى سنة ١٣٧٩ هـ .
اوله في المصادر
الرقم : ٦/٣٧ خزانة د . داود الجلبي .
القياس : ٢٠ × ١٥ ، و ـ ١٦ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٦/ ١٨٣ .

(٨٠) المعالجات البقراطية : لابي الحسن احمد ابن محمد الطبري من رجالات القرن الرابع الهجري .

أ(الحمد لله المنفرد بالوحدانية والقدرة والرحمة والافاضة والجود ...) .
يتضمن عشر مقالات في الطب .
الرقم : ١٥/ ٢٠ المدرسة الاحمدية .
القياس : ٢٤ × ١٥ ، و ـ ٤٣٤ .
المصدر : ١ ـ فهرس الجلبي ٣٤ برقم ١٥٦ .
٢ ـ فهرس عبد الرزاق ٥/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣ .

(٨١) معجم مصطلحات امراض الجلد ـ مكتوبة على الالة الكاتبة .

محاضرة القاها الدكتور داود الجلبي في المؤتمر الطبي السنوي الثامن عشر للجمعية الملكية الطبية المصرية والطب العربي الثامن بحلب في اول شوال ٤ منه سنة ١٣٤٥ هـ .

الرقم : ٦/٣٨ خزانة د . داود جلبي .
المصدر : فهرس الجلبي ٦/ ١٨٣ .

(٨٢) المغني شرح الموجز : لسديد الدين الكازروني السديدي الطبيب الذي كان حيا سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م .

نسخة جيدة الخط . ناقصة الديباجة ، عليها آثار رطوبة ، عليها اشارة عن سقوط الثلج في الموصل سنة ١١٧٠ هـ/ ١٧٥٦ م .
الرقم : ٣٤٩٢ دار صدام .
القياس : ٢٢,٥ × ١٥,٥ سم ، ٢٧٤ ص ، ٢٣ س .
المصدر : مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف : النقشبندي ٣٤٧ .

(٨٣) المغني في شرح الموجز : لابن النفيس المتوفى سنة ٩٧٨ هـ .

المصدر : مكتبة د . يحيى باشا الجليلي من سجلات دار صدام للمخطوطات ـ بغداد

(٨٤) مفردات ابن البيطار ـ ترجمة الى التركية

لضياء الدين عبد الله بن احمد المالقي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ .
نسخة كاملة ، حسنة الخط .
الرقم : ١٤٢ المدرسة الاسلامية .
المصدر : فهرس الجلبي ٤٤ .
× نسخة اخرى :
الرقم : ٢٢/٤١ خزائن المدرسة الامينية في جامع الباشا .
القياس : ٢٤,٥ × ١٥ ، و ـ ١٣٠ .
المصدر : ١ ـ فهرس عبد الرزاق ٤/ ١٨٥ .
٢ ـ مصادر النباتات الطبية ١٦ .

(٨٥) مفردات الطب المختار : لمحمد الجلبي المتوفى سنة ١٢٦٣ هـ / ١٨٤٧ م .

نسخة المؤلف (نسخة فريدة) .
أ(بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه اجمعين ...) .
مرتبة على مقدمة وثمانية وعشرين بابا .
الناسخ : محمد جلبي سنة ١٢٤٦ هـ .
في آخرها تقريض (للسيد محمد بن السيد الحاج اسماعيل

افندي القاضي يومئذ في الموصل الحدباء سنة ١٢٤٦ هـ)
الرقم : ٣٩/٦ خزانة د. داود چلبي .
القياس : ٢٣ × ١٧ ، و- ٤٧٠ .
المصدر : ١ - فهرس عبد الرزاق ٦/١٨٣ .
٢ - مصادر النباتات الطبية ٦٦ .

(٨٦) مفردات غاية البيان :

لصالح افندي (ت ١٠٨١ هـ/ ١٦٧٠ م) ، آخره نقولات ووصفات طبية مختلفة .
منها نسخة خطية ضمن مجموع برقم ٥٥/٩ (٤) خزانة د. داود الچلبي .
القياس : ٢٩ × ١٧ ، و- ١٥٧ .
المصدر : ١ - فهرس عبد الرزاق ٦/٢٥٥ .
٢ - مصادر النباتات الطبية ٩٧ .

(٨٧) مفردات في الطب : نقص من اولها وآخرها .

الرقم : ٣٦/٦ خزانة د. داود الچلبي .
القياس : ٢١ × ١٥ ، و- ٢٤٠ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٦/١٨٣ .

(٨٨) مفردات في الطب والحكمة : نقص من اولها وآخرها .

الرقم : ٤٠/٦ خزانة د. داود الچلبي .
القياس : ٣٢ × ١٥ ، و- ١٥٤ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٦/١٨٤ .

(٨٩) مقاصد الاطباء : لركن الدين مسعود بن احمد الطبيب :

نسخة جيدة ناقصة قليلًا من الديباجة في اولها فهرس للكتاب ، كتبت بخط النسخ بمدادين اسود واحمر ، مؤطرة الصفحات بمداد احمر كتبها : عبد الله بن محمد امين بك بن ياسين افندي زادة الموصلي سنة ١٢١٢ هـ/ ١٧٩٧ م . ذات غلاف احمر اللون عليه آثار تزويق .
الرقم : ٢٢٠٨٢ دار صدام .
القياس : ٢٩ × ١٦,٥ ، ٥٣٦ ص ، ٢١ س
المصدر : مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة ٣٥١ .

(٩٠) مقالة الشيخ ابي الحسن علي بن رضوان في ان ما علمه يقين وحكمة وماظنه مختار بن الحسن البغدادي غلط وسفسطة .

ضمن مجموعة برقم ١٥٢/ ١٩ المدرسة الاحمدية .
القياس : ٢٧ × ١٢ ، و- ٢٣٤ .
المصدر : ١ - فهرس الچلبي : ٣٣
٢ - فهرس عبد الرزاق ٥/٣١٨ برقم ٦٦/ ٢٤ (٢٢) .

(٩١) مقالة علي بن رضوان :

ضمن مجموع برقم ٦٦/ ٢٤ (٢١) المدرسة الاحمدية .
القياس : ٢٧ × ١٢ ، و- ٢٣٤ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٥/٣١٨ .

(٩٢) مقالة في اثبات فضائل النفس : لافلاطون التي سماها عادات النفس .

أ(قال قد اختلف الفلاسفة الاولون المذكورون والمشهورون في امر النفس لكنهم لم يختلفوا ان لها ثلاث قوى فكرة وغضب وشهوة ... الخ) .
ضمن مجموعة برقم ١٥٢/ ١٤ المدرسة الاحمدية .
القياس : ٢٧ × ١٢ ، و- ٢٣٤ .
المصدر : ١ - فهرس الچلبي ٣٣ .
٢ - فهرس عبد الرزاق ٥/٣١٨ - برقم ٦٦/ ٢٤ (٦)

(٩٣) مقالة في اسماء اعضاء الانسان :

لاحمد بن فارس من علماء القرن الرابع الهجري مصورة فوتغرافياً .
الرقم : ٣٨/٨ خزانة د. داود الچلبي .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٦/٢٠٧ .
× **نسخة اخرى :**

ضمن مجموعة برقم ١٥٢/ ٥ المدرسة الاحمدية .
القياس : ٢٧ × ١٢ ، و- ٢٣٤ .
المصدر : ١ - فهرس الچلبي ٣٣
٢ - فهرس عبد الرزاق ٥/٣١٨ برقم ٦٦/ ٢٤ (٦) .

(٩٤) مقالة في اصل علم الطب وتعليمه وامور حكمية من بلاد الهند وفلاسفة الروم وغيرهم .

ضمن مجموعة برقم ١٥٢/ ١٤ المدرسة الاحمدية .
المصدر : فهرس الچلبي ٣٣ .

(٩٥) مقالة في الحميات - من كتاب القانون لابن سينا .

الناسخ : محمد سليم الطبيب بن محمد سليم الطبيب سنة ١١٠٩ هـ .

الرقم : ١٦ / ٢٠ المدرسة الاحمدية .
القياس : ١٩ × ١٢ ، و- ٧٦ .
المصدر : ١ - فهرس الجلبي ٣٥ برقم ١٥٧ .
٢ - فهرس عبد الرزاق ٥ / ٢٦٣ .

(٩٦) مقالة في ما ينبغي ان يقدم من الاغذية والفواكه ومايؤخر منها :

منها نسخة خطية في مكتبة داود الجلبي تاريخها ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م .
ضمن كتاب منافع الاغذية ودفع مضارها .
المصدر : ١ - الرازي لدواد الجلبي ص ٣ الرقم ٦٨ .
٢ - مصادر النباتات الطبية ٨٣ .

(٩٧) مقالة للمختار أبن الحسن بن بطلان في مناقضات علي ابن رضوان سماها المقالة المصرية .

ضمن مجموعة برقم ١٥٢ / ١٨ المدرسة الاحمدية .
القياس : ٢٧ × ٢١ ، و- ٢٣٤ .
المصدر : ١ - فهرس الجلبي ٣٣ .
٢ - فهرس عبد الرزاق ٥ / ٣١٨ برقم ٦٦ / ٢٤ (٢٠) .

(٩٨) مقالة من كتاب الفردوش (م لعله الفردوس) في نوادر وحيل الاطباء .
ضمن مجموعة برقم ١٥٢ / ١٣ المدرسة الاحمدية .
القياس : ٢٧ × ١٢ ، و- ٢٣٤ .
المصدر : ١ - فهرس الجلبي ٣٣ .
٢ - فهرس عبد الرزاق ٥ / ٣١٨ برقم ٦٦ / ٢٤ (١٤ ، ١٥) .
وفي فهرس عبد الرزاق ٥ / ٣١٨ .
وردت هذه المقالة ضمن المجموع المشار اليه بنسختين :
١ - نقولات في نوادر وحيل الاطباء .
٢ - مقالة من كتاب الفردوس في الطب .

(٩٩) مقالتان في الطب :

ضمن مجموعة برقم ١٥٢ / ١٠ المدرسة الاحمدية .
القياس : ٢٧ × ١٢ ، و- ٢٣٤ .
المصدر : ١ - فهرس الجلبي ٣٣ .
٢ - فهرس عبد الرزاق ٥ / ٣١٨ برقم ٦٦ / ٢٤ (١١) .

(١٠٠) مقتبسات من كتاب القانون في الطب لابن سينا :

آثار رطوبة على اوراقه .
الرقم : ٥ / ١٩ خزائن المدرسة الامينية في جامع الباشا .
القياس : ٣٠ × ٢٢ ، و- ١١
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٤ / ١٥٨ .

(١٠١) المنجح في التداوي في صنوف الامراض والشكاوي :

لابي سعيد ، من اهل القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) .
وهو على شكل التقاويم والجداول .
نسخة كاملة نسخت سنة ١١٣٥ هـ .
الرقم : ١٧ / ٢٠ المدرسة الاحمدية .
المصدر : ١ - فهرس الجلبي ٣٥ برقم ١٥٨ .
٢ - فهرس عبد الرزاق ٥ / ٢٦٣ .[1]
٣ - مصادر النباتات الطبية ١١٥ .

(١٠٢) المنصوري في الطب : للرازي ابي بكر محمد ابن زكريا المتوفى سنة ٣١١ هـ

أ (قال ابو بكر محمد بن زكريا المتطبب الرازي رحمه الله - اني جامع للامير سيدي وابن سيدي صالح منصور بن اسحق اطال الله بقاءه في كتابي هذا جملاً وجوامع ونكتاً وعيونا في صناعة الطب) .
بخط صالح بن منصور ، نسخة قديمة .
الرقم : ٩ / ٢١ المدرسة الحسنية .
القياس : ١٨,٥ × ١٢ ، و- ٢٦٠
المصدر : ١ - فهرس الجلبي ١٢٩ برقم ١٢١ .
٢ - فهرس عبد الرزاق ١ / ١٧٧ .
× نسخة اخرى : نقص من الاول والموجود منها يبدأ (اسود في تدبير من يريد ان لا يسرع اليه الشيب ..) .
تاريخ النسخ : سنة ٩٤٠ هـ .
الرقم : ١٨ / ٢٠ المدرسة الاحمدية .
القياس : ٢٣ × ١٥ ، و- ١٤١ .
المصدر : ١ - فهرس الجلبي ٣٥ برقم ١٥٩ .
٢ - فهرس عبد الرزاق ٥ / ٢٦٣ .
× نسخة اخرى : تاريخ النسخ : ربما القرن الثاني عشر الهجري .

---

(١) سماه عبد الرزاق سالم : المنجوفي الادوية المفردة ٥ / ٢٦٣ .

المصدر: مكتبة د. يحيى الجليلي من سجلات دار صدام للمخطوطات، بغداد.

(١٠٣) منظومة العلاج الواقي : الرئيس ابن سينا .

ضمن مجموع برقم ٦٤/ ٢٤ (١٢) المدرسة الاحمدية .
القياس: ١٨ × ١٣، و- ٢٨٦ .
المصدر: فهرس عبد الرزاق ٥ /٣١٦ .

(١٠٤) منظومة (العلاج الواقي) محمد العبدلي المتوفى سنة ١١٦٤ هـ .

أ(الحمد لله الحكيم النافع مع الصلاة والسلام الجامع).
جاء في آخرها (هذا ختام ماارتت جمعه وأسال المولى الكريم نفعه ... مختصر من كتب معتبرة).
ضمن مجموع برقم ٤/ ٢٤ (٢) المدرسة الاحمدية .
القياس: ٣٢ × ٢٠، و- ٤٤٥ .
المصدر: فهرس عبد الرزاق ٥ /٢٨٨ .

(١٠٥) منظومة في اجناس الحمى وعلاجها : للشيخ عبد الله افندي .

ضمن مجموع برقم ٢٧/ ٩ (٢) مخطوطات د. داود الجلبي .
القياس: ٢٢ × ١٦، و- ٦٦ .
المصدر: فهرس عبد الرزاق ٦ /٢٢٩ .

(١٠٦) منهاج البيان فيما يستعمله الانسان :

لابي الحسن يحيى بن عيسى بن علي بن جزلة الكاتب البغدادي المتوفى سنة ٤٩٣ هـ/ ١١٠٠ م .
تاريخ النسخ: سنة ٧٤٠ هـ .
المصدر: مكتبة د. يحيى باشا الجليلي من سجلات دار صدام للمخطوطات، بغداد .

× نسخة اخرى : تاريخ النسخ: سنة ٩٧٠ هـ
المصدر: مكتبة د. يحيى باشا الجليلي من سجلات دار صدام للمخطوطات، بغداد .

× نسخة اخرى : قال المؤلف في ديباجة الكتاب : إن له كتاب تقويم الابدان، فلما انتهى منه انعم بالقبول بادر الى ترتيب هذا الكتاب .
نسخة جيدة عليها حواش وشروح ترقى للقرن العاشر الهجري، القرن السادس عشر الميلادي، تملكها محمد أمين بن ابراهيم بن يونس بن ياسين الموصلي سنة ١١٦٩ هـ/ ١٧٥٥ م .
الرقم: ١١٦٧٠ دار صدام .
القياس: ٢٧,٥ × ١٧، ٢٤٢ ص، ٢٤ س .
المصدر: مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة ٣٦٩، ٢٧٠ .

× نسخة اخرى :- قطعة - النصف الاول .

نقص من اولها والموجود منها يبدأ (لم يستقص حرقه) خطه قديم .
الرقم: ١٨/٧ مدرسة الحجيات .
القياس: ٢٤ × ١٦، و- ١١٥ .
المصدر: ١ - فهرس الجلبي ١٠٨ برقم ١١٣ .
٢ - فهرس عبد الرزاق ٣ /١٠٠ .

× نسخة اخرى :

أ(الحمد لله الذي ظهرت بدائع مصنوعاته وبهرت غرائب مبتدعاته ...) .
نقص من آخره، ساقط جلاده الاول .
الرقم: ١٨/٦ مدرسة الحجيات .
القياس: ٢٤ × ١٧، و- ٦٣ .
المصدر: ١ - فهرس الجلبي ١٠٨ برقم ١١٢ .
٢ - فهرس عبد الرزاق ٣ /١٠٠ .

(١٠٧) منهاج الدكان ودستور الاعيان : لابي المنى الاسرائيلي .

يليه قانونجه في الطب لمحمود بن عمر الجغميني .
الرقم: ١٦٠ المدرسة الاحمدية .
المصدر: فهرس الجلبي ٣٥ .

(١٠٨) الموجز في الطب : لابن النفيس : علاء الدين علي ابن ابي الحزم القرشي المتوفى سنة ٦٨٧ هـ .

الناسخ: مؤيد بن سالك الدر محمد سنة ٨٦٦ هـ في بلدة كرمان .
الرقم: ١٩/ ٢٠ المدرسة الاحمدية .
القياس: ١٧ × ١٢، و- ٦٨٣ .
المصدر: فهرس عبد الرزاق ٥ /٢٦٣ .

× نسخة اخرى :

الناسخ: محمد بن الجندي سنة ٨٦٧ هـ .
الرقم: ٢٥ مدرسة المحمودين .
القياس: ١٨ × ١٥، و- ١٥٩ .
المصدر: فهرس عبد الرزاق ٨ /٣٢٩ .

× نسخة اخرى :

الناسخ: قاسم بن دوست علي البخاري سنة ٩٩٦ هـ في بلدة دار الخلافة اكرة
ساقط جلاده الاول والاخير .
الرقم: ٢٨ مخطوطات د. محمد صديق الجليلي .
القياس: ٢٣ × ١٥، و- ٢٥٢ .

المصدر : فهرس عبد الرزاق ٦/٣٠٥ .

× نسخة اخرى : نسخت بتاريخ ١٠٧٩ هـ .

الرقم : ٢٠/ ٥ المدرسة الاحمدية

القياس : ٢٦ × ٢٠ ، و- ٤٦٢ .

المصدر : فهرس عبد الرزاق ٥ /٢٦٤ .

× نسخة اخرى :

الرقم : ٢/١٦ المدرسة المحمدية في جامع الزيواني .

القياس : ٢١ × ١٤ ، و- ١٥٠ .

المصدر : ١ - فهرس الجلبي ١٧٩ برقم ١٤٢ .

٢ - فهرس عبد الرزاق ٧ /٧١ .

× نسخة اخرى :

المصدر : مكتبة د . يحيى باشا الجليلي سجلات دار صدام للمخطوطات ، بغداد .

× نسخة اخرى : فيها نقص من الاول والآخر .

الرقم : ١٤ /١٦ - مدرسة الصائغ الجلبي .

القياس : ١٩ × ١٥ ، و- ٧٧ .

المصدر : فهرس عبد الرزاق ٧ /١٨٥ .

× نسخة اخرى : ناقصة الآخر .

الرقم : ١١٤ مدرسة الحجيات .

المصدر : فهرس الجلبي ١٠٨ .

× نسخة اخرى :

ضمن مجموع برقم ١٥٢ /٣ المدرسة الاحمدية .

القياس : ٢٧ × ١٢ ، و- ٢٣٤ .

المصدر : ١ - فهرس الجلبي ٣٣ .

٢ - فهرس عبد الرزاق ٥ /٣١٧- ٣١٨ برقم ٦٦ /٢٤ (٤) .

(١٠٩) حل الموجز : محمد بن محمد الاقسرائي المتوفى سنة ٨٠٠ هـ

نقص من اوله وآخره .

الرقم : ٦ /٢٠ المدرسة الاحمدية .

القياس : ٢٣ × ١٤ ، و- ١٦٢ .

المصدر : فهرس عبد الرزاق ٥ /٢٦٠ .

(١١٠) شرح الموجز للاقسرائي محمد بن محمد المتوفى سنة ٨٠٠ هـ

ناقص الاول والآخر .

الرقم : ١٤٠ المدرسة الاحمدية .

المصدر : فهرس الجلبي ٣٢ .

(١١١) شرح الموجز : للسديدي . نسخت سنة ١٠٨٠ هـ

الرقم : ١١٧ المدرسة الحسنية .

المصدر : فهرس الجلبي ١٢٩ .

(١١٢) شرح موجز القانون غير منسوب الى مؤلف .

الرقم : ١٣٩ المدرسة الاحمدية .

المصدر : فهرس الجلبي ٣٢ .

(١١٣) شرح الموجز : للكازروني المتوفى سنة ٩٧٩ هـ .

المصدر : مكتبة د . يحيى باشا الجليلي سجلات دار صدام للمخطوطات ، بغداد .

(١١٤) شرح الموجز : نفيس بن عوض المتوفى سنة ٨٥٣ هـ

أ(خطبة الكتاب - توجهنا الى جنابك الاقدس يامن اليه ترجع الامور ....) .

تعاقب على نسخه اكثر من ناسخ ، نقص من آخره .

الرقم : ٥/ ٦ خزانة د . داود الجلبي .

القياس : ٢٤,٥ × ١٣ ، و- ٦٣٨ .

المصدر : فهرس عبد الرزاق ٦ /١٧٧ .

× نسخة اخرى : نسخت سنة ١٠٧٩ هـ .

الرقم : ١٤١ المدرسة الاحمدية .

المصدر : فهرس الجلبي ٣٢ .

(١١٥) شرح الموجز : لابن النفيس / جمال الدين الاصفراني (قبل ١٢٣٢ هـ) .

المصدر : مكتبة د . يحيى باشا الجليلي سجلات دار صدام للمخطوطات ، بغداد .

(١١٦) شرح الموجز :

شرح الفن الثالث من موجز القانون لابن سينا في الطب لابي الحزم علاء الدين القرشي الشهير بابن النفيس المتوفى سنة ٦٨٧ هـ .

الناسخ : سعيد بن مطيعي الهمداني سنة ١٠٨٩ هـ .

ضمن مجموع برقم ٢٢/٧٧ (١) مدرسة الحجيات .

القياس : ٢٤ × ١٧ ، و- ٢١٦ .

المصدر : فهرس عبد الرزاق ٣ /١٦٨ .

(١١٧) نسخة اخرى : شرح الفن الرابع من موجز القانون لابن سينا

نقص من آخره ، عليه تعليقات في الهامش .

ضمن مجموع برقم ٢٢/٧٧ (٢) مدرسة الحجيات .
القياس : ٢٤ × ١٧ ، و- ٢١٦ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٣/١٦٨ .

(١١٨) النزهة المبهجة في تشحيذ الاذهان وتعديل الامزجة للشيخ داود الانطاكي .

تاريخ النسخ : ربما القرن الثاني عشر الهجري .
الرقم : ١٠٨ مكتبة يحيى باشا .
المصدر : ١ - فهرس الجلبي ٢٣٨ برقم ١٨٠ .
٢ - مكتبة د . يحيى باشا الجليلي من سجلات دار صدام للمخطوطات - بغداد .

× نسخة اخرى : بخط محمد أمين بن يونس افندي العمري نسخت سنة ١١٩٩ هـ .

يليها كتاب الاختلاج في ماذكر عن الخضر ع.م. وذي القرنين .
الرقم : ١٢٢ المدرسة الحسنية .
المصدر : فهرس الجلبي ١٢٩ .

× نسخة اخرى : بعنوان (النزهة في الطب) فيها نقص من الاول والاخر .

الرقم : ٢٩ مخطوطات د . محمد صديق الجليلي .
القياس : ١٨ × ٢ ، و- ٢٠٧ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٦/٣٠٦ .

× نسخة اخرى : ضمن مجموع برقم ٢٤/٤٨ (٢) المدرسة الاحمدية .
القياس : ٢١ × ١٥ ، و- ٦٠ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٥/٢٠٧ - ٣٠٨ .

× نسخة اخرى :

أ(الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ، اما بعد فهذه رسالة النزهة في الطب لداود الحكيم رحمه ...) .

اوله فهرست لمحتويات المخطوط . مجدول بخطوط حمراء في كل صفحة ١٧ سطراً ، اوله صفحته مزخرفة وجاء في آخره (هذا آخر ما اردنا تلخيصه من النزهة المبهجة في تشحيذ الاذهان وتعديل الامزجة ... وقد وقع الفراغ منه يوم الاثنين نصف شهر ربيع الآخر على يد افقر العباد الى الله الغني محمد امين بن يونس افندي العمري سنة تسع وتسعين ومائة والف من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وسلم) .
ضمن مجموع برقم ٢٥/٣٤ (١) المدرسة الحسنية .
القياس : ٢١ × ١٥ ، و- ١٢٣ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ١/٢٣١ .

(١١٩) مختصر النزهة

أ(باسمك اللهم نطلب النجاة والشفا ...)
ضمن مجموع برقم ١٠/٩ (٢) .
القياس : ٢١ × ١٦ ، و- ٣٧ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٦/٢١٩ .

(١٢٠) نزهة الابدان والطب الكيميائي : لصالح افندي الحلبي .

تاريخ النسخ : ربما القرن الثاني .
المصدر : مكتبة د . يحيى الجليلي . من سجلات دار صدام للمخطوطات بغداد

× نسخة اخرى : (ترجمة غاية الاتقان) تركي .

ومعه الطب الكيميائي وارجوزة في الطب .
تاريخ النسخ : ربما القرن الثاني عشر .
المصدر : مكتبة د . يحيى الجليلي من سجلات دار صدام للمخطوطات بغداد .

(١٢١) نصيحة الاخوان باجتناب الدخان

لابراهيم بن ابراهيم اللقاني ت ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م .
توجد نسخة في مكتبة مدرسة الحجيات .
المصدر : ١ - فهرس الجلبي ١٠٩ .
٢ - فهرس عبد الرزاق ٣/١٧٩ .
٣ - مصادر النباتات الطبية ١١٢ - ١١٣ .

(١٢٢) نقولات في الطب من شرح الموجز للشيرازي المسمى (المغني في علم الطب) .

ضمن مجموع برقم ١/١٦ (٦) مدرسة الخياط .
القياس : ٢١ × ١٦ ، و- ٤١٠ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٥/٩٥ .

(١٢٣) نقولات من كتب صالح افندي بن نصر الله الحلبي .

ضمن مجموع برقم ٢٤/٤٨ (٣) المدرسة الاحمدية .
القياس : ٢١ × ١٥ ، و- ٦٠ .
المصدر : فهرس عبد الرزاق ٥/٢٠٧ - ٣٠٨ .

شعر ابن حزم الاندلسي
(ت ٤٥٦ هـ)
القسم الخامس

جمع وتحقيق
عبدالعزيز ابراهيم

(١٦٧)

(طويل)

١ - من المحتمي لله ربُّ العــوالمِ
ودين رســول الله من آل هــاشمِ
٢ - مُحمدٍ الهادي الى النــاس بالتُّقى
وبالرشدِ والإسلامِ أفضلِ قائمِ
٣ - عليـه من الله السـلامُ مـرتَداً
الى أن يـوافي البعثَ كـلُّ العـوالمِ
٤ - إلى قــائلٍ بالافكِ جهلًا وضلَّةً
عن النَّقفـوُر المُفْتَـري في الاعـاجمِ
٥ - دعوتَ إماماً ليسَ من أمرِ آلـه
بكفّيـهِ إلا كـالـرسـومِ الطـواسمِ
٦ - دهَتْـهُ الـدواهي في خـلافتِـهِ كما
دهَتْ قبلـه الامـلاكَ دُهْمُ الـدواهمِ
٧ - ولا عَجَبٌ مِن نكبَـةٍ أو مُلِمَّـةٍ
تُصيبُ الكـريمَ الحـرَّ وابنَ الاكـارمِ
٨ - ولوِ أنه في حالِ ماضي جـدوبِهِ
لَجُـزِعْتُمْ منـه شمُـومَ الاراقمِ
٩ - عسى عطفـةُ اللهِ في أهلِ دينِـهِ
تُجَـدِّدُ منهُمْ دراسـاتِ المعـالمِ
١٠ - فَخَـرتُمْ بما لـوكان فهمٌ يُـريكُمْ
حقـائق دين الله أحكم حـاكمِ
١١ - إذَنْ لعـرتكمْ خجْلـةٌ عنـد ذِكرهِ
وأخـرِسَ منكم كـلُّ قَيْـلٍ مُخـاصِمِ
١٢ - سلبنـاكمُ دهـراً فَلُـذْتُمْ بكـرّةٍ
من الـدهـر أفعـالَ الضعـافِ العَـزائمِ
١٣ - فطِـرتُمْ سروراً عنـد ذاك ونخـوةً
كفعـلِ المهَينِ النـاقصِ المُتعـاظِمِ
١٤ - ومـا ذاك الا في تضاعيفِ غَفْلـةٍ
عَـرتْنـا وصَـرْفُ الـدّهـر جمُّ المَـلاحمِ
١٥ - ولمـا تنـازعنـا الامـورَ تخـاذُلًا
ودالتْ لاهـلِ الجهـلِ دُولَـةُ ظـالِمِ
١٦ - وقـد شغَلَتْ فينا الخـلائفَ فتنـةٌ
لِعبْـدانِهِمْ من تُـرْكِهِم والـدَّيـالمِ
١٧ - بكُفْـرِ أيـاديهم وجَحْـدِ حقـوقهم
لمن رفعـوهُ مِنْ حضيض التهـائمِ
١٨ - ألمْ ننتـزعْ منكمْ بـأيدٍ وقـوةٍ
جميـعَ بـلادِ الشـام ضـربـةَ لازمِ
١٩ - ومصـرَ وأرضَ القيروانِ بـأسْرِهـا
وأنـدلسـاً قسـراً بضـربِ الجمـاجمِ
٢٠ - ألم تَنْتصِفْ منكم على ضعفِ حالها
صقليـةُ في بَحْـرِهـا المتـلاطمِ
٢١ - وثبتُم على أطـرافِنـا عنـه ذاكم
وثـوبَ لصـوص عنـد غفلـة نـائمِ
٢٢ - أحلّتْ بقُسْطنطينَـةٍ كـلُّ نكبـةٍ
وسـامتكمْ سُـوءَ العـذابِ المـلازمِ
٢٣ - مشـاهـد تقـديسـاتكمْ وبيـوتُهَـا
لنـا وبـأيـدينـا على رَغْم راغمِ
٢٤ - أما بيتُ لحمٍ ، ، ، بعدهـا
بـأيـدي رجـالِ المسلمينَ الاعـاظمِ
٢٥ - وكـرسيُّكُمْ في أرضِ إسكنـدريَّـة
وكـرسيُّكم في القُـدْس في أورشـالمِ
٢٦ - ضممنـاهُم قسـراً بـرغمِ أنـوفكُم
كمـا ضَمّت السـاقينِ سـودُ الاداهمِ
٢٧ - وكـرسيُّ انطـاكيـةٍ كـان بـرهـةً
ودهـراً بـأيـدينـا بـذُلِّ المـلاغمِ
٢٨ - فليس سـوى كـرسيِّ رومـةَ فيكُم
وكـرسيُّ قسطنطينـةٍ في المقـاومِ
٢٩ - ولابـدَّ مِنْ عـودِ الجميـع بـأسـره
إلينـا بعـزمٍ قـاهـرٍ متعـاظمِ
٣٠ - أليس يـزيـدُ حـلَّ وَسْطَ ديـاركمْ
على بـابِ قسطنطينـةٍ بـالصَّـوارمِ

٣١ - ومَسْلَمَةُ قد داسَها بعد ذاكُم
بجيشٍ لُهامٍ كالليوثِ الضراغمِ

٣٢ - واخدمكم مسجَدنا الذي
بنى فيكمُ في عصرنا المتقادمِ

٣٣ - الى جَنْبِ قَصرِ المُلْكِ في دارِ ملككمْ
ألا هذهِ حقاً صريعةُ صارمِ

٣٤ - وأدّى لهرونَ الرشيدِ مليكِكُمْ
إتاوةَ مغلوبٍ وجزيةَ غارمِ

٣٥ - سلبناكمُ مسرى شهوراً بقوةٍ
حَبانا بها الرحمنُ أرحمُ راحمِ

٣٦ - الى ارضِ يعقوبٍ وأريافِ دومةٍ
الى لجّةِ البحرِ البعيدِ المخارمِ

٣٧ - فهل سرتمُ في أرضنا قطُّ جُمعةً
أبى الله ذاكمْ يابُقاةَ الهزائمِ

٣٨ - فما لكمُ إلا الامانيُّ وَخدَها
بضائعُ نَوْكى تلك أضغاثُ حالمِ

٣٩ - رويداً يَعُدْ نحو الخلافةِ نورُها
ويُكشفُ مغبرُّ الوجوهِ السواهمِ

٤٠ - وحينئذ تدرونَ كيف فِراركُمْ
إذا صدمتكُم خَيلُ جيشٍ مُصادمِ

٤١ - على سَلَفِ العاداتِ منا ومنكمُ
ليالي أنتم في عِدادِ الغنائمِ

٤٢ - سبيُتم سبايا ليس يكثُرُ عُدُّها
وسبيكمُ فينا كقطرِ الغمائمِ

٤٣ - فلو رامَ خلقٌ عدَّها رامَ مُعْجزاً
وأنّى بتعدادٍ لريشِ الحمائمِ

٤٤ - بابناءِ حمدانَ وكافورَ صُلْتُم
أراذلُ أنجاسٌ قصارُ المعاصِمِ

٤٥ - دعيٌّ وحجّامٌ أتوكمْ فَتهتمُ
وما قدرُ مَصّاص دماءِ المحاجمِ

٤٦ - فهلا على دميانة قبل ذاك أو
على محل اربا رماة الضراغم

٤٧ - ليالي قُدْناكم كما اقتادَ جازرٌ
جماعةَ أتياسٍ لحزِّ الحلاقِمِ

٤٨ - وسُقْنَا على رِسْلٍ بناتِ ملوككُمْ
سَبايا كما سيقتْ ظباءُ الصرائم

٤٩ - ولكنْ سَلوا عنا هرقلاً ومَنْ خلا
لكم مِنْ ملوكٍ مُكْرمينَ قماقمِ

٥٠ - يخبركُمْ عنّا المتوّجُ منكمْ
وقيصرُكم عن سَبْيِنا كلَّ آيمِ

٥١ - وعن فتحنا من منيعِ بلادِكُمْ
وعن ما أقمنا فيكُم مِنْ مآتمِ

٥٢ - ودعْ كلُّ ينتمي لا تعده
إماماً ولا مِنْ محكماتِ الدعائمِ

٥٣ - فهيهاتَ سامُرا او تكريتَ منكُم
الى جبلا تلكُم أمانيُّ هائمِ

٥٤ - مُنىً يتمنّاها الضعيفُ ودونها
تَطايُرُ هاماتٍ وحزُّ الغلاصمِ

٥٥ - ومن دون بغدادٍ سيوفٌ حديدةٌ
مُيشَّرَةٌ للحربِ من آلِ هاشمِ

٥٦ - مَحلّة أهْلِ الزُهدِ والخير والتقى
ومنزلةٌ يحتلُّها كلُّ عالِمِ

٥٧ - دَعُوا الرملةَ الدمثاء عنكم فدُونها
مِن المسلمينِ الصُيدِ كلُّ مخاصِمِ

٥٨ - ودون دمِشق كلُّ جيشٍ كأنَّهُ
سَحائِبُ طيرٍ تَنتحي بالقَوادِمِ

٥٩ - وضربٌ يُلقّي الرومَ كلَّ مَذلّةٍ
كما ضَرَبَ السكيُّ بيضَ الدراهمِ

٦٠ - ومن دون أكنافِ الحجاز جحافلُ
كقطرِ الغيوثِ الهاملاتِ السواجِمِ

٦١ - بها من بني عدنان كلُّ سَمَيْدَعٍ
ومن حيِّ قحطانٍ كرامُ العمائمِ

٦٢ - ولو قد لقيتم* من قضاعةَ عُصْبَةً
لقيتمْ ضراماً في يبيسِ الهَشائمِ

٦٣ - إذا صبحوكُم ذكّروكم بما خَلا
لهمْ معكمْ من مأزقٍ متلاحِمِ

٦٤ - زمانَ يقودون الصُوافن نَحْوَكُمْ
لِيبْغُوا يساراً منكمُ في المغانِمِ

٦٥ - سيأتيكُم منهمْ قريباً عَصائبُ
تُنسيكمُ تذكارَ أخْذِ العواصمِ

٦٦ - وأموالُكُمْ فيءٌ لهمْ ودماؤكُم
بها يَشتفي حرُّ النفوسِ الحوائم

٦٧ - وأرضكُم حقاً سيقتسمونها
كما فعلوا دهراً بعدلِ المقاسِمِ

٦٨ - ولو طرقتكمْ من خراسانَ عُصْبَةٌ
وشيرازَ والريِّ القلاعِ القوائِمِ

٦٩ - ولما كان منكمْ عند ذلك غيرُ ما
عهدنا بكم خَلٌّ وعَضُّ الاباهمِ

٧٠ - فقد طالما زاروكمُ في دياركُمْ
مسَيرةَ عامٍ بالخيولِ الصلادمِ

٧١ - وأما سجستانٌ وكِرْمانُ والالى
بكابُلَ حلُّوا في ديارِ البَزاهِمِ

٧٢ - فمغزاهُمُ في الهندِ لا يَعْرفونكمْ
بغيرِ أحاديثٍ كذكرِ البهائمِ

٧٣ - وفي فارسٍ والسُوسِ جمعٌ عرمرمٌ
وفي أصبهانٍ كلُّ أروعَ عازمِ

٧٤ ـ فلو قد أتاكم جَمْعُهُم لغدوتم
فرائس للاسادِ مثلَ البهائِمِ

٧٥ ـ وبالبصرةِ الزهراء والكوفة التي
سَمَتِ وبادنى واسطِ والكظائِمِ

٧٦ ـ جموعٌ تُسامي الرملَ جَمُّ عديدهم
فَمَا أحدٌ ينوي لقاهُمْ بغانِمِ

٧٧ ـ ومن دونِ بيتِ الله مكّةَ التي
حَباها بمجدٍ للثريّا مُزَاحِمِ

٧٨ ـ محلُّ جميعِ الارضِ منها تيقّناً
محلّةُ سِفلِ الخُفُ من فُصِّ خاتم

٧٩ ـ دفاعٌ من الرحمن عنها يحفها
فما هو عنها كُرُّ طرفٍ برائم

٨٠ ـ بها دفَعَ الاحبوشَ عنها وقبلهُمْ
بحصباءِ طيرٍ من ذُرى الجوّ حائِمِ

٨١ ـ وجمعٌ كموجِ البحرِ ماضٍ عرمرمٌ
حَمَى سُرّةَ البطحاءِ ذاتِ المحارمِ

٨٢ ـ ومن دونِ قبرِ المصطفى وسْطَ طيبةٍ
جموعٌ كمسودٍ من الليلِ فاحِمِ

٨٣ ـ تقودهُم جيشُ الملائكةِ العُلا
كفاحاً ودفعاً عن مُصَلٍّ وصائِمِ

٨٤ ـ فلو قد لقيناكُم لعدتمْ رمائماً
بِمنْ في أعالي نَجدِنا والحضارمِ

٨٥ ـ وباليَمَنِ الممنوعِ فتيانُ غارمٍ
إذا ما لقوكمْ كنتمْ كالمطاعِمِ

٨٦ ـ وفي جَلهَتَي أرضِ اليمامةِ عُصْبَةٌ
مغاورُ أنجادٌ طوالُ البَراجِمِ

٨٧ ـ سنفنيكمُ والقرمطيّينَ دولةٌ
تعودُ لميمونِ النقيبةِ حازِمِ

٨٨ ـ خليفةِ حقٍّ ينصرُ الدين حكمُهُ
ولا يتقي في الله لومةَ لائم

٨٩ ـ الى وَلَدِ العباس تُنْمَى جدودُهُ
بفخرٍ عميم او لِزُهُرِ العباشِمِ

٩٠ ـ ملوكٌ جَرَى بالنُّصْرِ طائر سَعْدِهِمْ
فاهلًا بماضٍ منهمُ وبقائمِ

٩١ ـ مَحَلّتهمْ في مسجدِ القدس أو لدى
منازِل بغدادِ محلُّ الاكارمِ

٩٢ ـ وان كان من عُليا عديٍ وتيمها
ومن أسدِ أهلِ الصلاح الخُضارمِ

٩٣ ـ فاهلًا وسهلًا ثم نُعْمَى ومرحباً
بهمْ من خيارٍ سالفين أقادمِ

٩٤ ـ همُ نَصَروا الإسلامَ نصراً مؤزراً
وهمْ فتحوا البلدانَ فتحَ المُراغم

٩٥ ـ رويداً فوعد اللّهِ بالصدق واردٌ
بتجريعِ أهلِ طَعْمَ العَلاقم

٩٦ ـ ستفتحُ قسطنطينةٌ وذواتها
ونجعلكمُ قوتَ النسورِ القشاعِم

٩٧ ـ ونملكُ أقصى أرضكمْ وبلادكُمْ
ونلزمكمْ ، الجُزىَ والمغارم

٩٨ ـ ونفتحُ أرضَ الصينِ والهندِ عنوةً
بجيشٍ لارض التركِ والخزُرِ حاطِم

٩٩ ـ مواعيدُ للرحمن فينا صحيحةٌ
وليستْ كامثالِ العقولِ السقائم

١٠٠ ـ الى أنْ نَرى الإسلامَ قد عمَّ حُكْمُهُ
جميعَ البلادِ بالجيوش الصوائم

التخريج / (قطعة مخطوطة من ديوان ابن حزم) تاريخ الادب الاندلسي / عصر سيادة قرطبة / ٣١٩ ـ ٣٢٨ (ماعدا البيت ٢١ ، و ٤٦) ، طبقات الشافعية الكبرى ٢ /١٨٤ ـ ١٨٩ (ماعدا البيت ٤٦) ، البداية والنهاية في التاريخ ١١ /٢٤٧ ـ ٢٥٢ (ماعدا البيت ٢٢ ، و ٧٢) فهرسة مارواه عن شيوخه / ٤١٠ (البيت الاول)

البيت (٢) : (الله) بدلًا من (الناس) و (قائم) بدلًا من (قادم) في البداية .

البيت (٣) : (الحشر) بدلًا من (البعث) في البداية .

البيت (٤) : (عن النقفور) بدلًا من (على النقفور) و (المفري) بدلًا من (المفتري) في البداية . أما في القطعة المخطوطة فقد وردت (المتنزي) . وفي طبقات الشافعية (المفتري) وبها أخذت لاني لا أجد معنى لرواية القطعة المخطوطة .

البيت (٥) : (من امرائه) بدلًا من (عن أمر آله) في البداية .

البيت (١٠) : (فيكم حقيقة) بدلًا من (فهم يريكم) ، و (لكان بفضل الله) بدلًا من (حقائق دين الله) في البداية .

البيت (١١) : (لاعترتكم) بدلًا من (لعرتكم) ، و (فاه) بدلًا من (قيل) في البداية .

البيت (١٢) : (ففزتم بغرة) بدلًا من (فلذتم بكرة) في البداية .

البيت (١٣) : (ونشوة) بدلًا من (ونخوة) في البداية .

البيت (١٤) : (عقلة) بدلًا من (غفلة) ، و (عريقاً) بدلًا من (عرتنا) في البداية .

البيت (١٨) : (باعظم) بدلًا من (بايد) في البداية .

البيت (٢٠) : (ننتزع) بدلًا من (ننتصف) ، و (حالنا) بدلًا من (حالها) في البداية .

البيت (٢١) : البيت سقط من القطعة في تاريخ الادب الاندلسي .

البيت (٢٢) : البيت سقط من البداية .

البيت (٢٤) : (القُدامة) أظنّها القيامة ، والمقصود (كنيسة القيامة)

البيت (٢٥) : (وسركيسكم) بدلًا من (وكرسيكم) ، و (أدرثالم) بدلًا من (أورشالم) في البداية .

البيت (٢٦) : (ضممناكم) بدلًا من (ضممناهم) في البداية ، وقُرأ العجز (وكرسي قسطنطينة في المعادم)

البيت (٣٣) : (دار) بدلًا من (أرض) ، و (صرامة) بدلًا من (صريمة) في البداية .

البيت (٣٥) : (مصراً شهود) بدلًا من (مسرى شهوراً) في البداية .

البيت (٣٦) : (بيت) بدلًا من (أرض) في البداية .

البيت (٣٨) : (أحلام نائم) بدلًا من (أضغاث حالم) في البداية .

البيت (٣٩) : (بعد) بدلًا من (يعد) ويروى العجز في البداية : (وسفر منير وجوه الهواشم)

البيت (٤١) : (بُهم) بدلًا من (أنتم) مي البداية .

البيت (٤٢) : (يحصر العد دونها) بدلًا من (يكثر عدّها) في البداية .

البيت (٤٥) : سطوتم عليها) بدلًا من (أتوكم فتهتم) في البداية .

البيت (٤٦) : البيت لم يذكر في القطعة في تاريخ الادب الاندلسي وسقط من الطبقات وهو مضطرب الرواية في البداية .

البيت (٤٧): يروى البيت في البداية : ليالي قادوكم كما اقتادكم أفيال جرجان بحر الحلاقم

البيت (٤٨) : (وساقوا) بدلًا من (وسقنا) في البداية .

البيت (٤٩) : كتبت(خلا) بـ (خلى) في البداية .

البيت (٥٠) : يروى البيت في البداية :

يخبّـــركم عنّـــا التنـــوخ وقيصـــر
وكم قـــد سبينـــا من نســـاء كـــرائم

البيت (٥١) : (وعما) بدلًا من (وعن ما) في البداية)

البيت (٥٢) : رواية العجز في البداية : إماماً ولا الدعوى له بالتقادم

البيت (٥٥) : يروى البيت في البداية :

تـــريـــدون بغـــداد ســـوقـــاً جـــديـــدة
مسيـــرة شهـــر للفنيق القـــواصم

البيت (٥٦) : (والعلم) بدلًا من (والخير) ، و (يختارها) بدلًا من (يحتلها) في البداية .

البيت (٥٧) : (الصهباء) بدلًا من (الدمثاء) في البداية ، و (الغراء) في الطبقات . و (الفركل مقاوم) بدلًا من (الصيد كلّ مخاصم) في البداية ، و (الصيد كلّ ملازم) في الطبقات .

البيت (٥٨) : (جمع) بدلًا من (كلّ) في البداية .

البيت (٥٩) (الكفر) بدلًا من (الروم) في البداية .

البيت (٦٠) : (السواحم) بدلًا من (السواجم) في البداية .

البيت (٦٢) : (كبة) بدلًا من (عصبة) في البداية

البيت (٦٣) : (خلى) بدلًا من (خلا) و (صادق) بدلًا من (مازق) في البداية .

البيت (٦٤) : يروى العجز في البداية : (فجئتم ضماناً انكم في الغنائم)

البيت (٦٦) : (حلُ لهم) بدلًا من (فيء لهم) في البداية ، و (فيء لنا) في الطبقات .

وكتبت (الحوائم) بالياء بدلًا من الهمزة في البداية .

البيت (٦٩) : (لكم ذلُ) بدلًا من (بكم خلّ) في البداية .

البيت (٧١) : (فاما) بدلًا من (وأما) ، و (حلوان بلاد المراهم) بدلًا من (حلّوا في ديار البراهم) في البداية .

البيت (٧٢) : (لذكر التهازم) بدلًا من (كذكر البهاذم) في الطبقات . والبيت ساقط من البداية .

البيت (٧٥) : (الغراء) بدلًا من (الزهراء) في البداية . و (العظائم) بدلًا من (والكظائم) في البداية ، و (كالكظائم) في الطبقات .

البيت (٧٦) : عدّاً وكثرة) بدلًا من (جمّ عديدهم) ، و (عاوده منه بسالم) بدلًا من (ينوي لقاهم بغاشم) في البداية .

البيت (٧٧) : (للبرايا مراحم) بدلًا من (للثريا ملازم) في البداية .

البيت (٨٠) : يروى الصدر في البداية : (بها وقع الاحبوش هلكى وفيلهم)

البيت (٨١) (بنية) بدلًا من (سُرّة) في البداية .

البيت (٨٣) : (يقودهم) بدلًا من (تقودهم)و ، (دفاعاً) بدلًا من (كفاحاً) في البداية .

البيت (٨٤) : يروى عجز البيت في البداية : (كما فرق الاعصار عظم البهائم)

البيت (٨٥) : (غارة) بدلًا من (غارم) في الطبقات .

البيت (٨٧) : (نستفيكم) بدلًا من (ستفنيكم) ، و (تقووا بيمون) بدلًا من (تعود لميمون) في البداية .

البيت (٩١) : (محلهم) بدلًا من (مَحلتهم) في البداية .

البيت (٩٢) : (الخصارم) بدلًا من (الخضارم) في البداية .

البيت (٩٦) : (القماشم) بدلًا من (القشاعم) في البداية .

البيت (٩٧) : (الحَر أو) بدلًا من (الجزُى) ، وتاخر البيت الى ما بعده في البداية .

البيت (٩٩) : (كأمال) بدلًا من (كامثال) ، و (السقائم) بدلًا من (السواقم) في البداية .

قُدم لهذا الشعر الذي نشره د . احسان عباس عن قطعة مخطوطة لديوان ابن حزم ما نصه : « ذكر في صلة الصلة وهو التاريخ المعروف بتاريخ الفرغاني ان النقفور ملك النصارى أرسل بقصيدة نظمها كاتب مرتد وأرسلها الى أمير المؤمنين المطيع رضي الله عنه وذلك اذ أخذت النصارى بعض ثغور الإسلام ، فلما وصلت الى مجلس الخلافة وقرئت بين يدي أمير المؤمنين المعتد بالله تعالى بالاندلس ، ولم يقصد بها المعتد ، وانما وردت من بلاد الشرق ، اهتز الفقيه الإمام أبو محمد رضي الله عنه عند سماعها غضباً لله عزّ وجل ولرسوله ولدينه وارتجل قصيدة على البديهية ولم يتثبتّ فيها لشدة غضبه وهمه رضي الله عنه ، فقال ، رحمه الله : »

أمّا النقفور فهو امبراطور الروم الملقب بـ (الدمستق) ت / ٣٥٢ هـ ، وأمّا المطيع لله ، فهو الخليفة العباسي المعاصر له . وأمّا مطلع القصيدة فهو :

من الملـــك المطهـــر المسيحي رســالـــةٌ
الى قـــائم بـــالملـــك من آل هـــاشم

وقد ذكر السبكي في طبقاته تسعة واربعين بيتاً . وابن كثير في البداية تسعة وستين بيتاً منها .ـ يُنظر طبقات الشافعية ٢ / ١٧٩ ـ ١٨٤ ، والبداية والنهاية ١١ / ٢٤٤ ـ ٢٤٧ .

قال ابن خير الاشبيلي في فهرسته : جواب قصيدة نقفور هذه للشيخ الإمام أبي محمد علي بن احمد بن سعيد ، حدثني بها

شيخنا الخطيب أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح المقري ، قراءة مني عليه .. وهي مائة بيت وتسعة وثلاثون بيتاً . » - ينظر فهرسة ما رواه عن شيوخه / ٤١٠ .

وقال ابن كثير : وقد انتحى للجواب عنها أبو محمد بن حزم الظاهري فأفاد وأجاد ، وأجاب عن كل فصل باطل بالصواب والسداد .. إرتجالاً حين بلغته هذه الملعونة غضباً لله ولرسوله ولدينه كما ذكر من رآه »

- يُنظر البداية والنهاية ١١ / ٢٤٤

وقال السبكي : وقد وقفت للفقيه أبي محمد بن حزم الظاهري على جواب عن هذه القصيدة ، أجاد فيه ، وكأنه لم يبلغه جواب القفال له »

- يُنظر طبقات الشافعية ٢ / ١٨٤ .

أما القفال فهو أبو بكر محمد بن علي بن اسماعيل الشاشي (ت / ٣٦٥ هـ) فقيه وأديب ، كُلف من قبل الخليفة العباسي بالرد عليها . ومطلعها :

أتاني مقال لامرىء غير عالم
بطرق مجاري القول عند التخاصم

ذكر السبكي منها في طبقاته أربعة وسبعين بيتاً .

- يُنظر طبقات الشافعية ٢ / ١٧٩ - ١٨٤

ورد غيرهما عليها الفقيه أبو الاصبغ عيسى بن موسى بن عمر بن زروال الشعباني الغرناطي بقصيدة مطلعها :

من الملك المنصور من آل هاشم
سليل السراة المنجبين الاعاظم

- يُنظر فهرسة ابن خير / ٤١٠

إنّ القصيدة غلب عليها الانفعال وقيلت ارتجالاً ، ولم تثبت رواتها والنساخ منها ، ولهذا كثر التصحيف والتحريف فيها ، وخاصة في البداية والنهاية ، أمّا طبقات الشافعية فإن روايتها تكاد تقترب من رواية القطعة التي نشرها د . احسان عباس في تاريخ الأدب الاندلسي .

● تنظر القصيدة كاملة في مصادر التخريج

-(١٦٨)-

(كامل)

١ - لا مِثْلُ يومك ضَحْوَةُ التَّنعيمِ
في مَنْظَرٍ حَسَنٍ وفي تَنْغيمِ

٢ - قد كان ذاك اليوم ندرة عاقر
وصواب خاطئةٍ وَوُلْدُ عقيمِ

٣ - أيامَ بَرْقُ الوصْلِ ليس بِخُلَّبٍ
عندي ولا رَوْضُ الهوى بهشيمِ

٤ - مِنْ كُلِّ غانيةٍ تقولُ ثديُّها
سيري أمامكِ والإزارُ أقيمي

٥ - كُلٌّ يُجاذبُها مخصرةُ خَذها
خجلٌ مِنَ التأخير والتقديمِ

٦ - مابي سوى تلك العُيونِ وليس في
بُرْئي سِواها في الورى بزعيمِ

٧ - مثلُ الافاعي ليس في شيء سوى
أجسادها إبراءُ لدغ سليمِ

التخريج / الطوق / ١٢٦

ويُنظر القاسمي / ١٨٢ ، والرسائل ١ / ٢٢٧ (ماعدا البيت الخامس) قال ابن حزم في باب (البين) : ولي في هذا المعنى قصيدة مطولة أولها :

-(١٦٩)-

(طويل)

١ - وأكْذَبُ من حُسْنِ الظنون حديثُهُ
وأقْبَحُ من نَيْنٍ وفقرٍ مُلازمِ

٢ - أوامرُ ربِّ العرشِ أضْيَعُ عندَهُ
وأهونُ من شكوى الى غير راحمِ

٣ - تجمَّع فيه كلُّ خِزْيٍ وفَضْحَةٍ
فلم يُبقِ شتماً في المقالِ لشاتِمِ

٤ - وأثقلُ من عَذْلٍ على غير قابلٍ
وأبردُ برداً من مدينةِ سالمِ

٥ - وأبغضُ من بَيْنٍ وهجرٍ ورقبةٍ
جُفِنَّ على خزّانٍ خيرانَ هائمِ

التخريج / الطوق / ٨٨ - ٨٩

ويُنظر الرسائل ١ /١٧٨ - ١٧٩ ، والقاسمي / ١٣٣ - ١٣٤ البيت (٤) : مدينة سالم : تقع بين مدريد وسرقسطه ، سميت كذلك نسبة الى القائد البربري سالم بن ورعمال . / تنظر هوامش طوق الحمامة قال ابن حزم في باب (الواشي) : وفيه أقول من قصيدة طويلة :

-(١٧٠)-

(وافر)

- جعلتُ اليأس لي حِصْناً وبِزعاً
فلم ألبسْ ثيابَ المُستطامِ

٢ - وأكثرُ من جميعِ الناس عِندي
يسيرٌ صانني دُونَ الانامِ

٣ - إذا ما صَحَّ لي ديني وعِرْضي
فلستُ لما تولّى ذا اهتمامِ

٤ - تولّى الأمسُ والغدُ لستُ أدري
أَأُدْرِكُهُ ففيما ذا اغتمامِ

التخريج / الطوق / ١٩٧

ويُنظر الرسائل ١ / ٣١٠ ، والقاسمي / ٢٦٥ قالها ابن حزم في خاتمة الرسالة .

-(١٧١)-

(طويل)

١ - تجنّبْ صديقاً مثل ما ، واحذر الذي
يكون كعمرو بين عُرب وأعجمِ
٢ - فإنّ صديق السّوء يزري ، وشاهدي:
«كما شرقتْ صدرُ القناة من الدم »

التخريج / الغيث المسجم ١ /٩ ٤ ، خزانة الادب ٥ /١٠٢

علّق عبد القادر البغدادي في خزانته قائلاً : وأما الشاهد الذي أشار اليه ابن حزم ، فهو قول الاعشى ميمون :

وتشرق بالقول الذي قد أذعته
كما شرقت صدرُ القناة من الدمِ

- يُنظر ديوان الاعشى / ١٢٣

-(١٧٢)-

(وافر)

١ - لئن أصبحتُ مرتحلاً بشخصي
فروحي عندكم أبداً مُقيمُ
٢ - ولكن للعيانِ لطيفُ معنىً
له سأل المعاينةَ الكليمُ

التخريج / جذوة المقتبس ٢ /٤٩٢ - ٤٩٣ ، الذخيرة ق١ / ١ / ١٧٤ ، المطرب من أشعار أهل المغرب / ٩٢ ، رايات المبرزين / ٦٩ ، بغية الملتمس / ٣٠٥ ، نفح الطيب ٢ /٨٢ ، مطمح الانفس / ٢٨٢ ، المعجب / ٤٩ ، الاحاطة ٤ /١١٥ ، المغرب ١ /٣٥٦ - ٣٥٧ ، مقامات الحريري (ط. ابو الفضل) ٥ /٣٧٧ ، معجم الادباء ١٢ /٢٤٦ ، وفيات الاعيان ٣ / ٣٢٦ ، مرآة الجنان ٣ /٨٠ ، النجوم الزاهرة ٥ /٧٥ ، شذرات الذهب ٣ /٣٠٠ ، الغيث المسجم (ط / ١٣٠٥ هـ) ٢ /١٩٣ .

وينظر شرح مقامات الحريري (ط. الخفاجي) ، ومطمح الانفس (ط. هدى) المورد مج ١٠ / ع ٣ - ٤ / ص ٣٥٧ .

البيت (١) : يروى في المُغرب ؛

يقول أخي شجاكَ رحيلُ جسمي
وقلبي عندكم أبداً مقيمُ

- (بجسمي) بدلاً من (شخصي) في الوفيات ومرآةالجنان والنجوم الزاهرة .

- (فقلبي) بدلاً من (فروحي) في الرايات والنفح وشرح المقامات والنجوم .

- (دوماً) بدلاً من (أبداً) في معجم الادباء .

البيت (٢) : يروى البيت في المُغرب :

فقلتُ له : المعاينُ مُطمئن
لذا سألَ المعاينةَ الكليمُ

- ويروى الصدر في الرايات : ولكن المُعاين مُطمئن .

- (لذا) بدلاً من (له) في الرايات والنفح .

- (طلب) بدلاً من (سال) في الإحاطة . وكتبت لكن بـ (لاكن) في البغية ، - يروى عجز البيت في مراة الجنان : بنظرتنا الى وجه الكليم

أما (الكليم) فهو النبي موسى (ع) . والإشارة إلى قوله تعالى، « ولما جاء مُوسى لميقاتنا وكلّمه ربُّه ، قال ربِّ أرني انظر اليك » الاعراف / ١٢٣

● قال الحميدي في الجذوة وأنشدني لنفسه .

-(١٧٣)-

(بسيط)

١ - طافَ الخيالُ على مُستهترٍ كَلِفِ
لولا ارتقابُ مزارِ الطيف لم ينمِ
٢ - لا تعجبوا إذ سرى والليلُ معتكرٌ
فنورُهُ مُذهِبٌ في الأرض للظُلَمِ

التخريج / الطوق / ١٣٣

ويُنظر الرسائل ١ /٢٣٥ ، القاسمي / ١٩١ قالهما ابن حزم في باب (القنوع)

-(١٧٤)-

(وافر)

١ - عتابٌ واقعٌ وشكاةُ ظُلمِ
أتت من ظالمٍ حَكَمٍ وخَصْمِ
٢ - تشكت مابها لم يبدِ خلقٌ
سوى المشكوّ مما كان تشكو

التخريج / الطوق / ٥٣

ويُنظر الرسائل ١ /١٢٥ ، والقاسمي / ٩٠ قالهما ابن حزم في باب (التعريض بالقول)

-(١٧٥)-

(متقارب)

لكَ الحمدُ يارب والشكرُ ثمّ
لكَ الحمدُ ما باحَ بالشكرِ فمْ
٢ - لكَ الحمدُ في كلِّ ما حالةٍ
فقد خصّني منكَ فضلٌ عمّْ
٣ - من الماءِ أنشأتني نُطفةً
ومن بعدِ ذلكَ لحمٍ ودمْ
٤ - وأسكنتَ في جسدي روحَهُ
وأجعلتها في طِباقِ المنجمْ
٥ - وأخرجتني بعدُ في عالمٍ
وبلّغتني درجاتِ الفهمْ
٦ - فمنكَ لي العزُّ المقتفي
وسمعٌ وذوقٌ ونُطقٌ وشمْ
٧ - وحسٌ صحيحٌ وتمييزُ ما
خلقتَ بسائرِ أنواعهِ من أُمَمْ

٨ - ومكّنتني من فنون العلوم
ببادي الكلام وخطّ القلمْ

٩ - وعلمتني الحُكم في هل وما
وأطلعتني طلع كيف ولمْ

١٠ - وحدُّ الحقائق ميّزتْ لي
من الباطل المتّقى في الكَلِمْ

١١ - ببرهانِ صدقٍ يُليحُ اليقينَ
وينفي المحالَ ويُبدي الحكمْ

١٢ - ويوفي المسّمى بيانَ اسمه
ويحتدُّ بالوصفِ ما لم يُسَمْ

١٣ - وَمِنْ هَيئةِ الفَلَكِ المستديرِ
وقفتُ على حدِّهِ المُنتظِمْ

١٤ - وما فيه من فَلَكٍ دائرٍ
ومن كوكبٍ قاطعٍ كالعَلَمْ

١٥ - فأكبَرُها قاصداً مَغرِباً
وسائِرُها جهةَ الشَرقِ أمّ

١٦ - إدارةَ ربٌ لها مُنشىء
يصرفُها أمرُهُ حيثُ حُم

١٧ - يخالفُ مابين أدوارها
على سَنَنٍ راتبٍ مُنتظم

١٨ - ليعلمَ أهلُ النُهى أنها
مُدبرة لحكيم حَكَم

١٩ - وأنْ ليس تختارُ شيئاً ولا
لها الحُكمُ بل لإلاه الاممْ

٢٠ - يُديرُ بأزمانِها دهرها
فيثبتُ مبدؤها للفهم

٢١ - وتشهدُ أنّ الذي صاغها
هو الواحدُ الحقُّ باري النَّسَمْ

٢٢ - هو الاوّلُ المُبتَدي خَلْقَها
كما شاءَ إذْ شاءَ فرَقّ وَضَمْ

٢٣ - فأبدى الزمانَ وأبدى المكانَ
وما فيهما صاغَ بدءاً ولمَ

٢٤ - هواءً وماءً وأرض ونارٌ
ومشرقُ أنوارِها والظُلمَ

٢٥ - نهارٌ مضيءٌ وليلٌ أحَمْ
وبحرٌ عميقٌ وَطَودٌ أشم

٢٦ - وَرَكّبَ لاميها كيفَ شاء
سُكّانَ بَرٍّ وسكّان يَمْ

٢٧ - ونَبْتٌ يقومُ على ساقِهِ
وآخرُ لا ساقَ يُعْليهِ ثَمْ

٢٨ - بلا فيمَ قطعاً ولا لِمْ ولا
هنالك مِمْ ولا فيه كَم

٢٩ - ولا كان شيءٌ سواه له
مثالاً ولا مُحْتَزِياً ما نَظَم

٣٠ - فصاغَ العقولَ كما شاءَها
فمن شاء أذكى ومن شا أصَمْ

٣١ - وركّبَها في النفوس التي
كما شاءَ أنشأها رَبُّكُمْ

٣٢ - وما كان مِنْ قبلُ عقلٌ ولا
سَفَاهٌ ولا كانَ مدحٌ وذَم

٣٣ - ولا كان عدلٌ ولا حكمةٌ
ولا كان ظُلْمٌ ولا مَنْ ظَلمْ

٣٤ - ولو كان ذلك لم يعتدِلْ
وجودُ الامورِ ولم يَستَقِمْ

٣٥ - لأنّ الكثيرَ له عدّةٌ
تُعَدُّ وتحصرُهُ إذْ تَعُمْ

٣٦ - وما حَصَرَتْهُ حدود الكلام
فوجْدانُهُ صحَّ بعدَ العدمْ

٣٧ - نهاياتُهُ جامِعاتٌ له
فقد صحَّ مبدؤهُ وانتظمْ

٣٨ - ولكنّ مُبدِعَها واحدٌ
هو الاوّلُ الحقُّ أفْنَى إرَمْ

٣٩ - وليس بمعجزِه ما يقومُ
بوهمٍ إليه وما لم يَقُمْ

٤٠ - ولا شيء يُشبِهُهُ جُمْلَةً
تَحَقّقَ ذلك مَنْ قد عَلِمْ

٤١ - فأبدى اللغاتِ وأعطى العلومَ
وأفشى الصناعاتِ والكلُّ زَمْ

٤٢ - ولولا التعاليمُ لم نَدْرِها
ولا عاش حيٌ ولم تَغْذُ أم

٤٣ - فصحَّ بذلك إرسالُ مَنْ
به عَلِمَ الناسُ ما قد عُلِمْ

٤٤ - فيالكَ برهانَ حَقٍّ بدا
فجلّى من الجهل ما قد أهمّ

٤٥ - بِصِدْقِ النُبُوةِ والمبتدي
لخلقِ الجميع ومنشي النِعَم

٤٦ - فأرسل مُرْسَلُهُ بالهُدَى
على ما قضاه وما قد حَتم

٤٧ - مُحَمّدَ المُصطَفى بالكتابِ
به أنبياءُ الهُدَى قد خَتَم

٤٨ - فشقّ له القَمَرَ المستنيرَ
بحضرةِ راضِينَ أوْ مَنْ رَغِمْ

٤٩ - وأبدى الينابيعَ مِنْ كفّهِ
فأرْوَى به الجيشَ والجيشُ جَمْ

٥٠ - وأعْجَزَ في نَظْمِ قرآنِهِ
أولي حَضَرٍ وَبُداةَ الخِيَم

٥١ - ودانَ الملوكَ لآياتِهِ
خلافَ التكاذيبِ مِمَّنْ زَعَمْ

٥٢ - على غيرِ خوفٍ لهُ يتَّقَى
ولا رغبةٍ عندهُ تُغْتَنَمْ

٥٣ - فحلُّوا لهُ عَقْدَ تيجانِهِمْ
وَخَلَّوا لهُ مُلْكَهُمْ فانْهَزَمْ

٥٤ - بطبِّ النفوسِ بلا سلِّ سيفٍ
ولا بذلِ مالٍ لهُ يُقْتَسَمْ

٥٥ - كباذانَ في اليَمَنِ المُتَّقِي
وأهلِ عُمَانَ وضاحي قدم

٥٦ - الى ذي الكلاعِ وذي زودة
الى إبن ظليم فأقصى إرَمْ

٥٧ - وصحَّ لنا نَقْلُ أعلامِهِ
وأحكامِهِ باتصالٍ سَلِمْ

٥٨ - فما فيهِ معترضٌ يُتقى
بطاطباقِ عُرْبٍ وَنَقْلِ العَجَمْ

٥٩ - وقد ظَهَرَ الحقُّ فيما بهِ
أتى لا كنَقْلٍ كثيرِ السَّقَمْ

٦٠ - كنقلِ ... ونَقْلِ ...
ونقلِ المجوسِ لأخبارِ جَمْ

٦١ - أحاديثُ لم تَكُ في أصْلِها
تُباحُ ولكنَّها تُكْتَتَمْ

٦٢ - ولم تأتِ إلا بنقلٍ أتى
بهِ كلُّ مُنْتَحِلٍ مُتَّهَمْ

٦٣ - مناقضةٌ بعضُها بعضَها
تكاذيبُها بادياتٌ تَنِمْ

٦٤ - فشتَّانَ بينَ الهُدى والعمى
وشتَّانَ نورُ الضحى والعَتَمْ

٦٥ - فما جاءَ من عندِ ربِّ الجميعِ
على يدِ مُرْسَلِهِ قُلْ نَعَمْ

٦٦ - ولا تَعْتَمِدْهُ واطْرَحْ غَيْرَهُ
وإنْ لامَ فيهِ أخٌ وابنُ عَمْ

٦٧ - تَفُزْ بالحقيقةِ مُسْتَعجِلاً
وتسلمْ إذا متَّ مِنْ كُلِّ غَمْ

٦٨ - ولا تلتفتْ لدعاءٍ وأنتَ
لقومٍ براهينُها لم تَقُمْ

٦٩ - ولا تشتغلْ بالذي نُقْلُهُ
لدنيا لها أمَدٌ مُنْصَرِمْ

٧٠ - فما هذهِ الدارُ إن حُصِّلَتْ
حقيقتها غيرِ طيفِ ألَمْ

٧١ - سيفنى العزيزُ ويَفْنَى الذليلُ
وتَفْنَى القَوِيُّ ويفنى الألمْ

٧٢ - يَبِيدُ الجميعُ فلا تَغْتَرِرْ
بما لا يدومُ لِمَنْ لم يَنُمْ

٧٣ - فأينَ الذينَ بَنَوا تدمراً
وباني البَرابِي وباني الهَرَمْ

٧٤ - وأين الالى أحكموا قادساً
وعَقْدَ قناطِرِها والصَّنَمْ

٧٥ - أولئكَ أهلُ القُوى قد مَضَوْا
كما قد مضى سدُّ سَيْلِ العَرِمْ

٧٦ - فَمِنْ حالِ طفلٍ الى صَبْوَةٍ
وشرخِ شبابٍ ويأتي الهَرَمْ

٧٧ - ويأتي المنيةُ لابُدَّ أنْ
يُطيفَ بنا حُكْمُها المُلْتَزَمْ

٧٨ - ومن بعدِ ذلكَ دارُ الجزاءِ
وما قد مضَى فكماضِي الحُلُمْ

٧٩ - فدارُ النعيمِ لأهلِ الفلاحِ
ونارٌ لمن قد عصَى تَضْطَرِمْ

٨٠ - فبادِرْ قُبيلَ حُلُولِ الرَّدَى
فتندمَ إذ ليس يُغْنِي النَّدَمْ

التخريج / (قطعة مخطوطة من ديوان ابن حزم) تاريخ الادب الاندلسي / عصر سيادة قرطبة / ٣١٥ - ٣١٨ ، فهرسة ماورواه عن شيوخه / ٤١٧ (الاول فقط) .

نقل د . احسان عباس مانصه في نهاية القصيدة « هذه القصيدة في اثبات حدوث العالم وصحة نبوة سيدنا محمد (ﷺ) وفيها وعظ حسن ، ارتجلها الفقيه في مجلس الخلافة دون اعمال روية ، رحمه الله . » .

وفي مقدمة القصيدة « قال الفقيه الإمام الأوحد أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسي .. »

هذه القصيدة قال عنها ابن خير الاشبيلي في فهرسته : قصيدة ميمية لابي محمد بن حزم رحمه الله أولها : (البيت الاول) .. حدثني بها شيخنا ابو الحسن شريح بن محمد المقرّي رحمه الله قراءة مني عليه عن أبي محمد بن حزم ناظمها وأبياتها ثلاثة وسبعون بيتاً » .

وعلّق د . احسان عباس في هامش تاريخ الادب الاندلسي على قول ابن خير بـ« وقد بلغت هنا ثمانين » .

-(١٧٦)-

(طويل)

١ - هَلِ الدَّهْرُ إلا ما عَرَفْنَا وأدركنا
فَجائِعُهُ تَبْقَى ولَذَّاتُهُ تَفْنَى

٢ - إذا أمكنتْ فيهِ مَسَرَّةُ ساعةٍ
تَوَلَّتْ كَمَرِّ الطَّرْفِ واستخلفتْ حُزْنَا

٣ ـ ألى تبعاتٍ في المَعَـاد ومَوْقِفٍ
نودُّ لـديه أنّنا لم نكن كُنّا

٤ ـ حَصَلنا على هَمٍّ وإثمٍ وحسرةٍ
وفاتَ الذي كُنّا نَلَذُّ به عَنّا

٥ ـ حنينٌ لما وَلّى وشغلٌ بما أتى
وغَمٌّ لما يُرجى فعيشُكَ لايَهْنا

٦ ـ كأنّ الذي كُنّا نُسَرُّ بكونهِ
إذا حققته النفسُ لفظٌ بلا معنى

التخريج / جذوة المقتبس ٢/٤٩١ ، الذخيرة ق ١/١/١٧٢ ، الصلة ٢/٤١٦ ، المعجب / ٤٧ ، بغية الملتمس/٣٠٤ ، مطمح الانفس (ط. شوابكة)/٢٨١ ، الإحاطة ٤/١١٤ ، معجم الادباء ١٢/٢٤٤ ـ ٢٤٥ .

وينظر مطمح الانفس (ط. هدى)/المورد مج ١٠/ع ٣ ـ ٤ ص ٣٥٦ .

البيت (١) : (رأينا) بدلاً من (عرفنا) في الذخيرة . وفي المطمح (أنكرنا) بدلاً من (أدركنا) .

البيت (٢) : (أمسكت بدلاً من (امكنت) في الصلة و (منه) بدلاً من (فيه) في الجذوة .

البيت (٣) : (الحساب) بدلاً من (المعاد) في الإحاطة .

البيت (٥) : (حنين بها) بدلاً من (حنين لما) في المطمح ط/هدى ، و(هَمّ بها يغشى فعيشك) بدلاً من (وغم لما يرجى فعيشك) في المطمح . وفي معجم الادباء (بعيشك) بدلاً من (فعيشك) .

● قال الحميدي في الجذوة : وأنشدني لنفسه .

-(١٧٧)-

(طويل)

١ ـ جوابٌ أتاني عن كتابٍ بعثتُه
فسكّنَ مُهتاجاً وهيّجَ ساكنا

٢ ـ سقيتُ بدمعِ العين لمّا كتبتُه
فقالَ مُحبٌّ ليس في الودِّ خائنا

٣ ـ فما زال ماءُ العين يمحو سطورَه
فيا ماءَ عيني قد مَحَوْتَ المحاسنا

٤ ـ غدا بدموعي أولُ الخطِّ بيّنا
وأضحى بدمعي آخرُ الخطِّ بائنا

التخريج / الطوق/٥٦ ـ ٥٧

وينظر الرسائل ١/١٤٠ ، والقاسمي /٩٥

قالها ابن حزم في باب (المراسلة)

-(١٧٨)-

(بسيط)

١ ـ ما علةُ النَّصْرِ في الاعداء تعرفها
وعلّةُ الفرِّ منهم إنْ يَفِرّونا

٢ ـ إلّا نزاعُ نُفُوسِ الناسِ قاطبةً
إليكَ يا لُؤْلُؤاً في الناسِ مكنونا

٣ ـ مَنْ كُنتَ قُدّامَه لاينثني أبداً
فهم الى نورك الصُّعّاد يعشونا

٤ ـ ومن تكن خلْفَه فالنفسُ تصرفُهُ
إليك طوعاً فهم دأباً يَكُرّونا

التخريج / الطوق / ٢٥

وينظر الرسائل ١/١٠٠ ، والقاسمي /٥٤

البيت (١) : (نعرفها) بدلاً من (تعرفها) في الرسائل .

البيت (٣) : (ينثني) بدلاً من (ينثني) في القاسمي .

● قال ابن حزم في باب (الكلام في ماهية الحُبّ) : وفي ذلك أقول شعراً منه :

-(١٧٩)-

(طويل)

١ ـ أقمتُ سفيراً قاصداً في مطالبي
وثقتُ به جهلاً فضرّبَ بيننا

٢ ـ وحلّ عُرى وُدّي وأثبتَ وُدّه
وأبعدَ عني كلَّ ما كانَ مُمكنا

٣ ـ فصرتُ شهيداً بعد ما كنتُ مُشهداً
وأصبحتُ ضيفاً بعد ما كان ضيفنا

التخريج / الطوق / ١١٥

وينظر الرسائل ١/٢١٣ ـ ٢١٤ ، والقاسمي /١٦٩

البيت (٣) : (أصبح) بدلاً من (أصبحت) في الرسائل . وهو تصحيح يراه د. احسان عباس بزعم أن المعنى يأباه .

-(١٨٠)-

(طويل)

١ ـ بدا كلُّ ما كتّمتُه بين مُخبرٍ
وحالٍ أرتني قُبحَ غشّك بيّنا

٢ ـ وكم حالةٍ صارت بياناً بحالةٍ
كما تُثبتُ الأحكامُ بالحَبَلِ الزِنا

التخريج / الطوق / ٨٨

وينظر الرسائل ١/١٧٨ ، والقاسمي /١٣٣

قالهما ابن حزم في باب (الواشي)

-(١٨١)-

(خفيف)

١ ـ ليسَ الصبُّ للصبابةِ بيّناً
ليس مَن جانبَ الاحبةِ منّا

٢ ـ كفنيّ يَميشُ عيشَ فقيرٍ
خوفَ فَقْرٍ وفقرُهُ قد أبنا

التخريج / الطوق/ ١٢٦

ويُنظر الرسائل ١/٢٢٦ ، والقاسمي /١٨١

● قال ابن حزم في باب (البين) : وفيه أقول شعراً منه :

-(١٨٢)-

(خفيف)

١ - يَضْحَكُ الروضُ والسحائبُ تبكي
كحبيبٍ رآه صَبٌّ مُعَنّى

التخريج / الطوق /٩٦

ويُنظر الرسائل ١/١٨٩ ، والقاسمي /١٤٤

● قال ابن حزم في باب (الوصل) : وفي ذلك أقول شعراً منه :

-(١٨٣)-

(بسيط)

١ - قالوا تَحفَّظْ فإنَّ الناسَ قد كَثُرَتْ
أقوالهُمْ وأقاويلُ العِدا مِحَنُ

٢ - فقلتُ : هل عَيبُهمْ لي غيرَ أنّي لا
أقولُ بالرأيِ إذ في رأيهمْ فِتَنُ

٣ - وأنني مُولَعٌ بالنصِّ لستُ إلى
سواه أنحو ولا في نَصْرِهِ أهِنُ

٤ - لا أنثني نحوَ آراء يُقالُ بها
في الدين بل حسبيَ القرآنُ والسُّنَنُ

٥ - يابَرْدَ ذا القولِ في قلبي وفي كبدي
وياسروري بهِ لو أنهمْ فَطِنُوا

٦ - دعهمْ يَعضُّوا على صُمِّ الحَصَى كمداً
مَنْ ماتَ من قوله عندي له كَفَنُ

٧ - إني لأعْجَبُ من شاني وشانهمُ
واحسرتا إنني بالناسِ مُمْتَحَنُ

٨ - ما انْ قصدتُ لأمرٍ قطُّ أطلبُهُ
إلا وطارتْ بهِ الأظعانُ والسُّفُن

٩ - أما لَهُمْ شُغلٌ عنيّ فيشغلهُمْ
أوكُلُّهُمْ بيَ مشغولٌ ومُرْتَهَن

١٠ - كان نكريَ تَسبيحٌ بهِ أُمِروا
فليسَ يَغْفُلُ عني منهمُ لَسِنُ

١١ - إن غبتُ عن لحظهمْ هاجوا بغيظهمُ
حتى إذا ماراوني طالعاً سكنوا

١٢ - دَعُوا الفضولَ وهُبُّوا للبيانِ لكيْ
يُدرىَ مُقيمٌ على الحُسْنَى وَمُفْتَتَنُ

١٣ - وحسبيَ اللهُ في بدءٍ وفيْ عقِب
بذكره تَدْفَعُ الغَمّاءُ والإحَنُ

التخريج / (قطعة مخطوطة من ديوان ابن حزم) تاريخ الادب الاندلسي/ عصر سيادة قرطبة / ٣٢٨ - ٣٢٩ .

جاء في مقدمة القصيدة مانصه « وقال رضي الله عنه إذ أكثر الناس في عذله وتانيبه » .

-(١٨٤)-

(بسيط)

١ - منهمْ فتىً كانَ في مَحْبوبِه وقَصٌ
كأنما الغَيْدُ في عَيْنيه جِنّانُ

٢ - وكانَ مُنبسطاً في فَضْلِ خِيَرتِه
بحُجةٍ حقُّها في القولِ تبيانُ

٣ - إن ألمَهَا وبِها الامثالُ سَائرةٌ
لايُنكرُ الحسنَ فيه الدَهرِ إنسانُ

٤ - وقَصٌ فليس بها عنقاءُ واحِدةٌ
وهل تُزانُ بطولِ الجيدِ بُغرانُ

٥ - وآخرُ كانَ في مَحبوبِه فَسَوَهُ
يقولُ حَسْبَيَ في الافواهِ غِزْلانُ

٦ - وثالثٌ كان في مَحبوبِه قصرُ
يقول انّ نواتِ الطوّلِ غيلانُ

التخريج / الطوق / ٥٠

ويُنظرالرسائل ١/١٣٢ ، والقاسمي/٨٧

البيت (٣) : (فيها) بدلاً من (فيه) في الرسائل

قال ابن حزم في باب(من أحبَّ صفة لم يستحسن بعدها غيرها مما يخالفها) : وفي ذلك أقول شعراً ، منه :

-(١٨٥)-

(كامل)

١ - وصَفُوكَ لي حتى إذا أبصَرتُ ما
وصَفُوا علمتُ بانه هذَيانُ

٢ - فالطَّبلُ جلدٌ فارغٌ وطنِينُهُ
يرتاعُ مِنهُ ويَفْرَقُ الإنسانُ

التخريج / الطوق / ٣٨

و يُنظر الرسائل ١/١١٨ ، والقاسمي /٧١

قالهما في باب (من أحبَّ بالوصف)

-(١٨٦)-

(خفيف)

١ - كَذِبَ المُبِدعي هوى اثنين حَتْماً
مثلَ ما في الاصولِ أكذبَ ماني

٢ - ليس في القلبِ موضعٌ لحبيبيـ
ـن ولا أُحْدِث الامورِ بثاني

٣ - فكما العقلُ واحدٌ ليس يدري
خالقاً غيرَ واحدٍ رحمانِ

٤ - فكذا القلبُ واحدٌ ليس يهوى
غيرَ فَرد مُباعدٍ او مُدان

٥ ـ هوَ في شرعة المودّة ذو شر
كِ بعيدٌ من صحّة الإيمانِ

٦ ـ وكذا الدّينُ واحدٌ مستقيمٌ
وكَفورٌ من عندَه دينانِ

التخريج / الطوق (ط ٢)/٤٦ ، روضة المُحبين/٢٣٢ ، ديوان الصبابة (ط. دار حمد) ٥١ (ماعدا الاول مع تقديم السادس على الخامس)

ويُنظر الرسائل ١/١٢٧ ، والقاسمي /٨٢

البيت (٢) : لم يدور البيت في ديوان الصبابة ولم تنسب الابيات

البيت (٤) : (يقوي) بدلاً من (يهوى) في الروضة

البيت (٥) : (ذو شك) بدلاً من (ذو شرك) في الطوق (ط/١) ، وفي ديوان الصبابة (ذو شر) .

البيت (٦) : (عَقْدُهُ) بدلاً من (عنده) في الرسائل

● قالها ابن حزم في باب (من لايحب الا مع المطاولة) .

-(١٨٧)-

(وافر)

١ ـ تَعلّمتِ السحائبُ من شؤوني
فَعُمتْ بالحَيا السُّكْبِ الهَتونِ

٢ ـ وهذا الليلُ فيكَ غدا رَفيقي
بذلك امْ على سهري مُعيني

٣ ـ فإنْ لم ينْقضِ الإظلامُ
ألا ما أطبقَتْ نوماً جُفوني

٤ ـ فليس الى النهار لنا سبيلٌ
وشُهدٌ زائدٌ في كلّ حينِ

٥ ـ كأن نجومَهُ والغيمُ يُخفي
سناها عن مُلاحظةِ العيونِ

٦ ـ ضميري في ودادك يا مُنايا
فليس يَبِينُ الا بالظّنونِ

التخريج / الطوق / ٣٠

ويُنظر الرسائل ١/١٠٨ ، والقاسمي /٦١

البيت (٣) : بياض في أصل المخطوطة كما أشار الى ذلك محقق طوق الحمامة .

وكان مقترح الاصلاح عند د. احسان عباس :

فإن لم ينقضِ الإظلام إلا   إذا ما أطبقت نوماً جفوني

أما مقترح القاسمي فهو :

فإن لم ينقضِ الإظلام عني   الا ما اطبقت نوماً جفوني

● قالها ابن حزم في باب (علامات الحبّ) .

-(١٨٨)-

(بسيط) .

١ ـ أنائمٌ أنتَ عن كُتْبِ الحديث وما
أتى عن المُصطفى فيها من الدّينِ

٢ ـ لمُسْلم والبخاريّ اللّذين هما
شدّا عُرى الدّين في نَقْلٍ وتبيينِ

٣ ـ أولى بأجرٍ وتعظيمٍ ومَحْمَدةٍ
من كلّ قولٍ أتى مِنْ رأي سحنونِ

٤ ـ يامَنْ هدى بهما اجعلني كمثْلِهما
في نَصْرِ دينكَ محضاً غيرَ مفتونِ

٥ ـ لاتجعلنّي ربَّ العرشِ دونهما
يومَ الحسابِ وفي وضْعِ الموازينِ

التخريج / (قطعة مخطوطة من ديوان ابن حزم) تاريخ الادب الاندلسي / عصر سيادة قرطبة / ٣٢٩ .

-(١٨٩)-

(سريع)

١ ـ مفهودُ أخلاقِكَ قسمانِ
والدهرُ فيكَ اليومَ صِنْفانِ

٢ ـ فإنّكَ النعمانُ فيما مَضَى
وكانَ للنعمانِ يومانِ

٣ ـ يومُ نعيم فيه سعدُ الورى
ويومُ بأساءَ وعُدوانِ

٤ ـ فيومُ نعماكَ لغيري ويو
مُ منكَ ذو بُؤسٍ وهجرانِ

٥ ـ أليسَ حُبّي لكَ مُستاهلا
لأن تُجازيهِ بإحسانِ

التخريج / الطوق / ١٠٧

ويُنظر الرسائل ١/٢٠٢ ـ ٢٠٣ ، والقاسمي /١٥٨

البيت (٢) : النعمان : هو النعمان بن المنذر من ملوك الحيرة . كان له يومان : يوم سعد ، ويوم شقاء ، أو بؤس . عاش قبل الإسلام ، عاصره الشاعر عدي بن زيد ـ يُنظر العقد الفريد ٣/٣١٥ ، معجم البلدان ٤/١٩٨ مادة (الغَريّان) ، الكامل للمبرد ط/ محمد احمد الدالي / ٣٠٢ ، ٦٠٥ ـ ٦٠٧ الخ

● قالها ابن حزم في باب (الهجر) .

-(١٩٠)-

(متقارب)

١ ـ ترى كلّ ضِدٍّ به قائماً
فكيف تُحَدُّ اختلافَ المعاني

٢ ـ فيا أيّها الجِسمُ لا ذا جهاتٍ
ويا عَرضاً ثابتاً غيرَ فانِ

٣ ـ نَقَضْتَ علينا وجُوهَ الكلامِ
فما هو مُذ لُحْتَ بالمستبانِ

التخريج / الطوق / ٢٥

ويُنظر الرسائل ١/١٠٠ ، والقاسمي /٥٥

البيت (٣) : روي البيت في ط. القاسمي :

نقضت علينا وجوه الكلام فما هو مُذ نُحت بالمستبان

● قال ابن حزم في باب (الكلام في ماهية الحبّ) : وكان بعض أصحابنا يُسمّي قصيدة لي (الإدراك المتوهم) منها :

-(١٩١)-

(متقارب)

١ - يقـولـون : شجّـكَ مَنْ همْتَ فيه فقلتُ : لعمـري ما شجّني

٢ - ولكنْ أحسّ دمي حُـزنه فطـار إليـه ولم يشن

٣ - فيـا قـاتلي ظـالماً محسناً فـديتُـك من ظـالم مُحسنِ

التخريج / الطوق / ١٣٠

ويُنظر الرسائل ١/٢٣١ ، القاسمي /١٨٦

● قالها ابن حزم في باب (القنوع) .

-(١٩٢)-

(طويل)

١ - قِفا فـاسألا الأطلالَ أين قطينُها أمـرّتْ عليهـا بالبلى المُلْوانِ

٢ - على دارسـاتٍ مُقفراتٍ عـواطلٍ كـأنّ المغـاني في الخفـاء مَعاني

التخريج / الطوق / ١٢٥

ويُنظر الرسائل ١/٢٢٥ ، والقاسمي /١٨٠

● قالها ابن حزم في باب (البين) .

-(١٩٣)-

(وافر)

١ - لَقـد وصَفـوكَ لي حتى التَقَيْنا فصـار الظّنُّ حَقّـاً في العيـانِ

٢ - فـأوصافُ الجِنـانِ مُقصّـراتٌ على التحقيق عَنْ قَـدْر الجنـانِ

التخريج / الطوق / ٣٨ - ٣٩

ويُنظر الرسائل ١/١١٨ ، والقاسمي /٧١

قالهما ابن حزم في باب (مَنْ أحبّ بالوصف) .

-(١٩٤)-

(وافر)

١ - فـإنْ أهلَـكْ هـوىً أهلَـكْ شهيـداً وان تَمْنُنْ بقيتُ قـريـرَ عينِ

٢ - رَوى هـذا لنـا قـومٌ ثِقـاةٌ تَـنـوْا بـالصـدق عَنْ جَـرْحٍ ومينِ

التخريج / الطوق / ١٥٢ ، كشف الخفاء ٢/٢٦٣

وينظر الرسائل ١/٢٥٧ ، القاسمي ٢١٣

البيت (١) : يحاول ابن حزم أنْ يُضمن ماروِيَ عن الرسول (ﷺ) عن ابن عباس (رض) أنه قال : (من تعشق ، فعفّ ، فهو شهيد) . ذكره أبو الطيب الوشاء في كتابه .

- ويُنظر الموشى او الظرف والظرفاء /١١٣ .

وقد كرره ابن الجوزي بلفظ آخر (من عشق ، فعفّ فمات ، فهو شهيد)

- يُنظر ذم الهوى/٢٥٦ .

البيت (٢) : (تأوا) بدلاً من (ثوَوْا) و(كذب) بدلاً من (جرح) في كشف الخفاء .

● - قال ابن حزم في باب (الموت) : وفي ذلك اقول قطعة منها :

-(١٩٥)-

(طويل)

١ - فـهـا أنـا ذا أُخفي وأَقنـعُ راضيـاً بـرَجْـعِ سـلامٍ إنْ تيسّـرَ في الحينِ

التخريج / الطوق / ١٢٩

ويُنظر الرسائل ١/٢٣١ ، والقاسمي /١٨٦ .

● قال ابن حزم في باب (القنوع) : وإن كنتُ أنا اقول في قصيدة لي :

-(١٩٦)-

(متقارب)

١ - ترى النـاسُ أنّي فتىً عـاشقٌ كئيبٌ مُعنّى ولكن بِمَنْ

٢ - إذا عـاينـوا حـالتي أيقنـوا وإنْ فَتّشـوا رجعـوا في الظّنَنْ

٣ - كخطٍّ يُـرى رسْمُـهُ ظـاهـراً وإنْ طلبـوا شـرْحَـه لم يَبِنْ

٤ - كصـوتِ حمـامٍ على أيكـةٍ يُـرَجّـعُ بـالصـوتِ في كـلِّ فَنْ

٥ - تلـذُّ بفحـواهُ اسمـاعُنـا ومعنـاهُ مُستعجَمٌ لم يَبِنْ

٦ - يقـولـون : بـاللـهِ سَمِّ الـذي نفى حُبُّـهُ عنـك طيْبَ الـوسنْ

٧ ـ وهيهـات دون الـذي خـاولـوا
ذهـابُ العُقـول وخـوضُ الفتَنْ
٨ ـ فهم أبـداً في اختـلاج الشكـوكِ
بظنٍّ كقطـعٍ وقَطْـعٍ كظنْ

التخريج / الطوق / ٦١ ـ ٦٢

ويُنظر الرسائل ١/١٤٦ ـ ١٤٧ ، والقاسمي /١٠١ .
البيت (٢) : (رجموا) بدلاً من (رجعوا) في الرسائل .
البيت (٥) : (بنجواه) بدلاً من (بفحواه) في الرسائل .
● قالها ابن حزم في باب (طي السّر) .

ـ (١٩٧) ـ

(رمل)

١ ـ لاتلُمْ مَنْ عـرَضَ النفسَ لمـا
ليس يَـرضَى غيـرُهُ عنـد المِحَنْ
٢ ـ لاتُقَـرِبْ شَـرَفجـاً من لهبٍ
ومتى قـرّبتَـهُ قـامتْ دُخنْ
٣ ـ لاتُصـرِّفْ ثقـةً في أحـدِ
فسَدَ النـاس جميعـاً والـزمنْ
٤ ـ خُلِقَ النّسـوانُ للفحْـلِ كمـا
خُلِقَ الفحَـلُ بـلاشـكٍ لهنْ
٥ ـ كـلُّ شكـلٍ يتشهّى شكلـهُ
لاتكنْ عنْ أحـدٍ تنْفِي الظِنَن
٦ ـ صفـةُ الصـالـح من إنْ صُنْتُـه
عن قبيـحٍ أظهـرَ الطـوْعَ الحسَنْ
٧ ـ وسـواهُ من إذا ثقّفتَـه
أعمـلَ الحيلـة في خلـعِ الـرَّسَنْ

التخريج / الطوق / ١٦٧ ـ ١٦٨

ويُنظر الرسائل ١/٢٧٥ ـ ٢٧٦ ، والقاسمي/٢٣١ .
البيت (٢) : العرفج : نبات من نباتات الصيف ليّن أغبر له ثمرة خشناء كالحسك ، الواحدة عرفجة . وهو سريع الإتقاد .
ـ ويُنظر معجم العين (عرفج) ٢/٣٢٢ .
● قال ابن حزم في باب (قبح المعصية) : وفي ذلك اقول شعراً منه .

ـ (١٩٨) ـ

(مجزوء الكامل)

١ ـ لاتتْبـعِ النَّفْسَ الهـوى
وَدَعِ التعـرّضَ لِلمِحَنْ
٢ ـ إبليسُ حَيٌّ لم يَمُتْ
والعينُ بـابٌ لِلفتَنْ

التخريج / الطوق / ١٦٧

ويُنظر الرسائل ١/٢٧٤ ، والقاسمي /٢٣٠ .
● قالهما ابن حزم في باب (قبح المعصية) .

ـ (١٩٩) ـ

(طويل)

١ ـ يُطيـلُ جُلوسـاً وهـو أثقـلُ جـالسٍ
ويُبـدي حـديثـاً لستُ أرضى فُنونَـهُ
٢ ـ شمـامٌ ورَضـوى واللّكـامُ وَيـذْبـلٌ
ولبنـانُ والصُمّـانُ والحـزْنُ دونَـهُ

التخريج / الطوق / ٨٠

ويُنظر الرسائل ١/١٦٧ ، والقاسمي /١٢٣
البيت (٢) : اللّكام : جمع اللّكْمُ وهو اللّكزُ في الصدر
ـ ويُنظر معجم العين (لكم) ٥/٣٧٩
: (الحرب) بدلاً من (الحزن) في ط . القاسمي وهي كذلك في المخطوطة غيّرها د . الطاهر مكي ود . احسان عباس لتلائم المعنى .
● قال ابن حزم في باب (الرقيب) : وفي ذلك أقول قطعة منها :

ـ (٢٠٠) ـ

(طويل)

١ ـ لاتُبـرِدَ بـاللُّقيـا غَليـلاً من الهـوى
تُـوقِّـد نِيـرانَ الغَضَى هَيمـانُـهُ

التخريج / الطوق / ١١٩

ويُنظر الرسائل ١/٢١٨ ، والقاسمي /١٧٣
البيت (١) : (توقع) بدلاً من (تُوقد) في الطوق
● قال ابن حزم في باب (البين) : واقول من قصيدة :

ـ (٢٠١) ـ

(طويل)

١ ـ فَكُـونـوا كَمن لم أدرِ قطُّ فـإنّني
كـآخـرَ لم تَـدرُوا ولم تَصلـوهُ
٢ ـ أنـا كـالصدى مـا قـالَ كـلُّ أجيبـهُ
فمـا شِئتمـوهُ اليـومَ فـاعتمـدوهُ

التخريج / الطوق / ١٤٣

ويُنظر الرسائل ١/٢٤٨ ، والقاسمي /٢٠٤ .
● قال ابن حزم في باب (السلو) : وأقول في ذلك شعراً منه :

ـ (٢٠٢) ـ

(بسيط)

١ ـ للسـرِّ عنـدي مكـانٌ لـو يحـلُّ بـه
حيٌّ إذاً لاهتـدى رَيْبُ المَنـونِ لَـهُ
٢ ـ أميتُـهُ وحيـاةُ السـرِّ ميتَتُـه
كمـا سُـرورُ المُمنّى في الهـوى الـوَلَـهُ

التخريج / الطوق / ٦٢

وتنظر الرسائل ١٤٧/١ ، والقاسمي /١٠٢ .

● قال ابن حزم في باب (طي السر) : وفي كتمان السر أقول قطعة منها :

-(٢٠٣)-

(مضارع)

١ - سَبَى مُهْجَتي هَـواهْ
وأودت بهـا نَـواهْ
٢ - كـأنَّ الغـرام ضيفٌ
وروحي غَـدا قِـراهْ

التخريج / الطوق / ١٢٥

ويُنظر الرسائل ٢٢٥/١ ، والقاسمي /١٨١

● قالها ابن حزم في باب (البين) .

-(٢٠٤)-

(متقارب)

١ - رأيتُ الجـزيـريَّ فيمـا يُعـاني
قليلَ الـرَّشـادِ كثيرَ السَّفـاهِ
٢ - يَبيـعُ ويبتـاعُ عِـرضـاً بعِـرضٍ
أمـورُ وجـدِّكَ ذاتُ اشتبـاهِ
٣ - ويـأخـذ فيمـا بـاعطـاء هـاءِ
ألا هكـذا فليكنْ ذو النـواهي
٤ - ويَنـلُ أرضـاً تُغـذّي النبـاتَ
بـأرض تُحقُّ بشـوكِ العِضـاهِ
٥ - لقـد خـابَ في تَجْرِه ذو ابتيـاعِ
مَهَبَّ الـريـاحِ بمجْـرَى الميـاهِ

التخريج / الطوق / ١٧١

ويُنظر الرسائل ٢٨٠/١ ، والقاسمي /٢٣٥

البيت (٣) : قول ابن حزم (ويأخذ فيما باعطاء هاء) كناية عن الشذوذ الجنسي ولذا قيل (فلان يكتب في الظهور ، وفلان يحب الميم ويبغض الصاد) ويستعمل ابن حزم الهاء بدلاً من الصاد .

- ويُنظر كتاب الثعالبي « الكناية والتعويض /٣٣ » .

وقال الشاعر : إنّ ملوك الأرض في عصرنا
قد فضّلوا الميم على الصاد

- ينظر كتاب أبي العباس احمد الجرجاني / المنتخب من كنايات الادباء /٣٨ .

-(٢٠٥)-

(طويل)

١ - وربَّ رقيبٍ أرقَبُـوه فلم يَـزلْ
على سَيِّدي عِقـداً لِيُبعِـدَني عَنْـهُ
٢ - فمـا زالتِ الألطـافُ تُحكمُ أمْـرهُ
الى أنْ غـدا خـوفي لـه آمنـاً منـه
٣ - وكـان حُسـامـاً سُـلَّ حتى يَهُـذَني
فعـادَ مُحَبّـاً مـا لنعمتِـهِ كُنْـه

التخريج / الطوق / ٨١

ويُنظر الرسائل ١٦٨/١ ، والقاسمي /١٢٣ - ١٢٤

البيت (٣) : (يَهُذُني) بدلاً من (يهذني) في الرسائل .

● قالها ابن حزم في باب (الرقيب) .

-(٢٠٦)-

(بسيط)

١ - وليس يُحمـدُ كِتمـانٌ لمُكتتمٍ
لكنْ كِتمـكَ مـا أفشـاهُ مُفشيـهِ
٢ - كـالجود بـالوفـر أسنى ما يكونُ إذا
قـلَّ الـوُجـودُ لـه أوْضَنَّ مُعطيـهِ

التخريج / الطوق / ١١١

ويُنظر الرسائل ٢٠٨/١ ، والقاسمي /١٦٤

● قال ابن حزم في باب (الوفاء) : ولي .. أبيات قلتها ، منها :

-(٢٠٧)-

(بسيط)

١ - مـا عـاش إلا لأنَّ المـوت يَـرحمُـهُ
ممّـا يُـرى مِن تبـاريحِ الضّنى فيـه

التخريج / الطوق / ٦١

ويُنظر الرسائل ١٤٦/١ ، والقاسمي /١٠١

● قال ابن حزم في باب (طي السر) : ففي ذلك أقول شعراً ، منه :

-(٢٠٨)-

(وافر)

١ - مَنَعْتِ جَمـالَ وجهِـكِ مُقْلَتيّـا
ولفظُـكِ قـد ضننت بـه عَليّـا
٢ - أراكِ نـذرتِ للـرحمن صَـومـاً
فلست تُكلّمين اليـوم حَيّـا
٣ - وقـد غنّيتِ للعبـاس شعـراً
هنيئـاً ذا لعبّـاسٍ هنيّـا
٤ - فلـو يلقـاك عبّـاسٌ لأضحى
لفـوزٍ قـاليـاً وبِكُم شجيّـا

التخريج / الطوق / ١٤٦

ويُنظر ١/٢٥١ ، والقاسمي/٢٠٧

البيت (٢) : ضمن ابن حزم قوله تعالى « فإمّا ترينَ من البشر أحداً فقولي انِي نذَرتُ للرّحمنِ صَوماً ، فلَنْ أكلِمَ اليوم إنسياً » مريم / ٢٦ .

● قالها ابن حزم في باب (السلو)

-(٢٠٩)-

(طويل)

١ - دَعُوني وسَبِّي للحبيبِ فإنّني
وإنْ كنتُ أبْدي الهَجر لستُ مُعاديا

٢ - ولكنَّ سبيَّ للحبيب كقولِهم
« أجادَ فلقّاه الإله الدّواهيا ! »

التخريج / الطوق / ١٤٢

ويُنظر الرسائل ١/٢٤٥ ، والقاسمي /٢٠٢

البيت (٢) : « أجادَ فلقّاه الإله الدّواهيا ! » يرى د . احسان عباس في القول المُضمَّن سباً للاستحسان والتعظيم كقولهم : قاتله الله ما أسخاه !

● قال ابن حزم في باب (السلو) : وفي ذلك أقول قطعة منها !

-(٢١٠)-

(مُجتث)

١ - وقائل لي : هذا
ظنٌ يزيدك غَيّا

٢ - فقلتُ دَع عنك لومي
أليْسَ إبليسُ حَيّا ؟

التخريج / الطوق / ١٦٧

ويُنظر الرسائل ١/٢٧٤ ، والقاسمي /٢٣٠

● قالهما ابن حزم في باب (قبح المعصية) .

-(٢١١)-

(طويل)

١ - أمِن عالم الامَلاكِ أنت أم انسيُّ
أبنْ لي فقد أزرَى بتمييزيَ العيُّ

٢ - أرى هيئةً انسيّةً غير أنّه
إذا اعمِلَ التفكيرُ فالجزمُ عُلويّ

٣ - تبارك مَنْ سوّى مذاهبَ خلْقِه
على أنّك النورُ الانيقُ الطبيعي

٤ - ولاشكَّ عندي أنّكَ الروحُ ساقه
الينا مثالٌ في النفوسِ اتصاليّ

٥ - عَدِمنا دليلًا في حدوثك شاهداً
نقيسُ عليه غيرَ أنّك مَرئيّ

٦ - ولولا وقوعُ العينِ في الكون لم نقُلْ
سوى أنّكَ العقلُ الرفيعُ الحقيقيّ

التخريج / الطوق / ٢٥

ويُنظر الرسائل ١/١٠٠ ، والقاسمي /٥٥

البيت (١) : الاملاك : أراد بها ابن حزم جمعاً لـ(مَلَك) وهو احد الملائكة .

- يُنظر معجم العين (ملك) ٥/٣٨٠

● قالها ابن حزم في باب (الكلام في ماهية الحبّ) .

-(٢١٢)-

(طويل)

١ - غنيتَ عن التّشبيه حُسناً وبَهجةً
كما غَنيتْ شمس السماء عن الحَلْيِ

٢ - عجبتُ لنفسي بعده كيف لم تمُتْ
وهجرانُهُ دفْني وفقدانُه نعْيِ

٣ - وللجَسدِ الغضُّ المُنعَّم كيف لم
تُذِبْهُ يد خَشناء...

التخريج / الطوق / ١٢٠

ويُنظر الرسائل ١/٢١٨ - ٢١٩ ، والقاسمي /١٧٣ - ١٧٤ .

البيت (٣) : نقل محققو الطوق أن في الاصل بياضاً ، فتركه د . الطاهر احمد مكي ، واقترح د . احسان عباس قراءة هي (تقوى على البري) ويرى صلاح الدين القاسمي أن تقرأ (تقسو بلاوني) .

● قال ابن حزم في باب (البين) : وأقول من قصيدة .

-(٢١٣)-

(مديد)

١ - إنَّ للوصلِ الخَفيِّ مَحَلًّا
ليس للوصلِ المكين الجليّ

٢ - لذّةٌ تمزجُهَا بارتقابٍ
كمسيرٍ في خِلالِ النقيّ

التخريج / الطوق /٩٦

ويُنظر الرسائل ١/١٨٨ ، والقاسمي /١٤٣

● قالهما ابن حزم في باب (الوصل) .

المصادر

١ ـ ابن حزم الكبير ـ عمر فروخ . دار لبنان للطباعة والنشر بيروت ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م الطبعة الاولى .

٢ ـ الاحاطة في أخبار غرناطة ، لسان الدين بن الخطيب . تحقيق محمد عبدالله عنان المجلد الرابع / الطبعة الاولى . مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م .

٣ ـ الادب الاندلسي من الفتح الى سقوط غرناطة د . أحمد هيكل . دار المعارف ـ القاهرة / ١٩٨٢ م ، الطبعة الثامنة .

٤ ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لابي حيّان الاندلسي . تحقيق وتعليق د . مصطفى أحمد النماس . مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٨٤ ـ ١٩٨٩ م ط ١ .

٥ ـ الاعلام ـ خير الدين الزركلي . الطبعة الثالثة ، بيروت ١٩٦٩ م .

٦ ـ أعلام الاعلام في من بويع قبل الإحتلام ـ تاريخ اسبانية الاسلامية .

٧ ـ أنوار الربيع في أنوار البديع ، السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني تحقيق : شاكر هادي شكر . الطبعة الاولى النجف الاشرف ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م .

٨ ـ البداية والنهاية في التاريخ . لعماد الدين ابي الفداء بن كثير القرشي الدمشقي ـ مطبعة السعادة . القاهرة ، ج ١١ .

ـ ط . دار الفكر العربي ـ بيروت د . ت .

٩ ـ بُغية المُلتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس . لاحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي (ت / ٥٩٩ هـ) ط . مجريط . مطبعة روخس ١٨٨٤ م .

١٠ ـ تاريخ ابن خلدون : (العبر وديوان المبتدأ والخبر من أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر) لعبد الرحمن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت / ٨٠٨ هـ) مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م .

١١ ـ تاريخ الادب الاندلسي / عصر سيادة قرطبة . د . احسان عباس . دار الثقافة بيروت . ط . الاولى ١٩٦٠ م .

بيروت . ط . الخامسة ١٩٧٨ م

■ تاريخ اسبانية الاسلامية او كتاب اعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام . لسان الدين بن الخطيب السلماني . تحقيق وتعليق . ا . ليفي بروفنسال . دار المكشوف . ط . الثانية بيروت ١٩٥٦ م .

١٢ ـ تاريخ الاندلس المسمى بالمعجب في تلخيص أخبار المغرب . لمحيي الدين ابي محمد عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي . المطبعة الجمالية . مصر ١٣٣٢ هـ ـ ١٩١٤ م .

ـ ط . محمدسعيد العريان ومحمد العربي العلمي . مطبعة الاستقامة بالقاهرة . ط . الاولى ـ ١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩ م .

١٣ ـ تاريخ الحكماء (مختصر الزوزني) المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب اخبار العلماء باخبار الحكماء . لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي . تحقيق د . شارلز ليبرت . مكتبة المثنى ببغداد ـ مؤسسة الخانجي بمصر . (صورة بالاوفسيت عن ط . لايبزك ١٩٠٣ م) .

١٤ ـ تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) لابي جعفر محمد بن جرير الطبري تحقيق . محمد ابو الفضل ابراهيم . دار المعارف . القاهرة / ١٩٨٧ م الطبعة الخامسة .

١٥ ـ تذكرة الحفاظ للامام أبي عبدالله شمس الدين بن محمد الذهبي (ت / ٧٤٨ هـ) دار احياء التراث العربي . (صورة عن طبعة وزارة المعارف العمومية الهند ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨ م .

١٦ ـ جمهرة الامثال لابي هلال العسكري . تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم وعبدالمجيد قطامش . دار الجيل . الطبعة الثانية بيروت ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

١٧ ـ جمهرة أنساب العرب . لابي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسي تحقيق . عبدالسلام محمد هارون . دار المعارف . ط . الخامسة . القاهرة / ١٩٨٢ م سلسلة ذخائر العرب .

١٨ ـ جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس / لابي عبدالله محمد ابن أبي نصر الحميدي (ت / ٤٨٨ هـ) تحقـ . ابراهيم الابياري . دار الكتاب اللبناني ـ مكتبة المدرسة الطبعة الثانية ، بيروت ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .

١٩ ـ الحُلّة السيَراء ـ لابي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الابار (ت / ٦٥٨ هـ) تحقـ . د . حسين مؤنس . الشركة العربية للطباعة والنشر . القاهرة / ١٩٦٣ م . الطبعة الاولى .

٢٠ ـ خزانة الادب ولب لباب لسان العرب . لعبد القادر بن عمر البغدادي .

(ت / ١٠٩٣ هـ) تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون . الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ مكتبة الخانجي . القاهرة / ١٩٧٦ م ـ ١٩٨٦ م .

٢١ ـ دائرة المعارف الاسلامية . ترجمة محمد ثابت الفندي واحمد الشنشاوي وابراهيم زكي خورشيد وعبدالحميد يونس . القاهرة (صورة عن طبعة ١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٣ م) ج ١ .

٢٢ ـ دراسات في تاريخ الادب العربي (منتخبات) لاغناطيوس كراتشوفسكي .

ترجمة محمد المعصراني وآخرين . دار النشر (علم) موسكو / ١٩٦٥ م .

٢٣ ـ ديوان الصبابة / لشهاب الدين أحمد بن حجلة المغربي ـ بهامش كتاب تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق . للشيخ داود الانطاكي . المطبعة الازهرية المصرية / ١٣٢٨ هـ .

ـ وطبعة دار حمد ومحيو . بآخر كتاب تزيين الاسواق . الطبعة الاولى بيروت ١٩٧٢ م ـ ١٩٧٣ م .

٢٤ ـ ديوان طرفة بن العبد بشرح يوسف الاعلم الشنتمري . تحقـ . مكس سلفسون : مطبعة برطرند ـ سالون ـ فرنسا / ١٩٠٠ م .

٢٥ ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابي الحسن علي بن بسام الشنتريني .
ت / ٥٤٢ هـ تحقـ . د . احسان عباس . دار الثقافة بيروت ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م . الطبعة الاولى .

٢٦ ـ ذم الهوى / لابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت / ٥٩٧ هـ) صححه وضبطه . احمد عبدالسلام عطا . دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م . الطبعة الاولى .

٢٧ ـ رايات المبرزين وغايات المميزين لابن سعيد الاندلسي . تحقـ . د . النعمان عبد المتعال القاضي . المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية . القاهرة ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م .

٢٨ ـ رسائل ابن حزم الاندلسي . تحقـ . د . احسان عباس . المؤسسة العربية للدراسات والنشر . بيروت (١٤٠١ هـ ـ ١٩٨٠) ، ١٩٨١ .
ـ الجزء الاول (رسالة طوق الحمامة) و (رسالة في مداواة النفس) .
الجزء الثاني / الملحق (٣) (شذرات من الروايات التاريخية) .

٢٩ ـ روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن القيم الجوزية . فسر غريبه وراجعه صابر يوسف . المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع . الطبعة الاولى بيروت ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .

٣٠ ـ شرح الصولي لديوان أبي تمام . تحقـ . د . خلف رشيد نعمان . منشورات وزارة الاعلام . بغداد ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م ، ١٩٧٧ م ـ ١٩٨٢ م .

٣١ ـ شرح القصائد التسع المشهورات ، صنعة ابي جعفر احمد بن محمد النحاس (ت / ٣٣٨ هـ) تحقيق . أحمد خطاب . منشورات وزارة الاعلام . بغداد ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م .

٣٢ ـ شرح مقامات الحريري لابي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي . تحقـ . محمد ابو الفضل ابراهيم . المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع القاهرة / ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م .
ـ ط . محمد عبدالمنعم الخفاجي . المكتبة الثقافية بيروت د . ت .

٣٣ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب . لابي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت / ١٠٨٩ هـ) دار الكتب العلمية بيروت د . ت .

٣٤ ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة . تحقيق وشرح احمد محمد شاكر . دار المعارف القاهرة / ١٩٨٢ م سلسلة ذخائر العرب .

٣٥ ـ الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية لاسماعيل بن حماد الجوهري .
تحقيق احمد عبدالغفور العطار . دار العلم للملايين ، بيروت ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م ط ٢ .

٣٦ ـ الصلة ـ لابن بشكوال (أبي القاسم خلف بن عبد الملك) ت / ٥٧٨ هـ الدار المصرية للتاليف والترجمة . القاهرة / ١٩٦٦ م سلسلة تراثنا .

٣٧ ـ طبقات الامم ـ للقاضي أبي القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد الاندلسي (ت / ٤٦٢ هـ) نشره وذيله بالحواشي الاب لويش شيخو اليسوعي . المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين . بيروت ١٩١٢ م .

٣٨ ـ طبقات الشافعية الكبرى . لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن تقي السبكي دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت د . ت . الطبعة الثانية .

٣٩ ـ طوق الحمامة في الالفة والالاف ، لابن حزم الاندلسي . ضبط نصّه وحرر هوامشه د . الطاهر أحمد مكي . دار المعارف بمصر . القاهرة / ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م الطبعة الاولى .
ـ ١٩٧٧ م الطبعة الثانية .
ـ طوق الحمامة بضمن رسائل ابن حزم الاندلسي ج/١ تحقيق د . احسان عباس . المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ط ١ / ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨٠ م .
ـ طوق الحمامة . تحقيق صلاح الدين القاسمي . دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ١٩٨٦ م .

٤٠ ـ ظهر الاسلام . لاحمد أمين . مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الرابعة القاهرة / ١٩٦٦ م / ج ٣ .

٤١ ـ العبر في خبر من غبر / للحافظ الذهبي (ت / ٧٤٨ هـ) تحقيق فؤاد سيّد الكويت ١٩٦١ م .

٤٢ ـ العقد الفريد ـ لاحمد بن عبد ربه الاندلسي (ت ٣٢٨ هـ) تحقيق محمد سعيد العريان . دار الفكر للطباعة والنشر بيروت (صورة عن طبعة القاهرة / ١٩٤٠) .

٤٣ ـ كتاب العين . للخليل بن أحمد الفراهيدي . تحقيق د . مهدي المخزومي و د . ابراهيم السامرائي . منشورات وزارة الثقافة والاعلام بغداد ١٩٨٠ ـ ١٩٨٥ م .

٤٤ ـ الغيث المسجم في شرح لامية العجم / للشيخ صلاح الدين خليل ابن أيبك الصفدي . المطبعة الازهرية المصرية . الطبعة الثالثة / ١٣١٥ هـ
ـ الطبعة الاولى دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م .

٤٥ ـ الفصل في الملل والاهواء والنحل لابن حزم الظاهري . تحقيق د . محمد ابراهيم نصر و د . عبدالرحمن عميرة . دار الجيل ، بيروت .

٤٦ ـ الفهرست لابن النديم . تحقيق رضا تجدد طهران ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م .

٤٧ ـ فهرسة ما رواه عن شيوخه . لابي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الاموي الاشبيلي (ت / ٥٨٥ هـ) تحقيق . الشيخ فرنشسكه قدارة زيدين وخليان رباره طرغوه (صورة عن طبعة ١٨٩٣ هـ) منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م الطبعة الثانية .

٤٨ ـ الكامل للإمام ابي العباس محمد بن يزيد المبّرد ، حققه وعلّق عليه وصنع فهارسه محمد احمد الدالي . مؤسسة الرسالة الطبعة الاولى بيروت ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .

٤٩ ـ الكتاب المقدس (العهد القديم والجديد) جمعيات الكتاب المقدس في الشرق الادنى ، بيروت ١٩٧١ م .

٥٠ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس للشيخ اسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت / ١١٦٢ هـ) دار احياء التراث العربي، بيروت (صورة عن طبعة ١٣٥١ هـ).
٥١ـ الكناية والتعريض لابي منصور الثعالبي. دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ بآخر كتاب المنتخب من كنايات الادباء.
٥٢ـ لسان العرب المحيط. لابن منظور. اعداد يوسف خياط. دار لسان العرب - بيروت.
٥٣ـ لسان الميزان للامام شهاب الدين ابي الفضل احمد بن حجر العسقلاني (ت / ٨٥٣ هـ) منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات. الطبعة الثانية، بيروت ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م.
٥٤ـ مجلة المجمع العلمي العراقي - مجلد / ٤٠، العدد الاول / بغداد ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
٥٥ـ مجمع الامثال لابي الفضل الميداني. تحقيق. محمد محيي الدين عبدالحميد. دار العلم، بيروت د. ت.
ـ نشرة محمد ابو الفضل ابراهيم. دار الجيل بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م. ط ٢.
٥٦ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان. لابي محمد عبدالله بن اسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي (ت / ٧٦٨ هـ) منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م ط ٢.
٥٧ـ المستقصى من أمثال العرب لابي القاسم الزمخشري (ت / ٥٣٨ هـ) دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.
٥٨ـ المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية ذي النسبين (ت / ٦٣٣ هـ) تحقيق ابراهيم الابياري و د. حامد عبدالمجيد و د. احمد احمد بدوي. راجعه د. طه حسين منشورات وزارة التربية والتعليم. المطبعة الاميرية القاهرة / ١٩٥٤ م.
٥٩ـ مطمح الانفس ومسرح التأنس في مُلح أهل الاندلس. الفتح بن خاقان الاندلسي. تحقيق. هدى شوكة بهنام. مجلة المورد مج ١٠ / ع ٣ - ٤، مج ١١ / ع ١ منشورات وزارة الثقافة والاعلام بغداد ١٩٨١ م - ١٩٨٢ م
ـ نشرة محمد علي شوابكه. دار عمار - مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٣ م الطبعة الاولى.
■ المعجب في تلخيص اخبار المغرب - تاريخ الاندلس المسمى بالمعجب في تلخيص اخبار المغرب.
٦٠ـ معجم الادباء لياقوت الحموي. تحقيق د. احمد فريد رفاعي دار احياء التراث - بيروت.
٦١ـ معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبدالله ياقوت الحموي البغدادي. دار صادر - دار بيروت للطباعة والنشر بيروت ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.
٦٢ـ المُغرب في حُلى المَغرب. لعلي بن موسى بن سعيد وآخرين. حققه وعلّق عليه د. شوقي ضيف. دار المعارف. القاهرة / ١٩٧٨ - ١٩٨٠ م ط ٣.
٦٣ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام. د. جواد علي. دار العلم للملايين بيروت، مكتبة النهضة - بغداد ١٩٧٦ م.
٦٤ـ مقدمة ابن خلدون. دار القلم بيروت ١٩٧٨ م الطبعة الاولى.
٦٥ـ المنتخب من كنايات الادباء وارشادات البلغاء لابي العباس محمد الجرجاني / ٤٨٢ هـ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م ط ١.
٦٦ـ الموسوعة العربية الميسرة باشراف محمد شفيق غربال. دار نهضة لبنان للطبع والنشر - بيروت ١٩٨٠ (صورة عن طبعة القاهرة / ١٩٦٥ م).
٦٧ـ الموشى او الظرف والظرفاء لابي الطيب محمد بن اسحق بن يحيى الوشاء (ت / ٢٤٦ هـ) دار صادر - دار بيروت للطباعة والنشر بيروت ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.
٦٨ـ النثر الفني في القرن الرابع د. زكي مبارك. دار الجيل بيروت - ١٩٧٥ م.
٦٩ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي (ت / ٨٧٤ هـ) المؤسسة المصرية العامة للتاليف والنشر.
٧٠ـ نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب. للشيخ احمد بن محمد المقري التلمساني. تحقيق د. احسان عباس. دار صادر بيروت ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.
٧١ـ النهاية في غريب الحديث والاثر / لابن الاثير. (أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري تحقيق طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. المكتبة العلمية بيروت).
٧٢ـ وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان. لابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر خلكان (ت / ٦٨١ هـ) تحقيق د. احسان عباس. دار الثقافة دار صادر بيروت / ١٩٧٢ م.

عيار الشعر في تحقيقين

أ. د احمد مطلوب
عضو المجمع العلمي وامينه العام

شهد القرنان الثالث والرابع للهجرة حركة بلاغية ونقدية واسعة المدى ، وكان من اعلام هذه الحركة ابو عثمان الجاحظ « - ٢٥٥ هـ » وابن المعتز « - ٢٩٦ هـ » وقدامة بن جعفر « - ٣٣٧ هـ » وابن وهب الكاتب « - ٣٤٠ هـ » والآمدي « - ٣٧١ هـ » والقاضي الجرجاني « - ٣٩٢ هـ » وغيرهم من اعلام البلاغة والنقد الذين وضعوا الكتب البلاغية والنقدية وارسوا اصولها . ومنهم ابو الحسن محمد بن احمد بن طباطبا العلوي الشاعر والمؤلف الذي قضى ردحاً من عمره في القرن الثالث وشطراً منه في القرن الرابع ، وتوفي سنة ٣٢٢ هـ (- ٩٣٤ م) . ومن كتبه النقدية « عيار الشعر » الذي بحث فيه كثيراً من القضايا النقدية التي كانت تشغل النقاد والادباء في ذلك العهد . ولم يلتفت الى هذا الكتاب احد قبل ان يحققه الدكتور طه الحاجري والدكتور محمد زغلول سلام ويخرجاه مطبوعاً في القاهرة سنة ١٩٥٦ م ، وبذلك اضافا مصدراً جديداً الى مصادر الدراسات البلاغية والنقدية .

كتب المحققان مقدمة للكتاب تحدثا فيها عن مدينة اصفهان التي ولد فيها المؤلف ومات ، وهذا ما لا فائدة فيه لانه لا يتصل بعيار الشعر الذي يمثل لوناً من الوان النقد يتصل بما أُلفَ قبله ، ولو كانت الدراسة عن ابن طباطبا الشاعر واثر الطبيعة الجميلة التي اتصفت بها اصفهان كما وصفها ياقوت الحموي وغيره ـ لكان ذلك نافعاً لانه ربما يلقي ضوءاً على شعره فقد وصفه الحموي بانه « شاعر مفلق ، وعالم محقق ، شائع الشعر ، نبيه الذكر » . ومن المعروف ان للبيئة اثراً في طباع الناس ومشاعرهم ، ولكنها لا تكون ذات اثر كبير في الدراسات البلاغية والنقدية ؛ لان التراث العربي الاسلامي كان ذا منهج واضح في البحث والتأليف والتصنيف ، ولم تؤثر فيه البيئات الطبيعية المختلفة الا قليلاً ، وانما اثرت فيه الثقافات والبيئات العلمية . ويبدو ان المحققين لم يعثرا على ترجمة مفصلة لابن طباطبا فاكتفيا بلمحة سريعة لا تعطي صورة واضحة للرجل ، وهو ما فعله القدماء اذ اكتفوا بالقول : ان « مولده باصبهان وبهامات في سنة ٣٢٢ هـ » وببعض اخباره اليسيرة وكتبه واشعاره . وقد وقف المحققان عند هذه المعلومات القليلة فذكرا اسمه ونسبه وبعض شعره وما قيل فيه وسنة وفاته ، ولم يتعرضا لتاريخ مولده لان المصادر القديمة لم تسعفهما .

وكان ـ لابد ـ وهما يترجمان لابن طباطبا ان يذكرا بعض كتبه التي ذكرها القدماء من غير ان يشيرا الى المصادر التي ذكرتها او يبحثا عنها في فهارس المخطوطات ، واكتفيا بالكلام على « عيار الشعر » بايجاز وقالا عنه : « واما كتاب عيار الشعر الذي ينشر اليوم للمرة الاولى فهو من اجل الكتب التي كتبت عن الشعر في ذلك العصر » (ص ز) .

ثم قالا بعد ان ذكرا كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ، وكتاب البديع وكتاب طبقات الشعراء لابن المعتز وقواعد الشعر لثعلب ونقد الشعر لقدامة بن جعفر : « ولكن كتاب عيار الشعر يمتاز بطابعه الخاص ومنهجه الذي يختلف عن غيره من الكتب المذكورة » (ص ح) :

وحاولا ان يتوسعا في هذه المسألة ولكنهما لم يتعمقا فيها على الرغم من اهميتها . وكان من الضروري الوقوف على خصائص عيار الشعر التي ذكراها ليتضح موقف ابن طباطبا من قضايا النقد التي كانت معروفة في عصره .

وفي المقدمة اشارات علمية كان ينبغي التوسع فيها وهي الموازنة بين عيار الشعر والكتب السابقة ، اذ ان الاشارات العابرة لا تغني ، ولابد في تحقيق الكتب من دراسة عميقة لها لتتضح اهميتها وينتفع بها الدارسون ، ولا يكفي التلميح في مثل هذه الدراسة او المقدمة ، فالمحققان مثلاً ـ يقولان : « ونجد بعض ما جاء في كتاب عيار الشعر مما يتصل بالطبع وبالشعر وصياغته والفاظه ومعانيه وبناء القصيدة واشتراك الشعراء في المعاني ، نجد هذا كله في كتاب المعاصرين لابن طباطبا والسابقين له واللاحقين ، ولكنها تختلف ـ كما بينا ـ عما هي في عيار الشعر » (ص ح) . واشارا الى ابن قتيبة وابن المعتز وابن سلام الجمحي وثعلب ، ولكنهما لم يعقدا موازنة بينهم وبين ابن طباطبا ثم قالا : « اما دراسات النقد التي تبعت كتاب عيار الشعر فقد انتفع كثير منها به » (ص ط) . وذكرا ابا هلال العسكري ، والمرزباني ، والمرزوقي والآمدي الذي الف كتاباً يناقض به كتاب عيار الشعر ويرد فيه على صاحبه .

وانتهيا الى ان الكتاب « غني بوقفاته وبآرائه وبما تناثر في اثنائه من لمحات تنبيء عن ذوق وخبرة بالشعر وصانعيه ، ولاغرو فصاحبه رائد من رواده خبير بمسالكه » (ص ي) . وتوحي هذه الكلمات بدراسة عميقة لكتاب عيار الشعر ، غير ان المحققين اكتفيا

باللمحات على الرغم من ان في الكتاب قضايا نقدية جديرة بالتأمل والوقوف عليها وقفة دقيقة تكشف عما فيه من اصول نقدية وبلاغية . واشارا في خاتمة المقدمة الى المخطوطة الوحيدة للكتاب وهي المحفوظة بمكتبة الاسكوريال والمكتوبة بخط النسخ المشكول سنة ٧٧٧ هـ ، ولم يذكرا صوراً لبعض صفحاتها ولم يطيلا في وصفها .

وكانت مصادر المقدمة قليلة ، اذ اكتفى المحققان بمعجم البلدان ومعجم الادباء لياقوت الحموي ويتيمة الدهر للثعالبي ومحاضرات الراغب الاصفهاني . وهناك مصادر اخرى كان لابد من الرجوع اليها ، وهي ما انتفع بها المحقق الثالث الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع .

والحقا الكتاب بسرد للموضوعات والقوافي ، والاعلام ، ومراجع التحقيق ، وهو ما يعنى به المحققون لانه ييسر المراجعة والانتفاع بالمطبوع ، ولا قيمة للكتاب ـ ولا سيما المحقَّق ـ من غير كشاف تفصيلي . ولا يخلو الكتاب من اخطاء ، وقد احسن المحققان صنعاً حينما استدركا الاخطاء ووضعا في الخاتمة أستدراكا يبين موضع الخطا والصواب .

هذا ما كان من امر المقدمة ، اما عمل المحققين ، فكان ـ كما يبدو في الطبعة الاولى ـ يحتاج الى دقة وعناية ووقفة فيها من التأمل شيء كثير .

ولا يعني هذا اثقال الحواشي بالتعليقات وانما الاهتمام بالنص ، وهو اول ما ينبغي العناية به لان اهم عمل في التحقيق هو اخراج نص دقيق يكون مطابقاً لما كتبه صاحبه او قريب منه . واول ما يلفت النظر ان المحققين لم يوليا قراءة النص عناية كبيرة ، اذ اخرجاه كما هو ما عدا بعض الملاحظات اليسيرة ، ومن ملاحاظاتهم في القراءة :

١ ـ جاء في مطلع الكتاب « وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم » قالا : « نرجح انها اقحام من الناسخ » . وربما تكون هذه الملاحظة دقيقة لانه جاء بعدها « الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد واله الطاهرين » وهذه هي البداية الحسنة ولا ضرورة للعبارة الاولى التي تكررت ، وقد ذكرها المحقق الجديد ولم يشر الى زيادتها .

٢ ـ في المخطوطة : « في بس الشعر » وقد صححاها بـ « في تاسيس الشعر » (٤) وهي قراءة صحيحة .

٣ ـ في المخطوطة : « حتى لا يكون متفاوتاً مرقوعاً » وقالا : « وقد تكون مرفوعاً » (٤) ولكن « مرقوعاً » هي الصحيحة لان القصد ان يكون نسيج الشعر كالسبيكة المفرغة ليس فيه تفاوت واختلاف ، ولا علاقة للرفع هنا .

٤ ـ في المخطوطة : « في معانيها التي ارادته » . وصححاها بـ « ارادتها » (١١) وهو الصحيح لانه يعود الى المعاني لا الى اداة الوصل : « على ما ذهبت اليه في معانيها » .

٥ ـ في المخطوطة « وداناه او شامه » بتضعيف الميم وقالا : « هكذا في الاصل » (١١) والصحيح من غير تضعيف لان المؤلف يريد المقاربة ، وشام في الشيء دخل وشام الشيء في الشيء خبأه فيه فكان جزءاً منه .

٦ ـ في المخطوطة : « ولؤم الظفر » قالا : « هكذا في الاصل ولعل معناها : اللؤم في الظفر ، وربما كانت الظفر محرفة عن الطبع » (١٣) والعبارة صحيحة لا تحتاج الى اضافة حرف الجر لان معناها مفهوم .

هذه امثلة للقراءة في الصفحات الاولى من الكتاب ، لان المحققين لم يستمرا في ملاحظاتهما وانما ذكرا النص كما ورد في المخطوطة ، ولا يمكن التاكد من صحة قراءتهما من غير المطابقة بين عملهما والمخطوطة ولا تتضح زيادتهما الا في العناوين التي وضعاها تيسيراً للقارىء وايضاحاً لفقرات الكتاب .

والملاحظة الثانية : ان المحققين لم يثقلا الحواشي بتخريج الابيات الشعرية ، وكانا يحيلان الى الديوان او الى مصدر قديم ، ويكتفيان بذلك ، لان الكتاب في النقد وليس مجموعة شعرية تحتاج الى تخريج كما يفعل من يجمع دواوين الشعر في هذه الايام ، اذ يحاول جامع الشعر متابعته في المصادر وهو امر لا ينتهي ولا يجدي حينما لا يكون في النص اختلاف يغير المعنى او رواية جديدة .

الملاحظة الثالثة : ان المحققين لم يثقلا الحواشي بالنقول الطويلة وانما كانا يشيران الى المصدر وقد يضيفان تعليقاً موجزاً كقولهما : « اورد ابو هلال في الصناعتين ضروب التشبيه كما اوردها ابن طباطبا هنا مع شيء من الخلاف والخلط » (١٧) وهي اشارة تغني وتدل الباحث الى ما يريد مراجعته .

الملاحظة الرابعة : ان المحققين لم يسرفا في ترجمة الاعلام الواردة في عيار الشعر وكانا يكتفيان بمثل قولهم عن نهشل بن حري بن حمزة : « كان شاعراً حسن الشعر من المخضرمين بقي الى ايام معاوية » (٦٤) وقد يذكران مصدراً او اكثر للمراجعة ، كما في ترجمة نهشل ، او لا يذكران كما في ترجمة كثير من الاعلام .

الملاحظة الخامسة : ان المحققين لم يسرفا في شرح معاني الالفاظ كقولهما في شرح (الالهوب) و (الدرة) و (الاخرج) و (المهذب) في قول امرىء القيس :

فللساق ألهوب وللسوط درّة
وللزجر منه وقع أخرج مهذب

الالهوب : شدة الجري الذي يبعث التراب كالدخان . الدرة : شدة الدفع . الاخرج : ذكر النعام . المهذب : السريع (ص ٩٦) .

وهناك ملاحظات اخرى منها ان ابن طباطبا اشار الى احد كتبه ولم يسمه (١٤) وذكر المحققان ان الاختيار الذي يعنيه هو كتاب « تهذيب الطبع » .

ومنها تخريج الحديث النبوي الشريف : « ان من الشعر

حكمة » (١٥) والحديث الشريف « ان من البيان لسحرا » (١٦) .

ومنها ذكر بعض الاخبار بايجاز في الحاشية كتعليقهما على بيت عدي بن الرقاع :

تـــزجي أغنّ كـــأنّ ابـــرة روقـــه
قلم أصـــاب مـن الـــدواة مـــدادهـــا (١٨)

ومنها الاعتماد على ما جاء في حاشية المخطوطة من شرح للالفاظ مثل « الصِفْرِد ـ في هامش النسخة ـ طائر لا ينام طول الليل ، وزعموا انه يتعلق ببعض اغصان الشجرة لئلاينام وهذا من فرط جبنه ، وهو اعظم من العصفور » (٢٢) والرجوع الى المعجم في مثل ذلك اولى ولا باس بذكر ما ورد في حواشي المخطوطة ، بعد التاكد من المعنى في المعجم ، ففي القاموس المحيط : « الصِفْرِد كزبْرج : ابو المليح ، وهو طائر جبان » .

ومنها الاشارة الى الاختلاف في النصوص الشعرية ، وهو كثير ، ومن ذلك التعليق على قصيدة الاعشى التي ذكرها ابن طباطبا والتي مطلعها :

بـــانت سعـــادُ وأمسى حبلُهـــا انقطعـــا
واحتلت الغمـــر فـــالجـــدين فـــالفـــرعـــا

قالا : « القصيدة تختلف في روايتها عن الديوان وفي ترتيب الابيات وينقل المرزباني اكثر ابياتها مع تعليق ابن طباطبا » (٦٨) وكان المرزباني قد ذكرها في الموشح (٦٧) .

هذه جولة في كتاب « عيار الشعر » بتحقيق الدكتور طه الحاجري والدكتور محمد زغلول ، ومهما قيل في هذه الطبعة فان الفضل يرجع اليهما في اخراج الكتاب وبذلك اضافا الى مصادر البلاغة والنقد كتاباً جديداً ظلت مخطوطته في رفوف مكتبة الاسكوريال زماناً .

وكانت هذه الطبعة عمدة الدارسين حتى سنة ١٩٨٠ م اذ اخرج الدكتور محمد زغلول وحده نشرة جديدة لعيار الشعر صحح ما في النشرة الاولى من اخطاء ، قال في مقدمته :

« وقد كان علينا ان نعيد النظر فيما فاتنا من هنات بالطبعة الاولى ومراجعة آراء بعض الفضلاء ممن نبهوا الى ما جاء بتلك الطبعة من اخطاء استدركناها في تلك الطبعة الجديدة التي نرجو ان تكون قد اتاحت قدراً اكبر من السلامة لهذا الكتاب القيم » (١٥ ـ ١٦) .

واصدرت دار الكتب العلمية البيروتية في سنة ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م طبعة نسخت فيها تحقيق الدكتور محمد زغلول سلام .

وهذه الحالة دفعت الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع (كلية الاداب ـ جامعة الملك سعود) الى ان يصدر في عام ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م طبعة محققة تحقيقاً جديداً مستنداً الى قراءة صحيحة للمخطوطة الوحيدة التي اعتمد عليها المحققان الاولان . اطلع الدكتور المانع على طبعة الدكتور محمد زغلول سلام ولفت انتباهه امران :

الاول : ان الدكتور محمد زغلول سلام اختص نفسه باخراج الكتاب منفرداً ، ومغفلًا ذكر الدكتور الحاجري الذي شاركه في تحقيق الكتاب سنة ١٩٥٦ .

الثاني : انه اطلع على النشرة الجديدة وكتب نقداً لها في مجلة عالم الكتب (المجلد الثاني :

العدد الرابع ـ الصفحات ٧٥٣ ـ ٧٦٨ ثم طلب صورة للمخطوطة وطابق بينها وبين الطبعة الجديدة فوجد « عجباً من العجب في سوء القراءة » (٨) وخرج بحقيقة واحدة ، هي ان كثرة التصحيف في الكتاب دفعته في كثير من الاحيان الى الظن ان الدكتور زغلول قد اعتمد في تحقيقه على نسخة اخرى سقيمة غير تلك التي بين يديه على الرغم من علمه بانها النسخة الوحيدة المعروفة الان ، وذلك لكثرة التصحيف والتحريف ، اذ لا تخلو صفحة واحدة من عدة ملاحظات على القراءة وحدها .

ورأى انه لابد من اخراج طبعة دقيقة لعيار الشعر فعكف على تحقيقه ونشره بعد ان قدم نه بكلمة عن الطبعة السابقة وكلام على ابن طباطبا العلوي صاحب الكتاب .

تحدث المحقق الجديد عن حياة المؤلف مستمداً معظم معلوماته من معجم الادباء لياقوت الحموي الذي يعد اهم مصدر في ترجمة ابن طباطبا ، لكثرة ما ذكر من اخباره قياساً الى المصادر الاخرى ولنقله من كتاب « شعراء اصفهان » لحمزة الاصفهاني ، وهذه ـ الترجمة تمتاز بالمعلومات التي لم تذكرها الطبعة الاولى ، او ذكرتها عرضاً ولا سيما علاقة ابن طباطبا بمعاصريه من الشخصيات التي اتخذت اصبهان مقراً لها ، كابي الحسين محمد بن احمد بن يحيى بن ابي البغل ، وابي علي محمد بن احمد بن رستم ، وعلي بن حمزة بن عمارة الاصبهاني ، واحمد بن عثمان البري ، وابي علي يحيى بن علي بن المهلب .

وكانت لابن طباطبا صلات خارج اصبهان ، وقد ذكر ياقوت الحموي نقلًا من كتاب حمزة الاصبهاني ان ابن المعتز كان « لهجاً بذكر ابي الحسن مقدماً له على سائر اهله ويقول : ما اشبه في اوصافه الا محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك الا ان ابا الحسن اكثر شعراً من المسلمي وليس في ولد الحسن من يشبهه بل يقاربه علي بن محمد الافوه » . وذكر المانع كتبه وهي : ديوان شعره ، وكتاب تهذيب الطبع ، وكتاب الشعر والشعراء ، وكتاب المدخل في معرفة المعمى من الشعر ، وكتاب العروض ، وكتاب سنام المعاني ، وكتاب تقريض الدفاتر ، وعيار الشعر .

واشار الى المصادر التي ذكرتها ومخطوطات بعضها ، وكان المحققان الاولان قد ذكرا بعضها ولم يشيرا الى المصادر التي ذكرتها .

ووقف المحقق الجديد عند وصف المخطوط الوحيد ووصفه وصفاً دقيقاً ، وهو ما لم يفعله السابقان اللذان اكتفيا بالاشارة الى مكان وجوده وسنة كتابته .

وانتقل المانع بعد ذلك الى ذكر انماط من شعر ابن طباطبا وذكر امثلة اكثر مما ذكر المتقدمان وختم المقدمة بمنهج التحقيق .

ويلاحظ ان هذه الترجمة كانت اوسع من ترجمة السابقين ، لان المصادر التي رجع اليها الدكتور المانع اكثر ، غير ان المحقق الجديد اهمل دراسة كتاب « عيار الشعر » مع ان السابقين وقفا عنده وقفة نقدية بلاغية ولكنها كانت موجزة ، تحتاج الى تفصيل لتبيان قيمة الكتاب وموقعه في التراث العربي .

وللموازنة بين المحققين لابد من الوقوف على اسس المانع في التحقيق لتكون منطلقاً وهذه الاسس خمسة :

الاول : ضبط النص وتقويمه وتقريبه الى الكمال ما امكن .

وهذا واضح ، اذ بذل المحقق جهداً كبيراً وعناية فائقة ، ويتضح ذلك في قراءته الجديدة للمخطوطة . وتصحيح ما وقع فيه السابقان . ولا تكاد صفحة تخلو من تصحيح او تعليق وسيكون رمز الطبعة الاولى (أ) ورمز طبعة الدكتور المانع (ب) ، وهذه قراءة الطبعتين :

١ - في (أ) : « الشعر - اسعدك الله - كلام منظوم بائن عن المنثور » (٣) . وفي (ب) : « بان عن المنثور » (٥) . ولعل « بائن » ادق لتنسجم مع كلمة « منظوم » ومع سياق العبارة ، وان وردت في المخطوطة كما قال المانع .

٢ - في (أ) : « حتى تعتبر معرفته المستفادة كالطبع الذي لا تكلف معه » (٤) وفي (ب) : « حتى تصير .. » (٦) وهي اصح لان « تعتبر » لا تؤدي المعنى ، يقال : اعتبر الشيء اختبره ، عده ، والرجل اعتدبه ، ومنه تعجب ، وبه اتعظ وهذا غير الفعل « تصير » الذي يدل عليه سياق عبارة ابن طباطبا .

٣ - في (أ) : « وللشعر ادوات يجب اعدادها قبل مراسه وتكلف نظمه » (٤) وفي (ب) : « مرامه » (٦) ولعل « مراسه » اكثر دلالة على المعنى وان عدها الدكتور المانع تصحيفاً لما ورد في المخطوطة .

٤ - اقر المانع قراءة ما بقي من الكلمة « بس » كما قرأها السابقان (٤) وهي « التأسيس » قال : « وقد قرأها زغلول « تأسيس » وربما كانت كذلك » (٦) .

٥ - في اصل المخطوط « منهاجها » وقد صححت في الحاشية بـ « مناهجها » وفعل المحققون ذلك (٤ ، ٦) ولعل الاصل هو ما قصد اليه المؤلف ، وان كانت « مناهجها » اشمل من « منهاجها » .

٦ - في (أ) : « السنن المستدلة منها » (٤) وفي (ب) : « المستعملة منها » (٦) ولعل « المستدلة » ادق .

٧ - في (أ) : « وحسن مبانيها » (٤) وفي (ب) : « وحسن مباديها » (٦) ولعل الاولى ادق لانها تعبر عن بناء الشعر ، وان كانت الثانية صحيحة فيما اذا جاءت في المخطوطة ولم يحسن الاولان قراءتها . والمبادي والمطالع هو ما سمي « حسن الابتداء » او « حسن الافتتاح » وكان البلاغيون والنقاد قد اوصوا ان تكون الابتداءات حسنة دالة على ما يأتي به ومرتبطة به . وقد تسمى « المبادي » او « المبادي والافتتاحات » .

٨ - في الاصل « ابها صورة » والصحيح « ابهى » ولم يشر الاولان الى ذلك وانما ذكراها صحيحة (٤) واشار الاخير الى ذلك وصححها (٦) وهذا ما لا قيمة له في التحقيق وكان على المحققين ان يذكروا في المقدمة قواعد الاملاء في المخطوطة ويذكروا امثلة لها ، ثم يصححوها في الاصل من غير اشارة لئلا تثقل الحواشي .

٩ - في (أ) : « مرقوعاً » (٤) وفي الحاشية « هكذا في الاصل وقد تكون مرفوعاً » ولكن الاولين اثبتا « مرقرعاً » وهو الصحيح ، وفعل مثلهما الاخير (٧) .

١٠ - في (أ) : « واللباس الرائق » وقال المحققان « هكذا في الاصل » . وفي (ب) : « الرياض الزاهرة » وقال الدكتور المانع « ولا ادري كيف وفق الى هذه القراءة » (٧) وقد تكون القراءة الاولى صحيحة لان المؤلف قال قبل ذلك « والباسه ما يشاكله من الالفاظ حتى يبرز في احسن زي » وعبارة « اللباس الرائق » تنسجم مع ما قبلها « بل يكون كالسبيكة المفرغة والوشي المنمنم والعقد المنظم واللباس الرائق » ولا صلة للرياض الزاهرة بالاوصاف السابقة .

١١ - في (أ) : « فيكون » (٥) وفي (ب) : « ويكون » (٧) .

١٢ - سقطت في (أ) : عبارة « مختصرة الطرق » (٥) وقد اثبتتها (ب) (٧) .

١٣ - في (أ) : « ويسده وينيره » (٥) وفي (ب) : « يسديه » (٨) وهو ما صححه المحققان في الاستدراك .

١٤ - في (أ) : « ولا يؤثر سواها » (٧) وفي (ب) : « ولا يؤثر عليها » (١٠) ولعل (أ) ادق وان قال المانع انها تصحيف لما في المخطوط .

١٥ - في (أ) : « يرتاض » (٧) ، وفي (ب) : « ليرتاض » (١٠) .

١٦ - في (أ) : « التي طرقوا اقوالهم فيها » (٧) ، وفي (ب) : « صرفوا » (١٠) وهو الصحيح .

١٧ - في (أ) : « لا يحسن ان يطبعها غير العلماء بها » (٨) وهي كذلك في (ب) : (١٢) غير ان الدكتور المانع قال : « قرأ زغلول ص ٢٢ هذه الجملة : « لا يحسن ان يطلبها غير العلماء بها » وذلك تصحيف لما في المخطوطة » (١٢) . ولعل هذه من اخطاء الطباعة التي وقعت في النشرة التي انفرد باخراجها الدكتور زغلول .

١٨ - في (أ) : « وكم سقيم من الشعر » (٨) وفي (ب) : « من السعر » (٢) وهي صحيحة لان ما بعدها او « قد يئس

طبيبه من برئه » .

١٩ ـ في الاصل « من بروْه » وقد صححت في الطبعتين (٨ ، ١٢) بـ (من برئه) .

٢٠ ـ في (أ) : « فبعض البناء يحتاج اليه » (٨) وفي (ب) : « فيعد لبناء يحتاج اليه » (١٢) ولعل (أ) اوضح .

٢١ ـ وردت في النشرتين هذه العبارة : « فيحابون بما يثابون او يثابون بما يحابون » (٩ ، ١٣) وقد اصبحت « او يثابون » في نشرة زغلول « ويثابون » في نشرة المانع ، ولعلها من أخطاء الطباعة .

٢٢ ـ في (أ) : « وكل واثق فيه مجلّ له الا القليل » (١٠) وفي (ب) : « وكل واثق فيه خَجِلٌ الا القليل » (١٤) ولا معنى لكلمة « حجل » في هذا السياق ، ولعل مجل من « اجل » اي اعطى كثيراً وهو ما يقابل « القليل » في العبارة .

٢٣ ـ في (أ) : « ولا يغير على معاني الشعر » (١٠) وفي (ب) : « الشعراء » (١٤) وهي ادق .

٢٤ ـ في الاصل « مواداً » وفي النشرتين « مواد » (١٠ ، ١٤) وهو الصحيح .

٢٥ ـ في (أ) : « ما رأوه منها وفيها » (١٠) وفي (ب) : « ومنهما وفيهما » (١٥) وهو الصحيح لان العبارة ترجع الى « صحونهم البوادي وسقوفهم السماء فليس تعدو اوصافهم ما رأوه منهما وفيهما » . وتكون قراءة (أ) صحيحة اذا عاد الضمير الى الصحون والسقوف اي الى الجمع وليس الى المثنى .

٢٦ ـ في الاصل « أرادته » وقد صححت في النشرتين فاصبحت « أرادتها » (١١ ، ١٦) .

٢٧ ـ في الاصل « لقبول » وقراءة (أ) « بالقبول » وقراءة (ب) « بقبول » (١١ ، ١٦) .

٢٨ ـ في (أ) : « ابق طبعاً » (١١) وفي (ب) : « ارق طبعاً » (١٦) وهي صحيحة لان الطبع يوصف بالرقة لا بالدقة .

٢٩ ـ في (أ) : فاما ما وصفته العرب وشبهت بعضه ببعض فما ادركه عيانها فكثير لا يحصر عدده » (١١ ـ ١٢) ، وفي (ب) : « مما ادركه) (١٧) وهو الصحيح .

٣٠ ـ في الاصل وفي (أ) : « على ضد حاله » (١٢) ولعل الصواب (حالها) كما في (ب) : (١٧) لان الضمير يعود الى العرب .

٣١ ـ في (أ) و (ب) : « والقيام بالحجة » (١٢ ، ١٨) وفي حاشية (ب) : « قرأ زغلول هذه العبارة » (والقيام بالدية) وذلك تصحيف لما في المخطوط ولعلها من اخطاء الطباعة لان لا يعقل ان يقرأها المحققان سنة ١٩٥٦ « بالحجة » ويقرأها الدكتور زغلول سنة ١٩٨٠ « بالدية » .

٣٢ ـ في (أ) : « والاسراف في الخير » (١٢) وفي (ب) : « والاسلاف في الخير » (١٨) ولا معنى للاسلاف هنا لان « اسلف » معناه اقرض .

٣٣ ـ في (أ) : « او الاستحلال والخور » (١٣) وفي (ب) : « والاستحلال والخور » (١٨) ويبدو ان الدكتور زغلول جعلها في نشرته الاخيرة « والابتذال والخرف » كما ذكر الدكتور المانع في الحاشية .

٣٤ ـ في (أ) (ب) : « من الواجد القادر » (١٣ ، ١٩) ولكن الدكتور المانع قال « قراءة زغلول من الوافر القادر » وهي بعيدة عن الاصل .

٣٥ ـ في (أ) : « ويستوحش من الكلام الجائر والخطأ الباطل » (١٤) وفي (ب) : « ... الجائر الخطأ الباطل » (٢٠) وعلق الدكتور المانع قائلاً : « فزاد واو العطف قبل كلمة « الخطأ » ثم علق في الهامش فقال : « الجائر : في الاصل الجائر بدون واو » قلت : وكما ترى فالواو لا علاقة لها بكلمة الجائر وادخال واو العطف خطأ اصلاً لان ابن طباطبا ذكر ثلاث صفات اولاً ثم قابلها بثلاث صفات اخرى ، وادخال الواو يفسد اسلوب ابن طباطبا الذي اراد ليكون : « من الكلام الجائر الخطأ الباطل ، والمحال المجهول المنكر » .

٣٦ ـ سقط في الاصل فعل قدره المحققان الاولان بـ « اثلج صدره » (١٦) وقدّره الاخير بـ « ابهج صدره » (٢٢) وقال : « ولعل ما اثبت هو الاقرب للصواب » ولكن التعبير المعروف هو « اثلج صدره » وان كان « ابهج صدره » صحيحاً ايضاً .

٣٧ ـ في الاصل « نقت » وفي (أ) و (ب) « لا فاذا وافقت هذه المعاني هذه الحالات » (١٦ ، ٢٤) وهو الصحيح .

٣٨ ـ في (أ) (ب) : « بما يجلب القلوب » (١٦ ، ٢٢) ويبدو ان الدكتور زغلول جعلها في نشرته الخاصة « بما يجذب » ولعل هذه القراءة اقرب الى المعنى .

٣٩ ـ في (أ) : « ومسرودة السك » (١٨) وفي (ب) : « ومشدودة السك » (٢٦) وهي مطابقة لما في المخطوطة والديوان .

٤٠ ـ في (أ) : « ما بال عينك منها الدمع ينسكب » (١٩) وفي (ب) : « منها الماء » (٢٧) وهو مطابق لما في المخطوطة والديوان .

٤١ ـ في (أ) : « وكقول ابن الشماخ ، وهو جنادة بن جزي » (٢٠) وفي (ب) : « وكقول ابن (اخي) الشماخ وهو جبار بن جزء » (٢٨) وقال المانع معقباً « قلت : ولا يمكن ان يكون ذلك كذلك والا لاصبح اسمه جنادة بن الشماخ ، وجنادة بن جزي ـ على ما اعتقد ـ محرف عن جبار بن جزء ، وهو ابن اخي الشماخ كما في ديوانه .

٤٢ ـ في (أ) : « كما يمشي الوجي الوجل » (٢١) وفي (ب) : « الوحل » (٢٩) وهو الصحيح .

٤٣ - زادت (أ) : في تفسير « الصفرد » عبارة « وهو اعظم من العصفور » (٢٢) ولم ترد هذه الزيادة في حاشية المخطوطة (ب).

٤٤ - في (أ) : « وقيس في الخطابة » (٢٣) وفي (ب) : « وقُس في الخطابة » (٣٢) وهو الصحيح لان المشهور بالخطابة هو قُس بن ساعدة الايادي.

٤٥ - في (أ) : « وكذلك اضدادها وقوم » (٢٣) وفي (ب) : « وكذلك اضداد هؤلاء » (٣٢) قال المانع « التبس عليه الامر فقد كتبت في المخطوط هكذا « وكذلك اضدادها ولا » فاضاف زغلول الهاء الممدودة من « هاولا » الى اضداد فصارت « اضدادها » فبقي عنده « ولا » فاسقط « لا » اذ لم يستقم الكلام بوجودها وضم « الواو » الى « قوم » فتكونت الجملة السابقة عنده ، وهو تصحيف واضح .

٤٦ - في (أ) : « ويتوقى الاقتصار » (٢٢) وفي (ب) : « ويتوقى الاختصار » (٣٢) ولعل الاولى ادق .

٤٧ - زادت (أ) : « كقول زهير » (٢٤) وزادت (ب) : « وكقول المسيب بن علس » (٣٥) ولكن البيت :

لو كنت من شيء سوى / بشر كنت المنير لليلة البدر

وورد في شعر زهير ايضاً .

٤٨ - في (أ) : « وقال الراعي » (٢٥) وفي (ب) : « وكقول الاخر » (٣٦) وهو ما جاء في المخطوطة والبيت لابي الشيص الخزاعي .

٤٩ - في (أ) : « هو شاكر » (٢٥) وفي (ب) : « فهو شاكر » (٣٦) .

٥٠ - ورد بيت الاخطل في (أ) هكذا (٢٦) :

منهن ثمت يُزفي قنف ارجلها / اهذاب أيْد بها يضرين كالعذب .

وفي (ب) (٣٧) منهن ثمت ترمي قنف ارجلها اهذاب ايد بها يفرين كالعذب وهو ما جاء في المخطوطة والديوان .

٥١ - في (أ) : « وكقول الشماخ » (٢٦) وفي (ب) : « وكقول الشماخ في مثله » (٣٨) .

٥٢ - اسقطت (أ) : « وكقوله » (٢٦) قبل بيت امرى القيس : اصاح ترى برقا اريك وميضه / كلمع اليدين في حبي مكلل .

٥٣ - في (أ) : « جريالها » (٢٦) وذكر المانع ان الدكتور (زغلول قرأها) « جريها » (٣٩) ويبدو انها من اخطاء الطباعة في نشرة زغلول الثانية .

٥٤ - اسقطت (أ) : (٢٧) « وكقول بشر : كان سنا قوانسهم ضرام / مرته الريح في اعلى يفاع مع انه في صلب المخطوطة كما ذكر المانع (٤١) .

٥٥ - في (أ) : « وكقول ابن هرمة : وقد لاح للساري الذي كحل السرى » (٢٧) وفي (ب) : « كقول ذي الرُّمة : وقد لاح للساري الذي كمل السرى » (٤٢) .

٥٦ - في (أ) : « في البيد صارخة صرير الاخطب » (٢٨) وفي (ب) : « في البيد جانحة صرير الاخطب » (٤٢) .

٥٧ - في (أ) : « كان نهيفهن » (٢٨) وفي (ب) : « كان نهيتهن » (٤٣) وهو صحيح ، لان معنى نهف الرجل : تحير ، وهو بعيد عن القصد .

٥٨ - في (أ) : « ما تحلق الطير من اجله » (٢٨) وفي (ب) : « ما يحلق الطير من اجله » (٤٤) . وقراءة (أ) صحيحة ففي سورة البقرة (٢٦٠) : « قال : فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك » وفي سورة يوسف (٣٦) : « تاكل الطير منه » وفيها (٤١) : « تاكل الطير من رأسه » وفي سورة النحل (٧٩) : « الم يروا الى الطير مسخرات » وفي سورة الحج (٣١) « فتخطفه الطير » وفي سورة النور (٤١) « والطير صافات » وفي سورة ص (١٩) « والطير محشورة » وفي سورة الملك (١٩) « او لم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن » .

٥٩ - في (أ) : « بالدماء الذوارب » (٢٨) وفي (ب) : « الدوارب » (٤٤) ، وهو الصحيح لان النابغة الذبياني يريد بالدوارب : المدربات ، ولا علاقة للذوارب بالضاريات اي المتعودات المدربات .

٦٠ - في (أ) : « والقُلْب : السوار تبديه المرأة وتخفي الخلخال اذا لبستهن » (٣٠) ، وفي (ب) : « والقُلْب : السوار ، وتبديه المرأة وتخفي الخلخال اذا لبستهما » (٤٦) وهو الصحيح لان الضمير يعود الى القُلْب والخلخال .

٦١ - في (أ) : « ونبو الريان اعداء لك » (٣٠) وفي (ب) : « وبنو الديان اعداءلا » (٤٧) وهو الصحيح لان بيت لبيد : وبنو الديان اعداءلا / وعلى السنهم ذلت نعم . ولا يستقيم البيت بـ « لك » .

٦٢ - في (أ) : « انصت واستمع » (٣١) وفي (ب) : « انصت واسمع » (٤٩) ليستقيم الوزن .

٦٣ - زادت (ب) (٥١) على المخطوطة « يقول الشاعر » ولم تزدها (أ) .

٦٤ - في (أ) : « يكلفني ذنب » (٣٣) وفي (ب) : « لكفتني ذنب » (٥٢) .

٦٥ - في (أ) : « احق واحوياً » (٣٤) وفي (ب) : « اعق واحويا » (٥٥) .

٦٦ - في (أ) : « وقال الكميت » (٣٥) وفي (ب) : « وقال الكميت بن زيد » (٥٦) .

٦٧ - زادت (أ) عبارة « احب الناس اليه » (٣٥) وهي موجودة في الاصل و (ب) (٥٧) .

٦٨ - في (أ) : « بذاكرك من ندل بها فيهون » (٥٣) وفي (ب) : « بدعواك من مذل بها فيهون » (٥٧) .

٦٩ - في (أ) (٣٦) :
لاعلى كوكب نوء ولا / ريح جنوب ولا ترى طحرورا . وفي (ب) (٦٠) : لاعلى كوكب تنوء ولا ريـ / ـح جنوب ولا ترى طحرورا .

٧٠ - في (أ) : « باقر السهل للطور » (٣٧) ، وفي (ب) : « للطرد » (٦٠) .

٧١ - في (أ) : « عائل وعالت البيقورا » (٣٧) وفي (ب) : « عائل ما وعالت البيقورا » (٦٠) وبه يستقيم الوزن .

٧٢ - في (أ) : « وعزها حلفها للرتم » (٣٨) وفي (ب) : « وغره حلفها والعقد والرتم » (٦٢) .

٧٣ - في (أ) : « جنات الحي وعمار الدار . فقال اي والله وشيطان الحماط » (٣٩) وفي (ب) : « جنان الحي وعمار الدار؟ فقال اي والله وشيطان الحماطة » (٦٤) .

٧٤ - في (أ) : « فلما رجعت الى صواحباتها ضرطاً في ذلك فقالت : كانت عليه نقرة ثعالب وهررة والحيض حيض السمرة » (٣٩) . وفي (ب) : (٦٥) « فلما رجعت الى صواحباتها قلن لها في ذلك ، فقالت : كانت عليه نُفَره ثعالب وهِرزه والحيض حيض السَّمُرَة .

٧٥ - في (أ) : « وحيض السمرة شيء يسيل من السمرة في حمرة دم الغزال ، فاذا يبس كان اسود فاذا ديف بالماء عاد احمر كما كان ، وذلك يزايل صبيانهم حين تلد المرأة تخط به وجه الصبي ورأسه وتنقط وجه امه تسميه نقطة الماء ، واسم هذا الخط الدُّوبم » (٣٩) وفي (ب) : « وحيض السمرة : شيء يسيل في حمرة دم الغزال فاذا يبس كان اسود فاذا ديف بالماء عاد احمر ما كان ذلك يزايل صبيانهم ؟ تلد المرأة تخط به وجه الصبي ورأسه وينقط به وجه أمه تسميه نقطة الماء واسم هذا الخط الدُّوبم » (٦٥) قال المانع في الحاشية : « لا اجد ترابطاً في هذا النص الوارد بعد الرجز وهذه هي القراءة التي وصلت الينا » .

٧٦ - في (أ) : « فهذه الاشياء لا تفهم معانيها الا سماعاً » (٣٩) وفي (ب) : « فهذه الابيات » (٦٦) ولعل المحققين ذهبا الى غير الشعر فاثبتا « الاشياء » التي ترجع الى القصص والاشعار التي ذكرها ابن طباطبا .

٧٧ - في (أ) : « جلّى الطائي قولهم » (٣٩) وفي (ب) : « حكى الطائي قولهم » (٦٦) .

٧٨ - في (أ) : « بالدماء الذوارب » (٤١) وفي (ب) : « الدوارب » (٦٩) وقد ورد في رقم (٥٩) .

٧٩ - في (أ) : « لها أخوا في الحرب » (٤٣) وفي (ب) : « هما أخَوافي الحرب » (٧٢) ، اي : هما اخوا مَنْ لا أخاله في الحرب .

٨٠ - في (أ) : « فبنى شعره » (٤٣) وفي (ب) : « فبيني شعره » (٧٣) .

٨١ - في (أ) : « واختار ادرعه » (٤٤) وفي (ب) : « واختار ادراعه » (٧٥) والقراءتان صحيحتان لان جمع (درع) : أدرع وأدراع ودروع .

٨٢ - في (أ) : « وقال لا اشتري عارا » (٤٤) وفي (ب) : « قال لا اشتري مالًا » (٧٥) .

٨٣ - في (أ) : « وألطف ايماءة » (٤٥) وفي (ب) : « وألطف ايماء » (٧٦) .

٨٤ - في (أ) : « جذمة الوتد » (٤٥) وفي (ب) : « جذوة الوقد » (٧٦) .

٨٥ - في (أ) : « أو كان يعقد » (٤٦) وفي (ب) : « لو كان يعقد » (٧٧) .

٨٦ - في (أ) : « وينطق ما شاح اللسان المسرح » (٤٧) وفي (ب) : « ينطق ما شاء اللسان المسرح » (٧٩) .

٨٧ - في (أ) : « وانك كالليل » (٤٧) وفي (ب) : « فانك كالليل » (٧٩) .

٨٨ - في (أ) : « لقد خفت » (٤٨) وفي (ب) : « قد خفت » (٨٠) .

٨٩ - في (أ) : « عند اغفاله بالموت » (٤٨) وفي (ب) : « عند اغفائه بالموت » (٨٠) .

٩٠ - في (أ) : « متاملًا يقظاً » (٤٨) وفي (ب) : « متاملًا متيقظاً » (٨٠) .

٩١ - في (أ) : « قال : قالوا ... » (٤٨) وفي (ب) : وقال ايضاً : قالوا ... » (٨٢) .

٩٢ - في (أ) : « ولا داعي » (٤٩) وفي (ب) : « ولا عِيّ » (٨٢) .

٩٣ - في (أ) : « يطيع العوالي » (٤٩) وهي رواية ديوان زهير ، وفي (ب) : « مطيع العوالي » (٨٣) .

٩٤ - إسقطت (أ) : البيت (٤٩) :
ومهما تكن عند امرئ من خليقة / ولو خالها تخفى على الناس تعلم .
وهو في المخطوطة و (ب) (٨٣) .

٩٥ - في (أ) : « شُكرت » (٥٠) وفي (ب) : « رشدت » (٨٣) .

٩٦ - في (أ) : « فلم يفعلوا ولم يكتموا » (٥٠) وفي (ب) : « فلم يفعلوا ولم يميلوا » (٨٤) .

٩٧ - في (أ) : « مع الشيب أبذالي ولا اتبذّل » (٥٢) وفي (ب) : « أبدالي ولا أتبدل » (٨٦) .

٩٨ - في (أ) : « فصول أراها » (٥٢) وفي (ب) : « فضول » (٨٦) ، ولعلها من اخطاء الطباعة .

٩٩ - في (أ) : « سرحان قيعان » (٥٥) وفي (ب) :

« سرحان فتيان » (٩٠) ولعل الاولى اصح وهي رواية ديوان الخنساء .

١٠٠ - في (أ) : « نقريهم لهزميات » (٥٦) وهي من اخطاء الطباعة في مصر ، وفي (ب) : « لهذميات » (٩٢) .

١٠١ - في (أ) : « أعز » (٨٥) و(ب) : « أغر » (٩٤) .

١٠٢ - في (أ) : (٨٥)

وما أحد ذا فاقة كان مثلنا اليه ولكن لاتقية للدهر . وفي (ب) : (٩٥) : وما احدنو فاقة كان مثلنا اليه ولكن لابقية للدهر .

١٠٣ - في (أ) : « وقال يرثي بنيه » (٥٨) وفي (ب) : « وكقوله : » (٩٥) وقال المانع « عنون زغلول هذه الابيات من عنده فقال : وقال يرثي بنيه » .

١٠٤ - في (أ) : « حرارة » (٩٥) وهي رواية ديوان الفرزدق ، وفي (ب) : « حرارا » (٩٦) .

١٠٥ - في (أ) : « لغمي » (٥٩) وفي (ب) : « يغمي » (٩٦) .

١٠٦ - في (أ) : « لا تستعار ثوابها » (٥٩) وفي (ب) : « .. ثيابها » (٩٦) .

١٠٧ - في (أ) : « تغر صلابها » (٥٩) وفي (ب) : « تغرى صلابها » (٩٧) .

١٠٨ - في (أ) : « وشُنّت حرابها » (٥٩) وفي (ب) : « وسُنّت حرابها » (٩٧) .

١٠٩ - في (أ) : « عنها هضابها » (٦٠) وفي (ب) : « منها هضابها » (٩٨) .

١١٠ - في (أ) : « ما تدق عُقابها » (٦٠) وفي (ب) : « ما تدف عُقابها » (٩٨) .

١١١ - في (أ) : « رجعت بخاطره » (٦١) وفي (ب) : « زُحف بخاطرة » (٩٩) .

١١٢ - في (أ) : « واما ان تكون » (٦٣) وفي (ب) : « فاما ان تكون » (١٠٤) .

١١٣ - في (أ) : « مثل بؤس وأنعم » ولعلها من اخطاء الطباعة (٦٥) وفي (ب) : « بعد بؤس واسعد » (١٠٥) . قال المانع « وهذا تصحيف لما في المخطوطة ، ولا ادري كيف لم يلاحظ زغلول اختلاف قافية القصيدة من الدال الى الميم » . والبيت الذي فيه العبارة :

فلا انا بدع من حوادث تعتري
رجالاً عرت من قبل بؤس وأسعد

وقبله :

بُليت وأبليت الرجال وأصبحت
سنون طوال قد أتت دون مولدي

١١٤ - في (أ) : « غراب البين تدوقعا » (٦٨) ، وفي (ب) : « غراب الجهل قد وقعا » (١١١) ، ومثله في ديوان الاعشى ، ولكن المشهور « غراب البين » كما في (أ) ولكنه لا يطابق المعنى لان البيت هو :

وما طلابك شيئاً لست مدركه
ان كان عنك غراب الجهل قد وقعا

١١٥ - في (أ) : « واستجدي » (٦٨) وفي (ب) : « واستخبري » (١١١) .

١١٦ - في (أ) : « فاللعن اولى بها من ان يقال لعا » (٦٩) وفي (ب) : « فاللعن ادنى لها من ان اقول لعا » (١١٣) .

١١٧ - في (أ) : « اهوى لها ضابيء » (٧٠) وهي رواية ديوان الاعشى ، وفي (ب) : « أهوى لها ضبيء » (١١٣) .

١١٨ - في (أ) : « من خلفها شبها » (٧١) وهي رواية ديوان الاعشى ، وفي (ب) : « من خلقها شبهاً » (١١٥) .

١١٩ - في (أ) : « القزعا » (٧١) وهي رواية الديوان ، وفي (ب) : « الفزعا » (١١٥) .

١٢٠ - في (أ) : « وان تجامعه في الجلّى مجامعة » (٧١) ، وفي (ب) : « وان يجامعه في الجلى لمجمعه » (١١٥) .

١٢١ - في (أ) (٧٥) :

اذا الرجال طفوا او اذ هم وعدوا
بالامر رد عليه الرأي والنظر

وفي (ب) :

اذا الرجال طفت آراؤهم وعموا
بالامر رد اليه الرأي والنظر

قال المانع « قرأ زغلول هذا البيت قراءة عجيبة لا تتفق مع ما هو موجود في المخطوط ولا في المصادر الاخرى التي اوردت القصيدة » (١٢٣) .

١٢٢ - في (أ) : « حلت » (٧٧) وفي (ب) : « حكت » (١٢٠) .

١٢٣ - في (أ) : « ولي على رأيها » (٧٨) ، وفي (ب) : « رائيهما » (١٢٧) ، لان الضمير يعود الى المصوغ والمصبوغ .

١٢٤ - في (أ) : « الخطيب » (٨٠) وفي (ب) : « الخصيب » (١٣٠) .

١٢٥ - في (أ) : « وانما يستحسن منها اتفاق الحالات » (٨٣) ، وفي (ب) : « تستحسن » (١٣٦) والقراءة الاولى صحيحة .

١٢٦ - في (أ) : « لا يزال معيناً » (٨٣) وفي (ب) : « لا تزال معيناً » (١٣٦) والقراءة الاولى صحيحة لان :

البيت :

إنَّ الــــذين غـــدوا بلبــك غـــادروا
وشــــلا بعينـــك لا يـــزال معينــــا

١٢٧ - في (أ) : « اسفـــرا » (٨٤) وفي (ب) : « اشقرا » (١٣٧) .

١٢٨ - حدث في بداية ص ٨٥ من الاولى وبداية ص ١٣٩ من الجديدة خلاف ، وقد بدأت الاولى بقول ابن طباطبا : « واما المعرض الحسن » وبدأت الجديدة : « ومن الابيات التي تخلب معانيها » قال المانع : « من اول الورقة (٢٣ ب) وحتى منتصف الورقة (٢٤ أ) وقع تقديم وتأخير اشار الناسخ الى مكانه في حاشية المخطوط ... وقد رايت أن اؤخر المقدم واقدم المؤخر املًا ان يكون ذلك هو ما اراد الناسخ الاشارة اليه وان يكون مطابقاً لما في الاصل الذي نقل عنه » (١٣٨) .

١٢٩ - في (أ) : « فعلنـــــا » (٨٦) وفي (ب) : « نعلنا » (١٤٠) .

١٣٠ - في (أ) : « واي وجه الا الى الحكم » (٨٧) وفي (ب) : « لا اي وجه الا الى الحكم » (١٤١) .

١٣١ - في (أ) : « كـــانمـــا » (٨٧) وفي (ب) : « كانا » (١٤٢) .

١٣٢ - اسقطت (أ) : (٨٧) « وكقول نصيب » .

فعـــاجـــوا فـــاثنـــوا بـــالـــذي انت اهلـــه
ولـــو سكتـــوا اثنت عليـــك الحقـــائب

قال المانع « وقد اسقط زغلول هذا البيت لنصيب لكونه - على ما اظن - في حاشية المخطوط » (١٤٢) .

١٣٣ - في (أ) : « واما المعرض الحسن الذي ابتذل » (٨٥) وفي (ب) : « قد ابتذل » (١٤٢) .

١٣٤ - في (أ) : « الينا مقلية ان تقلت » (٨٥) وفي (ب) : « الينا ولا مقلية ان تقلت » (١٤٤) .

١٣٥ - في (أ) : « كالشهاب وضوؤه » بالرفع (٨٨) وفي (ب) : « كالشهاب وضوئه » بالجر (١٤٥) وهي رواية ديوان لبيد ، ولعل القراءة الاولى ذهبت الى انقطاع « وضوؤه » عن « الشهاب » اي ان الواو هنا ليست عاطفة .

١٣٦ - في (أ) : « مصطحبه » (٨٨) وفي (ب) : « مستصحبه » (١٤٦) .

١٣٧ - في (أ) : « وكقول زهير » (٨٩) وفي (ب) : « وقول زهير » (١٤٨) .

١٣٨ - في (أ) : « وكقول خفاف » (٨٩) ، وفي (ب) : « وقول خفاف » (١٤٨) .

١٣٩ - في (أ) : « وكقول اوس » (٩٠) وفي (ب) : « وقول اوس » (١٤٩) .

١٤٠ - في (أ) : « كانَّ هراً جنيناً » (٩٠) وفي (ب) : « كان هراً جنيباً » (١٤٩) كما في ديوان اوس بن حجر .

١٤١ - في (أ) : « وكقول لبيد » (٩٠) وفي (ب) : « وقول لبيد » (١٤٩) .

١٤٢ - في (أ) : « وكقول النابغة » (٩٠) وفي (ب) : « قول النابغة » (١٥٠) .

١٤٣ - في (أ) : « الفوارق » (٩١) وفي (ب) : « زفازف » (١٥٠) وهي الصحيحة لان قصيدة ساعدة بن جؤية فائية والبيت في ديوان الهذليين (١ / ٢٢٥) .

كساها رطيب الريش فاعتدلت لها
قداح كأعناق الظباء زفازف

١٤٤ - في (أ) : « شبه الهام » (٩١) ولعله من اخطاء الطباعة ، وفي (ب) : « شبه السهام » (١٥١) .

١٤٥ - في (أ) : « ومرحل » (٩٣) وفي (ب) : « ومزحل » (١٥٤) .

١٤٦ - في (أ) : « فروض » (٩٤) ، وفي (ب) : « قروض » (١٥٦) .

١٤٧ - في (أ) : « خاتل خبل » (٩٥) وفي (ب) : « نابل خبل » (١٥٧) .

١٤٨ - في (أ) (ب) : « قال زغلول : ينقل المرزباني عبارة ابن طباطبا ويزيد بعد احمد : « واراد مذكرة فلم يتفق له » قلت : وهذا خطا فالعبارة التي يظن انها زيادة عند المرزباني في الموشح موجودة عند ابن طباطبا ولا ادري كيف لم يتنبه الدكتور زغلول سلام لذلك » (١٦١) وعبارة : « واراد مذكرة فلم يتفق له » سقطت في (أ) .

١٤٩ - في (أ) : « كدت اكمد » (٩٩) وفي (ب) : « كدت ان اكمد » (١٦٣) والاولى اصح .

١٥٠ - في (أ) : « وان كان عن » (١٠١) وفي (ب) : « واين كان عن » (١٦٦) .

١٥١ - في (أ) : « فكيف تكون خميصة شبهها بالقنطرة لا تكون الاعظمية » (١٠٢) وفي (ب) : « بالقنطرة والقنطرة لا تكون الاعظمية » (١٦٧) .

١٥٢ - في (أ) : « صدأ الحديد » (١٠٢) وفي (ب) : « خبث الحديد » (١٦٨) .

١٥٣ - في (أ) : « واولى الملامة » (١٠٣) وفي (ب) : « وولى الملامة » (١٧٠) .

١٥٤ - في (أ) : « وقول المزرد داعي الزنج » (١٠٣) وفي (ب) : وقول المزرد اخي الشماخ » (١٧١) .

١٥٥ - في (أ) : « ولم يصبها » (١٠٤) وفي (ب) : « او لم يصبها » (١٧٣) .

١٥٦ - في (أ) : « فاحتل سيفي ذبابة » (١٠٥) وفي

(ب) : « فاختتل سيفي نبابه » (١٧٣) .

١٥٧ - في (أ) : « بريقها » (١٠٦) وفي (ب) : « بريقتها » (١٧٥) .

١٥٨ - في (أ) : « سنينا ثمانيا » (١٠٧) وفي (ب) : « سنين ثمانيا » (١٧٦) .

١٥٩ - في (أ) : « وانك تفري » (١٠٧) وفي (ب) : واراك تفرى » (١٧٧) وبها يستقيم الوزن .

١٦٠ - في (أ) : « بحية » (١٠٧) وفي (ب) : « بخبة » (١٧٧) وفي ديوان بشر بن ابي خازم الاسدي : « بجبة » (١٤٨) وقال الدكتور عزة حسن محقق الديوان : « جبة موضع في جبال طيء » .

١٦١ - في (أ) : « الاسافي » (١٠٨) وفي (ب) : « الاشافي » (١٧٧) .

١٦٢ - في (أ) : « الزائدون نصالها » (١٠٨) وهي من اخطاء الطباعة المصرية ، وفي (ب) : « الذائدون نهالها » (١٧٨) .

١٦٣ - في (أ) : « وما عنده رزقي علمت دلاله » (١٠٨) وفي (ب) : « وما عنده رزقي علمت ولاله » (١٧٨) .

١٦٤ - في (أ) : « فقوله : منهابها لطيفة حسنة الموقع » (١٠٩) وقد جاءت هذه العبارة بعد بيتي الاعشى :

وكأس شـــــربت على لــــــذة
واخـــــرى تـــــداويت منهـــــابهــــا
لكي يعلم النـــــاس اني امـــــرؤ
اتيت الفتـــــوة من بـــــابهـــــا

ولم ترد في (ب) ولكن (أ) اسقطت عبارة « فقوله الصبا حسنة الموقع » (١٧٩) بعد بيتي الاعشى :

ومثـــل الـــذي تـــولـــونني في بيـــوتكم
يـــروي سنـــانـــا كـــالقـــدامى وثعلبـــا
ومـــا عنـــده رزقي علمت ولالـــــه
علي من الـــريـــح الجنـــوب ولا الصبُـــا

١٦٥ - في (أ) : « ولقد ربات الى الصحاب » (١٠٩) وفي (ب) : « ولقد ربات اذا الصحاب » (١٧٩) .

١٦٦ - في (أ) : « وكقول ابي خراش » (١٠٩) وفي (ب) : « وكقول ابي خراش خويلد بن مرة » (١٨٠) .

١٦٧ - في (أ) : « وكل هوى دان عنى زماناً » (١٠٩) وفي (ب) : « وكل هوى وان عنى زماناً » (١٨١) وبه يستقيم الوزن .

١٦٨ - في (أ) : « نادي » (١١٠) وفي (ب) : « ناوي » (١٨١) .

١٦٩ - في (أ) : « نؤم » (١١١) وفي (ب) : « تؤم » (١٨٤) .

١٧٠ - في (أ) : « فما عرض او فما مزيداً او فما مخدرا او فما الشمس والقمر او البدر » (١١٣) . وفي (ب) : « فما عارض او فما مزيد او فما مخدر او فما الشمس او فما البدر » (١٨٦ - ١٨٧) .

١٧١ - في (أ) : « فاسددبه » (١١٤) وفي (ب) : « فاشددبه » (١٨٩) .

١٧٢ - في (أ) : « ارمدا » (١١٧) وفي (ب) : « اربدا » (١٩٤) .

١٧٣ - في (أ) : « واني الظلال » (١١٧) وفي (ب) : « داني الظلال » (١٩٤) .

١٧٤ - في (أ) : « يريدها » (١١٧) وفي (ب) : « بريدها » (١٩٥) .

١٧٥ - في (أ) : « وترن » (١١٨) وفي (ب) : « وثرن » (١٩٥) .

١٧٦ - في (أ) : « ترنح » (١١٨) وفي (ب) : « ترتج » (١٩٦) .

١٧٧ - في (أ) : « وبنو الرجاء » (١١٩) وفي (ب) : « وبنوالرجال » (١٩٨) ، وقراءة (أ) هي الصحيحة ، لان لا معنى للرجال هنا ، فالعباسيون كغيرهم رجال ولكن هم « بنو الرجاء » ويؤكد هذه القراءة ما جاء في ديوان ابي تمام (٢ / ٢٤٦) بتحقيق محمد عبده عزام وفي طبعة بولس الموصلي (١٥٢) وفيهما : « وبنو الرجاء لهم بنو العباس » . ولا عبرة لما قاله الدكتور المانع في الحاشية من ان الاصل و « الرجا » وقد ادرك الناسخ خطاه فاستدرك اللام « ل » في الحاشية ، وان الدكتور زغلول لم يتنبه لها .

١٧٨ - في (أ) : « فمن الحكايات الغلقة والاشارات البعيدة قول المثقب » (١٢٠) ولم ترد « الاشارات » في المخطوطة كما قال المانع (٢٠٠) .

١٧٩ - في (أ) : « اصغى اليه ودعاه » (١٢١) وفي (ب) : « اصغى اليه ووعاه » (٢٠٢) .

١٨٠ - في (أ) : « فيحسه جسماً ويحققه روحاً ، اي يتيقنه لفظاً ويبدعه معنى » (١٢١) وفي (ب) : « فيحسنه جسماً ويحققه روحاً اي يتقنه لفظاً ويبدعه معنى » (٢٠٣) .

١٨١ - في (أ) : « فيجتنب » (١٢٢) وفي (ب) : « فيتجنب » (٢٠٤) .

١٨٢ - في (أ) : « ما بال عينك منها الدمع ينسكب » (١٢٢) وفي (ب) : « ..... الماء ... » (٢٠٥) .

١٨٣ - في (أ) : « الأسبوع » (١٢٣) وفي (ب) : « الاسبوع » (٢٠٥) .

١٨٤ - في (أ) : « وليجتنب في التشبيب من يوافق اسمها بعض نساء الممدوح من امة او قرابة او غيرها » (١٢٣) وفي

(ب) : « وليجتنب ـ التشبيب بامرأة يوافق اسمها اسم بعض نساء إلممدوح من امة او قرابته او غيرهما » (٢٠٦) .

١٨٥ ـ في (أ) : « أرب نفسه » (١٢٣) وفي (ب) : « أنب نفسه » (٢٠٧) .

١٨٦ ـ في (أ) : (١٢٦) :

وأن امــــرأ أهــــواه بيني وبينـــه
فيــافٍ تنـــوفـــات وبهمـــاء خيفق

وفي (ب) (٢١٢) :

وإن امـــرأ اهـــداك بيني وبينـــه
فيـــافٍ تنـــوفـــات وبهمـــاء خيفق

وفي ديوان الاعشى (١٢٠) « وإن إمرأ اسرى اليك ودونه ... وبيداء خيفق » ولعل هذا اصح لان لا معنى لـ « اهواه » و « اهداك » .

١٨٧ ـ في (أ) : « من كل معنى يصنعه » (١٢٦) وفي (ب) : « من كل معنى يضيفه » (٢١٣) .

١٨٨ ـ في (أ) : « على هذا المثيل » (١٢٧) وفي (ب) : « على هذا التمثيل » (٢١٣) .

١٨٩ ـ في (أ) : « وربما سبق الى اتمام مصراع منه اصراراً يوجبه تأسيس الشمر » (١٢٧) وفي (ب) : « ... اضطراراً .. » (٢١٤) .

١٩٠ ـ في (أ) : « سلبوا البيض قبرها » (١٢٧) وفي (ب) : « سلبوا البيض بزها » (٢١٤) .

١٩١ ـ في (أ) : « فيقتضي » (١٢٧) وفي (ب) : « يقتضي » (٢١٤) .

١٩٢ ـ في (أ) : « حشاشة صب في نحول عظامي » وفي (ب) : « حشاشة حب في نحول عظام » (٢١٤) ولعل الاولى اصح .

١٩٣ ـ في (أ) : « مقيتا » (١٢٧) وفي (ب) : « مفيتاً » (٢١٦) .

١٩٤ ـ في (أ) : « ثم يضاف كل بناء منها الى هائها المذكر او المؤنث فيقول : كاتبة او كاتبها او كتابها (١٢٨) وفي (ب) : « ... الى هاء المذكر ... كاتبه او كاتبها او كُتّابه او كتابها » (٢١٨) .

١٩٥ ـ في (أ) : « واختر من بينها اعذبها واشكلها للمعنى الذي تروم بناء الشعر عليه ان شاء الله » (١٢٨) وفي (ب) : « واختر اعذبها واحسنها واشكلها للمعنى الذي تروم بناء الشعر عليه ان شاء الله « (٢١٨) .

١٩٦ ـ في (أ) : « سنة سبع وسبعين وسبعمائة » (١٢٨) وفي (ب) : « سنة سبع وسبعين وثمان مائة » (٢١٩) .

هاتان قراءتان لمخطوطة « عيار الشعر » الفريدة ، وهما تثيران الاستغراب لما بينهما من فروق كبيرة ، وكانت نشرة الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع اكثر دقة من قراءة الدكتور طه الحاجري والدكتور محمد زغلول سلام لانه راجع كثيراً من المصادر التي يسرت له قراءة المخطوطة . وقد اتضح من خلال هاتين القراءتين :

١ ـ ان الدكتور المانع اعتمد في المطابقة على نشرة الدكتور زغلول وحده ، ويبدو ان فيها كثيراً من الاخطاء المطبعية ولو اتخذ طبعة ١٩٥٦ اساساً في المقابلة لتجاوز كثيراً من اختلاف القراءات .

٢ ـ ان الدكتور المانع شدّد كثيراً على نشرة الدكتور زغلول وعد بعض الاخطاء المطبعية قراءة وما هي بقراءة مثل قلب الذال زاياً وسقوط نقطة الخاء ونقطة الجيم او سقوط بعض حروف الجر .

٣ ـ ان ضبط الالفاظ كان اكثر دقة من ضبط المحققين الاولين ، وكانت العناية بالترقيم من ملامح نشرة الدكتور المانع مما جعل قراءة النص اكثر يسراً ، ويرجع ذلك الى تطور اجهزة الطباعة وسهولة الضبط فيها .

واساس منهج التحقيق الثاني الذي سلكه الدكتور المانع هو تخريج الاشعار الواردة في كتاب « عيار الشعر » وذكر مراجع هذه الاشعار اعتماداً على المصادر المختلفة كدواوين الشعر وكتب البلاغة والنقد وامهات كتب الادب . وهذه مسألة مهمة في تحقيق الاشعار التي تجمع كمّا يفعل بعض المحققين في هذه الايام ، ولكنها ليست ضرورية في كتب البلاغة والنقد ، وتكفي الاشارة الى الديوان او الى اي مصدر قديم ؛ لان تخريج الابيات كما فعل جامعو الاشعار لا ينتهي وتكفي الاشارة الى وقوع الاختلاف في النص مما يغير المعنى تغييراً كبيراً ، او اختلاف قراءة المحققين لمخطوطة فريدة او اختلاف نسخ المخطوطات .

لقد اسرف الدكتور المانع في التخريج وذكر المصادر ، وكان المحققان الاولان قد ادركا ان هذه المسألة تخرج بهما عن سبيل تحقيق كتاب نقدي فرجعا الى الديوان وحده أو الى بعض المصادر ان لم يكن للشاعر ديوان مطبوع ، وبذلك خفت الحواشي وتخلصت من سرد اسماء المراجع ، وعلى سبيل المثال علق الاولان على بيت امرىء القيس :

كــأن قلــوب الطيـــر رطبـــا ويـــابســـاً
لـــدى وكـــرهـــا العنـــاب والحشف البـــالي

« البيت في شرح ديوانه » (١٨) وذكر الدكتور المانع ديوان امرىء القيس ثم قال : « وانظر المصادر البلاغية والنقدية التالية » وهي قواعد الشعر لثعلب ، والبديع لابن المعتز ، والتشبيهات لابن ابي عون ، والبرهان لابن وهب ، وديوان المعاني للعسكري ، وكتاب الصناعتين للعسكري ، والعمدة ، وقراضة الذهب لابن رشيق ، وسر الفصاحة لابن سنان ، واسرار البلاغة للجرجاني ، وتحرير التحبير لابن ابي الاصبع (٢٥) ولو استمر المانع في ذكر الكتب التي ذكرت البيت ما استطاع ان ينتهي ، وهو

ما لا ضرورة له في تحقيق غير الشعر المجموع .

ومما يحمد للدكتور المانع انه بحث كثيراً في اصول بعض الابيات او نسبتها ، وكان يقول عندما لا يعرف قائل الشعر مثل : « لم اعثر على قائل هذا الرجز » (٦٢) . ويقول عندما لا يجد الشطر او البيت في الديوان : « لم اجد عجز هذا البيت ولاصدر البيت الذي يليه في الديوان (١١٥) او يقول : « لم اجد البيت فيما راجعته من مصادر » (٤٦) وهذا اخلاص في العمل ودقة في التحقيق .

واساس منهجه الثالث ترجمة لكثير من الاعلام الواردة في الكتاب ، ولئن اغفل بعضهم فذلك يرجع الى احد سببين :

الاول : كونهم من المشهورين .

الاخر : عدم عثوره على ترجمة لهم فيما رجع اليه من مصادر ، وقد نبه الى امثال هؤلاء الاعلام . ووفى الدكتور المانع بهذا الاساس غير انه اكثر من ذكر مصادر الترجمة مما لا ضرورة له في الكتب البلاغية والنقدية ، وربما يكون ذلك مهما في تحقيق كتب التراجم . والافضل في مثل هذا النوع من التحقيق الاشارة الى اقدم مصدر للرجوع اليه . واساس منهجه الرابع وضع عناوين للكتاب لخلوه منها وهو ما فعله المحققان فيسرا مراجعة الكتاب والوقوف على اهم مسائله . وقد اثبت الدكتور المانع بعض ما وضعه السابقان واهمل بعضه الاخر ، وعدل في بعضها وزاد ما رآه ضرورياً .

واساس منهجه الخامس ابداء ملاحظاته على نشرة الدكتور محمد زغلول سلام ، وقد نجح في ذلك نجاحاً كبيراً ولكن نشرة زغلول حفلت بكثير من التصحيف والاخطاء المطبعية كما اتضح من المطابقة بين الطبعتين ، ولو اتخذ المحقق الجديد الطبعة الاولى اساساً لتخلص من كثير من الملاحظات والقراءات ، وبعد فهذه جولة في تحقيقين لكتاب واحد له مخطوطة فريدة ، وقد اتضح ان نشرة الدكتور المانع كانت اكثر دقة من طبعة الدكتور زغلول على الرغم مما فيها من زيادات ومبالغة في المطابقة . وتبقى ملاحظات اخيرة منها :

١ - ان المانع اهتم بالمطابقة وتخريج الابيات وترجمة الاعلام ولم يهتم بدراسة الكتاب الذي يعد من اقدم كتب النقد العربي ، اذ لم يحلله ويذكر منهجه وموارده ، وآراء المؤلف وتأثره بالسابقين واثره في اللاحقين ، وربما كانت اشارات المحققين الاولين الصق بالدرس البلاغي النقدي على الرغم من ايجازها . ودراسة الكتاب المحقق من اهم ما يعنى به لان تحقيق الكتاب - وهو الغاية الاولى - لا يكون ذا فائدة كبيرة من غير دراسة عميقة للكتاب وهذا ما تفتقر اليه كثير من الكتب المحققة اذ يعني المحققون بترجمة صاحب الكتاب وذكر آثاره من غير تعمق في دراسة مادة الكتاب التي تحتاج الى فهم عميق للنص وقدرة على الدراسة والتحليل .

٢ - ان المحققين الاولين والمحقق الاخير لم يذكروا بحور الشعر ، وهذه مسالة مهمة في تحقيق الدواوين والكتب التي تحفل بالمنظوم ، ولا سيما كتب الادب والبلاغة والنقد ، لان معرفة الاوزان الشعرية جزء من الثقافة الادبية والنقدية .

٣ - ان المحققين الثلاثة لم يذكروا اهم المصادر البلاغية والنقدية التي تتصل بالقضايا التي تعرض لها ابن طباطبا ، وهذه مسالة ضرورية في التحقيق اذ لكل كتاب مادته وطبيعته ففي كتب التاريخ يشار الى كتب هذا العلم ، وفي كتب الفقه يشار الى كتب الفقه وفي البلاغة والنقد يشار الى كتب هذين الفنين ومثل هذا يقال في الكتب الاخرى .

٤ - اهمل المحققون الثلاثة شرح معاني كثير من الالفاظ ، ولا سيما الدكتور المانع الذي اهتم بالمطابقة ، ونقد نشرة الدكتور زغلول وتخريج الابيات ، والرجوع الى اية صفحة في نشرته تؤكد هذه الملاحظة ، وعلى سبيل المثال قصيدة الاعشى التي مطلعها :

بانت سعاد وامسى حبلها انقطعا
واحتلت الغمر فالجدين فالفرعا

وهي قصيدة حفلت بكثير من الالفاظ التي تحتاج الى ايضاح معانيها ، وليس في النشرة الاخيرة شرح لاية لفظة ، وكانت الطبعة الاولى قد شرحت كثيراً من الفاظ القصيدة ، وهذه مسالة مهمة لتكون القصيدة واضحة المعنى قبل الوقوف على فصاحتها وبلاغتها وما فيها من فنون بلاغية .

٥ - اهتم المحققان الاولان بقائمة المصادر ، وفعل مثلهما الدكتور المانع ، غير انه كان احفل منهما بهذه المسالة اذ ذكر معلومات مهمة عن كل مصدر او مرجع ، معتمداً على احدث الطبعات المحققة . ومهما يكن من امر فالفضل في اخراج كتاب « عيار الشعر » يرجع الى الدكتور طه الحاجري والدكتور محمد زغلول سلام ، وكانت نشرتهما عمدة الدارسين ولا تزال لانها دخلت المكتبات الخاصة والعامة منذ زمن طويل في حين ان نشرة الدكتور زغلول التي انفرد بها ونشرة دار الكتب العلمية ببيروت ، ونشرة الدكتور المانع لم تجد لها مكاناً الا في بعض المكتبات ، وربما لم يطلع عليها الا القليلون ، وجميع طبعات الكتاب معين للدراسة ، لان كلام ابن طباطبا لم يقع فيه تصحيف كثير كما وقع في النصوص الشعرية ، ودارس البلاغة والنقد يعنى بآراء المؤلف لا بما ذكر من امثلة اختلفت قراءتها ، ولكن نشرة الدكتور المانع تبقى اجود من الطبعات السابقة ، واكثر دقة والتزاماً باسس تحقيق النصوص ، اذ بذل المحقق جهداً عظيماً وتدقيقاً كبيراً ، واخرج الكتاب بحلة قشيبة وطباعة انيقة تغري في القراءة وتدفع اليها دفعاً ، وهذه مزية تعدد الطبعات للمخطوطة الواحدة ، لانها تصحح ما وقع فيه بعض المحققين من خطأ في القراءة او تقويم للنص ، او ايضاح بعيد عن قصد المؤلف ، او شرح لا يحقق الغاية ولا يخدم الكتاب المطبوع .

الجديد في المكتبة اللغوية

لمسات بيانية في نصوص من التنزيل

تأليف

د . فاضل صالح السامرائي

عرض وتقديم

د . مي فاضل الجبوري

صدر عن دار الشؤون الثقافية العامة كتاب بعنوان « لمسات بيانية في نصوص من التنزيل » للاستاذ الدكتور فاضل صالح السامرائي ، استقبلنا في مقدمته منبهاً وقائلاً : « ان هذا الكتاب - وكذلك الكتاب الذي قبله اعني كتاب (التعبير القرآني) - ليس في بيان الاعجاز القرآني وليس هو خطوة واحدة في هذا الطريق وانما هو خطوة في طريق قد توصل السالك الى طريق الاعجاز او شيء من الاعجاز » . « اننا ندل على شيء من مواطن الفن والجمال في هذا التعبير الفني الرفيع ونضع ايدينا على شيء من سمو هذا التعبير ونبين ان هذا التعبير لا يقدر على مجاراته بشر بل ولا البشر كلهم اجمعون. ومع ذلك لا نقول ان هذه هي مواطن الاعجاز ولا بعض مواطن الاعجاز وانما هي ملامح ودلائل تأخذ باليد واضاءات توضع في الطريق تدل السالك على ان هذا القرآن كلام فني مقصود وضع وضعاً دقيقاً ونسج نسجاً محكماً فريداً لا يشابهه كلام ولا يرقى اليه حديث (فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين) (الطور ٣٤) » .

اخذنا المؤلف في رحلة شدت العقول الى تلك الكلمات المنيرة في كتابه . وقد ابتدأه بسورة (الفاتحة) تبركاً ، فذكر معنى الحمد والفرق بينه وبين المدح والشكر . وبين اسباب اختيار هذه الكلمة بصيغتها الاسمية المعرفة وذكر ان قراءة الرفع فيها اولى لاسباب استعان على توضيحها بما جاء في (البحر المحيط) و (تفسير البيضاوي) . وبين ان الجملة الاسمية (الحمد لله) أقوى واثبت من الفعلية حمداً لله . وانها تحتمل الخبر وانشاء التعظيم . وهي ليست بحاجة الى توكيد ، وحسن تقديم الحمد . وجاء مع الحمد اسمه العلم سبحانه ولم يأت بوصف اخر بدله . بين استاذنا اسباب كل ذلك فانقضت به عشر صفحات في (الحمد لله) اول ام

الكتاب . ثم ذكر لماذا حسن اختيار (رب العالمين) في الاية التالية من كل وجه مبيناً اراء العلماء والمفسرين في ذلك . والايات التي استعملت فيها كلمة (العالمين) ودلالات هذه الكلمة . واوضح كيف ان كل اختيار يناسب السياق . وتلك فكرة اقرها الكتاب باكمله ، فدقة اختيار هذا اللفظ او ذاك وموضعه في الايات القرآنية كانت مركز اهتمامه ودارت الافكار لتبيينه وتوضيحه واثباته . وقد تناول النصوص القرآنية بحسب هذا الاساس .

ومما تطرق اليه النظر في معنى اكثر من قراءة للكلمة الواحدة مثل كلمة (مالك) في قوله تعالى (مالك يوم الدين) التي قرأها بعض القراء (مَلِك) فلكل قراءة معنى وبينهما فروق ذكرها وذكر ان القراءة بمالك مناسبة للرحمة في قوله (الرحمن الرحيم) ومناسبة لـ(يوم الدين) . لكنه قيل ان الملك لا يكون الا اعظم الناس واعلاهم ولا يكون الا واحداً في حين ان كل واحد من اهل البلد يكون مالكاً فيكون الملك اشرف من المالك . والذي يبدو انما انزلت القراءتان لتجمعا بين معنيي المالك والملك فيكون مالكاً ملكاً وذلك نظير قوله تعالى (مالك الملك) فالمُلك انما هو للملِك لا للمالك كما قال تعالى على لسان فرعون (أليس لي مُلك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي) (الزخرف ٥١) فجمع بين المالك والملك . وما سقناه انموذج لكيفية تناول الايات في الكتاب وكذا ما سياتي فمن خلال هذا البحث في بحور القرآن الكريم اجاب الباحث عن اسئلة بثها مواضع كثيرة من كتابه مثل قوله (وقد تقول : ولِمَ خص الملك بيوم الدين ولم يذكر الدنيا ؟) وقوله (وقد تقول : ولِمَ اضاف الملك الى اليوم واليوم لا يملك وانما يملك ما فيه ؟) . وقد نظر استاذنا الى النصوص القرآنية وكلماتها من وجوه كثيرة ليبين لِمَ اختير ان تكون على ما جاءت عليه وليس على حال اخر . فبعد ان شرح تقديم مفعولي (نعبد) و (نستعين) لقصد الاختصاص في قوله تعالى (اياك نعبد واياك نستعين) ولِمَ كرر (اياك) ولم يقتصر على ضمير واحد ، نظر في كيف اطلق فعل الاستعانة ولم يقيد بشيء . وكيف عبر عن العبادة والاستعانة بلفظ الجمع لا الافراد ولِمَ قرنت العبادة بالاستعانة ولِمَ قدمت العبادة على الاستعانة . وهكذا يتناول (الفاتحة) اية اية وكلمة كلمة . ويبين تناسب الاقوال فيها علاوة على ذلك .

ثم ينتقل الى قوله تعالى في سورة (المائدة - ١٨) (ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم) ويجيب عن سؤال السائل : لِمَ ختم الاية بقوله (فانك انت العزيز الحكيم) وكان المناسب لقوله (وان تغفر لهم) ان يقول (فانك انت الغفور الرحيم) ؟ ولِمَ لم يقل سيدنا عيسى كما قال سيدنا ابراهيم عليهما السلام (فمن اتبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم) (ابراهيم - ٣٦) ؟ وكان الجواب مستنبطاً من السياق لانه لا يصح اقتطاع جزء من اية او جزء من السياق وبناء الحكم عليه بل الذي ينبغي هو ان ينظر في السياق كله ثم ينظر في ملاءمة الكلام بعضه لبعض . وتلك من اهم الافكار التي اثبتت في هذا الكتاب .

وهذا الاسلوب من المقابلة وتعرف اسباب الاختلاف اتبعه الدكتور فاضل السامرائي في التعرض بالشرح للايات التي ذكر فيها قصة اضياف ابراهيم عليه السلام في سورتي (الحجر) و (الذاريات) . وقصة تكليم الله تعالى نبيه موسى عليه السلام في سورتي (النمل) و (القصص) . وقوله تعالى في سورة (المؤمنون) (ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون) وقوله في سورة (الزمر) (انك ميت وانهم ميتون . ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) . ويبن بالطريقة نفسها جمال التناسب والتناسق في وصفين اولهما لورثة الفردوس في سورة (المؤمنون) والثاني للذين (في جنات مكرمون) في سورة (المعارج) . ويبين كذلك سبب زيادة قوله (كاهن) في قوله تعالى في سورة (الطور - ٢٩) (فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون) في حين قال في سورة (القلم ٢٠) (ما انت بنعمة ربك بمجنون) . واجاب عن سؤالهم عن سبب قوله تعالى في سورة (القمر - ٥٤) (ان المتقين في جنات ونهر) ولم يقل انهار بالجمع . وعن سؤالهم لِمَ قُدمت التجارة على اللهو اولًا فقال في سورة (الجمعة - ١١) (واذا رأوا تجارة او لهواً انفضوا اليها وتركوك قائماً) واخرها عنه بعد فقال في الاية نفسها (قل ما عند الله خير من اللهو والتجارة والله خير الرازقين) .

وبين الاستاذ لسائله عن قوله تعالى في سورة (المنافقون) (وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لو لا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين) لِمَ عطف بالجزم فقال (واكن) على (فاصدق) بالنصب ؟

بعده تابع في سورتي (المعارج) و(عبس) اختلاف ترتيب الاخ والصاحبة والبنين وسببه . واجاب عن سبب زيادة قوله (المنفوش) في سورة (القارعة - ٥) فقال (وتكون الجبال كالعهن المنفوش) في حين قال في سورة (المعارج - ٩) (وتكون الجبال كالعهن) . ثم قام اخيراً بشرح سورة (القيامة) ومن ثمت (البلد) مبيناً نواحي جمال التعبير القرآني فيهما وترابط ايات كل سورة منهما وتناسبها فيما بينها تناسباً لا يخفى على متامل واختيار الكلمات فيهما اختياراً دقيقاً دالًا على الجلال صاحب هذا الاختيار .

الكتاب دروس في القرآن العظيم ، دروس نشم منها عبيراً عبقاً يذكرنا باولئك العلماء الذين نذروا ايامهم ولياليها لاستحصال كنوز هذه المعجزة وبذلها للناس .

اخبار التراث العربي

اعداد : حسن عريبي

١ ـ الكتب والرسائل الجامعية

■ ابن السكّيت يعقوب بن اسحاق السكّيت : حامل لواء علم العربية والادب والشعر واللغة ـ حبيب عبد الحميد الهلالي ، ط ـ ١ ، بيروت ، دار الطالب ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م .

■ اضاءة الراموس وافاضة الفانوس على شرح القاموس ـ لابن الطيب الشرقي (ت ١٠١٧ هـ) دراسة لغوية للجزء الاول ـ يوسف اسماعيل جلعوط العبيدي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الانبار ١٤١٩ ـ ١٩٩٩ باشراف الاستاذ الدكتور عبد الجبار عبد الله العبيدي ، ٦٢٣ ص واعتمد الباحث في دراسته هذه على تحقيق د . عبد الجبار للجزء الاول من الكتاب وهو اصلاً رسالته لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة باشراف د . ابراهيم ابو الوفا نجا .

■ الفاظ غريب القرآن الكريم دراسة دلالية ـ رسالة تقدم بها : يعرب مجيد مطشر العبيدي الى مجلس كلية الآداب في جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات درجة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها باشراف الاستاذ د . محمد حسين آل ياسين ، ١٤١٩ ـ ١٩٩٩ ، ٣٧١ صفحة .

■ الانس والعرس ـ للأبي الوزير الكاتب ابي سعد منصور بن الحسين المتوفى سنة (٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م) اعداد وتحقيق د . ايفلين فريد بارد ، ط ـ ١ ، دمشق ، دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٩ ـ ١٩٩٩ ، ٤٨٧ ص ، ٧ ـ ٤٠ الدراسة ٧ ـ ٤٤٦ متن الكتاب ، ٤٤٩ ـ ٤٨٧ . الفهارس وقد اشتملت على فهرس الايات القرآنية الكريمة والحديث النبوي الشريف وفهرس الاقوال (الحكمية) وفهرس اسماء شعراء الكتاب وقائمة بمصادر ومراجع الدراسة والتحقيق وفهرس المحتويات ، وقد خلت الفهارس من فهرس مستقل للشعر رغم ان النص هو اختيارات شعرية بعامته تقريباً وقد نشر على اصل وحيد سمي بـ (انس الوحيد) ونسب خطأ الى الثعالبي ونسخته مودعة في المكتبة الوطنية بباريس رقم (٣٣٠٤) .

■ قسم من اخبار المقتدر بالله العباسي او تاريخ الدولة العباسية من سنة ٢٩٥ هـ الى سنة ٣١٥ هـ من كتاب الاوراق ـ لابي بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى سنة ٣٣٥ هـ دراسة وتحقيق د . خلف رشيد نعمان ، ط ـ ١ ، بغداد ، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والاعلام ، ١٤١٩ ـ ١٩٩٩ ، ٣٣٢ ص ، سلسلة خزانة التراث ، ٥ ـ ٣٢ ، المقدمة ، ٣٣ ـ ٢٨١ النص ٢٨٢ ـ ٣٣٢ الفهارس الفنية وقد اشتملت على فهارس الشعر والاعلام والبلدان والامكنة ، والقبائل وفهرس الموضوعات .

ومما يلزم ذكره ان قطعة منه تشتمل على حوادث ٣١٦ ـ ٣١٨ هـ (خلافة المقتدر ايضاً) قد نشرت بتحقيق الاستاذ : هلال ناجي وصدرت عن دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) عام ١٤١٠ ـ ١٩٩٠ ، كما ان قطعة اخرى منه تشتمل على ما يتصل بحوادث عصر الخلفاء العباسيين (الواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز والمهتدي ٢٢٧ ـ ٢٥٦ هـ / ٨٤٢ ـ ٨٦٩ م) قد نشرت في سانت بطر سبورج . عن قسم الاستشراق بجامعة بطر سبورج عام ١٩٨٨ بتحقيق انس خالدوف ووقعت في ٢٨٥ ص .

■ البحث اللغوي عند علماء العقيدة الى نهاية القرن الثالث الهجري ـ عبد العظيم محمد حسين الزويعي ، رسالة ماجستير . كلية التربية جامعة الانبار ـ ١٩٩٨ باشراف الاستاذ د . عبد الجبار عبد الله العبيدي ، ٢٦٥ ص .

■ البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ـ لابن عجيبة ابي العباس احمد بن محمد بن المهدي الحسني الادريسي الفاسي (١١٦٠ ـ ١٢٢٤ هـ / ١٧٤٧ ـ ١٨٠٩ م) تحقيق وتعليق : احمد عبد الله القرشي رسلان ، قدم له : جودة محمد ابو

اليزيد المهدي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤١٩ - ١٩٩٩ ، ١ - ٣ مج .

■ البصرة دراسة في اوضاعها السياسية والاجتماعية ٤٤٧ - ٦٥٦ هـ / ١٠٥٥ - ١٢٥٨ م ، رسالة تقدم بها : محمد ضايع حسون الجبوري الى مجلس كلية التربية في الجامعة المستنصرية للحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي باشراف د . محمد كريم ابراهيم ١٤١٩ - ١٩٩٩ .

■ البصرة منذ بداية العصر العباسي حتى سنة (٢٤٧ هـ / ٨٦١م) دراسة في احوالها السياسية والادارية رسالة تقدم بها ابو طالب زايد خلف الموزاني الى مجلس كلية التربية في جامعة البصرة وهي جزء من متطلبات رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي باشراف د . ابراهيم جدوع محسن السلمي ١٤٢٠ - ١٩٩٠ .

■ تاريخ الشطرنج الكبير - تاليف الاستاذ : زهير احمد القيسي ، ط - ١ ، بغداد ، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والاعلام ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م ، ٤٠٥ ص .

■ التاريخ العربي والمؤرخون - تأليف المرحوم د . شاكر مصطفى ، ط - ١ ، بيروت ، دار العلم للملايين ١٤١٨ - ١٩٩٨ ، ١ - ٤ ج ، ٨٢٦ ص + ٨٣٧ ص + ٨٠٠ ص + ٨٠١ ص .

■ تجارة التوابل في مصرفي العصر المملوكي - محمد عبد الغني الأشقر ، ط - ١ ، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤١٩ - ١٩٩٩ ، ٥٧١ ص (تاريخ المصريين - ١٣٧) .

■ تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح (لثعلب) - لابي جعفر احمد بن يوسف اللبلي الاندلسي (٦٢٢ - ٦٩١ هـ / ١٢٢٦ - ١٢٩٢ م) دراسة وتحقيق د . عبد الملك ابن عيضة بن رداد الثبيتي ط - ١ ، القاهرة ، مكتبة الاداب ، ١٤١٨ - ١٩٩٧ السفر الاول وقد اخرجه على نسختين مخطوطتين .

■ الترجمة في العصر العباسي مدرسة حنين بن اسحاق واهميتها - مريم سلامة كار ترجمة د . نجيب غزاوي ، ط - ١ ، دمشق ، وزارة الثقافة ١٤١٨ - ١٩٩٨ (سلسلة دراسات نقدية عربية - ٢٢) .

■ تفسير الخمسمئة آية من القرآن (الكريم) في الحلال والحرام والنهي - لمقاتل بن سليمان البلخي (ت ١٥٠ هـ) تح : نشأت صلاح الدين حسين الدوري رسالة دكتوراه ، كلية العلوم الاسلامية ، جامعة بغداد ، ١٤١٩ - ١٩٩٩ .

■ الحجج النحوية حتى نهاية القرن الثالث الهجري - محمد فاضل صالح السامرائي رسالة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ١٤١٨ - ١٩٩٨ باشراف د . خديجة الحديثي .

■ حركة عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الكندي (٨١ - ٨٥ هـ) عبد الباسط عبد الرزاق الآلوسي رسالة ماجستير باشراف د . كريم عجيل حسين . كلية التربية للبنات في جامعة الانبار ١٤٢٠ - ١٩٩٩ ، ١٧٠ ص .

■ حكومة عمر بن الخطاب - تاليف : شبلي النعماني تحقيق وتعليق الاستاذ : صباح ياسين الاعظمي (المجمع العلمي العراقي) ط - ١ ، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ١٤٢٠ - ٢٠٠٠ ، ١٩٠ ص .

■ كتاب حل معاقد القواعد اللاتي تثبت بالدلائل والشواهد - تاليف : ابي الثناء احمد بن محمد بن عارف الزيلي السيواسي الشمسي المتوفى سنة ١٠٠٦ - ١٠٠٩ هـ دراسة وتحقيق عمر علي محمد الدليمي رسالة تقدم بها الى مجلس كلية التربية في جامعة الانبار وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وادابها باشراف د . عبد الجبار عبد الله العبيدي ، ١٤٢٠ - ١٩٩٩ ، ٤ - ٣٤ الدراسة ٤٣ - ٢٤١ النص ، ٢٤٣ - ٢٩٧ الفهارس الفنية .

■ الخير والشر عند القاضي عبد الجبار (المعتزلي) - تأليف : محمد صالح محمد السيد ط - ١ ، القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٨ - ١٩٩٨ ، ٢٢٠ ص .

■ الدراسات اللغوية في كتاب الفريد في اعراب القرآن المجيد - للمنتجب الهمذاني حسين بن ابي العز المتوفى سنة ٦٤٣ هـ رسالة تقدمت بها : عدالة محمد عبد الكريم التميمي الى مجلس كلية الاداب جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات درجة دكتوراه في اللغة العربية وادابها باشراف د . خولة تقي الدين الهلالي ، ١٤٢٠ - ١٩٩٩ ، ٣٨٥ ص .

■ دمشق الشام في نصوص الرحالين والجغرافيين والبلدانيين العرب والمسلمين - احمد الايبش وقتيبة الشهابي ، ط - ١ ، دمشق ، وزارة الثقافة ، ١٤١٨ - ١٩٩٨ ، ١ - ٢ مج .

■ ديوان الصرصري يحيى بن يوسف بن يحيى (٥٨١ - ٦٥٦ هـ / ١١٩٢ - ١٢٥٨ م) دراسة وتحقيق : فراس عبد الرحمن احمد النجار رسالة مقدمة الى مجلس كلية التربية قسم اللغة العربية ، جامعة الانبار وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وادابها باشراف د . جاسم محمد جاسم ، ١٤٢٠ - ١٩٩٩ ، ٤ - ٣٩ ، الدراسة (القسم الاول) ٤٠ - ٦٣٦ النص (القسم الثاني) ٦٤٢ - ٦٧٤ جريدة المصادر والمراجع .

■ ديوان الموشحات المملوكية في مصر والشام - الدولة الاولى - جمع وتحقيق : احمد محمد عطاط ، القاهرة ، مكتبة الاداب ، ١٤١٩ - ١٩٩٩ ، ٤٤٠ ص .

■ رباعيات نظام الدين الاصفهاني ، نخبة الشارب وعجالة الراكب - حققها وقدم لها د . كمال ابو ديب ، بيروت ، دار العلم للملايين ١٤١٨ - ١٤١٩ / ١٩٩٨ .

■ رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة ـ للشريف الغرناطي السبتي محمد بن احمد بن محمد الحسني النحوي اللغوي الشاعر (٦٩٧ ـ ٧٦٠ هـ / ١٢٩٧ ـ ١٣٥٨ م) تحقيق : محمد الحجوي ، الرباط ، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، ١٤١٨ ـ ١٩٩٨ والكتاب شرح لمقصورة حازم القرطاجني وهو في الاصل رسالة دبلوم الدراسات العليا قدمت الى كلية الاداب والعلوم الإنسانية في جامعة محمد الخامس (الرباط) عام ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣ باشراف د . امجد الطرابلسي .

■ شرح الاعراب عن قواعد الاعراب ـ للكافيجي محيي الدين ابي عبد الله محمد بن سليمان بن سعد (٧٨٨ ـ ٨٧٩ / ١٣٨٦ ـ ١٤٧٤ م) دراسة وتحقيق عادل محمد عبد الرحمن الشنداخ رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد ١٤١٨ ـ ١٩٩٨ .

ومما يجدر ذكره ان الكتاب نشر بتحقيق د . فخر الدين قباوة وصدر عن دار طلاس في دمشق عام ١٩٩٦ كما سجل رسالة ماجستير (دراسة وتحقيق) في كلية الاداب (جامعة دمشق) من قبل محمود السويد وباشراف د . احلام الزعيم .

■ فوائت كتاب سيبويه من ابنية كلام العرب ـ لابي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله (٢٨٤ ـ ٣٦٨ هـ / ٨٩٧ ـ ١٩٧٩ م) دراسة وتحقيق د . محمد عبد المطلب البكاء ، ط ـ ١ ، بغداد ، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (افاق عربية) وزارة الثقافة والاعلام ، ١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠ م ، ١١٠ ص ٥ ـ ٩ (المقدمة) ١٥ ـ ٦٤ المقدمة (القسم الاول) ٦٧ ـ ٩٩ النص (القسم الثاني) ١٠٠ ـ ١٠١ ملحق ، ١٠٣ ـ ١٠٥ مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق .

والكتاب اصلاً نص منتزع من شرح كتاب سيبويه لابي سعيد السيرافي وقد طبع ـ فيما إعلم ـ جملة من اجزائه تام على تحقيقها د . رمضان عبد التواب و د . فهمي ابو الفضل و د . محمود فهمي حجازي ومحمد هاشم عبد الدايم وصدرت عن مركز تحقيق التراث في الهيئة المصرية العامة للكتاب بين عامي ١٩٨٦ ـ ١٩٩٠ ونشر منه كذلك ادغام القراء تحقيق محمد علي عبد الكريم الرديني ونشر في دمشق عام ١٤٠٦ ـ ١٩٨٦ عن مطبعة الرازي وقد نشر النص السالف نفسه د . صبيح محمود الشاتي باسم ما ذكره الكوفيون من الادغام في مجلة المورد الغراء العدد الثاني المجلد ١٢ (١٤٠٣ ـ ١٩٨٣) ١٢٧ ـ ١٥٧ ونشره كذلك صبيح التميمي وصدر عن دار البيان العربي في جدة عام ١٤٠٥ ـ ١٩٨٥ .

ونشر منه ما يحتمل الشعر من الضرورة بتحقيق وتعليق د . عوض بن حمد القوزي ، وطبع بمطابع الفرزدق في الرياض ١٤٠٩ ـ ١٩٨٩ وقد نشره ايضاً المحقق الثبت الاستاذ د . رمضان عبد التواب باسم (ضرورة الشعر) وصدرت طبعته الاولى في بيروت عن دار النهضة العربية للطباعة والنشر سنة ١٤٠٥ ـ ١٩٨٥ ووقع في ٢٧٦ ص . كما ان بعض اجزائه حققت رسائل جامعية لنيل الدكتوراه الى قسم اللغة العربية كلية اللغة العربية جامعة الازهر بين الاعوام ١٩٧١ ـ ١٩٧٤ .

■ كتاب شرح اللمع لابي الفتح عثمان بن جني ـ لجامع العلوم ابي الحسن علي بن الحسين بن علي الباقولي النحوي الضرير المتوفى سنة (٥٤٣ هـ) دراسة وتحقيق محمد خليل مراد الحربي رسالة تقدم بها الى مجلس كلية التربية للبنات جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات درجة دكتوراه في اللغة العربية وادابها باشراف د . طارق عبد عون الجنابي ١٤١٨ ـ ١٩٩٨ ، ٤٩٧ ص ، ٣ ـ ٨٤ الدراسة ١١ ـ ٤١٦ النص ٤١٧ ـ ٤٩٧ الفهارس الفنية للكتاب .

■ شعر الاطباء في العصر العباسي الثاني ٣٣٤ ـ ٦٥٦ هـ جمع ودراسة : رافد رشيد مجيد وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وادابها كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد باشراف د . عباس مصطفى الصالحي ١٤١٩ ـ ١٩٩٨ .

■ شعر الحسين بن الضحاك دراسة موضوعية وفنية رسالة تقدم بها محسن تركي عطية الغراني الى مجلس كلية الاداب ، جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وادابها باشراف الاستاذ د . يونس السامرائي ١٤١٩ ـ ١٩٩٨ ، ١٧٩ ص .

■ شعراء الانبار في العصر العباسي ١٣٢ ـ ٦٥٦ هـ حياتهم وشعرهم (جمع وتحقيق) ابراهيم حمادي صالح العيساوي رسالة ماجستير في اللغة العربية وادابها باشراف د . جاسم محمد جاسم الدليمي ، كلية التربية للبنات جامعة الانبار ، ١٤٢٠ ـ ١٩٩٩ .

■ الشواهد القرآنية في ارتشاف الضرب ـ لابي حيان الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ) دراسة نحوية . رقيب لطيف علي الدليمي . رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الانبار ١٤١٩ ـ ١٩٩٩ باشراف د . محمد جاسم معروف الهيتي ، ٢٠٥ ص .

■ الصورة الشعرية في شعر عدي بن الرقاع العاملي ـ رياح حامد فليح العاني رسالة ماجستير كلية التربية ، جامعة الانبار ، ١٤١٩ ـ ١٩٩٩ باشراف د . فازع حسن رجب ، ٢٠٠ ص

■ عبد الوهاب القرطبي وجهوده الصوتية ـ حقي عبد الرزاق الصالحي رسالة ماجستير كلية التربية جامعة الانبار ١٤١٩ ـ ١٩٩٩ باشراف د . عبد الجبار عبد الله العبيدي ، ١٩٩ ص ، واعتمد الباحث على كتاب (الموضح في التجويد) الذي نشر في عمان (الاردن) بتحقيق الاستاذ الفاضل د . غانم قدوري حمد وعلى مخطوطة (المفتاح في علم الاصوات) المحفوظة نسختها لدى د . غانم قدوري حمد .

■ علماء العراق بين القرنين السابع والحادي عشر الهجريين ـ ط ـ ١ ، بغداد ، بيت الحكمة ، طبع شركة مطبعة الاديب البغدادية المحدودة ، ١٤١٨ ـ ١٩٩٨ ، ١٩٧ ص ، سلسلة المائدة الحرة (٢٢) وقد اشتمل على مجموعة بحوث لصفوة من الباحثين الافاضل .

■ الغفران : دراسة نقدية ، للمرحومة د . عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء) ط ٤ مزيدة ومنقحة ، القاهرة ، دار المعارف ١٤١٩ ـ ١٩٩٩ ، ٤٤٤ ص (مكتبة الدراسات الادبية ـ ٢٤) .

■ فتنة عبد الرحمن بن الاشعث واثارها ـ عبد الفتاح عبد العزيز رسلان ، أسيوط المؤلف ، ١٤١٩ ـ ١٩٩٩ ، ٩٨ ص .

■ الفكر التربوي والنفسي عند الغزالي د . كفاح يحيى صالح العسكري ، ط ـ ١ ، بغداد ، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (افاق عربية) وزارة الثقافة والاعلام ١٤٢٠ ـ ٢٠٠٠ ، ٢٢٣ ص .

■ قراءة ابن السميفع ـ دراسة نحوية ولغوية ـ عمار صبار كريم العلواني ، رسالة ماجستير . كلية التربية ، جامعة الانبار ١٤٢٠ ـ ١٩٩٩ باشراف د . محمد جاسم معروف الهيتي ، ١٥٦ ص وابن السميفع من قراء اليمن (ت ٩٠ هـ) .

■ قراءة سعيد بن جبير (دراسة نحوية وصرفية) نادية محمد جاسم معروف الهيتي رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الانبار ١٤٢٠ ـ ١٩٩٩ باشراف د . سامي عبد الله الجميلي ، ١١٤ ص .

■ القضاء في البصرة (١٤ ـ ١٣٢ هـ / ٦٣٥ ـ ٧٤٩ م) رسالة تقدم بها : عصام كاطع داود الشويلي الى مجلس كلية التربية جامعة البصرة وهي جزء من متطلبات رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي باشراف د . جاسم ياسين محمد الدرويش ١٤١٩ ـ ١٩٩٩ .

■ قضية الامامة : نشاتها وتطورها بين الفرق الاسلامية ـ تأليف : محمد حسن مهدي بخيت ، ط ـ ١ ، اسيوط ، مطبعة ومكتبة الصفا والمروة ، ١٤١٩ ، ١٩٩٩ ، ٢٢٩ ص .

■ الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه ـ للصفدي صلاح الدين ابي الصفاء خليل بن ايبك (٦٩١ ـ ٧٦٤ هـ / ١٢٩٧ ـ ١٢٦٣ م) دراسة وتحقيق الاستاذ : هلال ناجي . اعد فهارسه الفنية : حسن عريبي الخالدي وقد اشتملت على فهارس الايات القرآنية الكريمة والحديث النبوي الشريف والاعلام ، والجماعات والاعراق ، واسماء الكتب وفهرس المواضع والامكنة ، وفهرس الشعر ، ويعد الكتاب من اوسع كتب الاختيارات الشعرية في التشبيه على الاطلاق وقد وصلنا الجزء الاول من المخطوط فقط والكتاب مما اعد للنشر في جملة اعمال الاستاذ هلال ناجي لعام ١٤٢٠ ـ ٢٠٠٠ وسيصدر عن احدى دور النشر في بيروت قريباً .

■ المبرد جهوده النقدية والبلاغية رسالة تقدم بها مازن داود سالم الى مجلس كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية باشراف د . حذام جمال الدين الالوسي ١٤١٩ ـ ١٩٩٨ ، ١٨١ ص .

■ المجيد في اعراب القرآن المجيد (الفاتحة والبقرة) للسفاقسي برهان الدين ابي اسحاق ابراهيم بن محمد القيسي ت ٧٤٢ هـ ، تحقيق عبد الرزاق عباس ، رسالة دكتوراه ، كلية الاداب جامعة بغداد ، ١٤١٨ ـ ١٩٩٨ .

وقد حقق سور آل عمران والنساء والمائدة منه عطية احمد محمد وهي رسالة دكتوراه قدمت الى كلية الاداب ، الجامعة المستنصرية ١٤٢٠ ـ ١٩٩٩ .

■ المستنير في القراءات العشر ـ لابن سوار البغدادي ابي طاهر احمد بن علي بن عبيد الله بن عمر الحنفي (ت في بغداد ٤٩٦ هـ) دراسة وتحقيق عمار امين محمد الدوبو رسالة تقدم بها الى مجلس كلية الاداب جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه في اللغة العربية باشراف د . حاتم صالح الضامن ١٤٢٠ ـ ١٩٩٩ ، ٦٣٤ ص .

■ معجم الافعال المتعدية ـ اللازمة عربي ـ عربي د . هاشم طه شلاش ط ـ ١ ، بيروت ، مكتبة لبنان ناشرون ، ١٤٢٠ ـ ٢٠٠٠ ، ١٥٥ ص .

■ معجم الافعال الواوية ـ اليائية ، هاشم طه شلاش ، ط ـ ١ ، بيروت ، مكتبة لبنان ناشرون ، ١٤٢٠ ـ ٢٠٠٠ ، ٦٢ ص .

■ معجم النقود المعدنية العثمانية المتداولة في الولايات العراقية يشمل ذكر النقود العثمانية والاجنبية الوارد ذكرها في القسامات والسندات والوقفيات والرحلات الاجنبية ـ تأليف زين احمد النقشبندي ، ط ـ ١ ، بغداد ، مركز احياء التراث العلمي العربي جامعة بغداد ، ١٤٢٠ ـ ١٩٩٩ ، ١٦٣ ص .

■ المغني في النحو ـ تأليف الشيخ تقي الدين ابي الخير منصور بن فلاح اليمني النحوي (٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م) تقديم وتحقيق وتعليق د . عبد الرزاق عبد الرحمن اسعد السعدي ط ـ ١ ، بغداد ، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (افاق عربية) وزارة الثقافة والاعلام ، ١٤٢٠ ـ ١٩٩٩ ، ١ ـ ٢ ج ، ٣٤٤ ص + ٤٢٩ ص ، سلسلة خزانة التراث .

■ مفاتيح الاغاني في القراءات والمعاني لابي العلاء الكرماني محمد بن ابي المحاسن بن ابي الفتاح المتوفى بعد ٥٦٣ هـ دراسة وتحقيق عبد الكريم مصطفى مدلج رسالة تقدم بها الى كلية الاداب جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات درجة الدكتوراه في اللغة العربية باشراف د . حاتم صالح الضامن ، ١٤٢٠ ـ ١٩٩٩ ، ٣٤٤ ص ، ٢ ـ ٧١ الدراسة (القسم الاول) ١ ـ ٢٩٣ النص (القسم الثاني) ٢٩٥ ـ ٣٢٥ ثبت المصادر

والمراجع ٣٢٧ - ٣٤٤ الفهارس الفنية .

■ مناهج المحدثين في القرن الاول الهجري ، تأليف : عبد الله شعبان ، المحلة الكبرى (مصر) دار طيبة للطباعة والنشر ، ١٤١٩ - ١٩٩٩ ، ٢٤٤ ص .

■ المنتظم في تواريخ الملوك والامم - لابن الجوزي جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البكري التيمي القرشي (٥١٠ - ٥٩٧ هـ / ١١١٦ - ١٢٠١ م) حققه وقدم له الاستاذ د . سهيل زكار باشراف مكتب البحوث والدراسات ، ط - ١ ، بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٥ - ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ - ١٩٩٦ م ، ١ - ١٠ ج

وشملت فهارسة الفنية الايات القرانية الكريمة واطراف الاحاديث النبوية الشريفة والشعر ، واعلام الاماكن ، واعلام الجماعات ، واعلام الوفيات ، واعلام الافراد ، والمحتوى العام لاجزاء المتن ، والكتاب من الاصول التاريخية الحولية يبتديء بالسيرة النبوية الشريفة وينتهي بحوادث سنة ٥٧٤ هـ وهذه الطبعة هي النشرة التامة الثانية للكتاب باكمله وقد سبقتها طبعة تامة للكتاب قام على تحقيقها الاستاذان محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا وراجعها : نعيم زرزور وتولت طبعها دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤١٢ - ١٩٩٢ . ووقعت في ١ - ١٩ ج ، خصص ج ١٩ منها للفهارس الفنية .

اما طبعته الاولى الناقصة فقد اقتصرت على القسم الثاني من الجزء الخامس الى الجزء العاشر وهو نهاية الكتاب وشملت حوادث ووفيات السنوات ٢٥٧ - ٥٧٤ هـ وصدرت في حيدر اباد الدكن (الهند) عن دائرة المعارف العثمانية بين ١٣٥٧ - ١٣٥٩ هـ / ١٩٣٨ - ١٩٤٠ وقد طبع عنها بطريقة التصوير (الاوفست) في بغداد طبعتين وهذه الطبعة هي نشر فقط يخلو من شرائط التحقيق العلمي وقواعده المعروفة .

وتفضل مطبوعة دار الكتب العلمية مطبوعة دار الفكر في الدراسة التي وطأ بها المحققان للكتاب وانفردا بثبت المراجع والمصادر التي عولا عليها في اخراج الكتاب وقد خلت مطبوعة دار الفكر من ذلك . كما انهما عرّفا جيداً باصول الكتاب المخطوطة واثبتا خصائص كل منها . ولكن مطبوعةً دار الفكر تنفرد بفهارس فنية متقنة جداً وهي اوفى واشمل من فهارس مطبوعة دار الكتب العلمية .

■ المنهاج في شرح جمل الزجاجي - للامام يحيى بن حمزة العلوي (٦٦٩ - ٧٤٩ هـ / ١٢٧٠ - ١٣٤٤ م) دراسة وتحقيق : هادي عبد الله ناجي رسالة تقدم بها الى مجلس كلية الاداب في جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات درجة الدكتوراه في اللغة العربية وادابها باشراف د . حاتم صالح الضامن ١٤٢٠ - ١٩٩٩ ، ٨٥٨ ص ، ١ - ١٠٨ الدراسة (القسم الاول) ١ - ٨٣١ النص (القسم الثاني) ٨٣٣ - ٨٥٨ فهرس مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق .

■ منهج تحقيق النصوص لكتاب معجم الشعراء من تاريخ مدينة دمشق ، اعداد : حسام الدين فرفور وآخرين ، دمشق ، معهد جمعية الفتح الاسلامي ١٤١٨ - ١٩٩٨ .

■ نخبة بهجة الزمان بعمارة مكة لملوك بني عثمان - تأليف جار الله محمد بن فهد المكي الشافعي (ت ٩٥٤ هـ) دراسة وتحقيق : قيس كاظم الجنابي جزء من متطلبات درجة الماجستير في قسم الوثائق والمخطوطات في معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا نوقشت في ٢٥ / ٨ / ١٩٩٩ ومنح عنها الدرجة .

■ وصايا الاباء الى ابنائهم عبر عشرة قرون دراسة ونصوص تاليف السيدة سناء ناجي زين الدين ، ط - ١ ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٤٢٠ - ٢٠٠٠ ، ٢٦٣ ص ، صنع فهارسه الفنية : حسن عريبي الخالدي واشتملت على فهارس الايات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة ، والامثال والاقوال الحكمية ، واسماء الاعلام ، واسماء الجماعات ، والاعراق ، والمواضع والامكنة والبلدان ، والشعر .

■ وقائع ندوة نظام الري في العصر العباسي التي عقدتها دائرة العلوم الصرفة والتطبيقية في المجمع العلمي العراقي (١٤١٧ - ١٩٩٧) ط - ١ ، بغداد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٢٠ - ١٩٩٩ ، ١٠٧ ص ويشتمل على بحوث رصينة لباحثين عراقيين متخصصين . خصت البحوث مشاريع العراق الاروائية القديمة كالنهروان والاسحاقي بالدراسة والبحث .

■ كتاب الوقف والابتداء - لابي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي الغزنوي المتوفى سنة ٥٦٠ هـ دراسة وتحقيق : محسن هاشم عبد الجواد درويش ، رسالة تقدم بها الى مجلس كلية الاداب الجامعة المستنصرية وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية باشراف د . نبهان ياسين ، ١٤٢٠ - ١٩٩٩ ، ٦٦٢ ص ، ١١ - ١١٠ الدراسة (القسم الاول) ١١٣ - ٦٢٢ النص (القسم الثاني) ٦٢٥ - ٦٦٢ الفهارس الفنية .

ب - المجلات

■ الاداب (مجلة كلية الاداب - جامعة بغداد) ع ٤٣ (١٤١٨ - ١٩٩٧) ٨٣ - ١٠٦ أدب الاقتضاء واستنجاز الحوائج ومدلولاته الخلقية في الشعر الاموي د . بشرى محمد علي الخطيب ١٦٥ - ١٧٦ الاعتراض والزيادة في شعر ابي تمام ، د . نبيل محمد سلمان ١٥ - ٣٨ الرسائل الشعرية عند ابن زيدون - محمد مولود خلف ١ - ١٤ الصبر في شعر الفرسان في العصر السابق للاسلام - ابهم عباس حمودي القيسي ١٠٧ - ١٢٦ واردات الدولة الاموية في عهد معاوية بن ابي سفيان

د . رمزية الخيرو .

■ الاداب (مجلة كلية الاداب ـ جامعة بغداد) ع ٤٤ (١٤١٨ ـ ١٩٩٨) ١٨٧ ـ ٢١٢ اسد بن الفرات سيرته ودوره السياسي والاداري . د . زكية حسن ابراهيم الدليمي ١٣٣ ـ ١٥٧ الشاعر العماني ابو الصوفي (سعيد مسلم) ـ والضرورة الشعرية ـ علي خلف الهروط ١٠١ ـ ١٣٢ المستدرك على ديوان حسان بن ثابت ـ د . علي ارشد المحاسنة ١٥٩ ـ ١٨٦ من قضايا النقد في العصر العباسي ـ د . سعود عبد الجابر .

■ الاداب (مجلة كلية الاداب ـ جامعة بغداد) ع ٤٥ (١٤٢٠ ـ ١٩٩٩) ٥١ ـ ٥٩ « ابريق » لفظ عربي فصيح ـ للشيخ محمد حسن آل ياسين ١ ـ ٢٢ مؤرخ العراق ابن الفوطي ، ملامح من حياته (٦٤٢ ـ ٧٢٣ هـ / ١٢٤٣ ـ ١٣٢٣ م) الاستاذ الدكتور بهجة كامل عبد اللطيف ٨٥ ـ ١٣٠ نكت الوزراء لابي المعالي المؤيد بن محمد الجاجري / التعريف بمؤلفه واهميته التاريخية د . مرتضى حسن النقيب .

■ افاق عربية (بغداد) ع ٩ ـ ١٠ ، س ٢٥ (١٤١٩ ـ ١٩٩٩) ٥٤ ـ ٦١ مقدمة ابن خلدون حوار لمقولات اقتصادية ـ حميد فرج الاعظمي ٦٩ ـ ٧٢ المكتبة العباسية في البصرة : قصة مكتبة تتحدث عن مخطوطات وكتب د . حسان وفيق السامرائي ٧٣ ـ ٧٧ الطرق والازقة في المدن التراثية منطق التراث ام تكنولوجيا العصر ـ المهندس المعماري طه ثابت الهيتي .

■ آفاق عربية (بغداد) ع ١١ ـ ١٢ ، س ٢٥ (١٤١٩ ـ ١٩٩٩) ٤٣ ـ ٤٧ القائد ابو عبيدة الجراح ومعارك الفتح الاسلامي ـ الفريق الركن يوسف محمد الذرب ٤٨ ـ ٥٣ العمارة في البصرة وعلاقتها بالبيئة ـ محمد عزيز علوان ٧٦ ـ ٨٠ الديانة في العراق القديم العمورية في الالف الثاني قبل الميلاد ـ محمد جاسم محمد علي .

■ الاقلام (بغداد) ع ٥ ، س ٣٤ (١٤١٩ ـ ١٩٩٩) ٣١ ـ ٤٠ علي الوردي واللغة العربية ـ د . نعمة رحيم العزاوي ٤١ ـ ٤٥ الترجمة عن الروسية في العراق ـ د . ضياء نافع .

■ البصائر (الاردن) ع ١ ، مج ٣ (١٤١٩ ـ ١٩٩٩) ٦١ ـ ١٠٨ صورة هاشم بن عبد مناف في شعر الجاهلية وصدر الاسلام ـ د . عبد الحميد المعيني ٢٩ ـ ٦٠ المهدة العمرية : حقائق التاريخ ضد الافتراضات والشكوك د . عصام سخنيني ، ١٠٩ ـ ١٣٢ الموشحات المشرقية ـ دراسة في المضمون د . سمير هيكل .

■ جرش للبحوث والدراسات (جامعة جرش / الاردن) ع ١ ، مج ٤ (١٤١٩ ـ ١٩٩٩) ١٤١ ـ ١٧٤ قرة العين في الجمع بين الصلاتين ـ للعلامة احمد بن حسن بن احمد الزيدي اليماني (ت ١١٧٣هـ) دراسة وتحقيق ـ اسماعيل بن ابراهيم ابو شريعة ، ١٠٩ ـ ١٤٠ المسائل الصوتية والصرفية والنحوية واللغوية لدى ابن خالويه في كتابه : اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ـ احمد مليح ٩ ـ ٣٦ نكبة المسلمين (في الاندلس) كما صورها ابو البقاء الرندي في قصيدته النونية ـ د . مجاهد مصطفى بهجت .

■ حولية كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية (جامعة قطر) ع ٢٠ (١٤١٨ ـ ١٩٩٧) ٢٧٩ ـ ٣٠٢ نظام رواتب الجيش العباسي في العراق (٢١٨ ـ ٣٣٤ هـ / ٨٣٣ ـ ٩٤٥ م) عبد الوهاب خضر الياس .

■ دراسات (علوم انسانية واجتماعية) (الاردن) ع ١ ، مج ٢٥ (١٤١٨ ـ ١٩٩٨) ١ ـ ٢٠ ابو معشر السندي مؤرخا ـ زريف المعايطة ، ١٤٩ ـ ١٦٨ مغازي عبد الله بن ابي بكر بن حزم ـ حسين الكساسبة .

■ دراسات (علوم انسانية واجتماعية) (الاردن) ع ٢ ، مج ٢٥ (١٤١٨ ـ ١٩٩٨) ٣٧٦ ـ ٣٩٢ ابراهيم بن ادهم ونشوء الاتجاه الصوفي ـ اديب نايف ، ٣٦٣ ـ ٣٧٥ القاسم بن محمد بن ابي بكر وبدايات مدرسة المغازي في المدينة ـ حسين الكساسبة ، ٣٢٩ ـ ٣٤٣ موقف ابراهيم بن ادهم وشقيق البلخي من الفقر وكسب الرزق ـ اديب نايف ذياب .

■ دراسات (علوم انسانية واجتماعية) (الاردن) ع ٢ ، مج ٢٦ (١٤٢٠ ـ ١٩٩٩) ٣٧٤ ـ ٣٨٧ الجهبذة في العراق وتطورها حتى القرن الرابع الهجري ـ غيداء خزنة كاتبي ٤٢٢ ـ ٤٤٢ المظاهر السياسية في فلسطين في عصر بني امية وبني العباس حتى عام ٣٥٨ هـ دراسة مقارنة ـ علي منصور نصر ، ٣٤٢ ـ ٣٥٤ المهن في مقامات الحريري ـ صالح علي الشتيوي ، ٣٢٠ ـ ٣٤١ الناصر لدين الله العباسي مظاهر استعادة قوة الخلافة والنظرية الحتمية عند ابن خلدون ـ عبد الله منسي العمري .

■ دراسات اندلسية (تونس) ع ٢٢ (١٤٢٠ ـ ١٩٩٩) ٥٥ ـ ٧٦ الاختلافات بين العرب والبربر والصقالبة في الاندلس ـ عصمت ناز ، ١٠٣ ـ ١١٠ تقديم كتاب (اعلام مالقة) تاليف ابن عسكر ابي عبد الله محمد بن علي بن الخضر الغساني المالقي المتوفى سنة ٦٣٦ هـ وابن خميس ت ٦٤٢ هـ ، تحقيق د . عبد الله المرابط الترغي ، بيروت ـ الرباط ، دار المغرب الاسلامي للنشر والتوزيع والطباعة ـ دار الامان ، ١٤١٩ ـ ١٩٩٩ ـ عرض : محمد اليعلاوي ، ٧٧ ـ ٩٦ سيرة كاتب موحدي : ابو القاسم البلوي الاشبيلي ـ محمد مفتاح الخميس ، ٩٧ ـ ١٠٢ نونية ابي بكر بن عمار الاندلسي ـ حياة قارة .

المحتوى

المورد :

بحوث ودراسات

ملف العدد :

الموصل ـ ذاكرة الامكنة

نصوص محققة

نقد وتعقيب

الجديد في المكتبة اللغوية